

کتاب طب بنوی عشا

در
۲۲۲

کتاب بنوی عشا
۲۲۷۲

کتاب بنوی عشا
در بنوی عشا
کتاب بنوی عشا

در بنوی عشا
کتاب بنوی عشا
کتاب بنوی عشا

في التخم في الحوى في استطلاق البطن في الطاعون وعلاجه في الجرح في الشفاء بمرء العسل
 في الحجامه في العروق والكي في علاج الصرع في عرق النسا بيس الطبع والسني والتداون في حكة الجسم
 في ذات الجنب في الصداع والسقبة في معالجة المرضى في الغدة وهو الرعاف في الغواد في الرمد في الحذر
 دفع مضرات السموم علاج البثرة في الاروام والجراحات في علاج الابدان في تغذية المريض في السم
 في السحر في الاستفراغ بالقي في الاضرار من الادواء كالحمام في المنع بالحرمان التداون في علاج العقل في علاج
 المصاب بالعين في العلاج العام لكل شكوى في رقية اللدنيغ في لدغ العقوب رقية الحبة رقية الفرج والجرج
 رقية الوجع العام في الجسد في علاج حر المصيبة في علاج الكدب الهم والغم والحن في العرع والاروق المانع
 من النوم في الحرق في حفظ الصحة في تدبير الملبس المشرب في المسير في النوم في اليقظة في
 في الجماع في العشق في العين

يلك

١
 ٢
 ٣

٥١
 ٥٢

٤٦٧٤



دره
 ٢٢٢

مدوفا هذه السجدة سبطا الاعظم والاعظم
 ملك الدين والنور حادوم حرمين العرش
 السلطان السلطان السلطان العارفي محمد
 وهو صاحبها سر علما طالع وملك العباد
 ولعلم وهدى مع صفات اسرار وهدى
 حرة العفة محمد راده العرش وهدى
 الحرمين العرش عولها

١
 ٢
 ٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَّةً لِلْقَالِيَةِ
فُصُولٌ نَافِعَةٌ فِي هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطَّبِّ الَّذِي
تَطِبُّ بِهِ وَوَصْفُهُ لَغِيْرَةٍ وَبَيَانُ مَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمَةِ الَّتِي يَخْزَعُ عَقْلُ
الْكَثَرِ الْأَطْبَاءِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَيْهَا وَإِنْ نَسَبَتْ طَبَّهُمَا إِلَيْهَا كَنَسَبَةِ طَبِّ
الْعَجَائِزِ إِلَى طَبِّهِمْ فَقَوْلُ وَبِاللَّهِ نَسْتَعِينُ وَمِنْهُ نَسْتَعِذُّ لِحَوْلِ وَالْقُوَّةِ
المرض نوعان مرض القلوب ومرض الأبدان وهما مدكوران
في القرآن ومرض القلوب نوعان مرض تشبيه وشك ومرض
شهوه وغى وكلاهما في القرآن قال في مرض الشهوة في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا وقال تعالى وليقول الذين في قلوبهم
مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا وقال تعالى
فِي حَقِّ مَنْ دُعِيَ إِلَى تَحْكِيمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ فَإِنِّي وَأَعْرَضَ وَإِذَا
دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ
وَأَن يَكُنْ لَهُمْ لِحَقِّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ أِنِّي قُلُوبُهُمْ مَرَضٌ أَمْ أَرَأَيْتُمْ
أَمْ خَائِفُونَ أَن يُخَيِّفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
فهذا مرض الشبهات والشكوك وأما مرض الشهوات فقال

تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَيْتَ فَلَاحْضِعْ
بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ فَهَذَا مَرَضُ شَهْوَةِ الزَّوْنِ
نص وأما مرض الأبدان فقال تعالى لَيْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ حَرْجٌ
وَلَا عَلَى الْإِعْرَاجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَذَكَرَ مَرَضَ الْبَدَنِ
فِي الْحَجِّ وَالصَّوْمِ وَالْوُضُوِّ لِسِرِّ بَدِيحٍ يُبَيِّنُ لَكَ عِظَةَ الْقُرْآنِ وَالْأَسْقِيَا
بِهِ مَنْ فَعِمَهُ وَعَقَلَهُ عَنْ سِوَاهُ وَذَلِكَ أَنَّ قَوَاعِدَ طَبِّ الْأَبْدَانِ
ثَلَاثَةٌ حِفْظُ الْحَيَّةِ وَالْحَمِيَّةِ عَنِ الْمَوَدِيِّ وَاسْتِفْرَاجُ الْمَوَادِّ الْفَاسِدَةِ
فَدَكَّرْتُ سِجَّانَهُ وَتَعَالَى هَذِهِ الْأُمُورُ الثَّلَاثَةُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ
فَقَالَ فِي آيَةِ الصَّوْمِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ فَأَبَاحَ الْفِطْرَ لِلْمَرِيضِ لِعَدْرِ الْمَرَضِ وَلِلْمَسَافِرِ طَلِبًا لِحِفْظِ
صِحَّتِهِ وَقُوَّتِهِ لِيَلَا يَدْهَبُهَا الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ لِاجْتِمَاعِ شِدَّةِ الْحَرَكَةِ
وَمَا يُوجِبُهُ مِنَ التَّحْلِيلِ وَعَدَمِ الْغَدَا الَّذِي يَحْلِفُ مَا تَحْلِكُ فَتُجَوِّزُ
الْقُوَّةَ وَتُصَعِّفُ فَأَبَاحَ لِلْمَسَافِرِ الْفِطْرَ حِفْظًا لِحَيَّتِهِ وَقُوَّتِهِ عَمَّا
يُضَعِّفُهَا وَقَالَ فِي آيَةِ الْحَجِّ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ آدِيٌّ مَنْ

رأسه ففد به من صيام او صدقه او نسل فاباح للمريض ومن
به ادي من رأسه من قبل او حكه او غيرها ان يحلق رأسه
في الاحرام استفراغا لمادة الاجرة الرديه التي اوجبت له الا
في رأسه باحقافها تحت الشعرة فاذا حلق رأسه تفتت المسامه
فخرجت تلك الاجرة منها فهذا الاستفراغ يقاس عليه كل استفراغ
يودي للجناسه والاشيا التي يودي اخياسها ومدافعها عشرة
الدم اذا هاج والمئي اذا تبيغ والبول والغايط والريح والعطاس
والنوم والجوع والعطش وكل واحدة من هذه العشرة يوجب حبسه
دائس الادواجبه وقد نبه سبحانه باستفراغ ادناها وهو الخار
المحقق في الرأس علي استفراغ ما هو اصعب منه كما هي طريقه القرا
التنبيه بالادي علي الاعلي واما الحميه فقال تعالى في ايه الوضو
وإن كنتم مرضي أو علي سفر أو جاء أحد منكم من الغايط أو لامسه
اللسا فم تجد واما فتيهوا معيدا طيبا فاباح للمريض العدول عن الماء
الي الزاب حميه له ان يصيب جسده ما يودي به وهذا تنبيه علي

الحميه عن كل مود له من داخل خارج فقد ارشد سبحانه ولقا
عباده الي اصول الطب ومجامع قواعد ونحن نذكر هدي
رسول الله صلي الله عليه وسلم في ذلك او نبين ان هديه
فيه اكل هدي فاما طب القلوب فمسلم الي الرسل صلوات الله عليه
وسلامه ولا سبيل الي حصوله الا من جهتهم وعلي ايديهم فان
صلاح القلوب ان تكون عارفة بريها وفاطرها وباسمايه وصفاته
وافعاله واحكامه وان تكون مؤثرة لرضايه ومحابه متحبه ملنا^{هيه}
ومساخطه ولا محه لها ولا حيوة المبتد الا بد لك ولا سبيل الي
تلقينه الا من جهه الرسل وما يظن من حصوله القلب بدو
اتباعهم فغلط من يظن ذلك وانا حياه نفسه البهيمة الشهو^{نيه}
وصحتها وقوتها وحيوة قلبه وصحته وقوته عن ذلك مبغزل من
لم يميز بين هذا وهذا فليكن علي حيوة قلبه فانه من الاموات
وعلي ثوره فانه منغمس في بحار الظلمات **فصل** واما طب
الابدان فانه نوعان نوع قد فطر الله عليه الحيوان ناطقه وبهيمة
فعدلا لاحتاج فيه الي معالجه طبيب كطب الجوع والعطش والبرد

والتعب باضدادها وما ترتبها والثاني ما يحتاج الي فكر وتأمل
كدفع الامراض المتشابهه لحادثه في المزاج بحيث يخرج بها عن
الاعتدال اما الى حراره او بروده او يوسه او رطوبه او ما يترك
من اثنين منها وهي نوعان اما ماديه واما كيفيه اعني اما ان
يكون بالنصباب ماده او مجردت لبيغيه والفرق بينهما ان امراض
الكيفيه تكون بعد زوال المواد التي اوجبتها فزول موادها
وسبق اثرها كيفيه في المزاج وامراض الماده اسبابها معها تمدد
واذا كان سبب المرض معه فالنظر في السبب ينبغي ان يقع اولا
ثم في المرض ثانيا ثم في الدوائا لثالثا او الامراض الاليه وهي التي
يخرج العضو عن هيأته اما في شكل او تخويف او مجري او خشونته
او ملاسته او عدد او عظم او وضع فان هذه الاعضاء اذا تالفت
وكان منها البدن سمي تالفها اتصالا والخروج عن الاعتدال
فيه ليسي تغرق الاتصال او الامراض العامه التي تعم المتشابهه
والاليه والامراض المتشابهه هي التي يخرج بها المزاج عن الاعتدال
وهذا الخروج ليسي مرضا بعد ان يضر بالفعل اضرارا محسوسا ويؤثر

علي تامينه اضرب اربعة بسيطه واربعه مركبه فالبسيطه البارد
والخار والرطب واليابس المركب الخار والرطب والخار واليابس والبارد
الرطب والبارد واليابس وهي اما ان تكون بالنصباب ماده او بغير
النصباب ماده وان لم يضر المرضي بالفعل سمي خروجا عن الاعتدال
مجا وللبدن ثلثه احوال حال طبيعه وحال خارج عن الطبيعه
وحال متوسطه بين الامرين فالاول بها يكون البدن صحيحا والثاني
بها يكون مريضا والثالث الثالثه هي متوسطه بين الحالتين فان
الضد لا ينتقل الي ضده الا بمتوسط وسبب خروج البدن
عن طبيعته اما من داخل لانه مركب من الخار والبارد والرطب واليابس
واما من خارج فلان ما تلقاه قد يكون موافقا وقد يكون غير موافق
والضرر الذي يلحق الانسان قد يكون من سوا المزاج بخروجه
عن الاعتدال وقد يكون من فساد في العضو وقد يكون من
ضعف في القوي والارواح الحامله لها ويرجع ذلك الي زياده ما
بالاعتدال في عدم زيادته او نقصان ما بالاعتدال في عدم نقصانه
او تغرق ما بالاعتدال في اتصاله او اتصال ما بالاعتدال في تغرقه

او امتداد ما لا اعتدال في انقباضه او خروج دي وضع وشكل عن
وضعه وشكله بحيث يخرج عن اعتداله فالطبيب هو الذي يعرف
ما يضرب الانسان جمعه او يجمع فيه ما يضره تفرقه او ينقص منه ما
يضره زيادته او يزيد فيه ما يضره نقصه فيجب الصحة المفقودة او
يحفظها بالشكل والشبه ويدفع العله الموجودة بالصد والتقيض
ويخرجها او يدفعها بما يمنع من حصولها بالحمية وسري هذا كله في
هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم شافيا كافيا يحول الله وقوته
وفضله ومعونته **فصل** فكان من هدي صلى الله عليه وسلم فعل
التداوي في نفسه والامريه لمن اصابه مرض من اهله واصحابه
ولكن لم يكن من هديه ولا هدي اصحابه استعمال هذه الادوية
المركبة التي تسمى اقربا دين بل كان غالب ادويتهم بالمفردات
وربما اضافوا الي المفردات ما يعاونه او يكسر سوريته وهذا غالب
طب الامم علي اختلاف اجناسها من لغرب والترك واهل البوادي
قاطبه وانما اعني بالمركبات الروم واليونان واكثر طب الهند بالمفردات
وقد اتفق الاطبا علي انه متى امكن التداوي بالغدا لا يعذر الي الدوا

ومتى امكن باليسيط لا يعذر الي المركب قالوا وكل دا قدر علي
دفعه بالاغذية والحمية لم يحاول دفعه بالادوية قالوا ولا ينبغي للطبيب
ان يولع بسقي الادوية فان الدوا اذا لم يجد في البدن داء يخلله او
وجد ما يوافقه فزادت كميته عليه او كيفيته تشبت بالصحة وعبت بها
وارباب التجارب من الاطبا بطهم بالمفردات غالبا وهم اشد فرق الطب
الثلاث والتحقيق في ذلك ان الادوية من جنس الاغذية فالامه والطا^ب
التي غالب اغديتها المفردات فامراضها قليلة جدا وطبها بالمفردات
وامد المدن الدين غلبت عليهم الاغذية المركبة يحتاجون الي الادوية
المركبة وسبب ذلك ان امراضهم في الغالب مركبة فالادوية المركبة انفع
لها وامراض اهل البوادي والصحاري مفردة فيكفي في مداواتها الادوية
المفردة فهدا برهان بحسب الصنعة الطبية ونحن نقول ان ههنا امرا^ض
نسبه طب الاطبا اليه كنسبه طرق الطريقة والعجائز الي طبهم وقد
اعترف به خدائهم واميتهم فان ما عندهم من العلم بالطب منهم من
يقول هو قياس ومنهم من يقول هو الهام ومنامات وحس صائب
ومنهم من يقول اخذ كثير منه من الحيوانات البهيمية كما يشاهد

هذا السانيد اذا الكد دوات السموم تعد الى السراج فتلغى في
الزيت تداوي به وكاريت الحيات اذ اخرجت من بطون الارض
وقد غشيت ابصارها ثاني الى ورق الرازيخ فتمرعونها عليه وكا
عهد من الطير الذي يحقن بها الجحر عند الخجاس طبعه وامثال
ذلك مما ذكر في مبادي الطب واين يقع هذا وامثاله من الوحي
الذي يوحيه الله الي رسوله بما ينفعه ويضره فنسبه ما عندهم
من الطب الي هذا الوحي كنسبه ما عندهم من العلوم الي ما جات به
الانبياء بل ههنا من الادويه التي تشفي من الامراض ما لم يُعْتَدِ
اليها عقول اكابر اطباء ولم تصل اليها علومهم وتجارتهم واقتبسهم
من الادويه القلبية والروحانية وقوة القلب واعتماده على الله
والتوكل عليه والالتجاء اليه والانطراح والانسكار بين يديه
والتدلل له والصدقة والصلوة والدعاء والتوبة والاستغفار والاحسان
الي الخلق واغاثه الملهوف والتفرج عن المكروب فان هذه الادويه
قد جربت بها الامر على اختلاف اداياتها ومللها فوجدوا لها من التأثير
في الشفا ما لا يصل اليه علم اعلم الاطباء ولا تجربته ولا قياسه

وقد جربنا نحن وغيرنا من هذا امور كثيرة ورايناها تفعل ما لا يفعل
الادويه الخسيه بل نصير الادويه الخسيه عندها بمنزلة ادويه القدر
عند الاطباء وهذا جار على قانون الحكمة الالهيه ليس خارجا عنها ولكن
الاسباب متنوعة فان القلب متى اتصل برب العلمين وخالق الدا
والدوا ومدبر الطبيعة ومصرفها علي ما تشا كانت له ادويه اخري
غير الادويه التي يعاينها القلب البعيد منه المعرض عنه وقد
علم ان الارواح متى قوت وقوت النفس والطبيعة تعاونا علي دفع
الدوا وقهره فكيف تنكر لمن قوت طبيعته ونفسه وفرحت بقربها
من بارها وانسحابه وجها له وتنعمها بذكره وانصراف قواها كلها
اليه وجمعها عليه واستعانته به وتوكلها عليه ان يكون ذلك لها
من اكبر الادويه ويوجب لها هذه القوة دفع الالم بالكلية ولا ينكر
هذا الا جهل الناس واغلظهم حجابا والتفهم نفسا وابعدهم عن
الله عز وجل وعن حقيقة الانسانيه وسندكر ان شا الله تعالى
السبب الذي به ازال قراء الفاتحه داللة عن اللذيع الذي
زقي بها فتمام حتي ما كان به قلبه فهذا نوعان من الطب النبوي

نحن بحول الله تكلم عليها بحسب الجهد والطاقة ومبلغ علومنا القاصره ،
 ومعارفنا المتلاشيه جدا وبضاعتنا المزجاء ولكننا نتوهب من سيده
 الخير كله من فضله فانه العزيز الوهاب **فصل** روي مسلم في صحيحه
 من حديث ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لكل داء دوا فادا اصاب دوا الدابر ابادن الله عز وجل
 وفي الصحيحين عن عطاء بن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما اتزل الله من داء الا اتزل له شفا وفي مسند الامام
 احمد من حديث زياد بن علاق عن اسامه بن شريك قال كنت عند
 النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الاعراب فقالوا يا رسول الله انت تداء
 فقال نعم يا عباد الله تداءوا فان الله عز وجل لم يضع داء الا وضع له
 شفا غير داء قالوا وما هو قال الهمر وفي لفظ ان الله لم ينزل داء الا
 اتزل له شفا علمه من علمه وحلمه من جهله وفي المسند من حديث بن
 مسعود نرفعه ان الله لم ينزل داء الا اتزل له شفا علمه من علمه و جهله
 من جهله وفي المسند من حديث ابن مسعود يرفعه الله لم ينزل داء الا
 اتزل له شفا علمه من علمه و جهله من جهله وفي المسند والسنن عن ابي

حرامه قال قلت يرسول الله ارايت رقائستدقيها ودائتداوي به وثقا
 تنقيها هل ترد من قدر الله شيئا فقال هي من قدر الله فقد تضمنت
 هذه الاحاديث اثبات الاسباب والمتسبات وابطال قول من انكرها
 ويجوز ان يكون قوله لكل داء دوا علي عموم حتي يتناول الادوا
 اقاتله والادوا التي لا يمكن طبيا ان يبريها ويكون الله عز وجل
 قد جعل لها ادويه تبريها ولكن طوي عليها عن البشر ولم يجعل
 لهم سبيلا لانه لا علم للخلق الا ما علمهم الله ولهذا علق النبي صلى
 الله عليه وسلم الشفا علي مصادفه الدوا للدافانه لاشي من
 المخلوقات الا له ضد فكل داء له ضد من الدوا يعالج لصدفه فعلق
 النبي صلى الله عليه وسلم البر بموافقه الدال للدوا وهذا قدر
 الداء في الكيفيه او زاد في الكميّه علي ما ينبغي ثقله الي داء اخر
 ومتي قصر عنها لم تف بمقاومته وكان العلاج قاصرا ومتي لم
 يقع المداوي علي الدوا لم يحصل الشفا ومتي لم يكن الزمان صالحا
 لذلك الدوا لم ينفع ومتي كان البدن غير قابل له اولقوه عاجزة
 عن حمله او موانع يمنع من تاثيره لم يحصل البر لعدم المصادفه

ومتى تمت المصادقة حصل البر ولا بد وهذا احسن المجملين في
الحديث والثاني ان يكون من العام المراد به الخاص لا سيما والد^ا
في اللفظ اضعاف واضعاف الخارج منه وهذا يستعمل في كل لسان
ويكون المراد ان الله لم يضع دايقيل الدوا الاوضع له دوا فلا يدخل
في هذه الادوا التي لا يقبل الدوا وهكذا قوله تعالى في الزح التي
سلطها على قوم عاد تدمر كل شيء بامر ربها اي كل شيء يقبل
التدمير ومن شأن خلق الخ ان تدمره وتطيره كثيرة ومن تامل
الاضداد في هذا العالم ومقاومته بعضها البعض ودفع بعضها ببعض
وتسليط بعضها على بعض تبين له كمال قدرة الرب تعالى وحكمته
واقفائه ما صنعه وتفرده بالربوبية والوحدانية والقهر وان
كل ما سواه فله ما يضاذه وما ينفعه كما انه الغني بذاته وكل ما
سواه محتاج اليه بذاته في هذه الاحاديث الصحيحة الامر بالتداوي
وانه لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش والحر والبرد
باضدادها بل لا يتم حقيقة التوحيد الا بمباشرة الاسباب التي
نصبها الله مقتضيات لمسيباتها قدرا وشرعا وان تعطيلها يقدر

٨
في نفس التوكل كما يقدر في الامر والحكمة ويضعه من حيث
نظن معطلها ان تركها اقوي من التوكل فان تركها عجز
ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع
العبد في دينه ودنياه ودفع ما يضره في دينه ودنياه ولا يد مع
هذا الاعتماد من مباشرة الانسان والا كان متعطلا للحكمة والشرع
فلا يجعل العبد عجزه توكله ولا توكله عجزا وفيها رد على من انكر
التداوي وقال ان كان الشفا قد قدر فالتداوي لا يقيد و
لم قدر فله ذلك وايضا فان المريض حصل بقدر الله وقد ر الله
لا يدفع ولا يرد وهذا السؤال هو الذي اوردته الاعراب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واما افاض الصحابة فاعلم بالله وحكمته
ومفاته من ان يوردوا مثل هذا وقد اجابهم النبي صلى الله
عليه وسلم عنه بما شفي وكفي فقال هذه الادوية والرقا واللقا
هي من قدر الله فما خرج من شيء عن قدرة بل يرد الله قدره
بقدره وهذا الرد من قدرة فلا سبيل الى الخروج عن قدره بوجه
ما وهذا كره قدر الجوع والعطش والبرد والحر باضدادها وكرد

قد راعى الجهاد وكل من قدر الله الدافع والمدفع والدفع ريقاً
لمورد هذا السؤال هذا لوجب عليك ان لا تبأس شيئاً من الاسباب
التي تجلب بها منفعة او تدفع بها مضرة لان المنفعة والمضرة ان
قد رتا لم يكن بدمن وقوعها وان لم يقدر لم يكن الي سبيل ^{عها} وقو
وفي ذلك خراب الدين والدنيا وفساد العالم وهذا لا يقوله الادافع
الحق معاقده فيدعي القدر ليدفع حجه المحق عليه كالمشركين
الدين قالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا ابوانا ولو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء نحن ولا ابوانا فهذا قالوه دفعا لحجه الله عليهم
بالرسل وجواب هذا السائل ان يقال بقي قسم ثالث لم يذكره
وهو ان الله قد ركبنا وكذا بهذا السبب فان اتيت بالسبب
حمل المسبب والا فلا فان قال ان كان قدر السبب فعلته وان
لم يقدره لي لم اتمكن من فعله قيل فهل بغير هذا الاحتياج من
عبدك وولدك واجيرك اذا اجمع به عليك فيما امرته نه ونهته عنه
فخالفك فان قبلته فلا تلم من عماك واخذ ما لك وقدر عرضك
وضيع حقوقك وان لم تقبله فكيف يكون مقبولا منك في دفع حق الله

عليك وقد روي في ان اسرايل ان ابراهيم الخليل قال يا رب من
الداء قال متى قال فمن الدوا قال متى قال فما بال الطبيب قال
رجل ارسل الدوا علي تديده وفي قوله صلي الله عليه وسلم لكل داء
دوا يقويه لنفس المريض والطبيب وحت علي طلب الدوا والبتقيس
عليه فان المريض اذا استشعرت نفسه ان لدايه دوا ينزله تعلق
قلبه بروح الرجا وبرد من حراره الياس وانفتح له باب الرجا و
قوت نفسه ابتعت حرارته العزيزيه وكان ذلك سبب القوة
الارواح الحيوانيه والنفسانيه والطبيعيه ومتي قوت هذه
الارواح قوت القوي التي هي حامله لها فقوت المرض ودفعته
وكذلك الطبيب اذا علم ان لهذا الدوا اذا امكنه طلبه والتفتيش
عليه وامراض الابدان علي وزن امراض القلوب وما جعل للقلوب
مرضاً الا جعل له شفا بضره فان علمه صاحب الدوا استعماله وصادف
دا قلبه ابراه بادن الله تعالى **فصل في هديه** في الاحكام المتخذ
والزياده في الاكل علي قدر الحاجة والقانون الذي ينبغي مراعاته
في الاكل والشرب في المسند وغيره صلي الله عليه وسلم انه قال

ماملا ادي وعاشرون بطنه بحسب ابن ادم لقيات يقن صلبه فان
كان لا بد فاعلافتك لطعامه وتلت لشرايه وتلت لنفسه الامراض
نوعان امراض مادية يكون عن زيادة مائه افرت في البدن حتي
اضرت بافعاله الطبيعية وهي الامراض الاكثريه وسيبها ادخال الطعام
علي البدن قبل هضم الاول والزيادة وفي القدر الذي يحتاج اليه
البدن وتناول الاغذية القليلة النفع البعيطه الهضم والاكار من
الاغذية المختلفة التراكيب المتنوعة فاداملا ادي بطنه من هذه
الاغذية واعتاد ذلك اورثته امراضا متنوعة منها بطي الزوال
وسريعة فاد اوسط في الغذاء وتناول منه قدر الحاجة وكان معتدلا
في كميته وكيفيته كان انتفاع البدن به اكثر من انتفاعه بالغذاء
ومراتب الغدائته احدى مراتبه الحاجة والثانية مرتبه الكفالة
والثالثة مرتبه الفضله فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يكفيه
لقيات يقن صلبه فلا يسقط قوته ولا يضعف معها فان جاوزها
فلما كل في تلت بطنه ويدع التلت الاخر للماء والتالت للنفس
وهذا من النفع ما للبدن واقلب فان البطن اذا امتلأ من الطعام

ضاق عن الشراب فاد اورد عليه الشراب ضاق عن النفس وعمر
له الكرب والتعب بحمله بمنزله حامل الحمل الثقيل هذا الي ما يلزم
ذلك من فساد القلب وكسل الجوارح عن الطاعات وتحركات الشهوات
التي يستلزمها الشبع فامتلا البطن من الطعام مضرا للقلب والبدن
غدا اذا كان دائما او كثيرا واما اذا كان في الاحيان فلا بأس به
فقد شرب ابو هريرة بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم من اللبن
حتي قال والذي نفس محمد بيده لا اجد له مسلكا واكل الصحابة
بحضرة النبي مرارا حتي شبعوا والشبع المفرط يضعف القوي والبدن
وان اخصبه وانما يقوي البدن بحسب ما يقبل من الغذاء لا بحسب
كثرة ولما كان في الانسان جزو ارضي وجزو مائي وجزو هوائي
قسم النبي صلى الله عليه وسلم طعامه وشرايه ونفسه علي الاجزاء
الثلاثة فان قيل واين حط الجزء الناري قيل هذه مسلة تكلم
فيها الاطباء وقالوا ان في البدن جزا نارا يا بالفعل وهو احد اركانه
واستقضاته ونازعهم في ذلك اخرون من العقلاء من الاطباء
وغيرهم وقالوا ليس في البدن جزو ناري بالفعل واستدلوا

بوجه احدها ان ذلك لجزا الناري اما ان يدعي انه نزل عن الاثير
 واختلط بهذه الاجزا المائيه والارضيه او يقال انه تولد فيها
 وتكون والاول مستبعد لوجهين احدهما ان النار بالطبع
 صاعدة فلونزلت لكنت بقاسر من مركزها الي هذا العالم الثاني
 ان تلك الاجزا الناريه لا بد في ترونها ان تعبر على كره الزمهرير
 التي هي في غايه الزرد ونحن نشاهد في هذا العالم ان النار
 العظيمة تنطفئ بالما القليل فتلك الاخر الصغيره عند مرورها
 بكرة الزمهرير التي هي في غايه البرد ونهايه العظم اولي بالانطفاء
 واما الثاني وهو ان يقال انها تكون ههنا فهو بعد والبعد لان
 الجسم الذي صار نارا بعد ان لم يكن كذلك قد كان قبل ضروريته
 اما ارضا واما ما هو لاخصار الاركان في هذه الاربعه وهذا
 الذي قد صار نارا قد كان مختلطا باحد هذه الاجسام ومختلا
 بها والجسم الذي لا يكون نارا اذا اختلط باجسام عظيمه ليست
 بنار ولا واحده منها لا يكون مستعدا لان يتقلب نارا لانه في نفسه
 ليس بنار ولا اجسام المختلطه به بارده فكيف يكون مستعدا لانقلابه

نارا فان قلتم لم لا تكون هناك اجزا ناريه تغلب هذه الاجسام وتجعلها
 نارا بسبب مخالطتها اياها قلنا الكلام في حصول تلك الاجزا الناريه
 كاللحم في الاول فان قلتم ان ناري من رش الماء على النوره المطفئه
 تنفصل منها نار واد اوقع شعاع الشمس على البلوره ظهرت النار
 منها واد اضربنا الحجر على الحديد ظهرت النار وكل هذه الناريه
 حديث عند الاختلاط وذلك ببطل ما قررتموه في القسم الاول
 ايضا قال المنكرون نحن لا نتكبر ان تكون المصاكه الشديده
 محدته للنار كما في ضرب الحجاره على الحديد او يكون قوه تسخين الشمس
 محدته للنار كما في البلوره لكننا نستبعد ذلك جدا في اجرام النبات
 والحيوان ادليس في اجزائهما من الامط كال ما يوجب حدوث النار
 ولا فيها من الصفا والصقال ما يبلغ الي حد البلوره وشعاع الشمس
 يقع على ظاهرها فلا يتولد النار البتة فالشعاع الذي يصل الي باطنها
 كيف يتولد النار للدليل الثاني في اصل المسئله ان الاطباء مجموعون
 على ان الشراب العتيق في غايه السخونه بالطبع فلو كانت تلك
 السخونه بسبب الاجزا الناريه لكنت محالا اد تلك الاجزا الناريه

مع حقارتها كيف يعقل بقاؤها في الاجزاء المائيه الغاليه دهرًا
 طويلا بحيث لا تنطفي مع ان انري النار العظيمة تطفئ بالما القليل
 الوجه الثالث انه لو كان في الحيوان والنبات حراري بالفعل
 لكان مغلوبا بالجزء المائي الذي فيه وكان الجزء الناري مقهورا به
 وغلبه بعض الطبايع والعناصر على بعض يقضي انقلاب طبيعته المغلوب
 الي طبيعته الغالب وكان يلزم بالضرورة انقلاب تلك الاجزاء الناريه
 القليله جدا الي طبيعته المائيه الذي هو ضد النار الوجه الرابع ان الله
 سبحانه وكر خلق الانسان في كتابه في مواضع متعدده يخبر في بعضها
 انه خلقه من ماء وفي بعضها انه خلقه من تراب وفي بعضها انه خلقه
 من المركب منها وهو الطين وفي بعضها انه خلق من صلصال كالغيا
 وهو الطين الذي ضربته الشمس والريح حتي صار صلصالا كالخار
 ولم يخبر في موضع واحد انه خلقه من نار بل جعل ذلك خاصية ^{بليس} ابليس
 وتيت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة
 من نور وخلق ابليس من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم وهذا
 صريح في انه خلق مما وصفه الله في كتابه فقط ولم يصف لنا سبحانه

انه خلقه من نار ولا ان في مادته شيئا من النار الوجه الخامس
 ان عامه ما يستدلون به ما يشاهدونه من الحرارة في ابدان الحيوان
 وهي دليله على الاجزاء الناريه وهذا لا يدل فان اسباب الحرارة اعظم
 من النار فانها تكون عن النار تارة وعن حركه اخري وعن انعكاس
 الاشعه وعن سخونه الهواء وعن مجاورة النار وذلك بواسطة سخونه
 الهواء ايضا وتكون عن اسباب اخر فلا يلزم من الحرارة النار قال اصحاب
 النار من المعلوم ان التراب والماء اذا اختلطا فلا بد لهما من حرارة تقضي
 طبعهما وامتزاجهما والا كان كل منهما غير ممزج للاخر ولا متحد به
 ولذلك اذا القينا البدر في الطين بحيث لا يصل اليه الهواء ولا الشمس فسد
 فلا يخلو اما ان يحصل في البدن المركب جسم منفع طابع بالطبع او لا فان
 حصل فهو الجزء الناري وان لم يحصل لم تكن المركب سخنا بطبعه بل ان
 سخن كان التسخين عرضيا فاذا زال التسخين العرضي لم يكن الشيء حارا
 في طبعه ولا في كيفيته وكان باردا مطلقا لكن من الاغديه والادويه
 ما يكون حارا بالطبع فعلينا ان حاراتها انما كانت لبن فيها
 جوهر ناري وايضا فلو لم يكن في البدن جز سخن لوجب ان يكون

في نهاية البرد لان الطبيعة اذا كانت مقتضيه للبرد وكانت
خالیه من المعاوقة والمعارض وجب انتهاء البرد الى اقصى
الغايه ولو كان كذلك لما حصل لها الاحساس بالبرد لان البرد
الواصل اليه ان كان في الغايه كان مثله والشي لا يتفعل عن
مثله وادام يتفعل عنه لم يحس به وادام يحس به لم يتألم عنه وان
كان دونه فعدم الاتفعال يكون اول فلو لم يكن في البدن جزء مسخن
بالطبع لما انتقل البدن عن البرد ولا تألم به قالوا وادلتكم انما تبطل
قول من يقول الاجزاء النارية باقية في هذه المركبات على حالها وطبيعتها
النارية ونحن لا نقول بذلك بل نقول ان هورتها النوعية تفسد
عند الامتزاج قال الاخرون لم لا يجوز ان يقال ان الارض والماء والهوا
اذا اختلطت فالحرارة المنجحة الطاجه لها هي حرارة الشمس وسائر
الكواكب ثم ذلك المركب عند كمال نضجه يستعد لقبول الهياه التركيبه
بواسطة السخونه نباتا كان او حيوانا او معدنا وما المانع ان تلك السخونه
والحرارة التي في المركبات هي سبت خواص وقوي يجدها الله عند
ذلك الامتزاج لان اجزاء نارية بالفعل ولا سبيل لكم الى ابطال هذا

الامكان البته وقد اعترف جماعة من فضل طبائلك واما
حديث احساس البدن بالبرد فيقول هذا يدل على ان في البدن
حرارة وتسخينا ومن ينكر ذلك لكن ما الدليل على انحصار المسخن في
النار فانه وان كان كل نار يسخن فان هذه القضية لا تنعكس
كلية بل عكسها المصادق بعض المسخن نار واما قولكم بفساد صورة
النار النوعية فاكثر الاطباء على بقاء صورتها النوعية والقول بفسادها
قول فاسد قد اعترف بفساده افضل متأخريكم في كتابه المسمى بالشفاء
وبرهن على بقاء الاركان اجمع على طبائعها في المركبات وبالله التوفيق
فصل وكان علاجه صلى الله عليه وسلم للمرض انواع احدها
بالادوية الطبيعية والثاني بالادوية الالهية والثالث بالمركب من
الامرين ونحن نذكر الانواع الثلاثة من هديه صلى الله عليه وسلم
ونبدأ بذكر الادوية الطبيعية التي وصفها واستعملها ثم نذكر الادوية
الالهية ثم المركبة وهذا انما نشير اليه اشارة فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما بعث هاديا وداعيا الى الله والي حننه ومعرفا
بالله وسبيلنا للامه مواقع رضاه وامرهم بها وافتح سخطه وناهيها

لهم عنها ونحبرهم اخبار الانبياء والرسول واحوالهم مع امهم واجبا
لخلق العالم وامر المبدأ والمعاد وكيفيه شقاوة القوس وسعادتها
واسباب ذلك واماطب الابدان فحاش تجميل شريعته ومتصودا
لغيره بحيث انما يستعمل عند الحاجة اليه فاذا قدر الاستغناء عنه
كان صرف اللهم والقوي الي علاج القلوب والارواح وحفظ محبتها
ودفع استقامها وحمتها بما يفسدها هو المقصود بالقصد الاول
واصلاح البدن بدون اصلاح القلب لا ينفع وفساد البدن مع اصلاح
القلب مضرتة يسيرة جدا وهي مضرة زائلة تعقبها المنفعة الدائمة
التامة وبالله التوفيق **ذكر القسم الاول** وهو العلاج بالادوية
الطبيعية **فصل** في هديده صلى الله عليه وسلم في علاج الحمى
ثبت في الصحيحين عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الحمى او شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالما وقد اشك
هذا الحديث علي كثير من جهلة الاطباء وراوة منافيا للداخلي وعلاجها
ونحن نبين بحول الله وجهه وفقهه فيقول خطاب النبي صلى الله
عليه وسلم نوعان عام لاهل الارض وخاص ببعضهم فالاول كعامه

خطابه والتاني أقوله لا تسقبلوا القبله بغايط ولا بول ولا تستدبروها
ولكن شرفوا او غربوا فهذا ليس بخطاب لاهل المشرق ولا المغرب
ولا العراق ولكن لاهل المدينة وما علي سمتها كالشام وغيرها
وكذلك قوله ما بين المشرق والمغرب قبله واذا عرف خطابه في هذا
هذا الحديث خاص باهل الحجاز وما والاها اذا كان اكثر الحميات
التي تعرض لهم من نوع الحمى اليومية العرضية لحادثته عن شدة
حرارة الشمس وهذه ينفعها الماء البارد شربا واعتسالا فان الحمى
حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنت منبت منه بتوسط الروح والدم
في الشرايين والعروق والي جميع البدن فيشتعل فيه اشتعالا يضر
بالانفعال الطبيعية وهي تنقسم الي قسمين عرضية وهي لحادثته اما
عن الورم او الحركة او اصابه حرارة الشمس او اغيط الشديدي وخو
ذلك ومرضية وهي ثلاثة انواع وهي لا تكون الا في مادة اولي ثم
سها يسمن جميع البدن فان كان مبدا تعلقها بالروح سميت حمى يوم
لانها في الغالب تزول في يوم ونهايتها تلتها ايام وان كان مبدا
تعلقها بالاخلاط سميت عفينة وهي اربعة اصناف صفراويه وسوداويه

وبلغية ودمويه وان كان مبدا تعلقها بالاعضا الصلبة الاصلية سميت
حي وتحت هذه الانواع اصناف كثيرة وقد ينفع البدن بالحي انتقاء
عظيما لا يبلغه الدواء كثيرا ما تكون حي يوم وحي العفن سببا لانقاس
مواد غليظة لم تكن ينبغي بدونها وسببا لتفتح سدد لم يكن تصل
اليها الادوية المفتحة واما الرمد الحديث والمتقادم فانها تدرى اكثر
انواعه براعيا سريعا وتنفع من الفالج والقوة والشح الامتلاحي
وكثير من الامراض الحادثة عن الفضول الغليظة وقال لي بعض
فضلا الاطباء ان كثيرا من الامراض تستبشر فيها بالحي كما يستبشر المر
بالعافية ويكون الحي فيه انفع من شرب الدواء بكثير فانها تنفع من
الاخلاط والمواد الفاسدة ما يضر البدن فاذا انفتحها صادفها
الدوامية الخروج بنضاجها فخرجها فكانت سببا للشفاء وادا
عرف هذا فيجوز ان يكون مراد الحديث من اقسام الحيات العريضة
فانها تسكن على المكان بالانتعاش في الماء البارد وسقي الماء البارد
والمتلوج ولا يحتاج ما جها مع ذلك الى علاج اخر فانها مجرد
كيفية خاره متعلقه بالروح فيكفي في زوالها مجرد وصولها اليه

١٥
بارده يسكنها ويخمد لهما من غير حاجة الى استنزاع مادة او انتظا
ينفع ويجوز ان يراد به جميع انواع الحيات وقد اعترف فاطم
الاطبا جالينوس بان الماء البارد ينفع فيها من مقاله العاشرة قال
من كتاب حيله البر ولوان رجلا شابا حسن اللحم خصب البدن
في وقت القبض في وقت منتهي من الحي وليس في احشائه ورم
استحم بها باردا وسج فيه لا ينفع بذلك قال ونحن نأمر بذلك
بلا توقف وقال الراوي في كتابه الكبير ان اذا كانت القوة قريبة
والحي حادة جدا والضعفين ولا ورم في الجوف ولا فاق ينفع
الماء البارد شربا وان كان العليل خصب البدن والزمان
جارا وكان معتادا الاستعمال الماء البارد من خارج فليودن فيه
وقوله الحي من فيج جهنم هو شدة لهيبها وانتشارها ونظيره قوله
شدة الحر من فيج جهنم وفيه وجهان احدهما ان ذلك انموذج
ودقيقه اشتقت من جهنم ليستدل بها العباد عليها ويعتبروا
بها ثم ان الله سبحانه وتعالى قد ظهرها باسباب يقضيها كما
ان الروح والفرج والسرور واللذة من نعم الجنة اظهرها الله

في هذه الدار عبرة ودلالة وقد ظهورها باسباب توجهها والتأني
ان يكون المراد التشبيه فشيء شديد الحمي ولها نفوح جهنم وشبه
شدة الحريرة ايضا تنبيهها للنفوس على شدة عذاب النار وان هذه
الحرارة العظيمة مشبه بفتحها وهو ما يصيب من قرب منها من حرها
وقوله فابرد وها روي بوجهين يقطع الهمزة وفيها ربا عي من
ابرادها التي ادا صيرة بارد امتك استخه ادا صيرة سخا والتأني
همزة الوصل مضمونة من برد الشيء بريدة ويرافح لغه واستعلا
والرباعي لغه رديه عندهم قال الخامس ادا وجدت لهيب الجب
في كبدي اقبلت نحو سقا القوم ابترد
هبتى بردت برد الما ظاهره من النار على الاحشاش تنقد
وقوله بالما فيه قولان احدهما انه كل ما هو الصحيح والتاني انه ما
زمزم واجه اصحاب هذا القول بما رواه البخاري في صحيحه عن
ابي حمزة يضر بن عمران الصبيعي قال كنت اجالس بن عباس
بمكة فاخذتني الخمة فقال ابردها عنك بما زمزم فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحمي من فيج جهنم فابردوها بالما

او قال بما زمزم وزلا وي هذا قد شك فيه ولو جزم به لكان امرا
لاهل مكة بما زمزم اذ هو متيسر عندهم واخبرهم بما عندهم من
الما ثم اختلف من قال انه علي عمومته هل المراد به الصدقة بالما
واستعماله علي قولين والصحيح انه استعماله واظن الذي حمل من
قال المراد الصدقة به انه اشكل عليه استعمال الما البارد في
الحمي ولم يفهم وجهه مع ان لقوله وجهها حسنا وهو ان الجزا من
جنس العمل فكما اخذ لهيب العطش عن الظان بالما البارد
اخذ الله لهيب الحمي عنه جزا وفاقا ولكن هذا يوجد من فقه الحديث
واشارته واما المراد به فاستعماله وقد ذكر ابو يعقوب وغيره من
حديث السن نرفعه ادا حم احدكم فليرش عليه الما البارد ثلاث
ليال من السحرو في سنن ابن ماجه عن ابي هريرة الحمي من كبر
جهنم فحوها عنكم بالما البارد وفي المسند وغيره من المسند وغيره
من حديث الحسن عن سمرة يرفعه الحمي قطعه من النار فابردوها
عنكم بالما البارد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادا حم دعا
بقربه من ما فافرغها علي راسه فاعتسل وفي السنن من حديث

ابي هريره قال ذكرت الحجي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها
 رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشها فانها تنقي الدنوب
 كما تنقي النار خست الحديد لما كانت الحجي تتبعها حميه عن الاغديه
 الرديه وتناول الاغديه والادويه النافعه في ذلك اعانه علي
 تنقيه البدن ونقي اخياته وفصوله وتصفيته من مواد الرديه
 وتغلب فيه كما يفعل النار بالحديد في نقي خسته وتصفيته جوهره
 كانت اشبه الاشياء بنار الكبر التي يعفي جوهر الحديد وهذا القدر
 هو المعلوم عن اطباء الابدان واما تصفيتها بالقلب من وسخه ودرنه
 واخراجها خبايته فامر بعلمه اطباء القلوب وحيد ونه كما اخبرهم
 به نبينهم ولكن مرض القلب اذا صار ما يوسا من برده لم ينفع
 فيه هذا العلاج فالحجي ينفع البدن والقلب وما كان بهذه المتأبه
 نفسه ظلم وعدوان وذكرت مره وانا محجوم قول بعض الشعرا
 زارت مفكره الدنوب وودعت تبا لها من زابر ومودع
 قالت وقد عرمت علي ترحالها ماد انريد فقلت الا ترجعي
 فقلت تبا له ادسب ما في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبه

ولو قال زاره مفكره الدنوب لصبا اهلا بها من زابر ومودع
 قالت وقد عرمت علي ترحالها فقال الا تقلمي
 كان اولي به ولا قلت عنه فاقلت عني سريعا وقد روي في
 ان لا اعرف حاله حي كفارة سنه وفيه قولان احدهما ان الحجي
 تدخل في كل الاعضاء والمفاصل وعدتها ثلثايه وستون مفصلا
 فتفكر عنه بعدد كل مفصل دنوب يوم والثاني انها توزن في البدن
 تاثيرا لا يزول بالكلية الي سنه كما قيل في قوله صلى الله عليه وسلم
 من شرب الخمر لم يقيد له صلاه اربعين يوما والله اعلم قال ابو
 هريره ما من مرض يصيبني احب الي من الحجي لانها تدخل في كل
 عضومي وان الله سبحانه وتعالى يسطي كل عضو حظه من الاجر
 وقد روي الترمذي في جامعه من حديث رافع بن خديج يرفعه
 اذا اصاب احدكم الحجي فانما الحجي قطعه من النار فليطفئها بالماء
 البارد وليستقبل نهرا جاريا فليستقبل جريه الماء بعد الفجر
 وقبل طلوع الشمس وليقل باسم الله اللهم اشف عبدك وصدق
 رسولاك وينجس فيه ثلاث غمسات تليته ايام فان برا والاخسا

ان الحجي تنقي في
 جوف العبد اربعه
 واعضائه اربعين يوما

فان لم يدر في خمس فسيب فان لم يدر في سبع فانها لا تكاد تجاوز
التسع بادن الله قلت وهو ينفع فعلة في فصل الصيف في البلاد
الحارة علي الشرايط التي تقدمت فان الماني ذلك الوقت ابرد
ما يكون لبعده عن ملاقاته الشمس وفودا القوي في ذلك الوقت
لما افادها النعم والسكون وبرد الهواء فتجتمع قوه القوي وقوه الدوا
وهو الما البارد علي حرارة الحمي العرضيه او الغلب الخالصه اغني
التي لا ورم معها ولا شيء من الاعراض الرديه والمواد الفاسده
فيطهرها بادن الله لاسيما في احد الايام المذكوره في الحديث وهي الايام
التي تقع فيها جريان الامراض الخادته سيما في البلاد المذكوره لرقه
اخلاط سكا نفا وسرعه افعالهم عن الدوا النافع **فصل** في هديه
في علاج استطلاق البطن في الصغين من حديث ابي المتوكل عن
ابي سعيد الخدري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان اخي يشكي بطنه وفي روايه استطلق بطنه فقال اسقه عسلا
فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فلم يغن عنه شيئا وفي لفظ فلم
يزده الا استطلاقا مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول له اسقه عسلا

فقال له في الثالثه او الرابعه صدق الله وكذب بطن اخيك وفي
صحيح مسلم في لفظه ان اخي عرب بطنه اي فسد هضمه واعتلت
معدته والاسم العرب بفتح الراء والدرب ايضا والعسل فيه منافع
عظيمة فانه جلا للاوساخ التي في العروق والامعاء وغيرها محلات
للطوبىات اكلا وطلا نافع للمشايخ واصحاب البلغم ومن كان مزاجه باردا
رطبا وهو معد ملين للطبيعه حافض لقوي المعاجين ولما استودع
فيه مدبر لكيفان الادويه الكريهه متى للصيد والصدور مدر
للبول موافق للسعال الكاين عن البلغم واداسويه جارا بدهن
الورد تنفع من نفش الهوام وشرب الايون وان شرب وحده
مزجا بما تقع من عضه الكلب الكلب واكل الفطر القتال وادا
جعل فيه اللحم الطري حفظ طراوته ثلثه اشهر وكذلك ان جعل
فيه القتا والخيار والقرع والبادجان ويحفظ كثيرا من الفناكه
سته اشهر ويحفظ خبث الموتى ويسمي الحافظ الامين واد الطح
به البدن القل والشعر قتل قله ومبيانه وطول الشعر حسنه

ونعمه وان التحل به جلاظله البصر وان استن به يبيض الاسنان
ومقلها وحفظ صحتها وصحة اللثة ويفتح افواه العروق ويدبر
الطمت ولعقه على الرقي يذيب البلغم ويغسل حل المعدة
ويدفع الفضلات عنها ويسخنها تنحينا معتدلا ويفتح سددها
ويقلل ذلك بالكبد والكلا والمتانة وهو اقل ضرر السدد الكبد
والطحال من كل حلوه ومع هذا كله ما مون الغاييله قليل المضار
مضرا بالعرض للمفراوين ودفعها بالخلد ونحوه فيعود خبيث
بافعالهم جدا وهو غدا من الاغذية ودوا من الادويه وشراب
مع الشربه وحلوا مع الخلو وطلا مع الاطليه ومنع مع المفروحات
فما خلق لنا شي في معناه افضل منه ولا مثله ولا قريبا ولم يكن
معوا القدم الاطليه واكثر كتب القدم ما لا ذكر فيها للسكر
البتة ولا يعوقونه فانه حديث العهد حدث قريبا وكان النبي
صلي الله عليه وسلم يشربه بالما على الرقي وفي ذلك سر يدع
في حفظ الصحة لا يدركه الا الفطن الفاضل وسند كرك ان

شا الله تعالى عند ذكر هديه في حفظ الصحة وفي سنن ابن ماجة
مرفوعا من حديث ابي هريرة من لعق تلت غلات كل شهر لم
يصيبه عظيم من البلاء وفي اثر اخر عليكم بالشفابين العسل والقرا
نجح بين الطب البشري والالهى وبين طب الابدان وطب الارواح
وبين الدوا الارضى والدوا السماوي اذا عرف هذا فهذا الذي وصف
له النبي صلي الله عليه وسلم العسل كان استطلاقات بطنه عن تحمله
اصابته عن امتلا فامرت به بشرب العسل لدفع الفضول المجتمعة
في نواحي المعدة والامعاء فان العسل فيه جلا ودفع للفضول
وكان قد اصاب المعدة اخلاط لزجة تمنع استقرار الغذاء فيها
للزوجة فان المعدة لها خل كمثل المنشفة فاذا علق بها
الاخلاط اللزجة افسدتها وفسدت الغذاء فادواها بما يحلوها
من تلك الاخلاط والعسل جلا والعسل من احسن ما عولج به
هذا الدوا الاسيما ان مزج بالما الحار وفي تكرار سقيه العسل
معني طبي يدع وهو ان الدوا يجب ان يكون له مقدار ومكيه
بحسب حال الداء ان قصر عنه لم يزله بالكليه وان جاوزه اوهي

القوي فاحدت ضررا اخر فلما امره ان يسقيه العسل سقاه مقدار
لا يقي بمقاومته الداء لا يبلغ الغرض فلما اخبره علم ان الذي سقاه
لا يبلغ مقدار الحاجة فلما كرر داءه الي النبي صلى الله عليه وسلم اكد
عليه المعاودة ليصل الي المقدار المقاوم للداء فلما تكررت الشراب
بحسب ماله الداء يراى ان الله تعالى واعتبار مقدار الادوية وكيفية
ومقدار قوة المرض والمريض من اكر تواجد الطب وفي قوله صلى
الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيد اشارة الي تحقيق نفع
هذا الدواء في نفسه ولكن لكذب البطن وكثرة المادة الفاسدة
فيه فامره بتكرار الدواء لكثرة المادة وليس طبعه صلى الله عليه وسلم
كطب الاطباء فان طب النبي صلى الله عليه وسلم متيقن قطعي
الهي صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكال العقل وطب غيره
اكثرة حدس وظنون وتجارب ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى
بطب النبوة فانه انما ينتفع به من تلقاه بالقول واعتقاد الشفا به
وكال التلقي له بالايمان والادعان فهذا القرآن الذي هو شفا
لما في الصدور ان لم تلق هذا التلقي لم يحصل به شفا الصدور

تكرر

من ادوايه بل لا يزيد المنافقين الارحسا الي رجسهم ومرضا الي
مرضهم وابن يتبع طب الابدان منه فطب النبوة لا يناسب الا الابدان
الطيبة كان شفا القرآن لا يناسب الا الارواح الطيبة والقلوب
الحية فاعراض الناس عن طب النبوة كاعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن
الذي هو الشفا النافع وليس ذلك القصور في الدواء ولكن جنت الطبيعة
وفساد الخلق وعدم قبوله والله الموفق **فصل** وقد اختلف الناس
في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا
للناس هل الضمير فيه راجع الي الشراب وراجع الي القرآن
علي قولين والصحيح رجوعه الي الشراب وهو قول ابن مسعود
وابن عباس والحسن وقتادة والاكثرين فانه هو المذكور والحكام
سيق لاحله ولا ذكر للقرآن في الآية وهذا الحديث الصحيح وهو
قوله صدق الله كالصرح فيه والله اعلم **فصل** في هديه في
الطاعون وعلاجه والاحتراز منه في الصحيحين عن عامر بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسال اسامه ابن زيد ماذا
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال

اسامه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً زسلك علي
 طائفة من بني اسرائيل وعلي من كان قبلكم فاد اسمعتم به بارض
 فلا تدخلوا عليه واد اوقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فراراً
 منه وفي الصحيحين ايضا عن حفصة بنت سيرين قالت قال النبي
 ابن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة
 لكل مسلم الطاعون من حيث اللغة نوع من الوباء قاله صاحب الصحاح
 وهو عند اهل الطب ورمريدي قتال يخرج معه تلهب شديد
 مولى جلا يتجاوز المقدار في ذلك ويصير ما حوله في الاكثر اسودا
 واخضرا وكما وتوول امره الي التقويع سريعا وفي الاكثر حيت
 في ثلاث مواضع في الابط وخلف الادن والارنبه وفي اللحم والرخوة
 وفي اثر عن عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم الطعن قد
 عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير يخرج في المراق والاباط
 قال الاطباء اد اوقع الخراج في اللحم والرخوة والمغابن وخلف الادن
 والارنبه وكان من جنس فاسد سمي سمي طاعونا وسببه دمري
 مايله الي العفونة والفساد مستحيل الي جرم سمي بفسد العضو ويغيره

مايله وربما شخ دما وصديا ونودي الي القلب كيفيه رديه فيحت
 التي والحققان والغشي وهذا الاسم وان كان يعمر كل ورمريدي
 الي القلب كيفيه رديه حتي يصير لذلك قتالا فانه يخص به الحادث
 في اللحم الغددي لا لرادته لا ببقيله من الاعضا الا ما كان اضعف بالبحر
 وادناه ما حدث في الابط وخلف الادن لقربهما من الاعضا التي
 هي اراس واسلمه الاحمر ثم الاصفر والذي الي السواد فلا يفت منه
 احد ولما كان الطاعون يكثر في الوباء وفي البلاد الوسيه عبر عنه بالوباء
 كما قال الخليل الوباء الطلعون وقيل هو كل مرض يعم والحقائق ان
 بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا فكل طاعون وباء وليس كل وباء
 طاعونا وكذلك الامراض العامة اعم من الطاعون فانه واحد منهما
 والطواعين خراجات وقروح واورام رديه حادثه في المواضع المتقدمة
 ذكرها قلت هذه القروح والاورام والخراجات هي اثار الطاعون
 وليس نفسه ولكن الاطباء لما لم تدرك منه الا الاثر الظاهر جعلوه نفس
 الطاعون والطاعون يعبر به عن امور احدها هذا الاثر الظاهر
 وهو الذي ذكره الاطباء والتاني الموت الحادث عنه وهو المراد بالحديث
 ثلثه

الصحيح في قوله الطاعون شهادته لكل مسلم الثالث السبب الفاعل
 لهذا الداء وقد ورد فيه انه وخز الجحش وحاشا انه دعوه بني وهذه
 العلل والاسباب ليس عند الاطبا ما يدفعها كما ليس عندهم ما يد
 عليها والرسول تجر بالامور الغايبة وهذه الانار الذي ادركوها من امر
 الطاعون ليس معهم ما ينبغي ان يكون بتوسط الارواح فان تأتير
 الارواح في الطبيعة وامراضها وهلاكها امر لا ينكره الا من هو من
 اجهل الناس بالارواح وتأثيرها واتفعال الاجسام وطبايعها عنها والله
 سبحانه قد يجعل لهذه الارواح تصرفا في اجسام بني ادم عند حدوث
 الوباء وفساد الهوا كما يجعل لها تصرفا عند عليه بعض المواد الردية
 التي تحدث للنفس هي رديه ولا سيما عند هيجان الدم والمره
 السوداء وعند هيجان المني فان الارواح الشيطانية يتمكن من فعلها
 بصاحب هذه العوارض ما لا يتمكن من غيره ما لم يدفعها دافع اقوي
 من هذه الاسباب من الذكر والدعا والابتهاك والتضرع والصدقة وقراءة
 القرآن فانه يستترك بذلك من الارواح الملكية ما يتقهر هذه
 الارواح الجنية ويبطل شرها ويدفع تأثيرها وقد جربنا نحن

وعزنا هذا مزارا لا يحصىها الا الله وربنا لا يستزل هذه الارواح الطبيعة
 واستجاب فربما نائرا عظيما في نفوسه الطبيعة ودفع المواد الردية وهذا يكون
 قبل استحكامها وكنها ولا يكا دنجرم فمن وفقه الله بادر عند احساسه
 باسباب الشرا في هذه الاسباب التي تدفع عنه وهي له من اتقوا الدوا
 واذا اراد الله عز وجل انقاذ نضابه وقدره اغفل قلب العبد عن موافقه
 ونصورها وارادتها فلا تستعربها ولا يزيد بها انقضى الله فيه امرا
 كان مفعولا وسريره المعنى ان شا الله ايضا حاشا وبنا عند الكلام
 على التداعي بالرفا والعود النبويه والادكار والدعوات وفعل الخيرات
 وينبئ ان نسبة طب الاطبا الى هذا الطب النبوي كنسبة طب للطب
 والمجاز الى طبهم كما اعترف به حداثهم وبنين ان للطبيعة الانسانية
 اسد سني اتعلا عن الارواح وان قوي العود والرفا والدعوات فوق قوتي
 الادوية حتي انها تبطل قوي السموم الفائلة والمقصود ان فساد الهوا اجزا
 من اخر السبب التام والعله الفاعله للطاعون فان فساد جوهر الهوا المرجب
 لحدث الوباء وفساده يكون لا سيما له جوهره الي الرداء لعله اصرك الكيفيا
 الردية كالغفونه والبن والسميه في اي وقت كان من اوقات السنة

وان كان اكثر حدونه في اواخر الصيف وفي الخريف غالباً اجزاء الفضلات
المرارية الحادة وغيرها في فصل الصيف وعدم تخلصها في اخره وفي الخريف
ايرد الجو ووردعه لا الخمره والفضلات التي تخلص في فصل الصيف فتتجمع
فيستحسن ويعين فيحدث الامراض العفينة ولا سيما اذا صادفت البدن
فعدا لا يكاد ينبت من العطب واجم الفصول فيه فصل الربيع قال القراط
في الخريف اسد ما يكون الامراض واقل واما الربيع فاصح الاوقات
لها واقلها مونا وقد صرت عادة الصادق له ومجرب الموني انهم
يستحسنون ويسلفون في الربيع والصيف على فصل الخريف فهو
ربيعهم وهم اشرف بني اليمه وافرح بقدرومه وقد روي في حديث
اذا طلع النجم ارتفعت العاهه عن كل بلد وفتر طلع النجم افسد
بطلوع النبات زمن الربيع ومنه والنجم والنجم ليجدان فان كان
طلوعه ونامه يكون في فصل الربيع وهو الفصل الذي يرتفع فيه
الافان واما الزبا فلا ماض بكثر وقت طلوعها

وقت

وقت طلوعها مع الفجر وسقوطها قال التيمي في كتاب مادة البقا اشد
اوقات السنة فسادا واعظمها نكته على الاجساد وقتان احدهما
وقت سقوط التريا للمغيب عند طلوع الفجر والثاني وقت طلوعها من المشرق
قبل طلوع الشمس على العالم بمنزلة من سار في القرب وهو وقت يصرم
فصل الربيع وانقضايه غير ان الفساد الكاين عند طلوعها اقل ضرراً
من الفساد الكاين عند سقوطها وقال ابو محمد بن قتيبة يقال ما
طلعت التريا ولا تات الابعاهه في الناس والابا وغرونها اعوه من
طلوعها وفي الحديث قول تالت ولعله اولى الاقوال به ان المراد بالنجم
التريا والابعاهه الافه التي يلحق الزرع والتمار في فصل الشتاء فصدر
فصل الربيع محصل الامر عليها عند طلوع التريا في الوقت المذكور ولذلك
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمره وشراها قيل ان يبدو
ملاحها والمقصود الكلام على هديه صلى الله عليه وسلم عند وقوع
الطاعون **فصل** وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم الامه في هفيه
عن الدخول التي هو بها وفيه عن الخروج منها بعد وقوعه كال
الخروج منه فان في الدخول في الارض التي هو بها تعرض للبلا

الدرر

وموافاه له في كل سلطانه واعانه الانسان على نفسه وهذا مخالف
للمشروع والعقل بل تجنبه الدخول الى ارضه من باب الحمية التي ارشد
الله سبحانه اليها وهي حمية عن الامكنه والاهويه الموديه وامانيه
عن الخروج من بلدة فغيره معنيان احدهما حل القوس على التقه
بالله والتوكل على الله والصبر على اقصيته والرضي بها والتاني ما
قاله ايها الطب انه يجب على كل بحر من الوباء ان يخرج عن بدنه
الرطوبات الفضليه ويقلل الغدا ويميل الى التدبير الخفيف من
كل وجه الا الرياضة والحمام فانهما ما يجب ان يحدرا لان البدن
لا تجلوا غا لبنا من فضل ردي كما من فيه فسيره الرياضة والحمام ويخلط
بالكموس الجيد وذلك **يجلب** على عظمه بل يجب عند وقوع الطاعون
السكون والادعه وتسكين هيجان الاخلاط ولا يمكن الخروج من ارض
الوباء والسفر منها الا بحركة شديدة وهي مضره جدا كالكلام افضل
الاطباء المتأخرين فظهر المعنى الطبي من الحديث النبوي وما فيه من
علاج القلب والبدن وملاحها فان قيل ففي قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا يخرجوا فرار منه ما يبطل ان يكون اراد هذا المعنى الذي ذكرتموه

وانه لا يمتنع الخروج لعارض ولا يجبس مسافرا عن سفره قيل لم يقل
احد طبيب ولا غيره ان الناس يتركون حركاتهم عند الطواعين ويصبرون
بمترله للجادات وانما ينبغي فيه التقلد من الحركه بحسب الامكان
والفارضيه لا موجب لحركته الا مجرد الفار منه ودعته وسكوته
اتق لقلبه وبدنه واقرب الى توكله على الله واستسلامه لقضائه
واما من لا يستغني عن الحركه كالصناع والاحرار والمسافرين
والبرد وغيرهم فلا يقال لهم اتركوا حركاتكم جله وان امروا ان يتركوا
شهما ما لا حاجة لهم اليه حركه المسافر فارامته والله اعلم وفي المنع
من الدخول الى الارض التي قد وقع بها عدو حكم احدها يجب
الاسباب الموديه والبعد منها الثاني الاحد بالعافيه التي هي مادة
مصالح المعاشر والمعاد الثالث ان لا تنشقوا الهوا الذي قد عفن
وفسد فيمرضون الرابع ان لا يجاوزوا المرضي الذي قد مرضوا بذلك
فيحصل لهم مجاورتهم من جنس امراضهم وفي سنن ابي داود مرفوعا
ان من الفرق التلف قال قتيبه القرف مداناه الوباء ومداناه
المرض الخامس حمية القوس عن لطيره والغدوي فانها تاتر

بها فان الطيرة علي من تطير بها والجله في النهي عن الدخول في
ارضه الامر بالحدرد والحمة والنهي عن التعرض لاسباب التلف وفي
النهي عن الفرار منه الامر بالتوكل والتسليم والتقويض فالاول
تاديب وتعليم والثاني تقويض وتسليم وفي الصحيح ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه خرج الي الشام حتي اذا كان لسرع لقيته
ابوعبيدة ابن الجراح واصحابه فاخبروه ان الوبا قد وقع بالشام
فقال لابن عباس ادع الي المهاجرين الاولين قال فدعوهم فاستشأ^{روهم}
واخبرهم ان الوبا قد وقع بالشام فاختلفوا فقال له بعضهم خرجت
لامر فلا تزي ان ترجع عنه وقال اخرون معك بقيه الناس واصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزي ان تقدر مهم علي هذا الوبا
فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار فدعوتهم له فاستشأ^{روهم}
فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كما ختلافهم فقال ارتفعوا عني
ثم قال ادع من هاهنا من مشيخه قرشي من مهاجرة الفخ فدعوتهم
فلم يختلف عليه منهم رجلان قالوا تزي ان ترجع بالناس ولا تقدر^{مهم}
علي هذا الوبا فادن عمر في الناس اني مصعب علي ظهر فاصحوا عليه

فقال ابوعبيدة ابن الجراح يا امير المؤمنين افرا من قد رآه الله قال
لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نعم من قد رآه الله الي قد رآه الله ارا^{يت}
لو كان لك ابل فبسطت واديا له عدوتان احدهما خصبه والاخرى
جديه الست ان رعيتهما لخصبه رعيتهما بقدر الله وان رعيتهما
لجديه رعيتهما بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان
متعبا في بعض حاجته فقال عندي في هذا علما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرا رامنه واد اسمعتم به بارض فلا تقدموا عليه **فصل**
في هديه في الاستسما وعلاجه في المحييين من حديث انس
بن مالك قال قدم رقط من عرينه وعكل علي النبي صلى
الله عليه وسلم فاجتو والمدينة فشكوا ذلك الي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو خرجتم الي ابل الصدقة فشربتم من الباهيا
وابوالها ففعلوا فلما صحو اعدوا الي الرعاة فقتلوههم واستاقوا
الابل وطاربوا الله ورسوله فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اتارهم فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وشمل اعينهم

وَالْقَاهُمْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى مَاتُوا وَالذَّلِيلُ عَلَيَّ أَنْ هَذَا الْمَرَضُ
كَانَ الْإِسْتِسْقَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي حُجَّتِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ قَالُوا
إِنَّا أَخَوْنَا الْمَدِينَةَ فَعُظِّتْ نُطُونًا وَارْتَهَشَتْ أَعْضَاؤُهَا وَكَرَّرَ
تَمَامُ الْحَدِيثِ وَالْحَوِي دَامَنَ إِذَا الْجُوفُ وَالْإِسْتِسْقَا مَرَضٌ مَا دِي
سَبَبُهُ مَادَهُ عَرَبِيَّةً بَارِدَةً يَتَخَلَّلُ الْأَعْضَاءُ تَشْرِبُوا لَهَا أَمَّا الْأَعْضَاءُ
الظَاهِرَةُ كُلُّهَا وَأَمَّا الْمَوَاضِعُ الْخَالِيَةُ مِنَ النَّوَاحِي الَّتِي فِيهَا تَدْبِيرُ
الْعَدَاوَاتِ وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ لَحْمِي وَهُوَ أَصْعَبُهَا وَزَقْنِي وَطَبْلِي وَلَمَاتِ الْأَذْوِ
الْمُحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي عِلَاجِهِ هِيَ الْأَدْوِيَةُ الْخَالِيَةُ الَّتِي فِيهَا أَطْلَاقٌ مُعْتَدِلٌ
وَأَدْرَارٌ رَجَبٌ لِلْحَاجَةِ وَهَذِهِ الْأُمُورُ مَوْجُودَةٌ فِي أَبْوَالِ الْإِبِلِ وَالْبَاقِيَا
أَمْرُهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِبِهَا فَإِنَّ فِي لَبَنِ اللَّفْحِ جَلَاءً وَلَبِنَا
وَأَدْرَارًا وَنَاطِفًا وَتَقِيًّا لِلسَّدِّ إِذَا كَانَ أَكْثَرُ رَعِيهَا السَّجْعَ وَالْقَيْصَمَ
وَالْيَابُوجَ وَالْأَخْوَانَ وَالْأَدْرُخَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَدْوِيَةِ النَّافِعَةِ
لِلْإِسْتِسْقَا وَهَذَا الْمَرَضُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَافَةٌ فِي الْكَبِدِ خَاصَّةً أَوْ مَعَ
مُشَارِكَةِ الْكَرْهَاءِ عَنِ السَّدِّ فِيهَا وَلَبَنِ اللَّفْحِ الْعَرَبِيَّةِ نَافِعٌ مِنْ
السَّدِّ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّقْيِيعِ وَالْمَنَافِعِ الْمَذْكُورَةِ قَالَ الرَّازِيُّ لَبَنِ

اللفح يشفي أوجاع الكبد وفساد المزاج وقال الأسري
لَبَنِ اللَّفْحِ أَرْقُ الْإِلْبَانِ وَالْكَرْهَاءَ مَا فِيهِ وَجَدَهُ وَأَقْلَهَا عَدَا فَلَذَلِكَ
مَا رَأَوْهَا عَلَى تَلْطِيفِ الْفُضُولِ وَأَطْلَاقِ الْبَطْنِ وَتَقْيِيعِ السَّدِّ وَيَدُلُّ
عَلَى ذَلِكَ مَلُوحَتُهُ الْيَسِيرَةُ الَّتِي فِيهِ لَا فِرَاطَ حَرَارَةٍ حَيَوَانِيَّةٍ بِالطَّبْعِ
وَكَذَلِكَ مَا رَأَوْهُ الْإِلْبَانُ بِتَطْيِيرِهِ الْكَبِدَ وَتَقْيِيعِ سَدِّهَا وَتَحْلِيلِ
مَلَابِهِ الطَّحَالِ إِذَا كَانَ حَدِيثًا وَالتَّقْيِيعُ مِنَ الْإِسْتِسْقَا خَاصَّةً إِذَا اسْتَقْبَلَ
بِحَرَارَتِهِ الَّتِي تَخْرُجُ بِهَا مِنَ الضَّرْعِ مَعَ بَوْلِ الْفَصِيلِ وَهُوَ خَارِجٌ كَمَا يَخْرُجُ
مِنَ الْحَيَوَانِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَزِيدُ فِي مَلُوحَتِهِ وَتَقْيِيعُهُ الْفُضُولَ وَأَطْلَاقَهُ
الْبَطْنَ فَإِنَّ تَعْدُّ رَاخِدَارَهُ وَأَطْلَاقَهُ الْبَطْنَ وَجِبَ أَنْ يُطْلَقَ بِدَوَا
مُسَهِّلَةٍ قَالَ صَاحِبُ الْقَانُونِ وَلَا يَلْتَقِ إِلَى مَا يُقَالُ مِنْ أَنَّ طَبِيعَهُ
الذَّبْنَ مُضَادَّةً لِعِلَاجِ الْإِسْتِسْقَا قَالَ وَاعْلَمْ أَنَّ لَبَنَ النَّوْقِ دَوَانِافٌ
لِمَا فِيهِ مِنَ الْجَلَابِ بَرَقَ وَمَا فِيهِ مِنْ خَاصِيَةٍ وَأَنَّ هَذَا اللَّبْنَ شَدِيدٌ
الْمُنْتَفَعَةُ فَلَوْ أَنَّ النَّسَاءَ أَقَامَ عَلَيْهِ بِدَلِّ الْمَاءِ وَالطَّعَامِ لَشَفِيَ بِهِ وَقَدْ
جَرَّبَ ذَلِكَ فِي قَوْمٍ دَفَعُوا إِلَى بِلَادِ الْغَرْبِ فَقَادَتْهُمْ الضَّرُورَةُ إِلَى
ذَلِكَ فَعَوَفُوا وَاتَّقَعُوا الْأَبْوَالَ بِبَوْلِ الْجِلْدِ الْأَعْرَابِيِّ وَهُوَ الْيَجِبُ أَنْتَهَى وَفِي

القصه دليل على التداوي والتطيب وعلى طهارة بول ما كوك
الحم فان التداوي بالمحرمات غير جائز ولم يور و امع قرب عهدهم
بالاسلام يغسل افواههم وما اصابته بياهم من ابوالها للصلاه وثا
البيان لا يجوز عن وقت الحاجة وعلى مقابله للجاني بمتك ما فعل
فان هولا قتلوا الراعي وشملوا عينه بت ذلك في صحيح مسلم وعلى
قتل الجماعة واخذ اطرافهم بالواحد وعلى انه اذا اجتمع في حق الجاني
حد وقصاص استوفيا معا فان النبي صلى الله عليه وسلم قطع ايدهم
وارجلهم جدا لله على جرائمهم وقتلهم لقتلهم الراعي وعلى ان المحارب
اذا اخذ المال وقتل قطعت يده ورجله في مقام واحد وقتل وعلى
ان الجنائيات اذا تعددت تغلظت عفوناتها فان هولا ارتدوا وكفروا
بعد اسلامهم وقتلوا النفس ومتلوا بالمقتول واخذوا المال وجامروا
بالمجاربة وعلى ان حكم رد المجاريين حكم مباشرهم فانه من المعلوم
ان كل واحد منهم لم يباشر القتل بنفسه ولا سال النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك وعلى ان قتل الغيلة موجب قبل القاتل
حدا فلا يسقط العفو واحد الوجهين في مذهب احد اخذارة شيخنا

واقتي به شيخنا **فصل** في هدية في علاج الجرح في الصحيحين عن ابي حازم
انه يبيع سهل بن سعد نبالا عن ماد ووي به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال
جرح وجهه وكسرت رباطه وهشت البينة على راسه وكانت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان علي بن ابي طالب يكب عليها بالحن فلما
رات فاطمة الدم لا يزيد الا كثرة اخذت قطعة حصير فايرقها حتى اذا صار
رما ذا الصقته بالجرح فاستسك الدم لهما والحصير الممول من البردي فصل
قوى في حبس لدم لان فيه تخفيفا قويا وقلة لذع فان الادوية القوية
التخفيف اذا كان منها لذع هيجت الدم وجلبته وهذا الرما اذا نفع وجد
مع الحبل في انف الراعي قطع رباطه **وقال** صاحب لقانون البردي شيخ
الرف وميمنه ويد على الجراحات الطرية فيدملها والقراطس لمصرى كان
قد ما يعلم منه ومزاجه بادرياس وربما نفع من الكه الفم ويجبس لفش
الدم وينع القروح الخبيثة ان هتقى **فصل** في هدية في العلاج بشراب
السل والحجامة والكي في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشفاء في ثلاثة شربة غسل وشرطة
محجم وكية نارة وانا ابغى امي عن الكي قال ابو عبد الله المازني مره مراض

الامراض الاصلية اما ان يكون دموية او صفراوية او بلفغية او سودا
فان كانت دموية فشفاؤها اخراج الدم وان كانت من الاقسام الثلاثة
الباقية فشفاؤها بالاسهال الذي يليق بكل خلط منها وكأنه صلى الله عليه
وسلم نتهى بالعسل على المسهلات وبالجمامة على الفصد وقد قال بعض
الناس ان الفصد يدخل في قوله شرطه محمد فاذا اعيى لدواء فاخر الطبت
الكنى فذكره صلى الله عليه وسلم في الادوية لانه يستعمل عند غلبة الطباع
لغري رادوية وحيث لا يقع الدواء والشروب وقوله وانا انهي امتي
عن الكي وفي الحديث الاخر وما حبان اكلوى اشارة الى ان يؤخر
العلاج به حتى تدفع الضرورة اليه ولا يجعل المتداوى به لما فيه من
استعجال الا لم الشديدي في دفع المرق قد يكون اضعف من الم الكي انتهى كلامه
والله اعلم بالصواب واما من الامراض المزاجية اما ان يكون باردة او عينة
مادة والمادية منها اما حارة او باردة او رطبة او يابسة

او ما ترص
بيمن
مصحح
في

او ما يركب منها وهذه الكيفيات الاربعة منها كيفيتان فاعلتان وهما
الحرارة والبرودة وكيفيتان متقلعتان وهما الرطوبة واليبوسة
ويلزم من غلبة احدي الكيفيتين الفاعلتين استحباب كيفية منفعة
معهما ولذلك كان لكل واحد من الاخلاط الموجوده في البدن وشيئا
المركبات كيفيتان فاعله ومنفعله فحصل من ذلك ان اصل الامراض
المزاجية هي النابعة لا قوي كيفيات الاخلاط التي هي الحرارة والبرودة
فما كلام النبوة في اصل معالجه الامراض التي هي الحارة والباردة علي
طريق التميل فان كان المرض حارا عاجناه باخراج الدم بالفصد كان
او بالجمامة لان في ذلك استقراعا للمادة وتبريدا للمزاج وان كان
باردا عاجناه بالتسخين وذلك موجود في العسل فان كان يحتاج مع
ذلك الى استقراغ المادة الباردة فالعسل ايضا يفعل ذلك بما فيه
من الانضاج والتقطيع والتلطيف والخلو والتلين فيحصل بذلك استقراغ
بذلك المادة برفق وامرر بكايه المسهلات القوية واما الكي فلا ان
كل واحد من الامراض المادية اما ان يكون حادا فتكون سريع الانقضاء
لاحد الطريقتين فلا يحتاج اليه فيه واما ان يكون حادا فتكون سريع

الانتضا لاحد الطرفين فلا يحتاج اليه فيه واما ان يكون من منا
وافضل علاجه بعد الاستفراغ الكي في الاعضا التي تجوز فيها الكي
لانها لا يكون من منا الا عن مادة بارده غليظة قدر شحت في العضو
وافسدت مزاجه واحالت جميع ما يصل اليه الي مشابهه جوهرها
فليشعل في ذلك العضو فيستخرج بالكي تلك المادة من ذلك المكان
الذي هي فيه باقنا الجز الناري الموجود بالكي لتلك المادة فتعلمنا
بعد الحديث الشريف احد معالجه الامراض السادية جميعها كما استنبطنا
معالجه الامراض السادية من قوله صلى الله عليه وسلم ان شد
الحمي من فيج جهنم فابردوها بالما **فصل** واما الحمامه ففي سنن ابن
ماجه من حديث جباره ابن المغلس وهو ضعيف عن كثير بن سليم
قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما مررت ليلة اسري لي بهلا الا قالوا يا محمد من امك بالحمامه وروي
الترمذي في جامعه من حديث ابن عباس هذا الحديث وقال فيه
عليك بالحمامه يا محمد وفي الصحيحين من حديث طاووس عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعا عطي الحمام اجره وفي الصحيح ايضا

عن حميد الطويل عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جهه ابو طيبة فامر له بصاعين من طعام فكلهم رواه جعفر عنه
من صريته وقال خير ما تدواوتم به بالحمامه وفي جامع الترمذي
عن عباد ابن منصور قال سمعت عكرمة يقول كان لابن عباس
ثلاثة حمامون فكان اتان منهم يغلان عليه وعلي اله وواحد يحبه
وتحبه اهله قال وقال ابن عباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم العبد الحمام يد هب الدم ويخفف الصلب ويحلوا عن البصر وقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيت عرج به ما مر علي ملا من
الملايكه الا قالوا عليك بالحمامه وقال ان خيرا ما يجتمعون فيه يوم سبع
عشرة ويوم تسع عشرة ويوم احدي وعشرين وقال ان خيرا ما
تداوتم به السعوط واللدود والحمامه والمشي وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لد فقال من لدي فكلهم امسكوا فقال لا يبقى احد
في البيت الا لد الا العباس قال هذا حديث غريب ورواه ابن ماجه
فصل فاما منافع الحمامه فانه تنقي سطح البدن اكثر من القصد
والنقد لاعمق البدن افضل والحمامه تستخرج الدم من نواحي الجلد

قلت والتحقيق في امرها وامر الفصد انهما مختلفان باختلاف الزمان
 والمكان والاسنان والامزجة فالبلاد الحارة والازمنة الحارة والامزجة
 الحارة التي دماها بها في غاية النفع للجامة فيها اتفع من الفصد
 بكثير فان الدم ينفع ويرق ويخرج الى سطح الجسد الداخل فيخرجه
 للجامة ما لا يخرجه الفصد ولذلك كانت اتفع للصبيان من الفصد
 ولين لا يقوي على الفصد وقد نص الاطباء على ان البلاد الحارة
 الجامة فيها اتفع وافضل من الفصد ويستحب في وسط الشهر
 وبعد وسطه وبالجملة في الرابع الثالث من ارباع الشهر لان
 الدم في اول الشهر لم يكن بعد قد هاج وتبيع وفي اخره يكون قد
 سكن واما في وسطه وتعيده فيكون في نهايه التريدي قال صاحب
 القانون ولومر استعمال الجامة لاني اول الشهر لان الاطلا لا
 تكون قد تحركت وهاجت ولا في اخره لانها تكون قد تقضت بل في
 وسط الشهر حتى تكون الاطلا هاججه مانعه في تزيدها لتزيد
 النور في جرم القمر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 خير ما تداءون به الجامة والفصد وفي حديث اخر الدوا الجامة والنفا

انتهى وقوله صلى الله عليه وسلم خير ما تداءون به الجامة اشاره
 الى اهل الحجاز والبلاد الحارة لان دماهم رقيقه وهي اميل الي
 ظاهر ابدانهم لجذب الحرارة الخارجة لها الى سطح الجسد واجتماعها
 في نواحي الجلد ولان مسام ابدانهم واسعة وقوام متخلخله في الفصد
 لهم خطر والجامة تفوق اتصالي ارادي يتبعه استفرغ كلي من
 العروق وخاصة العروق التي تقصد كثيرا لفصد كل واحد منها
 تنفع خاص ففصد الباسلق ينفع من حرارة الكبد والطحال والاورام
 الكائنه فيهما من الدم وينفع من اورام الريه وينفع المشوصه ودات
 الحب وجميع الامراض الدمويه العارضيه من اسفل الركبه الى الورك
 وفصد الاحل ينفع من الامتلاء العارض في جميع البدن ادا كان دمويا
 وكذلك ادا كان الدم قد فسد في جميع البدن وفصد القيفال ينفع من
 العلك العارضه في الراس والرقبه من كثرة الدم او فساده وفصد
 الودجين ينفع من وجع الطحال والربو والبهر ووجع الجين والجامة
 على الكاهل تنفع من وجع المنكب والخلق والجامة على الاخذ عين
 تنفع من امراض الراس واجرايه كالوجه والاسنان والادنين والعينين

والاكت والخلق اذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم او فساد او
 عنهما قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجم في الاخذ ^{عين}
 والكاهل وفي الصحيحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجم
 ثلثا واحدة علي واحدة واثنين علي الاخذ عين وفي الصحيح عنه
 انه احجم وهو محم في راسه لصداع كان به وفي سنن ابن ماجة
 عن علي بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم يحجمه الاخذ عين
 والكاهل وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه
 وسلم احجم في وركه من وتي كان به **فصل** واختلف الاطباء في
 الحجامه علي نقره القفا وهي المخذوة وذكر ابو النعيم في كتاب الطب
 النبوي حديثا مرفوعا عليكم بالحجامه في جوزه المخذوة فانها تشفي
 من خمسة اذواد كرمها الجذام وفي حديث اخر عليكم بالحجامه في جوزه
 المخذوة فانها شفا من اثنين وتسعين داء طائفة منهم استجبت وقا
 انها تنفع من حط العين والنوا عارض فيها وكثير من
 امراضها ومن ثقل الحاجين والحفن وتنفع من حربه وروي
 ان احمد بن حنبل احتاج اليها فاحجم في جاني ثقا ولم يحجم

الناحل باب الكفتين

في النقرة ومن كرها صاحب القانون وقال انها تورث
 النسيان حكا قال سيدنا ومولانا وشريعتنا محمد صلى الله ^{صاحب}
 عليه وسلم فان موضع الدماغ موضع الحفظ والحجامه تذهب
 انبي كلامه ورد عليه اخرون وقالوا الحديث لا يثبت وان
 ثبت فالحجامه انما تصف موضع الدماغ اذا استعملت لغرض
 فاما اذا استعملت لغلبه الدم عليه فانها نافعه له طباشير عافقد
 ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه احجم في عدة اماكن من
 قفا بحسب ما اقتضاه الحال في ذلك واحجم في غير القفا بحسب
 ما دعت اليه الحاجة **فصل** والحجامه تحت الدفن تنفع من وجع
 الاسنان والوجع والحلقوم اذا استعملت في وقتها ويبقي الرأس
 والكفين والحجامه علي ظهر القدم تنوب عن فصد الصاق وهو
 عرق عظيم عند الكعب وينفع من فروع الخدين والساقين
 وانقطاع الطت والحكة العارضة في الاثنين والحجامه علي اسفل
 الصدر نافعه من دما ميل الخد وحربه وبثرة ومن النقرس
 والبواسير والفيل وحكه الظهر **فصل** في هديه في اوقات

ح

الحجامة روي الترمذي في جامعه من حديث ابن عباس برفعه ان
خبر ما يحججون فيه يوم سابع عشرة او تاسع عشرة ويوم احدي وعشرين
وفيه عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخدعين
والكاهل وكان يحج لسبعة عشر وتسعة عشر وفي واحد وعشرين
وفي سنن ابن ماجه عن انس مرفوعا من اراد الحجامة فليحج لسبعة
عشر وتسعة عشر واحدي وعشرين ولا باحدكم الدم فيقتله وفي
سنن ابي داود من حديث ابي هريرة مرفوعا من احج لسبع عشرة
او تسع عشرة واحدي وعشرين كانت شفا من كل داء وهذا
معناه وهذه الاحاديث موافقة لما اجتمع عليه الاطباء ان الحجامة
في النصف الثاني وما يليه من الربع الثالث من اربعة اقق من
اوله واخره واد استعملت عند الحاجة اليها نفع اي وقت كان
من اول الشهر واخره قال الحلال اخبرني عصه ابن عماد قال
حبل قال كان ابو عبد الله احدهم حبل يحج اي وقت هاج به
الدم واي ساعه كانت وقال صاحب القانون او فاتها في النهار
الساعه الثانيه او الثالثه وتجب توقيتها بعد الحمام الا فيمن دمه

عليه فيجب ان يستحم ثم يحج ساعه ثم يحج انتهي وتكره عند هجر الحجامة
علي الشبع فانها ربما اورتت سدد او امراضا رديه لاسيما اذا كان
الغدار ديا غليظا وفي اثر الحجامة علي الرقي دوا وعلي الشبع دوا وفي
سبعة عشر من الشهر شفا واختيار هذه الاوقات للحجامة فيما اذا كان
علي سبيل الاحتياط والخبر من الادي وحفظ الصحة واماني
مداومه الامراض فحيت ما وجد الاحتياج اليها وجب استعمالها وفي
قوله لا يتبع باحدكم الدم فيقتله دلالة علي ذلك يعني لا لا يتبع فحذف
حرف الجر مع ان تم حذفت ان والتبع الجمع وهو مقلوب البغي وهو بمنزلة
فانه يعني الدم وهيجانه وقد تقدم ان الامام احمد كان يحج اي وقت
احتاج من الشهر **فصل** واما اختيار ايام الاسبوع للحجامة فقال
الحلال في جامعه خبرنا حرب ابن اسمعيل قال قلت لاحد تكروه الحجامة
في شي من الايام قال قد جاني الاربعاء والسبت وفيه عن الحسين ابن
حسان انه سأل ابا عبد الله عن الحجامة اي يوم تكروه فقال يوم السبت ويوم
الاربعاء ويقولون يوم الجمعة وروي الحلال عن ابي سلمة وسعيد المقبري
عن ابي هريرة مرفوعا من احج يوم الاربعاء ويوم السبت فاصابه بياض

او برص فلا يؤمن الا نفسه وقال الخلال اخبرني محمد بن جعفر ان يعقوب
 ابن خنّان حدثهم قال سئل احد عن النورة والحجامة يوم السبت ويوم
 الاربعاء فذكرهما وقال بلغني عن رجل انه توروا وحجّمه يعني في يوم الاربعاء
 فاصابه البرص قلت له كانه تهاون بالحديث قال نعم في كتاب الافراد للدار
 قطني من حديث نافع قال قال لي عبد الله ابن عمر يتبعني الدم فابغني
 بحماما ولا يكن ميبيا ولا شيخا كبيرا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول للحجامة تريد الحافظ حفظا والعاقل عقلا ناهجتوا على اسم
 الله ولا تحجّجوا الخميس والجمعة والسبت والاحد واجتجوا الاثنين وما
 كان من جدام ولا برص الا نزل يوم الاربعاء قال الدارقطني تفرد به زياد
 ابن يحيى وقد رواه ايوب عن نافع وقال فيه وقال واجتجوا يوم الاثنين
 والثلاثاء ولا تحجّجوا يوم الاربعاء وقد روي ابو داود في سننه من حديث ابي
 بكره انه كان بكراهة للحجامة يوم الثلاثاء وقال ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقا **فصل** وفي ضمن
 هذه الاحاديث المتقدمة استحباب التداوي واستحباب الحجامة وانها
 تكون في الموضع الذي يقتضيه الحال وجواز احتجام المحرم وان ال الي

فطعنني من السعد فان ذلك جائز وفيه جوب الغديه عليه نظرو ولا يتوب الوجوب
 وجواز احتجام الضائم فان في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احتجم وهو ضائم ولكن هل يفطر بذلك ام لا مسئله اخرى الصواب الفطر
 بالحجامة لاحتجته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير معارض
 واضح ما يارض حديث سجامة وهو ضائم ولكن لا يدل على عدم الفطر الا
 بعد اربعة امور احدها ان الصوم كان فرضا الثاني انه كان مقيما الماء
 انه لم يكن به مرض احتاج معه الى الحجامة الرابع ان هذا الحديث قاصر
 عن قوله افطر بالحجامة والحجور فاذا اثبتت هذه المقدمات لا ريب امكن
 الاستدلال بفعله على بقاء الصوم مع الحجامة والا فما المانع ان يكون
 الصوم نفلا يجوز الخروج منه بالحجامة وعينها او من رمضان لكنه
 في السفر او من رمضان في الحضر لكن دعيت الحاجة اليها كما تدعو
 حاجة من به مرض الى الفطر او يكون فرضا من رمضان في الحضر من
 غير حاجة اليها لكنه ميق على الاصل وقوله افطر بالحجامة والحجور ناقلا
 ومتاخر فيتين المصدر اليه ولا سبل الى اثبات واحتج من هذه المفا
 رربع فكيف باثباتها كلها وفيها دليل على استحباب الطبيب وعينه
 من غير عقد اجاز بل يعطيه اجزء المثل او ما يرضيه وفيها دليل على

جواز التكتب بصناعة الحجامه وان كان لا يطيب للجزا كل اجرة من غير
يحرّم عليه فان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه اجراً ولم ينع من اكله و
سقيه اياه حيثما كسّمية الثوم والبصل خبيثين ولم يلزم من ذلك الخبيثا
وفضاد ليل على جوارض الرجل الخلل الج على عبد كل يوم شيئا معلوماً بقدر
طاقتة وان العبد ان يتصرف فيما زاد على خراجة ولو منع من التصرف فيه لكان
كسبه كله خراجاً ولم يكن لتقدير فائدة بل ما زاد على خراجة فهو تملك
من سيّده له يتصرف فيه كما اراد والله اعلم **فصل** في هديه في قطع العرق
والكى ثبت في الصحيح من حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث الى ابي ان كعب طيباً ففقط له عرقاً وكواه عليه ولما رى سعد بن معاذ في
الحلة حمة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ورمت فحبة ثابته والجسم هو الكى وفي
طريق اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن معاذ في الحلة بمشق
ثم حبه سعد بن معاذ او عيّن من اصحابه وفي لفظ اخر ان رجلاً من ارضاء
رمى في الحلة بمشق وامر النبي صلى الله عليه وسلم فكوى وول ابر عبدة وذل النبي
صلّى برجل نعت له الكى فقال اكوه وارصفوا قال ابو عبد الرضف الحجاره
تسحق ثم تكدها وقال الفضل ابن دكر حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن جابر

ان رسول الله صلّى كواه في الحلة وفي صحيح البخارى من حديث ابن ابي كوى
من ذات الجنب والنبي صلى الله عليه وسلم حى وفي الزهدى عن ابن ابي
النبي صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن زراره من الشوك وقد تقدم الحديث
المثقف عليه وفيه وما احب ان اكوى وفي لفظ اخر وانا نهى امي عن
الكى وفي جامع الترمذى وعنه عن عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن الكى قال فابليت فاكوتنيا فما افلحنا ولا انجحنا وفي لفظه نهى عن الكى
وقال فما فلح ولا انجح قال الخطابى انما كوى سعد ليرقى الدم من جرحه
وخاف عليه ان ينزف فيهلك والكى مستعمل في هذا الباب كما يكون من
يقطع بين او رجله واما النهى عن الكى فنوان يكوى طلباً للشفاء وكانوا
يعتقدون انه متى لم يكوا اهلك فيها هم عنه لا جرحه من النية وقبل انما
نهى عنه عمران ابن حصين خاصة لانه كان به ما صور وكان موضعه خطراً
فنهاه عن كيه فنتبه ان يكون هذا النهى مضافاً الى الموضع المخوف منه والله اعلم
وقال ابن قسمة الكى جنبان الى الصحيح ولنا يعقل هذا الذي مر فيه لم
يقول كل من اكوى لا يذير يداً يدفع القدر عن نفسه والثاني كى الجرح اذا
نزل والعصنور اذا قطع ففي هذا الشفاء واما اذا كان للتداوى الذي

لجوز ان ينجح ويجوز ان لا ينجح فانه الى الكراهة اقرب انتهى وثبت في الصحيح
من حديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب انهم الذين لا
يسرقون ولا يکونون ولا ينظرون وعلى ربهم يتوكلون فقد تضمنت احكام
الكلية اربعة انواع احدها فضل والثاني عدم محبته له والثالث الشا على من
تركه والرابع النهي عنه ولا تعارض بينهما محمدا لله فان فعله يدل على جوارحه وعد
محبته لا يدل على المنع منه واما الثالث على تاركه فيدل على ان تركه اولي
وافضل واما النهي عنه فلي سبل لا خيار والكراهة او عن النوع الذي لا
يحتاج اليه بل يفعل خوفا من حدوث الداء والله اعلم **فصل** في هدية صلح
في علاج الصرع اخراجا في الصحيح من حديث عطاء بن ابي رباح قال
ان عبا بن لا ارثك امرأة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء
انت المني صلى الله عليه وسلم فقالت اني اصرع واني اكشف فادع الله لي فقال
ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله لك ان يفايك فقالت
اصبر قلت فاني اكشف فادع الله ان لا اكشف فذاع لها قلت الصرع
صرعان صرع من رورواح الخبيثة موصية وصرع من رورواح الرديئة والثاني
هو الذي يتكلم فيه روطبا سببه وعلاجه واما الصرع رورواح فايتمهم و

وعقلا هم يمتزفون به ولا يدفعونه ويمتزون بان جلاعه تلقا به روروا ح
الخيرة الشريفة العلوية لكلك رورواح الشرير الخبيثة فتدفع اثارها وتقا
افعالها وتطلها وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع
وهذا انما ينفع في الصرع الذي سببه خلط والمادة واما الصرع الذي
يكون من الارواح فلا ينفع منه هذا العلاج واما جملة روطبا وسقطهم و
سفلهم ومن بعد بالزبد فافضل فاولئك يتكرون صرع رورواح ولا يفرون
بانها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم الا الجهل ولا فليس الصناعة الطبية
ما يدفع ذلك والحن والوجود شاهد به واحالهم ذلك على عليه بعض روطبا
هو صادق في بعض اقسامه لا في كلها وقد ما روطبا كانوا يسمون هذا الصرع
المرض الالهي وقالوا انه من رورواح واما جالينوس وغيره فمالوا عليهم
هذه السمية وقالوا انما سموها بالمرض لولهي لكون هذه الملة تحدث في الراس
فتقتل بالجن لولهي الطاهر الذي مكنت الدماغ وهذا التا ولسا لهم من جهلهم
هذه رورواح واحكامها وتأثيراتها وحاجتها زنادقة روطبا فلم يثبتوا الا صرع روطبا ط
وحد ومن له عقل ومعرفة بهذه رورواح وتأثيراتها يضح من جهل هؤلاء وضعف
عقولهم وعلاج هذا النوع يكون بامر من امر من جهة المصروع وامر من جهة الما لج

فالذي من جهة المصروع يكون بقاء نفسه وصدق توجهه الى فاطمه هذه ارواح
ومارها والتعود الصحيح الذي قد توطأ عليه القلب واللسان فان هذا نوع
مخبرة والمخبرة لا يتم له لا منصف من عدوه بالسلام الا بما من ان يكون
السلام صحيحا في نفسه جيدا وان يكون الساعد قويا في تخلف احداهما بين
السلام كبرطالوكيف اذا عدم الامران جمعا يكون القلب خرابا من التوحيد
والنكاح والنقوى والتوجه ولا سلام له والثاني من جهة العالج بان
يكون فيه هذان الامران ايضا حتى ان من العالجين من يكفي بقوله اخرج
منه او بقوله بسم الله او بقوله لا حول ولا قوة الا بالله والسبب صلح كان يقول
اخرج عدو الله انا رسول الله وشاهدت شيئا برسل الى المصروع من خارج
الروح التي فيه ويقول قال لك الشيخ اخرجي فان هذا لا يجزئ فينشق المصروع
ونفا خاطبة بنفسه وزنا كانت الروح ماردة فتخرجها بالضرب فينشق
المصروع ولا يجن باله وقد شاهدنا نحن وغيرنا من ذلك مرارا وكانت
كثرا ما يقرأ في اذن المصروع الجنبته اما خلفناكم عتبا وانكم ابنا لا
لا ترجعون وحدثني انه قراها مرة في اذن مصروع فقال لك الروح نعم وقد
بها صوته قال فاخذت له عصا وضربت بها في عروق عنقه حتى نخلت يداي

من الضرب ولم يبك الحاضرون انه يموت بذلك ففني انما الضرب قالت
انا احيته فقلت لها هولا بحبك قالت انا اريد ان اجمع به فقلت لها هولا
يريد ان يجمع بك فقالت انا اعد كرامتك قال لا ولكن طاعة الله و
لرسوله قالت فانا اخرج منه قال فقد المصروع ليقت بينا وشكلا وقال
ما جاء بي الى حضرة الشيخ قالوا له وهذا الضرب كله فقال وعلى ايت
شيء يضرني الشيخ ولم اذنب ولم هيثم بانه وقع به ضرر البتة وكان يعالج
بانه الكسبي وبأثر بكثرة قراءة المصروع ومن يعالج بها وبقراءة المعوذتين
وبالجملات من النوع من الضرع وعلاجه لا يمكن الا طيل الخط من العلم و
العقل والعرف واكثر تسلط ارواح الجنية على اهل يكون من جهة قلوبهم
وخواب قلوبهم والسنة من حقائق الذكر والتعاويد والتخصيات النبوية
والا يابنه فلقى الروح الخبيثة الرجل اعزل لا سلاح معه ونا كان عريانا
فتور منه هذا ولو كشف العطاء لراى اكثر النفوس البشرية صرعى مع هذه
ارواح الجنية وهي في اسرها وقبضها سوقها جث شاة
ولا يمكنها من مشاع عنها ولا تخالفها وبها الضرع لا يعظم الذي لا ينفق
صاحبه الا عند المفاقر والمعانة فهناك يتحقق انه كان هو المصروع حقيقة

وبالله المستعان وعلاج هذا المصروع بإفراز العقل الصحيح إلى الإيمان
ما جاءت به الرسل وإن تكون الجنة والنار نصب عينيه وقبله قلبه
ويستحضر أهل الدنيا وجلول المثلات ولاقات بهم ووقوفها خلا لا
ديارهم كواقع العقل وهم صرعى لا ينفقون وما أشد أعداء هذا الصرع
ولكن لما عنت البلية به حيث لا يرى إلا مصروعا

لم يصبر مستغفرا ولا مستنكرا

صار لكثرة المصروعين المستنكر المستغفر

خلا فذالذا الله بعينه

خرا

خيرا افات من هذه المصوعة ونظر إلى ابن الدنيا مطروحين حوله يمينا
وشمالا على اختلاف طبقاتهم فمنهم من قد اطلق به الجنون ومنهم من
يقتى اجباتا قليلة ويعود إلى جنونه ومنهم من يحس مرة ويقبض أخري
فاداعلم علاملا الافاقه والعقل تم لجارده الصرع فيقع المحيط افات
فصل واما صرع الاخلاط فهو علمه تمنع الاعضا التقيسه عن الافاق
وللمحركه والانتصاب منع غير تام وسيبه خلط غليظ لزج سيد منا
بطون الدماغ سده غير تامه فيمنع تقود الحس والحركة فيه وفي
الاعضا تقود اما من غير انقطاع بالكلية وقد يكون لاسباب اخر
كزج غليظ يحتبس في منافذ الروح او بخار ردي يرتفع اليه من بعض
الاعضا او كيفيه لادغه فينقبض الدماغ لدفع المودي فيتبعه تشنج
في جميع الاعضا ولا يمكن ان يبقى الانسان معه منصبا بل يسقط
ويظهر في فيه الزبد غالبا ومدا العله تعد من جملة الامراض
الخاده باعتبار وقت وجود المولد خاصه وقد تعد من جملة الامراض
المزمنه باعتبار طول مكثها وعشر يروها لاسيما ان جاوز في
السن خمس وعشرين سنه وهذه العله في دماغه وخاصه في جواره

فان صرع هو لا يكون لازما قال البقراط ان الصرع يبقى فيهم الى ان
يموتوا اذ اعرف هذا بعد المرة التي جالحدثت انفا كانت تصرع وتكشف
بحوز ان يكون صرعا من هذا النوع فوعدها النبي صلى الله عليه وسلم
لجنة بصريها على هذا المرض ودعاها ان لا تكشف وخبرها بين الصبر
والجنة وبين الدعاها بالشفاء من غير ضمان فاختارت الصبر والجنة وفي
ذلك دليل على جواز ترك المعالجة والدواوي وان علاج الارواح والد^{عو}
والوجه الى الله يفعل ما لا يناله علاج الاطبا وان تأثيره وفعله وتأثير
الطبيعة عنده واقعا لها اعظم من تأثير الادوية البدنية واقعا للطبيعة
عنها وقد جربنا هذا مرارا ونحس وغينا وعقلا الاطبا معترفون بان
في نعل القوي القيسية واقعا لا يقا في شفا الامراض عجائب وما على
الساعة الطبية اضرم زيا دقه القوم وسفلتهم وجهها القهر والظاهر
ان صرع هذه المرأة وكان من هذا النوع وبحوز ان يكون من جهة الارواح
ويكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبرها بين الصبر على ذلك
مع الجنة وبين الدعاها بالشفاء فاختارت الصبر والستر والله اعلم
فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في علاج عرق الانسا روي ابن

ماجه في سننه من حديث محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دوا عرق الانسا اليه شاة
اعرابيه تداب ثم تجرتلته اجزاه تشرب على الدق في كل يوم جزعرق
الانسا وجع يبتدي من مفصل الورك وينزل من خلف علي الفخذ وربا
امتد علي الكعب وكلما طالت مدته زاد نزوله وتقول معه الرجل
والفخذ وهذا الحديث فيه معني لغوي ومعني طبي فاما اللغوي فدليل
على جواز تسمية هذا المرض بعرق الانسا خلافا لمن منع هذه التسمية
وقال الشاهد العرق نفسه فتكون من باب اضافة الشيء الى
نفسه وهو ممتنع وجواب هذا القايد من وجهين احدهما ان العرق
اعم من الشاة فهو من باب اضافة العام الى الخاص نحو كل الدراهم
وبعضها الثاني ان الشاة هو المرض الخال بالعرق والاضافة فيه من
باب اضافة الشيء الى محله وموضع قيل وسمي بذلك لان المس
ينتهي ما سواه ومد العرق ممتد من مفصل الورك وينتهي الى اخر
القدم ورا الكعب من الجانب الوحشي فهما بين عظم الساق والوتر واما
المعني الطبي فقد تقدم ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل**

احدهما عام بحسب الازمان والاماكن والاشخاص والاحوال والثاني
خاص بحسب مدة الامور وبعضها وهذا من هذا القسم فان هذا خطاب
للعرق واملا الخبز ومن جاوزهم ولا سيما اعراب البوادي فان هذا العلاج
من اتقن العلاج لهم فان هذا المرض يحدث من بيس وقد تحدث عن
ماده غليظة لرجه فعلاجهما بالاسهال والاليه فيها الخاصتان الانضاج
والتلين ففيها الانضاج والاخراج وهذا المرض يحتاج علاجه الى مدين
الامرين وفي تعيين الشاه الاعرابيه قلله فضولها ومغرمقدارها ولطف
جوهرها وخاصيه مرعاها لانها ترعى عشبها بالبر الحاره كالشيخ والقصوم
وخوها وهذه النباتات اذا تعدي بها الحيوان صار في لحمه من طبعها
بعد ان يلطفها تعديدها وتكسبها نراجا لطفا منها ولا سيما الاليه
وظهور فعل هذه النباتات في اللبن اقوي منه في اللحم ولكن الخاصه
التي في الاليه من الانضاج والتلين لا يوجد في اللبن وهذا مما تقدم
ان ادويه غالب الامم والبوادي بالادويه المفردة وعليه اطبا الهند
واما الروم واليونان فيعتنون بالمركبه وهم متفقون كلهم على ان
من سعادته الطبيب ان يداوي بالغدا فان عجزا المفرد فان عجز

فيها كان اقل تركيبا وقد تقدم ان غالب عادات العرب واملا البوادي
الامراض البسيطه فالادويه البسيطه تناسبها وهذا البساطه اغديتهم
في الغالب واما الامراض المركبه فغالبا تحدث عن تركيب الاغديه
وتنوعها واختلافها فاختبرت لها الادويه المركبه والله اعلم
فصل في هديه صلي الله عليه وسلم في علاج بيس الطبع واحتياجه
الي ما يسهه ويلينه روي الترمذي في جامعه وابن ماجه في سننه
من حديث اسماء بنت عميش قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
بما د ا كنت تستمشين قالت بالشرم قالت حار حار ثم قالت استمشيت
بالسنا فقال لو كان شحي يسغي من الموت كان السنا في سنن ابن
ماجه عن ابراهيم بن ابي عبله قال سمعت عبد الله بن امر حرام وكا
من صلي مع رسول الله صلي الله عليه وسلم القبلتين يقول سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول عليكم بالسنا والسناوت فان فيها
شفا من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قوله
تم تستمشين اي تلبسين الطبع حتي يمشي ولا يصير يميز له الواقف فيودي
باحساس البحر ولهذا سمي الدوا المسهل شيئا علي وزن فاعيل وقيل

لان المسهل يكثر المني والاختلاف للحاجة وقد روي بهاد الذي
ليستشفين نقالت بالشبرم وهو من جملة الادوية التي توعه وهو قشر
عرت شجرة وهو حار يابس في الدرجة الرابعة وجوده المايل الي
الحمة الخفيف الذي يشبه الجلد الملتف وبالجمله فهو من الادوية التي
اوصي الاطباء بترك استعمالها لخطرها وفوط اسها لها وقوله صلى الله عليه
وسلم حار حار ويروي حار يار قال ابو عبيد واكثر كلامهم باليا قلت
وفيه قولان احدهما ان الحار بالجم المشديد الاسهال فوصفه بالحراة
وشدة الاسهال وكذلك هو قال ابو حنيفة الدينوري والثاني وهو
الصواب ان هذان الاتباع الذي يقصده تأكيد الاول ويكون بين
التأكيد اللفظي والمعنوي وهذا يراهون فيه اتباعه في اكثر حروفه كقولهم
حسن بس اي كامل الحسن وقولهم حسن فتن بالفاق ومنه شيطان
ليطان وخارجا مع ان في الخارج معني اخر وهذا الذي يحير الشيء الذي
يصيبه من شدة حرارته وحده له كان ينزعه ويسلخه وياراما لغه
في حار كقولهم مهري ومهريج والهماري والهماتج واما اتباع مستدل
واما الساقية لغتان المد والقصر ويؤتى مجازي افضله المك

وهو دوا شريف مأمون الغايه قريب من الاعتدال حار يابس
في الدرجة الاولى سهل الصفرا والسودا ويقوي جرم القلب وهذا
فضيله شريفة فيه وخاصته النفع من الوسواس السوداء ومن
الشقاق العارض في البدن وفيغ العضل وانتشار الشعر ومن القمل
والصداع العتيق والجرب والبثور والحكة والصدع وشرب مائه مطبوخا
اصح من شربه مدقوقا ومقدارا الشربة منه الي ثلثه دراهم ومن
مائه الي خمسة دراهم وان طبخ معه شيء من زهر البنفسج والزبيب
الاخر المتروك الحجم كان اصح قال الرازي السنا والشاهنج يسهل
الاخلاق المحترقة وينفعان من الجرب والحكة والشربة من كل
واحد منهما من اربعة دراهم الي سبعة دراهم واما السنوت ففيه
ثمانية اقوال احدها انه العسل والثاني انه رب عكه اليمن يخرج
خططا سودا علي السمن حكاها عمرو بن بكر السكسكي الثالث
انه حب يشبه الكون وليس به قال ابن الاعرابي الرابع انه الكون
الكرمان الخامس انه الرازيخ حكاها ابو حنيفة الدينوري عن
بعض الاعراب السادس انه السبت السابع انه المرقح حكاها ابو بكر

سهل

بن السني الحافظ الثامن انه العسل الذي يكون في زقات السم
حكاه عبد اللطيف البعادي قال بعض الاطباء وهذا اجدر بالمعنى
واقرب الى الصواب اي يخلط السنامد بالعسل المختلط للسم ثم يلقى
فيكون اصلح من استعمله مفردا لما في العسل والسم من اصلاح السنا
واعانتة على الاسهال والله اعلم وقد روي الترمذي وغيره من حديث
بن عباس يرفعه ان خيرا تداويتم به السعوط والدود والحجامة والمشي
المشي هو الذي بمشي الطبع ويلينه ويسهل خروج الخارج **فصل** في
هديه صلى الله عليه وسلم في علاج حكة الجسم وما يولد للقل في الحين
من حديث قتاده عن انس بن مالك قال رخص رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضي الله عنهما
في لبس الحرير لحكة كانت بهما وفي رواية ان عبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام رضي الله عنهما شكوا القمل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزاه لهما فرخص لهما في قميص الحرير ورايته
عليهما هذا الحديث يتعلق به امران احدهما تقيي والاخر طي فاما
الفتي فالذي استقرت عليه سنته صلى الله عليه وسلم اباحه

الحرير مطلقا وتحريمه على الرجال الاحتاجه او مصلحه راجحه فالخا^{حه}
اما من شدة البرد ولا يجد غيره ولا يجد ستره سواه ومنها لباسه
للمجرب والمرض والحكة وكثرة القمل كادل عليه حديث انس هذا الصحيح
والجوارح الروايتين عن الامام احمد واصل قول الشافعي اذا لامل
عدم التحفيض والرخصة اذ اثبت في بعض الامه لمعنى تقدمت الي
كل من وجد فيه ذلك المعنى اذ الحكم يعمر بعموم سببه ومن منع منه
قال احاطت التحريم عامه واحاديث الرخصة تحتل اختصاصها بعد
الرحمن والزبير وتحتل تعديهما الي غيرها واذا احتل الامر ان كان
الاخذ بالعموم اولي ولهذا قال بعض الرواة في هذا الحديث فلا ادري
ابلغت الرخصة لغيرهما ام لا والصحيح هو الرخصة فانه عرف خطاب
الشرع في ذلك ما لم يصرح بالتحميم وعدم الخاف غير من رخص له
اولا به لقوله لا يبرده بجزيل ولن يجزي عن احد بعدك وكقوله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في تكاح من وهبت نفسها له خالعه
لك من دون المؤمنين وتحريم الحرير انما كان سد الذريعة ولهذا
ايح للنسا والحاجه والمصلحه الراجحه وهذا قاعده ما حرم لسد الزرائع

انه يباح عند الحاجة والمصلحة الراجحة وكما حرم النظر سدا للزوجه
الفعل وايح منه ما تدعوا اليه الحاجة والمصلحة الراجحة وكما حرم التفتل
بالصلاه في اوقات الذي سدا للزوجه المشابهة الصوريه بعباد الشمس
وايحيت المصلحة الراجحة وكما حرم ربا الفضل سدا للزوجه ربا للنسيه
وايح منه ما تدعوا اليه من الغرايا وقد اسبعنا الكلام فيما يحل ويحرم
من لباس الحرير وفي كتاب التجديد بايحل ويحرم من لباس الحرير واما
الامر الطبي فهو ان الحرير من الادويه المتخذة من الحيوان وكذلك
يعيد في الادويه الحيوانيه لان مخرجه من الحيوان وهو كثير المنافع جليل
الموقع ومن خاصته تقويه القلب وتفرجه والنفع من كثير من امراضه
ومن ثمل به المره السوداء والادوا والحادثه عنها وهو مقول للبصر ادا
التحل به والخام منه وهو المستعمل في صناعه الطب حار باليس
في الدرجه الاولى وقيل حار رطب فيها وقيل معتدل وادا اتخذ
ملبوس كان معتدله الحرارة في مزاجه سخنا للبدن وربما برد
البدن بتسميه اياه قال الرازي الابريسم اسخن من الكتان وبرد
من القطن يزني اللحم وكل لباس خشن فانه يهزل ويصلب البشيره

وبالعكس قلت والملايس ثلاثه اقسام قسم ليخن البدن ويدفيه وقسم
يدفيه ولا يسخنه وقسم لا يسخنه ولا يدفيه وليس هنالك ما يسخنه ولا يدفيه
اد ما يسخنه فهو اولي بتدفيته فلا يس الا بار والاصواف ليخن ويدفي
وما ليس الكتان والحرير والقطن يدفي ولا يسخن فتيا بالكتان بارده ^{نسيه} يا
وتيا بالصف حاره يابس القطن معتدله الحرارة وتيا بالحرير
الين من القطن واقل حرارة منه قال صاحب المنهاج ولبسه لا يسخن
كالقطن بل هو معتدل وكل لباس امس صقيف فانه اقل اسخانا
للبدن واقل عونا في تحلل ما يتحلل منه واخري ان يلبس في الصيف
وفي البلاد الحاره ولما كانت تيا بالحرير كذلك وليس فيها شي من اليبس
والخشونه الكاين في غيرها صارت نافعه من الحكه ادا الحكه لا يكون الا
عن حرارة ويبس وخشونه فلذلك رخص رسول الله صلى الله عليه
وسلم للزبير وعبد الرحمن في لباس الحرير لما دأبوا منه الحكه وتيا بالحرير
ابعد عن قبول تولد القمل فيها ادا كان مزاجها مخالفا لمزاج ما يتولد
منه القمل واما القسم الذي لا يدفن ولا يسخن فالمنجد من الحرير والوصا
والخشب والتراب ونحوها فان قيل فاد كان لباس الحرير اعدل للباس

واوقفه للبدن فلما دأب حرمته الشريعة الكاملة الفاضلة التي اباحت
الطيبات وحرمت الخبائث قبل هذا السؤال يجيب عنه كل طائفة
من طوائف المسلمين بخواب فمكروا والتقليد لما رفعت قاعدة التقليد
من اصلها لم يجز للرجاء عن هذا السؤال ومتبنا التقليد والحكمة
وهم الاكثرون منهم من يجيب عن هذا بان الشريعة حرمت لقصر النقوس
عنه فتركه لله فشاب على ذلك لاسيما ولها عوض عنه بغيره ومنهم من
يجيب عنه بأنه خلقت في الاصل للنساء كالخليفة بالذهب فحرم على الرجال
لما فيه من مفسدة تشبه الرجال بالنساء ومنهم من قال حرم لما بورتته
من الخمر والخيل ومنهم من قال حرم لما بورتته ما لبسته للبدن من
الابوتة والتخيت ومنه الشهامه والرجولته فان لبسه يكسب القلب
صفه من صفات الاناث ولهذا لا يكاد يجده من يلبسه في الاكثر الا وعلى
شمايله من الخنثى والتانث والرجاوه ما لا يخفى حتى لو كان من اشهم
الناس واكثرهم رجولية ورجولية فلا بد ان ينقصه لبس الحرير منها وان
لم يذهبها ومن غلط طباعه ولتقت عن فهم هذا فليس له للشارع الحكيم
ولهذا كان اصح القولين انه يحرم على الولي ان يلبسه الصبي لما ينشأ عليه

من صفات اهل التانث وقد روي النسا من حديث ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله احل لانا امي الحرير
والذهب وحرمه علي دكورها وفي لفظ حرم لباس الحرير والذهب
علي دكورا امي واحل لانا انهم وفي صحيح البخاري عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير والدياج وان يجلس
عليه وقال هو لهم في الدنيا ولكم في الآخرة **فصل** في هديه صلى
الله عليه وسلم في علاج دات الحب روي الترمذي في جامعه من
حديث زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تداووا من
دات الحب بالفسط الحري والزيت دات الحب عند الاطباء وعان
حقيقي وغير حقيقي فالحقيقي ورم حار يعرض في الغشا المسطن
للاصلاح وغير الحقيقي الم يشبهه يعرض في نواحي الحب عن رياح غليظه
موديه يمتحن بين الصفاقات فتحدث رجعا قريبا من وجع دات الحب
الحقيقي الا ان الوجع في هذا القسم ممدود وفي الحقيقي ناجس قال
صاحب القانون قد يعرض في الحب والصفاقات والعسل الذي في
الصدور والاصلاح ونواحيها اورام موديه جسدا موصيه شتي شوصه

وبرساماردات الجنب وقد يكون ايضا او جاعا في هذه الاعضاء ليت
من زمزم ولكن من رباح غليظه فيظن انها من هذه العلة ولا تكون
قال واعلم ان كل وجع في الجنب قد يسمى دات الجنب اشقاقا من كان
الام لان معنى دات الجنب صاحبه الجنب والعرض به هاهنا وجع الجنب
فاداعرض في الجنب الم عن اي سبب كان نسب اليه وعليه حمل كلام
بقراط في قوله ان احباب دات الجنب يتنفعون بالحمام قيل المراد
به كل من به وجع جنب او وجع رية من سوء مزاج او من خلط
غليظه اولدعه من غرورم ولاحي قال بعض الاطبا اما معني
دات الجنب في لغة اليونان فهو ورم الجنب الحار وكذلك ورم كل
واحد من الاعضاء الباطنه وانما سمي دات الجنب ورم ذلك العضو
اذا كان ورما حارا فقط ويلزم دات الجنب الحقيقي حسه اعراض
وهي الحمى والسعال والوجع الناجس وضيق النفس والنبض المنتشاري
والعلاج الموجود في الحديث ليس هو القسم لكن القسم الثاني الكاين
عن الريح الغليظه فان القسط الجعري وهو العود الهندي علي ما
جامسرا في اطابت اخوصف من القسط اداق ناعما وخطا بالزيت

الجنب وذلك به مكان الريح المذكور ولحق كان دوا موافقا لذلك نافع
له محلا لمادته مذهبها مقويا للاعضاء الباطنه مفتحا للسدد والعود
المذكور في منافع ذلك قال الميحي العود حار يابس قابض يحبس
البطن ويقوي الاعضاء الباطنه ويطرد الريح ويفتح السدد نافع من
دات الجنب ويذهب فصل الرطوبه والعود المذكور جيد للدماغ قال
تيجوز ان ينفع القسط من دات الجنب الحقيقيه ايضا ادا كان حار وها
عن ياده بلغميه لاسيما في وقت الخطا العله والله اعلم ودات الجنب
من الامراض الخطره وفي الحديث الصحيح عن ام سلمه انها قالت بدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرضه في بيت يمينه وكان كلما خف
عليه خرج وصلي بالناس وكان كلما وجد ثقلا قال مروا ابائكم
فليصل بالناس واشتد ثلواه بركب عمرو بن شدة الوجع عنده نساوه
وعنه العباس وامه الفضل بنت الحارث واسمها بنت عميس فتشا وروا
في لده فلدوه وهو مغور فلما افات قال من فعلني هذا هدام عمل
نساخين من هاهنا واسا ربيده الي ارض الحبشه وكانت ام سلمه
واسما لدناه فقالوا يا رسول الله حسينا ان يكون بك دات الجنب قال

فيم لدنموني قالوا بالعود الهندي وشي من ورس وقطران من زيت فقا
 ما كان الله ليقدني بذلك الدار ثم قال عزمت عليكم لا يتي في البيت
 لا لالا عي العباس وفي الصحيحين عن عائشة قال لدنا رسول الله
 صلي الله عليه وسلم فاشارة ان لا تلدونني فقلنا كراهيه المريض للدوا
 فلما افاق قال الم انكم لا تلدونني لا يتي منكم احدا لا لد غير عي العباس
 فانه لم يشهدكم قال ابو عبيد عن الاصمعي اللود ما يسيقي الاسنان
 في احد شفي الفم اخذ من ليددي الوادي وهما جانيه واما الوجود
 منوني وسط الفم قلت والود بالفتح هو الدوا الذي يلده السعوط
 ما ادخل من لقه وفي هذ الحديث من الفقه معاقبه الجاني بمثل
 ما فعل سودا اذ لم يكن فعله محرم الحق الله وهذا هو الصواب المقطوع
 به لبضعه عسر دليلا قد ذكرناها في موضع اخر وهو منصوص احمد
 وهو ثابت عن الخلفاء الراشدين وترجمه المسله بالقصاص في اللطه
 والضربه وفيما عده احاديث لا معارض لها البته فيتعين القول لها
فصل في هديه صلي الله عليه وسلم في علاج الصداع والشقيقه و
 ابن ماجه في سننه حدثنا في محته نظران النبي صلي الله عليه وسلم

كان اذا صدع غلف راسه بالخبا ويقول انه نافع بادن الله من الصداع
 الصداع الم في بعض اجزا الراس او كله فما كان منه في احد شفي الراس
 لازما سمي شقيقه وان كان شاملا لجميعه لازما نصيبه وخوده تشبها
 ببيضه السلاح التي تشتمل على الراس كله وربما كان في موهو الراس
 او في مقدمه انواعه كثيره واسبابه مختلفه وحقيقه الصداع سخونه
 الراس واحتماره لما دار فيه من البخار يطلب المقوس من الراس
 فلا يجد منفذا فيصدعه كما يصدع الوعا اذا حي ما فيه وطلب التقود
 وكل شي رطب اذا حي طلب مكانا اوسع من مكانه الذي كان فيه فاذا
 عرس هذا البخار في الراس كله بحيث لا يمكنه التفشي والتحلل وطال
 في الراس سمي السدر والصداع يكون عن اسباب عديده احدها من
 غلبه واحد من الطبائع الاربعه والخامس من قروح تكون في المعده
 فيالم الراس كدالك الورم والاتصال من الغضب المنحدر من الراس بالمعده
 والسادس من زح غليظه تكون في المعده فتقع دالي الراس فتصدعه
 والسابع يكون من ورم في عروق المعده فيالم الراس بالم المعده لانها
 الذي بينهما والتامن صداع يحصا عن امتلا المعده من الطعام ثم ينحدر

ويتقي بعضه نياض صدع الراس وثقله والتاسع يعرض بعد الجماع
 لتحلل الجسم فيصل اليه من حرالهوا اكثر من قدره والعاشر صدع ^{يحل}
 بعد القي والاستفراغ اما لغلبيه اليبس واما لتضاعف الاجرة من المعدة
 اليه والحادي عشر صدع يعرض عن شدة الحر وسخونه الهوا والثاني
 عشر ما يعرض عن شدة البرد وتكاثف الاجرة في الراس وعدم تحللها
 والثالث عشر ما يحدث من ضغط الراس وحمل الشئ الثقيل عليه
 والخامس عشر ما يحدث من كثرة الكلام فيضعف قوة الدماغ لاجله
 والسادس عشر ما يحدث من كثرة الحركة والرياضة المفرطة والسابع
 عشر ما يحدث من الاعراض النفسانية كالهومور والغومور والاحزان ^{ساوس} والو
 والافكار والتامن عشر ما يحدث من شدة الجوع فان الاجرة لا تجد
 ما تغل فيه فتكثر وتتضاعف الي الدماغ فتولده والتاسع عشر ما يحدث
 عن ورم في صفاق الدماغ وتجد صاحبه كأنه يضرب بالمطارق
 علي راسه العشرون ما يحدث بسبب الحمي لاشعال حرارته فيه فيتالم
فصل وسبب صداع الشقيقة مادة في شرايين الراس وحدها
 حاصله فيها او مرتقيه اليها فيقبلها الجانب الاضعف من حائبيه وملك

المادة اما بخارية واما اخلاط حارة او باردة وعلامتها الخامة بها ضربا
 الشرايين وخامه في الدموي واداضبطت بالعصاب ومنعت من المضربان
 سكن الوجع وقد ذكر ابو الميغيم في كتاب الطب النبوي له ان هذا النوع كان
 نصيب النبي صلى الله عليه وسلم نيك اليوم واليومين لا يخرج وفيه عن
 ابن عباس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عصب راسه
 بعصاه وفي الصحيح انه قال في مرض موته اواراساه وكان يعصب راسه
 في مرضه وعصيب الراس ينفع من وجع الشقيقة وغيرها من اوجاع الراس
فصل وعلاجه يختلف باختلاف انواعه واسبابه فمنه ما علاجه بالاستفراغ
 ومنه ما علاجه يتناول الغذاء ومنه ما علاجه بالسكون والدعه ومنه ما
 علاجه بالضادات ومنه ما علاجه بالتبريد ومنه ما علاجه بالتسخين ومنه
 ما علاجه بان يحب سماع الاصوات والحركات اذ اعرف هذا فعلاجه الصداع
 في هذا الحديث بالخنا هو جري لا كلي وهو علاج نوع من انواعه فان الصداع
 فان الصداع اذا كان من حرارة ملهيه ولم يكن من مادة يجب استفراغها
 تقع فيه الخنا تقعا ظاهرا وادادق وضدت به للجمه مع الخلد سكن
 الصداع وفيه قوة موافقه للعصب اذ اضد به سكن اوجاعه وهذا لا ^{يخص}

بوجع الرأس بل لعم الأعضاء وفيه قبض شديد بالأعضاء وإذا أضدت به موضع
 الورم الحاد سكنه وقد روي البخاري في تاريخه وأبو داود في السنن
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسكا إليه وجعا في رأسه الأقال
 له أحجم ولا شك وجعا في رجله الأقال أصعب بالخنا وفي الزمدي عن
 سلمي أم رافع خادم النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان لا يصيب النبي
 صلى الله عليه وسلم قرحه ولا شوكه الأوضع عابها الخنا **فصل** والخنا
 بارد في الأولي يابس في الثاني وقوه شجر الخنا وأغصانها مركبة من
 قوه محلله الكسبه من جوف فيها ما يجار كارد ومن منافعها انه محلل نافع
 من حرق النار وفيه قوه موافقه للعصب إذا أضدت به وينفع إذا مضغ من
 قروح الغم والسلاط العارض فيه ويرى القلاع الحاد في أفواه الصبيان
 والضاوية ينفع من الأورام الحارة الملتهبة ويفعل في الجراحات فعلا
 دم الأخوين وإذا خلط نوره مع الشمع المصفي ودهن الورد ينفع من
 أوجاع الجنب ومن خوامه انه إذا أبدى الجذري يخرج بضبي فخصيب
 أسافل رجليه تحت فانه يومن على عينيه أن يخرج فيها شي منه وهذا
 صحيح بحرب لا شك فيه وإذا جعل نوره بين طي ثياب الصوف طيها

من جوف فيها ما يجار كارد
 اغتزال ومن قوه قابضة الكسبه

ومنع السوس عنها وإذا اتقع ورقه في ما عذب بغمزه ثم عصروه ^{شرب}
 من صفوه أربعين درهما كل يوم عشرون يوما مع عشرون درهما سكر
 وتقدي عليه بلحم الضأن الصغير فانه ينفع من ابتداء الجذام بحاميه
 فيه عجيبه ويحكى أن رجلا تقفت أظافر أصابع يديه وأنه بدل
 بالآغديه ما لا فلاح له فوصفت له المرأة أن يشرب عشرون أيام حنا
 فلم يقدر عليه ثم نقعه بما وشربه فبرأ ورجعت أظافره إلى حسناتها
 ولحنا إذا ألزمت به الأظفار حسناتها ونفعها وإذا عجن بالسمن وشد
 به بقايا الأورام الحارة التي ترشح ما أصفر نفعها ونفع من الحبوب
 المنقرج الموض منفعه بليغه ويؤنبث الشعر ويقويه ويحسنه
 ويحسنه ويقوي الرأس وينفع من المقاطات والبثور العارضة في
 الساقين والرجلين وسائر البدن **فصل** في هديه صلى الله عليه
 وسلم في معالجه المرضي بترك أعظاهم ما يكرهونه من الطعام
 والشراب وأنهم لا يكرهون علي تناولهما روي الزمدي في جامعه
 وابن ماجه عن عقبه بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يكرهون مرضاكم علي الطعام والشراب وإن الله عز

وجعل يطعمهم ويسقيهم تالك بعض فضلا الاطبا ما اغرر فوايد هذه الكلمة
السوية المشتملة على علم الهيبة لاسيما الاطبا ولين يعالج المرضي وذلك
ان المريض اذا عاف الطعام والشراب فذلك الاستغفار الطبيعه يجاهد
المرض او لسقوط شهوته او نقصانها لضعف الحرارة الغريزية او خمودها
وليف ما كان فلا يجوز حينئذ اغضا الغدا المختلف الطبيعه به عليها عرض
ما تحلك منها فتحدث الاعضا القوي من الاعضا الدنيا حتى ينتهي
الجذب الي المعدة فيجس الانسان بالجوع فيطلب الغدا فاد اوجد المرض
استغلت الطبيعه باديها وانظاجها واخراجها عن طلب الغدا والشراب
فاد اكله المريض علي استعمال شي من ذلك تعطلت به الطبيعه عن
فعلها واستغلت بهضمه وتديره عن انضاج ماده المرض ودفعه فيكون
ذلك سببا لضرر المريض ولا سيما في اوقات الحارين وضعف الحار
الغريزي او خمود فيكون ذلك زياده في البليه وتجيل النازله المتوقعة
ولا ينبغي ان يستعمل في هذا الوقت والحال الا ما يحفظ عليه قويه
ويقويها من غير استغفار منزع الطبيعه البته وذلك يكون بالطف قوائمه
من الاسريه والاغديه واعتدال مزاجه كشراب النور والتقاع والور

الطري وما اشبه ذلك ومن الاغديه امراق الفرائح المعتدله
الطبيه تقط وانعاش قواه بالارايح العطره الموافقه والاحبار السا
فان الطبيب خادم الطبيعه ومعينها لا معيقها واعلم ان الدم الجيد
هو المندي للبدن وان البدن دمع قد نفع بعض النفع فادا
كان بعض المرضي في بدنه بالغمر كثير وعدم الغدا عطفت
الطبيعه عليه وطخته وانجسته وصدرته دما وغدت به للاعضاء
واكتفت به عما سواه والطبيعه هي القوه التي وكلها الله سبحانه
بتدبير البدن وحفظته وصحته وحراسته مدة حياته واعلم
انه قد يحتاج في الندره الي اجبار المريض علي الطعام والشراب
وبذلك في الامراض التي يكون معها اختلاط العقل
وعلي هذا فيكون الحديث من العام المخصوص او من المطلق
الذي قد دل علي تفييده دليل ومعني الحديث ان المريض
قد يعيش بلا غذا اياما لا يعيش الصحيح متلها وفي قوله صلي
الله عليه وسلم فان الله يعطهمهم ويسقيهم معني لطيف
رايد علي ما ذكره الاطبا لا يعرفه الا من له عنايه بالحكم

بأحكام القلوب والارواح وتأثيرها في طبيعة البدن واتصال الطبيعة
عنها كما تتفعل هي كثيرا عن الطبيعة ونحن نشير اليه اشارة تفقوا
النفس اذا حصل لها ما يشغلها عن مجوب او مكروه او مخوف استغلت
به عن طلب الغدا والشراب فلا تحسن جوع ولا عطش بل ولا حر ولا
برد بل تستغل به عن الاحساس بالمولم الشديد الا لم فلا تحسن به
وما من اخذ الا وقد وجد في نفسه ذلك او شيئا منه واد استغلت
النفس بمادهمها وورد عليها لم تحسن بالم الجوع فاد كان الوارد
من حقا قوي التفرج قام لها مقام الغدا فتشت به وانتعشت قواها
وتضاعفت وجرت الدمويه في الجسد حتي تظهر في سطحه فيشرف
وجهه وتظهر دمويه فان النرج يوجب انبساط دم القلب فينبعث
في العروق فتتلي به فلا يطلب الاعضاء معلومها من الغدا المعتاد لا
بما هو اوجب اليها والي الطبيعة منه والطبيعة اذا ظفرت بما تحت
اثرته على ما هو دونه وان كان الوارد مولما او مخونا او مخوفا استغلت
بجاريته ومقاومته ومدافعتة عن طلب الغدا فهي في حال
جربها في شغل عن طلب الطعام والشراب فاد اظفرت في هذا

للحرب انتعشت قواها واختلفت عليها نظير ما فاتها من قوة الطعام
والشراب وان كانت مغلوبه مقهوره انخط من قواها بحسب ما حصل
لها من ذلك وان كان للحرب بينها وبين هذا العدو سجالا فالقوة
تظهر تارة وتختفي اخرى وبالجمله فالحرب بينهما على مثال الحرب
الخارج بين العدوين المتقابلين والنصر للغالب والمغلوب اما قتل
واما حرج واما اسير فالمرضى له مدد من الله يغديه به زايد على
مادكرة الاطباء من تغديته بالدم وهذا المدد بحسب ضعفه وانكساره
وانظر احواله بين يدي ربه عز وجل فيحصل له من ذلك ما يوجب له
قربا من ربه فان العبد اقرب ما يكون من ربه ادا انكسر قلبه ورجحه
ربه قريب منه فان كان وليا له حصل له من الاغديه القلبية ما
يقوي به قوي طبيعته وتنعش به قواه اعظم من قوتها وانتعاشها
بالاغديه البدنيه وكما قوي ايمانها وجهه لربه وانسه به وفرحه
به وقوي يقينه بربه واشتد شوقه اليه ورضاه به وعنده وجد
في نفسه من هذه القوة ما لا يغير عنه ولا يدركه وصف طيب
ولا يناله علمه ومن غلظ طبعه وكثفت نفسه عن فهم هذا التقدير

به فليُنظر حال كثير من غشاق الصور الذين قد امتلأت قلوبهم
 بحب ما يعشقونه من صورة اوجه او مال او علم وقد شاهد الناس
 من هذا عجائب في انفسهم وفي غيرهم وقد ثبت في الصحيح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه كان يواصل في الصيام الايام دوات العدد ^{ينهي}
 احبابه عن الوصال ويقول لست لهيتم اني اظل يطعمني زي ويسقيني
 ومعلوم ان هذا الطعام والشراب ليس هو الطعام الذي يأكله الانسان
 بغيره والا لم يكن مواسلا ولم يتحقق الفرق بل لم يكن ما يما فانه قال
 يطعمني ويسقيني وايضا فانه فرق بينه وبينهم في نفس الوصال وانه
 يقدر منه علي ما لا يتدرون عليه فلو كان يأكل ويشرب بغيره لم
 يتل لست كهتكم وانما فهم هذان الحديث من قل نصيبه من غذا الارواح
 والقلوب وتأثيره في القوة والعاشها واعتنايها به فرق تأثير الغدا ^{في} الجسما
 والله الموفق **صل** في هديه صلى الله عليه وسلم في علاج الغدرة وفي
 العلاج بالسعود ثبت عند في الصحيحين انه قال خير ما تد او تيم به
 الحمامة والسقط المجري ولا تعذبوا صبيانكم بالغرم من الغدرة وفي
 السنن والمسند من حديث جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى

الله صلى وسلم علي عائشه وعند ما صبي تسيل من خراة دما فقال
 ما هذا فقالوا به الغدرة اوجع في راسه فقال ويلكن لا تقنات
 اولادكن ايها امراه اصاب ولدها غدرة اوجع في راسه فلتاخذ
 قسط هندا با فلتحكه بها ثم تسعطه اياه فامرت عائشه فصنع ذلك
 بالصبي فبرا قال ابو عبيد عن بي عبيدة العدرة يفع في الخلق
 من الدم فاداعج منه قيل قد عد ربه فهو معد ورائتي وقيل
 العدرة قرحة تخرج فيما بين الادن والخلق وتعرض للصبيان غالبا
 واما نفع السعوط منها بالقسط المكحول فلان الغدرة ما دتها يغلب
 عليه البلغم لكن تولد في ابدان الصبيان وفي القسط تخفيف
 يشهد اللهاة وترفعها الي مكانها وقد يكون نفعه في هذا الداء ^{فيه} الخا
 وقد ينفع في الادوا الحارة بالذات تارة بالعرض اخري وقد ذكر
 صاحب القانون في معالجه سقوط اللهاة القسط مع الشب اليماني
 وبزر المر والقسط المجري المذكور في الحديث هو العود الهندي وهو
 الابيض منه وهو حلو وفيه منافع عديدة وكانوا يعالجون اولادهم
 بغيره اللهاة وبالغلاف وهو شي يعاونه علي الصبيان ثهاهم

صلي الله عليه وسلم عن ذلك وارشدهم الي ما هو انفع للاطفال
واسهل عليهم والسعوط ما يصيب في الانف وقد يكون بادونه مفردة
ومركبه تدق وتخل وتجن وتجنف ثم تخل عند الحاجة ويسعط به
في انف الانسان وهو مستلق على ظهره وبين كتفيه ما يرفعها لينخفض
راسه فيتمكن السعوط من الوصول الي دماغه ويستخرج ما فيه من
الداء بالعطاس وقد مدح النبي صلي الله عليه وسلم التداوي بالسعوط
فيما يحتاج اليه فيه وذكر ابو داود في سننه ان النبي صلي الله عليه
وسلم استعط **فصل** في هديه صلي الله عليه وسلم في علاج المفود
روي ابو داود في سننه من حديث مجاهد عن سعد قال مرضت
مرضا فأتاني رسول الله صلي الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين
ثديي حتي وجدت بردها علي فوادي وقال لي انك رجل مفود
فان الحارث بن كلدة من ثقيف فانه رجل يتطيب فليأخذ سبع
ثمرات من عجوة المدينة فليحارهن شيواهن ثم ليلدك بهن المفود الذي
اصيب فواده فهو يشفيه كالمبطون الذي يشكي بطنه واللدود ما
يسقاه الانسان من احد جانبي الفم وفي التمر خاصية عجيبه لهذا الدوا

ولاسيما تمر المدينة ولاسيما العجوة منه وفي كونها سبعة اخاصيه
اخرى تدرك بالوجي وفي الصحيحين من حديث عامر بن سعد ابن
ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من تصبح بسبع عجوات من تمر العاليه لم يضره ذلك اليوم سم ولا
سحر وفي لفظ من اكل سبع ثمرات مما بين لايتها حين يصبح لم
يضره سم حتي يسي والتمر حار في الثانيه يابس في الاولي وقيل
رطب فيها وقيل معتدل وهو غذا فاضل حافظ للمعدة ولاسيما لمن
اعتاد الغدا به كاهل المدينة وغيرهم ومن افضل الغدا به
في البلاد الباردة والحارة التي حاررتها في الدرجة الثانية وهو لهم
انفع منه لاهل البلاد الباردة وكذلك يكثر اهل الحجاز واليمن والظفار
وما يليهم من البلاد المشابهة لها من الاغديه الحارة ما لا تنافي
لغيرهم كالتمر والعسل وشاهدناهم يضعون في اطعمتهم من الفلفل
والزنجبيل فوق ما يضعه غيرهم نحو عشرة اضعاف او اكثر وياكلون
الزنجبيل كما ياكل غيرهم الخلوا ولقد شاهدت من ينتقل به منهم
كما ينتقل بالنتل ويوافقهم ذلك ولا يضرهم لبرودة اجوافهم وخروج

الحرارة الى ظاهر الجسد كالشاهد مياه الابار تبرد في الصيف وتسخن
في الشتاء وكذلك تنفخ المعدة من الاغذية الغليظة في الشتاء لا
ينفخ في الصيف واما اهل المدينة فالتمولهم يكاد ان يكون بمنزلة
الحنطة لغريهم وهو قوتهم ومادتهم وتمر العالم به من اجود اصناف
تمرهم فانه متين للجسد لذيذ الطعم صادق الحلاوة والمتمريدخل
في الادوية والاعوية والفاكهة وهو يوافق اكثر الابدان مقول الحار
الغريزي ولا يتولد عنه من الفضلات الردية ما يتولد عن غيره من
الفاكهة والاعذية بل يمنع لمن اعتاده من تعفن الاخلاط وفسادها
وهذا الحديث من الخطاب الذي اريد به الخاص كاهل المدينة ومن
جاورهم ولا ريب ان للملايكة ينفع كثير من الادوية في ذلك نافع
دون غيره فيكون الدوا الذي ينبت في هذا المكان نافعاً من الدوا
ولا يوجد فيه ذلك النفع اذ انبت في مكان غيره لتاثير نفس التربة
او الهوا او هما جميعا فان في الارض خواص وطبايع يقارب اختلافها
اختلاف طبائع الانسان وكثير من النبات يكون في بعض البلاد
غدا ما لولا وفي بعضها سما قاتلا وربما اوديه لقوم اغذية الاخرين

واوديه لقوم من امراض هي اودية لاخرين في امراض سواها
واودية لاهل بلد لا يناسب غيرهم ولا ينفعهم واما خاصية السبع
فانفاقه وقعت قدرا وشرا فخلق الله عز وجل السموات سبعا
والارضين سبعا والابام سبعا والانسان كما خلقه الله في سبع
اطوار وشرع الله سبحانه لعباد الطواف سبعا والسعي بين الصفا
والمروة سبعا ورمي الحجار سبعا وتكبيرات العيد سبع في
الاولي وقال صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع واذا صار
للفلام سبع سنين خيبر ابويه في رواية وفي اخري ابوه
احد به من امه وفي ثالثة امه احدى وامر النبي صلى الله عليه
وسلم في مرضه ان يصب عليه من سبع قرب وسخر الله الرح علي
قوم عاد سبع ليال ودعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يعينه الله علي
قومه بسبع كسبع يوسف ومثل الله سبحانه ما يضاعف به صدقة
المتصدق لحبه انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والسنا
التي رآها صاحب يوسف سبعا والسنبل التي زرعوها دابا سبعا
وتضاعف الصدقة الى سبع مائة ضعف الى امثال كثيرة ويدخل

الخبث من هذه الامه بغير حساب سبعون الفا ولا ريب أن لهذا العدد
 خاصية ليست لغيرة والسبعة جمعت معاني العدد كله وخاصية فان
 العدد سبعة ووتر السبع اول وثمان والوتر كذلك فهذه اربعة مرات
 سبع اول وثمان ووتر اول وثمان ولا يجمع هذه المراتب من اقل
 من سبعة وهي عدد كامل جامع لمراتب العدد الاربعة اغني السبع
 والوتر والاويل والتواني ويعني بالوتر الاول الثلاثة وبالثنائي الخمسة
 وبالسبع الاول الاثنان بالثنائي الاربعة ولا اطبا اغشاعظم بالسبعة
 ولا سيما في الجارين وقد قال بقراط كل شيء من هذا العالم فهو
 مقدر على سبعة اجزاء والنجوم سبعة والايام سبعة واسنان الناس
 سبعة اولها طفل الى سبعة ثم صبي الى اربع عشر ثم شاب ثم كهل
 ثم شيخ ثم هرم الى منتهى العمر والله اعلم بخلقته وشرعه وقدره
 في تخصيص هذا العدد هل هو لهذا المعنى او لغيرة وتنع هذا العدد
 من هذا القوم هذا البلد من هذه البقعة بعينها من السم والسموم
 بحيث يمنع اصابته من الخواص التي لو قالها بقراط وجالينوس
 وغيرهما من الاطبا لتلفا ما عنهما الاطبا بالقبول والادعان والاثبات

مع ان القائل انما منعه الحدس والتخمين والظن من كلام كله
 بين وقطع وبرهان ووجي اولي ان تتلقت اقواله بالقبول
 والتسليم وترك الاعتراض واوديه السموم تارة تكون بالكيفية
 وتارة تكون بالخاصية لخواص كثير من الاحجار والجواهر والواقيت
 والله اعلم **فصل** ويجوز نفع المتر المذكور في بعض السموم فيكون
 الحديث من العام المخصوص ويجوز نفعه بخاصية تلك البلد وتلك
 النوع الخاصة من كل سيم ولكن هاهنا امر لا بد من بيانه وهو
 ان من شرط انتفاع العليل بالدواء قبوله واعتقاده النفع به قبله
 الطبيعة فيستعين به على دفع العلة حتى ان كثيرا من المعالجات
 ينفع بالاعتقاد وحسن القبول وكالالتقي وقد شاهدنا الناس
 من ذلك عجيب وهذا لان الطبيعة يشتد قبولها وتفرج النفس
 به فتعش القوة وتقوي سلطان الطبيعة وينبع الحار الغريب
 فيساعد على دفع المودي وبالعكس يكون كثير من الادوية نافعا
 لتلك العلة فيقطع عمله سوا اعتقاد العليل فيه وعدم اخذ الطبيعة
 له بالقبول فلا يجدي عليها شيئا واعتبر هذا باعظم الادوية والاشياء

وَاتَّقِهَا لِلْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ وَالْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ
الْقُرْآنُ الَّذِي هُوَ شِفَاؤُ كُلِّ دَاءٍ كَيْفَ لَا يَنْفَعُ الْقُلُوبَ الَّتِي لَا تَعْتَقِدُ
فِيهِ الشِّفَاءَ وَالنَّفْعَ بَلْ لَا يَزِيدُهَا إِلَّا مَرَضًا إِلَى مَرَضِهَا وَلَيْسَ لَا
الْقُلُوبَ فَطُودُوا النَّفْعَ مِنَ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ شِفَاؤُهَا النَّامُ الْكَامِلُ
الَّذِي لَا يَغَادِرُ فِيهَا سَقَمًا إِلَّا إِبْرَاهِيمَ وَحَفِظَ عَلَيْهَا صِحَّتَهَا الْمُطْلَقَةَ
وَنَجَّيَهَا مِنَ الْجَمِيعِ النَّامَةِ مِنْ كُلِّ مَوَدٍّ وَمَضْرُوعٍ هَذَا فَأَعْرَاضُ أَكْثَرِ
الْقُلُوبِ عَنْهُ وَعَدَمُ اعْتِقَادِهَا الْحَازِمِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ أَنَّهُ كَذَلِكَ
وَعَدَمُ اسْتِعْمَالِهِ وَالْعُدُولُ إِلَى الْأَدْوِيَةِ الَّتِي رَكِبَهَا الْأَعْرَاضُ
وَتَمَكَّنَتْ أَلْعَلَّ وَاللَّوَا الْمَزْمَنَةَ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرْكِي الْمَرَضِ
رِيسَالِطِبَا عَلَى عِلَاجِ بَنِي جَنْسِهِمْ وَمَا وَضَعَهُ لَهُمْ شَيْخُ خَنَازِيرِهِمْ وَمَنْ يُعْظَمُونَهُ
وَيُحْسِنُونَ بِهِ ظُنُونَهُمْ فَعَمَّ الْمَصَائِبُ وَاسْتَحْكَمَ الدَّاءُ وَتَرَكِبَتْ
أَمْرَاضٌ وَعَلَى أَعْيُنِهِمْ دَوَائُهَا وَكَلِمَاتُهَا بِتِلْكَ
الْعِلَاجَاتِ الْحَادِثَةِ تَفَاقَمَ أَمْرُهَا وَقَوِيَّتْ وَلِسَانُ الْحَالِ يَنَادِي
عَلَيْهِمْ وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبِ جِهَةٌ قَرِبَ الشِّفَا وَمَا إِلَيْهِ
وُصُولٌ كَالْعَيْشِ فِي الْبَيْدِ يَقْبَلُهَا الظَّمَا وَالْمَأْفُوقُ ظُهُورُهَا

محول **فصل** في هديه صلح في رفع ضرر لاغذية والفاكهة واصلاحها
بما يدفع ضررها ويقوى نفعها ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن
جعفر يأكل الرطب بالقتا، الرطب حار رطب في الثانية يقوى المعدة الباردة
ويوافقها ويزيد في البناء ولكنه سريع التفتن معطش معكر للدم مصدع
مولد للسدد ووجع المثانة ويضر بالأسنان والقتا بارد رطب في
الثانية مسكن للعطش منفسح للقوى يشبه لما فيه من العطرية مطفئ للحرارة
المعدة الملتهبة وإذا جفف بزرر ودق واستحلب بالماء وشرب سكن
العطش وأدرأ البول ونفع من وجع المثانة وإذا دق ونخل ودلك به الأسنان
جلاها وإذا دق ورقه وعلم منه ضماد مع المنجم نفع من غصه القلب الجلب
وبالجملته هذا حار وهذا بارد وفي كل منهما اصلاح للاجزاء لاكثر
ضرر ومقاومة كل كيفية يضدها ودفع سورتها بالآخرى وهذا
اصل العلاج كله وهو اصل في حفظ الصحة بل علم الطب كله يستفاد من
هذا وفي استعمال ذلك وأمثاله في لاغذية ولا دوية اصلاح لها وتعد
ودفع ما فيها من الكيفيات المضرة بما تقابلها وفي ذلك عون على صحة
البدن وقوته وخصبه قال عياشه رضي الله عنهما ممنونى بكل

يُثِي فلم آمن فتمنوني بالقتال والرطب فسمت وبالجملة فذفع ضرر البارد
بالحار والحر بالبارد والرطب باليابس واليابس بالرطب ويقديرا أحدا
بلاخر من الباع انواع العلاجات وحفظ الصحة ونظير هذا ما تقدم من
اسم بالسنة والسنة وهو لصل الذي فيه شيء من السمن يصلح بالسنة
وبعدله وصلوات الله وسلامه على من بعث بعارة القلوب ولا بد ان
ولم صالح الدنيا والاخر **فصل** في هديه صلعم في الجهة الدين كله
شأن حميه وحفظ صحته فاذا وقع الخلط اجتمع الى الاستفراغ الموفق
وكذلك مدار الطب كله على هذه القواعد الثلاثة والحمية حمية ن حمية
عما جلب المرض وحمية عما يزيد فيقف على حاله فالاولى حمية لا ممتنا
والثانية حمية المرضي فان المرض اذا اجتمعت وقف مرضه واخذت
في دفعه ولا يصل في الحمية قوله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر او
حبا احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فمحي المرض من استعمال الماء لانه يضر وفي سنن ابن ماجة
وعنه عن ام المندرس قيس لا مضارة قال دخل على رسول الله صلعم
ومعه على وعلى ناقة من مرض ولنا دوالا مقلقة فقام رسول الله صلعم يأكل

منها وقام على يأكل منها فطفق النبي صلعم يقول لعلي انك ناقة حتى كنت قالت
وصفت سقرا وسقرا بخت به فقال النبي صلعم لعلي من هذا فاصب فانه اوفى لك
وفي لفظ فقال من هذا فاصب فانه اوفى لك وفي سنن ابن ماجة ايضا عن
صهيب قال قدمت على النبي صلعم وبين يديه خبز وتمر فقال ادن وكل فاخذت
ثم انا كلت فقال انا كل ثم اوبك رمد فقلت يا رسول الله امضع من التي حية ^{خري}
فتبسم رسول الله صلعم وفي حديث محفوظ عند صلعم ان الله اذا اجبت عبدا اجماعه
الدنيا كما يحب احدكم مريضه عن الطعام والشراب وفي لفظ ان الله يحب عبده المؤمن
الدنيا واما الحديث الدار على السنة كثر من الناس الحمية راس الداء والهدية
بيت الداء وعرد وكل حيد ما اعتاد فهذا الحديث انا هو من كلام الحرث
بن كلاء طبيب لعرب ولا يصح رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قاله عن واحد من
ائمة الحديث ومن تذكر قاله عن واحد من ائمة الحديث ويذكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان بيت الداء حوض البدن والعروق اليها وادها فاذاهما
المعدن صددت العروق بالصفحة واذا اسفقت المعدن صددت العروق بالسم
وهو الحرث راس الطب الحمية والحمية عندهم للصحيح الضيق بمنزلة الخلط للمريض
والنافع ما تكون الحمية للنافع من المرض فان طبيعة لم ترجع بعد الى قوتها

والعرق لها من تنقية والطبيعة قابلة ولا يعضا مستعدة فحفظه يوجب انتكاسها
اصعب من ابتداء مرضه واعلم ان في منع البنى صلى

الله عليه وسلم

من كل من الدوا وهو

ما من حين التدبير

بني

فان الدوا

فان الدوا له اقنانه الرطب يعلق في البيت للاكل بمنزله عنا قيد
العنب والفاكهة تضر بالناقة من المرض لسرعته استحقاقاتها وضعف
الطبيعة عن دفعها فانها بعد لم يمكن ثوبها وهي مشغولة بدفع
اتار العله وازالته من البدن وفي الرطب خاصه نوع ثقل
علي المعدة فتشعك بمعالجته واصلاحه عما هي بصدره من
ازاله بقيه المرض واثاره فاما ان تقف تلك البقيه واما ان
تزايد فلما وضع بين يديه السلق والشعير امره ان يصيب منه
فانه من انفع الاغديه للناقة فان في ما الشعير من التبريد والتغذية
والتلطيف والتلين وتقوية الطبيعة ما هو اصل للناقة ولا سيما
اذا طبخ باصول السلق فهذا من اوفق الغذاءين في معدته ضيق
ولا يتولد عنه من الاخلاط ما يخاف منه وقال زيد ابن اسلم حي
عمر مريضه له حتى انه من شدة ما حماه كان غص النوى وبها
فاجعه من الكبر الادويه قبل الدوا فيمنع حصوله واذا حصل فيمنع
بزياده وانتشاره **فصل** وما ينبغي ان يعلم ان كثيرا مما يحجب
عنه العليل والناقة والصحيح اذا اشتدت الشهوة اليه ومالت

اليه الطبيعه فتناول منه الشيء اليسير الذي لا يجرد الطبيعه
عن هضمه لم يضرة تناوله بل ربما ما انتفع به فان الطبيعه والمعدة
يتلفتان بالقول والجنبه فصلان ما يخشى من ضرره وقد يكون
انتفع من تناول ما يكرهه الطبيعه ويدفعه من الدوا ولهذا اقر
النبي صلى الله عليه وسلم صهييا وقرأ مد علي تناول الثمرات
اليسيرة وعلم انها لا تضرة ومن هذا ما يروي علي انه دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمد وبين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تمر ياكله فقال يا علي يشبهه رمي اليه
بتمر ثم باخري حتي رمي اليه سبعاً ثم قال حسبك يا علي ومن
لماذا رواه ابن ماجه في سنده من حديث عكرمة عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً فقال له ما تشتهي فقال
اشتهي خبز زوي لفظ اشتهي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما كان عنده خبز يز فليبت الي اخيه ثم قال اذا اشتهي مريض
احدكم شيئاً فليطعمه ففي هذا الحديث ثم قال اذا اشتهي اذا
تناول ما يشتهي عن جوع ماذق طبيعي وكان فيه ضرر ما كان

انتفع واقل ضرراً مما لا يشتهي وان كان نافعاً في نفسه فان صدق
شهوته وحبه الطبيعه لم تدفع ضرره وتبعض الطبيعه وكراهيتها
للفاع قد تجلب لها منه ضرراً وبالجملة واللذيد المشتي تقبل
الطبيعه عليه بعنايه فقصده علي اخذ الوجوه سيما عند ابتغيت
النفس اليه بصدق الشهوة وصحة القوة والله اعلم **فصل** في هديه
صلي الله عليه وسلم في علاج الرمد بالسكون والدرعه وترك
الحركة والحمية مما يقبح الرمد قد تقدم ان النبي صلى الله عليه
وسلم حرم صهيان الثمر وانكر عليه اكله وهو رمد وحرم
عليان الرطب لما اصابه الرمد وذكر ابو نعيم في كتاب الطب
النوي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا رمدت عين امره
كثيراً يسايه لم ياتها حتي تبدا عنها الرمد ورم خارج تعرض
في الطبقة الملته من العين وهو ياصها الظاهر وسببه
انصباب احد الاخلاق الاربعه او رخ حارة تكثر كحتها في الراس
والبدن فينبعث منها قسط الي جوف العين او يضربه
تصيب العين فتسل الطبيعه اليها من الدم والروح مقداراً

كثيراً يومٌ بذلك شفاها ما عرض لها ولاجل ذلك يُورم العضو
المضروف والقياس يوجب ضده وأعلم أنه كما ترتفع من الأرض
إلى الجو بخار ان أحدهما حارّاً يابس والآخر حارّاً رطباً فينعتد
ان سحاباً متراكماً وتمنعان إحداهما من إدراك السماء يرتفع من
قعر المعدة إلى متنها ما مثله ذلك فيمنعان النظر ويولد عنهما
علة شيء فإن قويت الطبيعة على ذلك ودفعته إلى الخياشيم
أحدث الزكام وان دفعته إلى اللهاة والمخرجين أحدث
الحنان وان دفعته إلى الجنب أحدث الشوصه وان دفعته إلى
الصدر أحدث التزله وان انحدر إلى القلب أحدث الحنطة وان
دفعته إلى العين أحدث رمداً وان انحدر إلى الخوف أحدث
السيلان وان دفعته إلى منازل الدماغ أحدث النسيان
وان تربطت أو عييه الدماغ منه وامتلأت به عروقه أحدث النوم
الشديد ولذلك كان النوم رطباً والسهر يابساً وان طلب النجار
التفود من الرأس فلم يقدر عليه أعقبه الصداع والسهر وان
مال النجار إلى أحد شفي الرأس أعقبه السقيفة وان ملكه الرأس

السماء

ووسط الهامة أعقبه داء البيضة وأبرد عجاب الدماغ أو سخن أو تربط
وهاجت منه الرياح أحدث العطاس وان اهاج الرطوبة البلغمية
فيه حتى غلب الحار الغريزي أحدث الانغما والسكان وان اهاج
المره السودا حتى اظلم هو الدماغ أحدث الوسواس وان فاض ذلك
إلى ٣ ي العصب أحدث الصرع الطبيعي وان تربطت مجامع عصب
الرأس وفاض ذلك في مجاريه أعقبه الفالج وان كان النجار من
مرة مفراً ملتقبة مجيئه للدماغ أحدث الرسام فان شربه الصدر
في ذلك كان شرساً ما فافهم هذا الفصل والمقصود ان اخلاط
البدن والرأس تكون متحركة فما يجده في حال الرمد والجماع مما
يزيد حركتهما وتورائهما فانه حركه كلييه للبدن والروح والطبيعة
فاما البدن فيسخن بالحركة لا محالة والنفس يشتد حركتها طلباً للذة
واستكمالها والروح لتحرك تبعاً لحركة النفس والبدن فان اول تعلق
الروح من البدن بالقلب ومنه تنشأ الروح وتثبت في الاعضا
وتثبت في الاعضا واما حركه الطبيعة فلان ترسل ما يجب ارساله
من المني على المقدار الذي يجب ارساله وبالجمله فالجماع حركه كلييه

عامة يتحرك فيها البدن وقواه وطبيعته واخلاطه والروح والنفس
وكل حركه فيها متيرة للاخلاط مرققه لها توجب دفعها وسيلاتها
الى الاعضاء الضعيفة والعين في حال رمدها اضعف مما تكون قاهر
ما عليها حركه الجماع قال ابقراط في كتاب الفصول وقد يدل ركوب
السفن ان الحركه ثور الا بدان الا بدان هذا ان في الرمد منافع
كثيره منها ما يستدعيه من الحمية والاستقراع وتنقيه الراس والبدن
من فضلاتها وغفواتها والكف عما يورث النفس والبدن من
الغضب والهمل والحزن والحركات العنيفه والاعمال الشاقه وفي
اثر سلفي لا تكثر هو الرمد فانه يقطع عرق العما ومن اسباب علاجه
ملازمه السكون والراحه وترك مس العين والاستغسال بها فان
اضداد ذلك يوجب انصباب المواد اليها وقد قال بعض السلف
مثل اصحاب محمد مثل العين ودوا العين العين تزل مسها وقد روي
في حديث من وقع الله اعلم به علاج الرمد تقطير الماء البارد في
العين وهو من اكبر الادويه للرمد الحار فان الماء بارد يستعاض
به على طغي حراة الرمد اذا كان حارا ولهذا قال عبدالله بن

مسعود لامواته زينب وقد اشتكت عيניהما لو فعلت كما فعل رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان خيرا لك واجد ران تشفي تنحين في عينك
الماتم تقولين اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا
شفا الا شفاوك شفا لا يغادره سقما وهذا مما تقدم مرارا انه خاص
ببعض البلاد وبعض اوجاع العين فلا يحفل كلام النبوة الجزئي لخاص
كليا عاما ولا الكلي العام خروبا خاصا فيقع من الخطا وحلاف
الصواب ما يقع والله اعلم **فصل** في هديه صلي الله عليه وسلم
في علاج الخدران الكلي الذي نحمد معه البدن ذكر ابو عبيد في
غريب الحديث من حديث ابي عثمان النهدي ان قوما مروا
فاكلوا منها فكانت امرت بهم ربح فاخذتهم فقال النبي صلي الله عليه
وسلم قرسوا المشان فقال النبي صلي الله عليه وسلم ورسول
عليهم فيما بين الادنين ثم قال ابو عبيد قرسوا يعني بردوا ورسول
الناس قد قرس البرد انها هومن هذا بالسين ليس بالصا د
والشنان الاسقيته والقرب الخلقان يقال للسفاشن والقربة
شنة وانما ذكر الشنان دون الجدد لانها اشد تبريدا للما وقوله

بين الادنين يعني اذ ان العجز والاقامه فسمي الاقامه اذ اتا انتى
كلامه قال بعض الاطباء وهذا العلاج من النبي صلى الله عليه
وسلم من افضل علاج هذا الداء كان وقوعه بالحجاز وهي بلاد
حاره يابسه والحار الغريزي ضعيف في نواطن سكانها وصب الماء البارد
عليهم في الوقت المذكور وهو ابرد اوقات اليوم بوجوب جمع الحار الغريزي
المنتشر في البدن الحامل لجميع قواه فيقوى القوة الدافعه ويجمع
من اقطار البدن الي باطنه الذي هو محل ذلك الداء وتظهر
بباني القوي علي دفع المرض المذكور فتدفعه بادن الله عز وجل
ولو ان ابقر اطوا جالينوس وغيرهما وصف هذا الداء لهذا الداء
لخصت له الاطباء عجول من كمال معرفته **فضل** في هديه صلى
الله عليه وسلم في اصلاح الطعام الذي يقع فيه الذباب واشاراده
الي دفع مضرات السموم باضدادها في الصحيحين من حديث ابي
هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب
في انا احدكم فامقلوه فان في احد جناحه داء وفي الاخر شفا وفي
سنن ابن ماحه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال احد جناحي الذباب سم والاخر شفا فاد اوقع في الطعام
فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفا هذا الحديث فيه امران امر فقهي
وامر طبي فاما الفقهي فهو لبيتك ظاهر الدلالة جدا علي ان الذباب
اذا مات في ماء او مائع فانه لا ينجسه وهذا قول جمهور العلماء ولا يعرف
في السلف مخالف في ذلك ووجه الاستدلال به ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بمقله وهو غمس في الطعام ومعلوم انه يموت من ذلك
ولا سيما اذا كانت الطعام حارا فلو كان ينجسه لكان امرا يفسد الطعام
وهو صلى الله عليه وسلم ابنا امر باصلاحه ثم عدي هذا الحكم الي كل
ما لا يقس له سايله كالتحله والزبور والعنكبوت واشباه ذلك
اذا الحكم اجماعهم عليه وينبغي لا تنفاس سببه فلما كان سبب التنجيس
هو الدم المحتقن في الحيوان يموت به وكان ذلك مفقودا فيما لا دم له
سايلا اتف في الحكم بالتنجيس لا تنفاس علقته ثم قال من لم يحكم بنجاسه
عظم الميتة اذا كانت هذا ثابتا في الحيوان الكامل مع ما فيه من
الرطوبات والفضلات وعدم الصلابه فتبوتة في العظم الذي هو
ابعد من الرطوبات والفضلات واحقان الدم اولى وهاداني

غاية القوة فالمصير اليه اولي واول من حفظ عنه في الاسلام انه
يكلم بعده الملائكة فقال ما لا يقس له سائله ابراهيم الخليل وعنه
تلقاها الفقهاء والنفس في اللغة تعب بها عن الدم ومنه نفست
المرأة بفتح النون اذا حاضت ونفست نضها اذا ولدت وامسا
المعني الطبي فقال ابو عبيد معني امقلوه اغمسوه ليخرج الشفا
منه كما يخرج الدايقال للرجلين هما ثمان فلان اذا تعاطاني الما
واعلم ان في الدباب عندهم قوة سمية يدك عليها الورم والحكة
العارضة عن لسعه وهي بمنزلة السلاح فاداسقط فيما يؤديه
انقاه بسلاحه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقابل تلك
السمية بما اودعه الله سبحانه في جانبها الاخر من الشفا فيخس
كله في الماء والطعام فيقابل مادة السمية المادة النافعة فيزول
ضررها وهذا الطب لا يمتدي اليه كبار الاطباء ويمتد بل هو خارج
عن مشكاة النبوة ومع هذا فالطبيب العالم العارف الموفق يخضع لهذا
العلاج ويقولن جابه بانه اكل الخلق على الاطلاقات وانه مؤيد بوي
الهي خارج عن قوي البشر وقد ذكر غير واحد من الاطباء ان

لسع الزنبور والعقرب اذ ادلك موضعه بالدباب تفع منه نفعا
بينا وسكنه وماداك الالمادة التي فيه من الشفا واداك
به الورم الذي يخرج في شعر العين المسمى شعيرة بعد قطع رؤ
الدباب ابراه **فصل** في هديده صلى الله عليه وسلم في علاج
البثرة ذكر ابو السني في كتابه عن بعض ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم قالت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ديرة قلت نعم قال
ضعها عليها وقال قولي اللهم مصغرا كبيرا ومكبرا صغيرا
بي الديرة دواهندي يتخذ من قصب الديرة وهي حارة يابس
تنفع من اورام المعدة والكبد والاسهال ويقوي القلب لطبيها
وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت طيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي بديرة في عجة الوداع للحمل
والاحرام والبثرة خراج صغير يكون عن مادة خادته تدفعها
الطبيعة فيسترق مكانا من الجسد يخرج منه فهي محتاجة الي
ما ينفعه ويخرجها والديرة احد ما يفعل بهادلك فان فيها

انضاجا واخراجا مع طبيب راجعها مع ان فيها بريد للنار به التي
في تلك المادة وكذلك قال صاحب القانون انه لا افضل لخزوت
النار من الدريه بدهن الورد والخل **فصل** في هديه صلي
الله عليه وسلم في علاج الاورام والخراجات التي تبار بالبط والترك
يدكر عن علي انه قال دخلت مع رسول الله عليه وسلم علي رجل
يعوده بظهوره ورم فقالوا يا رسول الله هذه صدقه قالوا بطوا
عنه قال علي فما برحت حتي بطت والنبى صلي الله عليه وسلم شاهد
وبدكر عن ابي هريره ان النبي صلي الله عليه وسلم امر طبيبا ان
يبط بطن الرجل احوي البطن فليل يا رسول الله هل ينفع الطب
قال الذي اترك الدائر الشفا ينما شا الورم مادة في عجم العضو
لفضل مادة غير طبيعه تنصب اليه ويوجد في اجناس الامراض
كلها والمواد التي يكون عنهما من الاخلاط الاربعه والمائيه والريح
واذا جمع الورم سمي خراجا وكل ورم حار يورل امره الي احد ثلاثه
اشيا اما تخلك واما جمع مده واما استحالته الي الصلابه فان القوة
قويه استولت علي مادة الورم وحطمتها وهي اصل الحالات التي يورل

امر الورم اليها وان كانت دون ذلك انضجت المادة واحالتها مده
بيضا وفتحت لها مكانا اسالتها منه وان نقت عن ذلك حالت
المادة مده غير مستحكه النصب وعجزت عن فتح مكان في العضو تدفعها
منه فيخاف علي العضو الفساد بطول لبتها فيه فيحتاج حينئذ الي
اعانه الطبيب بالبط او غيره لاجراج تلك المادة الرديه المفسده للعضو
وفي البط فائدتان احدهما مادة اخري اليها تقويها واما قوله
في الحديث الثاني انه امر طبيبا ان يبطن بطن رجل احوي البطن
فالجوي يقال علي معان منها الما المنن الذي يكون في البطن
يحدث عنه الاستسقا وقد اختلف الاطباء في نزوله لخروج هذه
المادة فصعته طايفه منهم لخطره وبعد السلامه معه وجوزته ^{لينه} طايفه
اخرى وقالت لاجلاج له سواه وهذا عندهم انها هوي الاستسقا
الزقي فانه كما تقدم ثلاثه انواع طبلي وهو الذي ينفع معه البطن
بماده تحيته اذا ضربت عليه سمع له صوت كصوت الطبل والحجي وهو
الذي يريو معه لحم جميع البدن بماده بلعيه يفسو مع الدم
في الاعضاء وهو اصعب من الاول وزقي وهو الذي يجتمع معه في

البطن الاسفل المادة رديه يسمع لها رديه الحركة خضضه كخضضه
المافي الرق ووارد في انواعه عند الاكثريين من الاطباء وقالت
طائفة اورد في انواعه الهني بالرك ويكون ذلك بمنزلة فصد العروق
لاخراج الدم الفاسد لكنه خطر كما تقدم وان ثبت هذا الحديث فهو
دليلك على جواز نزله والله اعلم **فصل** في هديه صلى الله عليه
وسلم في علاج المريض بتطبيب نفوسهم وتقوية قلوبهم روي ابن ماجه
في سننه من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك
لا يبد شيئا وهو يطيب نفس المريض في هكلا الحديث نوع شريف
جدا من اشرف انواع العلاج وهو الارشاد الى ما يطيب نفس
العليل من الكلام الذي يقوي به الطبيعه وتنشئ به القوة وينبت
به الحار العزيز فيتساعد على دفع العله او تخفيفها الذي هو عانه
تأثير الطبيب ولفرح نفس المريض وتطبيب قلبه وادخال ما
يسره عليه تأثير عجيب في شفا علة وخفتها فان الارواح والقوي
يقوي بذلك فيساعد الطبيعه على دفع المودي وقد شاهد الناس

كثيرا من المرضى تنعش قواهم بعباده من يجونه ويعظمونه ورويتهم
لهم ولطفهم بهم وكاملتهم اياهم وهذا احد فوايد عبادته المرضي
التي تتعلق بهم فان فيها اربعة انواع من الفوايد نوع يرجع الى المريض
ونوع يعود على العايد ونوع يعود على اهل المريض ونوع يعود على
العامه وقد تقدم في هديه صلى الله عليه وسلم انه كان يسأل
المريض عن شكواه وكيف يجده ويسأله عما يشتهي ويضع يده
على جبهته وربما وضعها بين تدييه ويدعوا له ويصف له ما ينفعه
في علة وربما توفي وصب على المريض من وضوء وربما كان
يقول للمريض لا بأس عليك طهوران شا الله وهذا من كمال اللطف
وصن العلاج والتدبير **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم
في علاج الابدان بما اعتادته من الادويه والاغذية دون
ما لم تعتده هذا اصل عظيم بلغ من اصول العلاج واتق شئ فيه
واذا اخطاه الطبيب ضرر المريض من حيث يظن انه ينفعه ولا
يعد عنه الى ما يجده من الادويه في كتب الاطباء الاطبيب
جاهل فان ملائمة الادويه والاغذية للابدان حسب استعدادها

وقولها وهؤلاء اهل البوادي والاكارون وغيرهم لا ينجح فيهم شراب
النبونفر والورد الطري ولا المغاي ولا يوثر في طباعهم شيئا بل
بل عامه اذ وبتهم اهل الحضرو اهل الرهافة لا تجدي عليهم والتجربة
شاهدة بذلك وما تأمل ما ذكرناه من العلاج النبوي رآه كله
موافقا لعادة اعليل وارضه وما ينشأ عليه فهذا اصل عظيم من
اصول العلاج يجب الاعتناء به وقد صرح به افاضل اهل الطب حتي
قال طبيب العرب بل اطبهم الحارث بن كلدة وكان فيهم كبقراط
في قومه الحميه راس الدوا والمعدة بيت الدوا وعود واكل بدن
ما اعتاد وفي لفظ عنه الازم دوا والاظم الامساك عن الاكل
يعني به الجمع ويؤمن اكبر الادوية في شفا الامراض الامتلائية
كلها بحيث انه افضل في علاجها من المستفرغات اذ لم يخف من
كثر الامتلاويحيات الاخلاط وحرقتها وغلبانها وقوله المعدة بيت
الدوا المعدة عضو عصبي مجوف كالقرعة في شكله مركب من ثلاث
طبقات مولفه من شطا يادقيقه عصبية ليسي الليف وتحيط بها
لحم وليف احدي الطبقات بالطول والاخرى بالعرض والثالثة

بالوراب وضم المعدة الكثر عصبها وقعرها الكثر لحمها وفي باطنها خلج وهي
محصورة في وسط البدن واميل الي الجانب الايمن قليلا خلقت
علي هذه الصفة تخلفه لطيفه من الخالق الحكيم سبحانه وهي
بيت الدوا كانت محلا للمضم الاول وفيها ينطخ الغذاء ويخدر
منها ذلك الي الكبد والامعاء وتختلف منه فيها فضلات عجزت
القوة الهاضمة عن تمام هضمها اما الكفة الغذاء ولرداته او لسو ترتيب
في استعالة او لجمع ذلك وهذه الاشياء بعضها مما لا يتخلص الانسان
منها غا لباقكون المعدة بيت الدوا لذلك وكأنه يشريد لك الي الخش
علي تقليل الغذاء ومنع النفس عن اتباع الشهوات والتحرز عن
الفضلات واما العادة فلا تهاك لطبيعته للانسان وكذلك يقال
العادة طبع بان وهي قوة قوة عظيمة في البدن حتي ان أمرا
واحدا اذا قيس الي ابدان مختلفة العادة كان مختلف النسبة
التيها وان كانت تلك الابدان متفقة في الوجهة الاخر مثال
ذلك ابدان ثلاثة طارة المزاج في سن الشباب احدها عود تنال
الاشياء الحارة والثاني عود تناول الاشياء الباردة والثالث

عود تناول الاشيا المتوسطة فان الاول متى تناول عسلا لم يضربه
والثاني متى تناوله اضربه والثالث يضربه قليلا فالعادة ركبت
عظيم في حفظ الصحة ومعالجة الامراض ولذلك جاء العلاج النبوي بأجزاء
كل بدن على عادته في استعمال الاغذية والادوية وغير ذلك
فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في تعديده المريض بالطف
ما اعتاده من الاغذية في الصحيحين من حديث عروة عن عائشة
انها كانت ادامت الميت من اهلها اجتمع لذلك النساء ثم تفرقهن
الى اهلن امرت بدمه تلبينه فطخت وضعت تبريدا ثم صبت التلبينه
عليه ثم قالت كلوا منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول التلبينه مجده لفواد المريض يذهب ببعض الحزن وفي
السنن من حديث عائشة ايضا قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالبخير المنافع التلبين قال وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اشتكى احد من اهله لم ترك البرمه على النار حتى
يتقهي احد طرفيه يعني يبل او يموت وعنها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قيل له ان فلانا وجع لا يطعم الطعام قال

عليكم بالتلبينه فحسوه اياها ويقول والذي تقسي بيده انها
بطن احدكم كما يغسل احدكم وجهها من الوسخ التلبين هو الحسا
الرفيق الذي هو في قوام اللبن ومنه اشتق اسمه قال الهروي
سميت تلبينه لشبهها باللبن لياضها ورقتها وهذا الغدا هو النافع
للعليل وهو الرفيق النضج لا الغليظ التي واداشت ان تعرف
فضله التلبينه فاعرف فضل ما الشعير بل هي ما الشعير لهم
فانها صامتة من دقيق الشعير بخالته والفروت بينها وبين ما
الشعير انه يطبخ مخاخا والتلبينه يطبخ مطحونا وهي انفع منه لخروج
خاصيه الشعير بالطن وقد تقدم ان للعادات تاثيرا في الانتفاع
بالادوية والاعذية وكانت عادة القوم ان يتخذوا ما الشعير منه
مطحونا لاصحاحا وهو اكثر تعديده واكثر فعلا واعظم جلا وانما اتخذ
اطبا المدن منه صحاحا ليكون ارق والطف فلا يتقلد على طبيعة
المريض وهذا بحسب طباع اهل المدن وخواصها وثقل ما الشعير
المطبوخ عليها والمقصود ان ما الشعير مطبوخا وصحاحا ينقد سريعا
ويجلى جلا ظاهرا ويغذي غذا لطيفا واداشرب حارا كان جلاوه

اقوي ونفوده اسرع وانما هذه الحرارة الغريزية اكثر وتلك لسه لسطوح
المعدة اوفق وقوله صلى الله عليه وسلم فيها مجه لقواد المريض يروي
بوجهين بفتح الميم والجيم ويضم الميم وكسر الجيم والاول اشهر ومعناه
انها مريجه له اي تريحه وتسكنه من الاجام وهو الراحة وقوله ويذهب
ببعض الحزن هذا والله اعلم لان الغم والحزن يردان المزاج ويضعفا
الحرارة الغريزية لميل الروح الحامل لها الى جهة القلب الذي هو
منشأها وهذا الحسا يتوي الحرارة الغريزية بزيادة في مادتها فيزيد
اكثر ما عرض له من الغم والحزن وقد يقال وهو اقرب انها تذهب
ببعض الحزن بخاصيته فهما من جنس خواص الاغذية المفرحة
فان من الاغذية ما يفرح بالخاصية والله اعلم وقد يقال
ان قوي الحزن يضعف باستيلا ليس على اعضائه وعلى معدته
خاصه لتقليل الغذاء وهذا الحسا يربطها وتقويها وتغذيها ويفعل
مثل ذلك لقواد المريض لكن المريض كثيرا ما يجتمع في معدته
خلط مراري او بلغمي او صديدي وهذا الحسا يجلو ذلك عن المعدة
وليس روة وتحدثه وتسمه ويعدا كقيته ويكسر سوريته فيريحها

ولا سيما لمن عادة الاغتذاء بخبز الشعير وهي عادة اهل
المدنية اذ داك وكان هو غالب قوتهم وكانت الخنطة غريزة عندهم
والله اعلم **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في علاج السم
الذي اصابه بخير من اليهود ذكر عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك ان امراة يهودية
اهدت الي النبي صلى الله عليه وسلم شاة مصليه بخير فقال
ما هذه قالت هديه وحذرت ان تقول من المدقة فلا ياكل
فاكل النبي صلى الله عليه وسلم واكل الصحابة ثم قال امسكوا ثم
قال للمرأة هل سميت هذه الشاة فقالت من اخبرك هذا
قال هذا العظم لساقها وهو في يده قالت نعم قال لم قالت
اردت ان كنت كاذبا ان يستخرج منك الناس وان كنت نبيا لم
يضرك قال فاحتم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثه على الكاهل
وامراة صاحبه فاحتموا فمات بعضهم وفي طريق اخري واجتمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي كاهله من اجل الذي اكل من
الشاة جمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولي لابي هبائه

من الانصار صلى الله عليه وسلم وبقي بعد ذلك ثلاث سنين حتي
كان وجهه الذي توفي فيه فقال ما زلت اجد من الاكله التي
اكلت من الشاه يوم خيبر حتي كان هذا وان انقطاع الابهري
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا قاله موسى بن
عقبة معالجده السم تكون بالاستفراغات وبالادويه التي تعارض
فعل السم وتبطله اما بكيفياتها واما بنحوها فمن عدم الدوافيل
الى الاستفراغ الكلي وانفعه الحمامه ولا سيما اذا كان البلد
حارا والزمان فان القوة السمييه تسري في الدم فينبعث في
العروق والمجاري حتي تصل الي القلب فيكون الهلاك فالدم
هو المنفذ الموصل للسم الي القلب والاعضاء فادبار السموم
واخرجت الدم خرجت معه تلك الكيفيه السمييه التي خالطته
فان كان استفراغا تاما لم يضره السم بل اما ان يذهب واما
ان يضعف فتقوي عليه الطبيعه فيبطل فعله او تضعفه ولما اجتمع
النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع في الكاهل وهو اقرب المواضع
التي يمكن فيها الحمامه الي القلب فخرجت الماده السمييه مع

الدم لا خروجا كليا بل بقي اثرها مع ضعفه لما يريد الله سبحانه
من تكميل مراتب الفضل كلها له فلما اراد الله اكرامه بالشهادة
ظهر تأثير ذلك الاثر الكامن من السم ليقضي الله امره كان
مفعولا وظهر سر قوله تعالى لا عدايه من اليهود او كلما جاكم
رسول الله ^ع لا تهوي انفسكم استكبرتم ففرقا كدبتم وفريقا
تقتلون بالمستقبل الذي يتوقعونه وينتظرونه والله اعلم **فصل**
في هديه صلى الله عليه وسلم في علاج السحر الذي سحرته اليهود
قد انكره طايفه من الناس وقالوا لا يجوز هذا عليه وظوه نقصا
وعيبا وليس الامر كما زعموا بل هو من جنس فجا بل يفظ كدبتم بالماضي
الذي وقع منهم وتحقيق وجا بل يفظ يقتلون ما كان يعجزه صلى
الله عليه وسلم من الاسقام والاعوجاج وهو مرض
من الامراض واصابته به كما صابته بالسم لا فرق بينهما وقد
ثبت في الصحيحين عن عائشه انها قالت سحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتي ان كان ليجل اليه انه ياتي نساء ولم ياتهن
ودلك اشد ما يكون من السحر قال القاصف غياض والسحر مرض

من الامراض وعارض من العلك يجوز عليه صلى الله عليه وسلم ك انواع
الامراض مما لا ينكر ولا يقدح في نبوته واما كونه يجبل اليه انه
فعل الشيء ولم يفعل فليس في هذا ما يدخل عليه داخله في شيء من
مدقه لقيام الدليل والافجاع على عصمته وانما هذا فيما يجوز طروة
عليه في امر دينية التي لم ينعت بسببها ولا فضل من اجلها وهو
فيها عرضة الافات لسائر البشر فغير بعيد ان يجبل اليه من امورها
ما لا حقيقته له ثم يجلب عنه كما كان والمقصود ذكر هديه في علاج
هذا المرض وقد روي عنه فيه نوعان احدهما وقد ابلغها استخراجه
وتبطينه كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه سال ربه سبحانه في
ذلك فدل عليه فاستخرجه من بئر فكان في مشط ومشاطة وحف
طلعه ذكر فلما استخرجه من ذهب ما به حتى كانا نشط من عقال
فهذا من ابلغ ما يعالج به المطبوب وهذا بمنزلة ازاله المادة الجنيته
وفعلها من الحسد بالاستفراغ والنوع الثاني الاستفراغ في الحلق
الذي يصل اليه ادي السحر فان للسحر تأثيرا في الطبيعة وهيجان
اخطاها وتشوليش مزاجها فاذا ظهرت اثره في عضو وامكن استفراغ

المادة الرديئة من ذلك العضو تنفع جدا وقد ذكر ابو عبيد في كتاب
غريب الحديث له باسناد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان النبي
صلى الله عليه وسلم احجم على راسه بقرن حين طب قال
ابو عبيد معني طب اي سحر وقد اشك هذا علي من قل عليه وقت
ما الجملة والسحر وما الرابطة بين هذا الداو هذا الدوا ولو وجد
هذا القايد ابتراط وابن سينا او غيرهما قد نص على هذا العلاج
لتلقاه بالقول والتسليم وقال قد نص عليه من لا يشك في
معرفته وفضله فاعلم ان مادة السحر الذي اصيب به صلى الله
عليه وسلم انتهت الي راسه الي احدي قواة التي فيه بحيث كان
يجلب اليه انه يفعل الشيء ولم يفعل وهذا تصرف من الساحر
في الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن
المقدم منه فغيرت مزاجه عن طبيعته الاصلية والسحر هو مركب
من تأثيرات الارواح الجنيته واقفعال القوي الطبيعية عنده وهو
سحر التمريجان وهو اشد ما يكون من السحر ولا سيما في الموضع
الذي انتهى السحر اليه واستعماله الحجامه علي ذلك المكان الذي

تضررت افعاله بالسحر من انتفع المعالجة اذا استعملت علي لقانون
الذي ينبغي قال انقراط الاشيا التي ينبغي ان تستفرغ لجبان
تستفرغ من المواضع التي هي اليها اميل بالاشيا التي تصلح لاستفراغها
وقالت طائفة من الناس ان رسول الله صلى الله وقال طائفة
اصيب بهذا الداء وكان يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يفعل طن
ان ذلك عن مادة دمويه او غيرها مالت الي الدماغ وغلبت علي
البطن المتقدم منه فزال مزاجه عن حاله الطبيعيه له وكان
استعمال الحمامه اذ دال من ابلغ الادويه وانتفع المعالجة فاجتم
وكان ذلك قبل ان يوحى اليه ان ذلك من السحر
فلما جاء الوحي من الله تعالى واخبره انه قد سحر عدل الي العلاج
الحقيقي وهو استخراج السحر وابطاله فسأل الله سبحانه فدلله
علي ذلك فاستخرجه فقام كانهما نشط من عقال وكان
غايه هذا السحر فيه انها هو في جسده وظاهر جوارحه
لا علي عقله وقلبه ولذلك لم يكن يعتقد صحه ما يميل اليه
من اتيانه السايك يعلم انه حيال لاحقيقه له ومثل هذا

قد يحدث من بعض الامراض والله اعلم **فصل** ومن انتفع علاجات
السحر الادويه الالهيه بل هي ادويه النافعه بالذات فانه من ثاير
الارواح الخبيثه السفليه ودفع ثايرها يكون بما يعارضها ويقاومها
من الادكار والابات والدعوات التي تبطل فعلها وثايرها وكلما
كانت اقوي واشد كانت ابلغ في النشرة وذلك بمنزله الثعابين مع
كل منهما عديده وسلاحه فانها غلب الاخر فقهره وكان الحكم له فالقلب
اذا كان متليا من الله معهورا بذكره وله من التوجهات والدعوات
والادكار والتعودات ورد لا يحل به بطريق فيه قلبه لسانه كان
هذا من اعظم الاسباب التي تمنع اصابه السحر له ومن اعظم العلاجات
له بعد ما يضييه وعند السحرة ان سحرهم ان ما يتم ثايره في القلوب
الضعيفه المنفعله والنفوس الشهوانيه التي هي معلقة بالسفليات
ولهذا غالب ما يؤثر في النساء والصبيان والجهال واهل البوادي
ومن ضعف خطه من الدين والتوكل والتوحيد ومن لا نصيب
له من الاوراد الالهيه والدعوات والتعودات النبويه وبالجملة
نسلطان ثايره في القلوب الضعيفه المنفعله التي تكون ميلها

الى السفليات قالوا والمسحور هو الذي يعين على نفسه فانا نجد
قلبه متعلقا بشي كثير الالتفات اليه فيتسلط على قلبه بما فيه
من اميد والالتفات والارواح الخبيثة انما يتسلط على الارواح
تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها الي ما يناسب تلك الارواح
الخبيثة ويفرغها من القوة الالهية وعدم اخذها للعدة التي
تخار بها فتحدثها فارغ لاعدة معها وفيها ميل الي ما يناسبها
فيتسلط عليها ويتمكن فيها بالسحر وغيره والله اعلم **فصل في**
هديه صلى الله عليه وسلم في الاستفراغ بالقي روي الترمذي
في جامعه عن معدان ابن ابي طلحة عن ابي الدرداء ان النبي
صلى الله عليه وسلم فافتوح فلقيت ثوبان في مسجد مشق فذكرت
له ذلك فقال صدق انا صيبت له وضوء قال الترمذي هذا صح
ثني في الباب التي احد الاستفراغات الخمسة التي هي اصول
الاستفراغات وهي الاسهال والتي واخراج الدم وخروج الاجرة
والعرف وقد جات بها السنة فاما الاسهال فقد مر في حديث
خير ما تدا ويتم به المشي وفي حديث السنن واما اخراج الدم فقد

تقدم في احاديث الحمامه واما استفراغ الاجرة فتذكره عقيب
هذا الفصل ان شا الله تعالى واما الاستفراغ بالعرف فلا يكون
غالبا بالقدم بل يدفع الطبيعة الي ظاهر الجسد فيصادق المسام
يفتحه فيخرج منها والتي استفراغ من اعلا المعدة والحقنة من اسفلها
والدوامن اعلاها واسفلها والتي نوعان نوع بالغلبة والهيمن
ونوع بالاستدعاء والطلب فاما الاول فلا يسوغ حبسه ودفعه
الا اذا افرط وحيف منه التلف فيقطع بالاشياء التي تمسكه واما
الثاني فانفعه عند الحاجة ادا روي زمانه وشروطه التي
تذكر واسباب التي عشرة اخذها غلبه المرة الصفر وطفوها
على راس المعدة فتطلب الصعود الثاني من غلبه بلغم لزج
قد تحرك في المعدة واحتاج الي الخروج الثالث ان يكون من
ضعف المعدة في داتها فلا تقضم الطعام فتقدف الى جهه فوق
الرابع ان يخالطها لطا ردي ينصب اليها فيسي هضمها ويضعف
فعلها الخامس ان يكون من زيادة الماكول والمشروب على
التدرا الذي يجتمله المعدة فيعجز عن امساكه فتطلب دفعه

وقد فقه السابغ ان يحمل فيها ما يشور الطعام بكميئته وطبيعته
تتقدف به الثامن القرف وهو موجب غشيان النفس وتهوعها
التاسع من الاعراض النفسانية كالحم الشديد والغم والحزن
وعليه اشتغال الطبيعة والقوي الطبيعية به واهتمامها بورد عن
تدبير البدن واصلاح الغذاء وانضاجه وهضمه فتقدفه المعدة
وقد يكون لاجل تحرك الاخلاط عند تحيط النفس فان كل واحد
من النفس والبدن يتفعل عن صاحبه ويؤثر كميئته في كميئته
العاشر ثقل الطبيعة بان يري من تنقيها فيغلبه هو التي من
غير استدعاء فان الطبيعة تقاله واخبرني بعض حذاق الاطبا
قال كان لي ابن اخت حديق في الكحل فجلس محالاً كان اقل
فتح عين الرجل وراي اليرمد وكله رمد هو وتكرر ذلك منه
فترك الجلوس قلت له فما سببه قال ثقل الطبيعة فانها تقاله
قال واعرف اخر كان راى خراجا في موضع من جسم رجل يحكه
فحك هو ذلك الموضع فخرجت فيه خراجة قلت وهذا لا
بد فيه من استعداد الطبيعة ويكون المادة ساكنة فيها عذبة

متحركه

متحركه فيتحرك لسبب من هذه الاسباب فهذه اسباب لتحرك المادة
الا انها هو الوجه لهذا العارض **فصل** ولما كانت الاخلاط في البلاد
الحارة والارضه الحارة ترق وتجذب الي فوق كان التي فيها اتفع ولما
كانت في الارضه الباردة والبلاد الباردة تغلظ ويصعب جذبها الي
فوق كان استفرانها بالاسهال اتفع وازالة الاخلاط ودفعها يكون
بالجذب والاستفراغ والجذب يكون من ابعد الطرق والاستفراغ من
اقربها والفرق بينهما ان المادة اذا كانت عاملة في الانصباب او التي
لم يستقر بعد فهي محتاجة الي الجذب فان كانت متصاعدة جدت
من اسفل وان كانت متصيدة جدت من فوق واما اذا استقرت
في موضعها استفرغت من اقرب الطرق اليها فتي اضرب المادة
بالاعضا العليا اجتدبت من اسفل ومتي اضرب بالاعضا السفلى
اجتدبت من فوق ومتي استقرت استفرغت من اقرب مكان
اليها ولهذا انجم النبي صلى الله عليه وسلم علي كاهله تارة وفي
راسه اخري وعلي ظهر قدمه تارة فكان يستفرغ مادة الدم
المودي من اقرب مكان اليه **فصل** والتي تنقي المعدة وتقويها

ويجد البصر وينزل ثقل الرأس ويتقعر قروح الكلي والمثانة والا
المزمنة كالجدام والاستسقا والفالج والرعشه وينفع اليرقان
وينبغي ان يستعمله الصبي في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ
دور لتدارك الثاني ما قصر عنه الاول ويبقى الفضلات التي انصبت
بسببه والاكثر منه يضر المعدة ويجعلها قابلة للفضول ويضر بالاسنان
والبصر والسمع وربما صرع عرقه ويجب ان يحببته من له ورم في
الحلق او ضعف في الصدر او دقيق الرقبة او مستعد لفت الدم او
عسر الاجابة له واما ما يفعله كثير من سمي التدبير وهو ان يحتملي
من الطعام ثم يقدفه ففيه افات عديدة منها انه يجعل الهرم
ويوقع في امراض رديه ويجعل التي له عادة والتي مع اليوسسته
وضعف الاحشا وهزال المراق او ضعف المستقي حطروا حده اوقاته
الصيف والربيع دون الشتاء والخريف وينبغي عند التي ان يغضب
العينين ويقيط البطن ويغسل الوجه بما بارد عند الفراغ وان
تشرب عقيقه شراب التفاح مع بسير من مصطفي وما ورد نفعه
نفعنا بئنا والتي يستفرغ من اعلا المعدة ويجذب من اسفل والا

٧- بالعكس قال بقراط وينبغي ان يكون الاستفراغ في الصيف من
فوق اكثر من الاستفراغ بالدوا في الشتاء من اسفل **فصل** في
هديه صلى الله عليه وسلم في الارشاد الي معالجه لطق الطبيب
ذكر مالك في موطايه عن زيد بن اسلم ان رجلا في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم جرح فاحقن الدم وان الرجل دعارجلين
من بني انمار فنظروا اليه فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهما ايكما اطب فقالا او في الطب خير يا رسول الله فقال انزل
انزل الدوا الذي انزل الذي في هذا الحديث انه ينبغي الاستغاثة
في كل علم وصياغته باحد من فيها فالاحق فانه الي الاصابه
اقرب وهذا يجب علي المستفي ان يستعين علي ما ينزل به بالاعلم
فالا علم لانه اقرب اصابه من هو دونه وكذلك من خفيت عليه القيله
فانه يقلد اعلم من يجده وعلي هذا فطو الله عباده كما ان المسافر
في البر والبحر انما يسكن نفسه وطائنته الي احد الدليلين
واخبرهما وله يقصد وعليه يعتد فقد انققت علي هذا الشرعيه
والفطيرة والعقل وقوله صلى الله عليه وسلم انزل الدوا الذي

اتزل الداء قد جامله عنه في احاديث كثيرة فمنها ما رواه عمر
 وبن دينار عن هلال بن يساف قال دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم علي مريض يعوده فقال ارسلوا الي طبيب فقال قايل
 وانت تقول ذلك يا رسول الله لا نعم ان الله عز وجل لم ينزل دا
 الاله دوا وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة يرفعه ما اتزل
 الله من داء الا اتزل له شفا وقد تقدم هذا الحديث وغيره واختلف
 في معني اتزال الداء والدوا فقالت طايفة اتزاله اعلام العبادية وليس
 بشي فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بجوهر الاتزال لكل داء
 ودوايه واكثر الخلق لا تعلمون ذلك ولهذا قال علمه من علمه وجهله
 من جهله وقالت طايفة اتزالهما خلقهما ووضعهما في الارض كما
 في الحديث الاخر ان الله لم يضع داء الا وضع له دوا وهذا وان كان
 اقرب من الذي قبله فلفظه الاتزال اخص من لفظه الخلق والوضع
 فلا ينبغي استقاطه صوبه اللفظه بلا موجب وقالت طايفة اتزالهما
 بواسطة الملائكة ~~الملائكة~~ ~~الانوار~~ ~~الطاهرة~~ ~~وقالت طايفة~~ ~~وهو~~ وغير ذلك
 فان الملائكة موكله بامر هذا العالم وامر النوع الانساني من حين

الملكين جارية الخادمين ادوا

سقوط

سقوطه في رحم امه الي حين موته فاتزل الداء والدوامع الملائكة
 وهذا اقرب من الوجهين قبله وقالت طايفة ان عامه الادوا
 والادوية هي بواسطة اتزال الغيث من السماء الذي يتولد به
 الاغذية والاقوات والادوية والادوا والالات ذلك كله واسبابه
 ومكلائه وما كان منها من المعادن العلوية فهي تنزل من الجبال
 وما كان منها من الادوية والانهار والثمار فداخل في اللفظ
 علي التغليب والاكثاف عن الفعلين بفعل واحد يتضمنها وهو معرو
 من لغة العرب بل وغيرها من الامر كقول الشاعر وعلقتهما
 تبنا وما باردا حتى غدت هاله عينا له وقول الاخر ورايت زوجك
 قد غدا متقلدا سيفا ورمحا وقول الاخر ورجن الحواجب والعيونا
 وهذا احسن مما قبله من الوجوه والله اعلم وهذا من تمام حكمه الرب
 عز وجل وتمام ربوبيته فانه كما ابتلي عباده بالادوا اعانهم عليها
 بما يسره لهم من الادوية كما ابتلاههم بالدروب اعانهم عليها بما يسره
 والحسنات الماحية والمصائب المكفرة كما ابتلاههم بالارواح الخبيثة
 من الشياطين اعانهم عليها بجبل من الارواح الطيبة وهم

طريق

الملائكة ابتلاهم بالشهوات اعانهم علي قضاها بما يسره لهم شرعا
وقد رامن المشتهيات اللذيذة النافعة فما ابتلاهم سبحانه بشي
الا اعطاهم ما يستغيثون به علي ذلك البلا ويدفعونه به ويقي
التقاوات بينهم في العلم بذلك والعلم بطريق حصوله والتوصل
اليه وبالله المستعان **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم
في تصنيف طب الناس وهو جاهل بالط روي ابو داود والنساي
وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطيب ولم يعلم منه الطب
فيل ذلك فهو ضايع هذا الحديث يتعلق به ثلاثه امور امر لغوي
وامر فقهي وامر طبي فاما اللغوي فالطب بكسر الطاء في لغة
العرب يقال علي منعان منها الاصلاح يقال طبيته اذا املكته
ويقال له طب بالاموراي لطف وسياسه قال الشاعر واد اتغير
من نعيم امرها كنت الطبيب لها براي ثاقت ومنها الخذف قال
الجوهري كل جادق طبيب عند العرب قال ابو عبيد اصل الطب
الخذف بالاشيل والمهارة بها يقال للرجل طب وطبيب اذا كان

كذلك وان كان في غير علاج المريض وقال غيره رجل طبيب اي
جادق سمي طبيا لحدقه وفطنته قال علقه فان نسألوني بالنسا
فانني خير ياد والنسا فانني خير ياد والنسا اذا كان رأس المرأ
وقال ما له فليس له في ودهن يصيب وقال عنترة ان تعديت ذنوب
القناع فانني طب باخذ الفارس المستليم اي ان ترخي عني قناعك
وسيتري وجهك وعنده عني فاني خير جادق باخذ الفارس
الذي قد لبس لامه حربه ومنها العادة يقال ليس لك بطبي
اي عادي قال فروة بن مسيك فما ان طبنا جن ولكن منا بانا
ودوله اخربنا وقال احمد بن الحسين وما النيه طبي فيهم غير انني
بغض الي الجاهل المتعاقل ومنها السحر يقال رجل مطبوب اي
مسحور في الصحيح من حديث عائشة لما سحرت يهود رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجلس الملك عند راسه وعند رجله فقالت
احدهما ما بال الرجل قال الاخر مطبوب قال من طبه قال فلا
اليهودي قال ابو عبيد انما قالوا المسحور مطبوبا لانهم كانوا بالطب
عن السحر كما كانوا عن اللديع فقالوا سليمان تغاولا بالسلامه وكما

كنوا بالمفازة عن الفلاة المهلكة التي لا فيها فقالوا مفازة تقا ولا بالفوز
من الهلاك ويقال للطب لنفس الدواء قاله ابن ابي الاسلت الامن
مبلغ حسان عني سحر كان طبك ام جنون واما قول الخنمسي فان
كنت مطبوبا فلا زلت هكذا وان كنت مسحورا فلا يري السحر فانه اراد
بالمطبوب الذي قد سحر واراد بالمسحور العليل بالمرض وقال
الجوهري ويقال للعليل مسحورا وانشد البيت ومعناه ان كان
هذا الذي قد عراني منك ومن حبك اسأل الله دوامه ولا اريد
زواله سوا كان مسحورا او مرضا والطب مثلث الطاء فالمفتوح الطاهر و
العالم بالامور وكذلك الطبيب يقال له طب ايضا والطب بكسر الطاء
فعل الطبيب والضبط بضم اسم موضع قاله ابن السيد وانشد فقلت
هل انهلتم ببطركا بكم بجائزة الماء التي طاب طبها وقوله صلي
الله عليه وسلم من تطيب ولم يرق من طب لان لفظ التفعّل
يدل على تكلف الشيء والدخول فيه بجسر وكلفه وانه ليس من
اهله كتحمل وتشجع وتصبر وتطايروها ولذلك نبوا تكلف على هذا
الوزن قال الشاعر وقليس غيلان ومن تقنيسا واما الامر الشري

فانجاب الضان علي الطبيب الجاهل فادانت عاظم الطب او عمله ولم
يتقدم له به معرفته فقد هجم بجهله علي تلاف الانفس واقدام بالتهور
علي ما لم يعلمه قد غريرا لعليل فيلزمه الضان لذلك وهذا اجماع
من اهل العلم قال الخطابي لا اعلم خلافا في ان المعالج اذا تغدي
قتل المريض كان ضامنا والمتعاطي علما او عملا لا يعرفه متعدد
فاد اتولد من فعله التلف من الديره وسقط عنه القود لانه
لا يستبد بذلك دون ادن المريض وجنايه المتطيب في قول
عامه الفقهاء علي عاقلته قتل الاقسام خمسة احدها طبيب حادي اعطي
الصنعة حقها ولم يخن يده فتولد من فعله المادون من جهة الشا^{رع}
ومن جهة من يطبه تلف العضو او النفس او هاب صنعه فهذا
لا ضمان عليه اتفاقا فانها سرايه مادون فيه وهذا اذا اختب
الصبي في وقت وسن قابله للختان واعطي الصنعة حقها فتلف
العضو او الصبي لم يضمن وكذا اذا بط عن عاقله وغيره ما ينبغي
بطه في وقته علي الوجه الذي ينبغي فتلف به لم يضمن وهكذا
سرايه كل مادون فيه لم يتعد الفاعل في سببها كسرايه

الحد بالاتفاق وسرايه القصاص عند الجمهور بخلافه لاني حنيفه في
ايجابه الضمان بها وسرايه التغريب وضرب الرجل امراته والمعلم الصبي
واستثنى الشافعي ضرب الدابة وقاعدة الباب اجماعا وتراعا
ان سرايه الحيانه مضمونه بالاتفاق وسرايه الواجب مهدرة
بالاتفاق وما بينهما ففيه التراجع فابو حنيفه اوجب ضمانه مطلقا
واحد وما لك اهدر ارضانه وفرق الشافعي بين المقدر فاهدر
ضمانه وبين غير المقدر فوجب ضمانه فابو حنيفه نظرا الى ان
الادن في الفعل انما وقع مشروطا بالسلامه واحد وما لك نظرا
الي ان الادن اسقط الضمان والشافعي نظرا الى ان المقدر لا
يمكن التقصان منه فهو بمنزلة النص واما غير المقدر كالغريب
والتاديبات فاجتهاديه فادان له بها ضامن لانه في منظر العدو
فصل القسم الثاني مطيب جاهل باشرت يده من بطنه
قتله به فهذا ان علم الحبي عليه انه جاهل لا علم له وادن له
في طبه لم يضر ولا يخالف هذه الصورة ظاهر الحديث فان السيات
وقوه الكلام يدل على انه غير العليل واوجه انه طبيب وليس

كذلك وان ظن المريض انه طبيب وادن له في طبه لاجل معرفته من
الطبيب ما جت يده وكذلك ان وصف له دوا استعماله والعليل يظن
انه وصفه بمعرفته وخذقه قتلته به ضمه والحديث ظاهر فيه او
صرح **فصل** والقسم الثالث طبيب حادق ادن له واعطي الصنع
صحتها لكنه اخطات يده وتعدت الى عضو صحيح قاتله مثل
ان سبقت يد الحيات الى الكره فعدا يضر لانها جناية خطا ثم
ان كانت التلت فما زاد فهو على عاقلته فان لم يكن عاقله فذلك تكون
الديه في ماله او في بيت المال علي قولين هما روايتان عن احمد
وقيل ان كان الطبيب دميافعي ماله وان كان مسلما ففيه الروايتان
فان لم يكن بيت ماله او تعدد تخيله فذلك تسقط الديه او تجب
في مال الجاني فيه وجهان اشهرهما سقوطها **فصل** القسم
الرابع الطبيب الحادق الماهر بصناعته اجتهد فومف للمريض
دوا فاطا في اجتهاده فقتله فهذا يخرج علي روايتين احداهما ان
ديه المريض في بيت المال والثانيه انها علي عاقله الطبيب وقد
نص عليهما الامام احمد في خطا الامام والحاكم **فصل** القسم

الخامس طبيب حادق اعطي الصنعة حقها فقطع سلعه من
رجل اوصي او مجنون بغير اذن له او اذن وليه او ختن صبيًا
بغير اذن وليه فتلف فقال اصحابنا يضمن لانه تولد من فعل
غير ما دؤن فيه وان اذن له البالغ او ولي الصبي او المجنون لم
يضمن ويحكم ان لا يضمن مطلقا لانه محسن وما على المحسنين
من سبيل وايضا فانه ان كان متعديا فلا اثر لادن الولي في
اسقاط الضمان وان لم يكن متعديا فلا وجه لضاوته فان قلت هو
متعدد عند علم من لا اذن غير متعدد عند الادن قلت العدو ان
وعدمه انما يرجع الي فعله هو فلا اثر للادن وعدم فيه وهذا
موضع نظر **فصل** والطبيب في هذا الحديث يتناول من يطب بوصفه
وقوله وهو الذي يخص باسم الطبائع ومبرودة وهو الحال وبمصنعه
ومصراهه وهو الجراحي وبموساه وهو الخائن وببريشته وهو الفاسد
وبجأه ومشرطه وهو المجام وبخلعه ووصله ورياطه وهو المجرب
وبكواه ونازه وهو الكوا وبقرينه وهو الخاقن وسوا كان طبه
لحيوان بهيم او انسان فاسم الطبيب لغة يطلق على هولا كلهم

كما تقدم وتخصيص الناس ببعض انواع الاطباء عرف حادث كتخصيص
لفظ الدابة بما يخصها به كل **فصل** والطبيب الحادق هو
الذي يراعي في علاجه عشرين امرا احدها في نوع المرض من اي
الامراض هو النظر في سببه من اي شيء حدث والعلله ^{الغالبه} ^{الثاني}
التي كانت سبب حدوثه ما هي الثالث قوة المريض وهل هي ^{فيه} مقار
للمرض او اضعف منه فان كانت مقاومة للمرض مستظهرة عليه
تركها والمريض لم يجر بالادوية الا الرابع مزاج البدن الطبيعي
ما هو الخامس المزاج الحادث على غير الجري الطبيعي السادس
سن المريض السابع عادته الثامن الوقت الذي ضر من فصول
السنة وما يليق به التاسع بلد المريض وريته العاشر حال
الهوا في وقت المريض الحادي عشر النظر في الدوا المضاد لتلك
العله الثاني عشر النظر في قوة الدوا ودرجته والموازنة بينها
وبين قوة المريض الثالث عشر ان لا يكون كل قصده ازاله
تلك العلة فقط بل ازالته على وجه يامن معه حدوث اصعب
منها حدوث اصعب منها فتي كان ازالته لا يؤمن معها حدوث

عليه اخري اصعب منها ابقاها علي حالها وبلطيفها هو الواجب
وهذا كمرض افواه العروق فانه متى عوج بقطعه وحسبه خفيف
حدوث ما هو اصعب منه الرابع عشرين يعالج بالاسهل فالأسهل
فلا ينتقل من العلاج بالغدا الي الدوا الا عند تعذره ولا
ينتقل الي الدوا المركب الا عند تعذر الدوا البسيط فمن سعادة
الطبيب علاجه بالاغديه بدل الادويه وبالادويه البسيطة
بدل المركبه الخامس عشرين ينظر في العله هل هي مما يمكن علاجها
اولا فان لم يكن علاجها حفظ صناعته وحرمته ولا يحمله الطمع
علي علاج لا يفيد شيئا وان امكن علاجها نظر هل يمكن تحقيقها
وتقبلها ام لا فان لم يكن تقبلها وراي ان غايه الامكان
انقاذها وقطع زيادتها قصد بالعلاج ذلك واغان القوة ^{ضعف} و
المادة السادس عشرين لا يتعرض للمخلط قبل نضجه باستفراغ
بل يقصد انضاجه فاداء نضجه بادرا الي استفراغه السابع عشرين
ان تكون له خبره باعتلال القلوب والارواح وادويتها وذلك
اصل عظيم في علاج الابدان فان اتفعل البدن وطبيعته

عن النفس والقلب امر مشهود والطبيب اذا كان عارفا بامرا ^{من}
القلب والروح وعلاجها كان هو الطبيب الكامل والذي لا خسر
له بذلك وان كان حاد عا في علاج الطبيعه واحوال البدن
نصف طبيب وكل طبيب لا يداوي العليل يتفقد قلبه وملا ^{حه}
وتقويه ارواحه وقواه بالصدق وفعل الخير والاحسان ^{فقال} والا
علي الله والدار الاخرة فليس يطيب بلد متطيب قاصرو من
اعظم علاجات المريض فعل الخير والاحسان والدكر والدعا
والتضرع والابتغال الي الله والتوبه ولهدية الامور تاتي في دفع
العلل وحصول الشفا اعظم من الادويه الطبيعيه ولكن
بحسب استعداد النفس وقبولها وعقيدتها في ذلك ونفعه
الثامن عشرين التلطف بالمريض والرفق به كالتلطف بالصبي
التاسع عشرين يستعمل انواع العلاجات الطبيعيه والالهيه
والعلاج بالتحيل فان الحداث الاطبا في التحيل امور اعجيبه
لا يصل اليها الدوا فالطبيب الحاذق يستعين علي المرض
بكل معين العشرون هو ملاك امر الطبيب ان يجعل علاجه

وتدبيره دايرا علي ستة اركان حفظ الصحة الموجودة ورد
الصحة المفقودة بحسب الامكان وازالة العلل او تقليلها
بحسب الامكان واحتمال ادني المفسدين لازالة اعظمها
وتقويت ادني المصلحتين لتحصيل اعظمها فعلي هذه الاصول
الستة مدار العلاج وكل طبيب لا تكون هذه اخيته التي يرج
اليها فليس بطبيب والله اعلم **فصل** ولما كان للمريض الراجح
احوال ابتدا وصعودها وانتهاء وانحطاطا تعين علي الطبيب مراعاة
كل حال من احوال المرض بما يناسبها ويليق بها وليستعمل في
كل حال ما يجب استعماله فيها فاداري في ابتدا المرض ان الطبيعة
محتاجه الي ما يحرك الفضلات وليستفرغها لنجسها بادرا اليه
فان فاته تخريب الطبيعة في ابتدا المرض لدائق من ذلك او
لضعف القوة وعدم احتياها للاستفرغ او لبرودة الفصل او لتقر^{يط}
وقع فيبغى ان يحذر كل الحذر ان يفعل ذلك في صعود المرض
لانه ان فعله تخيرت الطبيعة لاستغاها بالدوا وتخلت عن
تدبير المرض ومقاومته بالكلية ومثاله ان يجي الي فارس

مشغول بموافقه عدوة فليشغله عنه بامر اخر ولكن الواجب
في هذه الحال ان يعين الطبيعة علي حفظ القوة ما امكنه
فادا انتهى المرض وقف وسكن اخذ في استفراغه واستيصال
اسبابه فادا اخذ في الانحطاط كان اولي بذلك ومثاله
هذامثال العدو اذا انتهت قوته وفرغ سلاحه كان اخذه
سهلا فادا اولي واخذ في الهرب كان اسهلا اخذ وحده
وشوكتة انما هي في ابتدائه وحال استفراغه ومنعه وقوته
فهكذا الدوا والدوا سوا **فصل** ومن حذق الطبيب انه حيث امكن
التدبير لاسهل فلا يعدل الي الاصعب ويتدرج من الاضعف الي
الاقوي الي ان يخاف فوت القوة حينئذ فيجب ان يتبدي ^{قوي} بالاعلاج
ولا يقيم في المعالجة في حال واحدة فتالفها الطبيعة ونقل انفعالها
عنه ولا يجسر علي الادوية والقوته في الفصول القوية وقد
تقدم انه اذا امكنه العلاج بالغدا فلا يعالج بالدوا واذا اشكل
عليه المرض حار هوام بارد فلا يقدم حتي يتبين له ولا تخربه
بالخاف عافيته ولا بأس بخريبه بالايضراثة واذا اجتمعت

امراض بدا بها يخصه واحدة من ثلاث خصال احدها ان يكون
بروا الاخر موقوفا على بروه كالورم والقرحة فانه يبدأ بالورم
الثاني ان يكون احدهما سبباً للاخر كالسدة والحجي لعفته فانه
يبدأ بانزله الشيب الثالث ان يكون احدهما اهم من الاخر
كالحاد والمرض فيبدأ بالحاد ومع هذا فلا يغفل عن الاخر واداً
اجتمع المرض والعرض بدأ بالمرض الا ان يكون العرض اقوى
كالقولنج فيسكن الوجع ولا يتم بعلاج السدة واداً امكنه ان يعتاض
عن المعالجة بالاستفراغ بالوجع او الصوم او النوم لم يستفرغه
وكل صحه اراد حفظها حفظها بالمثل والشبهه وان اراد ثقلها
الي ما هو افضل منها ثقلها بالصد **فصل** في هديه صلى الله عليه
وسلم في التحرر من الادوا المعديه بطبعها وارشاده الاصحا
الي مجانبه اهلها بيت في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله
انه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله
عليه وسلم ارجع فقد بايعنا وروي البخاري في صحيحه تعليقا
من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

فرغ من المجذوم كما تفرغ من الاسد وفي سنن ابن ماجه من حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدبوا النظراي
المجدومين وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يوردن ممرض علي مع وندكر عنه
صلي الله عليه وسلم كلم المجذوم وبينك وبينه سد رح او يحين
الجذام عليه رديه يحدث من انتشار المرحه السوداء في البدن كله
فيفسد مزاج الاعضاء وهياتها وشكلها واربها فسد في اخره اتصا
حتى تتاكل الاعضاء وتسقط وتسقي دا الاسد وفي هذه التسميه
ثلاثه اقوال للاطبا احدها انها لكثير ما يعتري الاسد والثاني
لان هذه العلل تجهم وجه صاحبها وتجعله في سجنه الاسد والثالث
انه يفترس من بقربه ويدنو منه بدايه اقتراس الاسد وهذه
العلل عند الاطباء من العلل المعديه المتوارته ومقارب للمجذوم
وماحب السد يسقم برأيته فالنبي صلى الله عليه وسلم الحكام
شفقته على الامم ونجده لهم نهام عن الاسباب الذي تعرضهم
لوصول العيب والفساد الي اجسامهم وقلوبهم ولا ريب انه قد

يكون في البدن تصيوا واستعداد كامل لقبول هذا الداء وقد يكون
الطبيعة سريعة الانتقال قابله للاكتساب من ابدان من تجاوزته
وتخالطه فانها تقاله وقد يكون خوفها من ذلك وهما من اكبر
اسباب اصابته تلك العلة لها فان الوهم فعال مستول على لقوي
والقبائل وقد يصل راجحه العليل الى الصحيح فيسفه وهذا متعا
في اجزاء الامراض والراجه احد اسباب الغدوي ومع هذا كله
فلا بد من وجود استعداد البدن وقبوله لذلك الداء وقد تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فلما اراد الدخول بها وجد بكشها
بما ضاق بالحقى باهلك وقد ظن طائفة من الناس ^{ديت} لهذه الاحا
متعارضة باحاديت اخر تبطلها وتتناقضها فمنها ما رواه الترمذي
من حديث عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد مجدوم فادخلها معه في القفصه وقال كل بسم الله
ثقه بالله وتوكل عليه ورواه بن ماجة من حديث جابر بن عبد
الله وبما ثبت في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا عدوي ولا طرة ونحن نقول لا تعارض بحمد الله بين

احاديته الصحيحة فاد اوقع التعارض فاما ان يكون احدا الحديثين
ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم وقد غلط فيه بعض الرواة
مع كونه ثقة ثبتا فالثقة بخلط او يكون احدا الحديثين باسنا للآخر
اذا كانت مما ثقيل النسخ او يكون التعارض في فهم السامع لا في نفس
كلامه صلى الله عليه وسلم فلا بد من وجه من هذه الوجوه الثلاثة
واما حديثان صحيحان متناقضان من كل وجه ليس احدهما
ناسخا للآخر فهذا لا يوجد اصلا ومعاذ الله ان يوجد في كلامه ^{دوت} الصا
المصدوق الذي لا يخرج من بين شفتين الالحق والافه من
التقصير في معرفته المنقول والتميز بين صححه ومعلوله او من
القصور في فهم مراده صلى الله عليه وسلم وحل كلامه على غير
ما عناه به او منهما معا ومن هاهنا وقع من الاختلاف والفساد
ما وقع وبالله التوفيق قال ابن قتيبة في كتاب اختلاف الحديث
له حكاية عن اعدا الحديث واهله قالوا حديثان متناقضان رويم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوي ولا طيرة
وقيل له ان الثقة تقع بمشفر البعير فيجرب لذلك الابد قال

فما اعدي الاول ثم رويتم لا يورد دوعاهه علي مع وفرو من المجدوم
 فرار كمن الاسد واتاه رجل مجدوم لبياعه ببيعه الاسلام فارسل
 اليه البيعه وامره بالانصراف ولم يادن له وقال الشوم في المرأة
 والدار والدايه قالوا وهذا كله مختلف لا يشبه بعضه بعضا قال
 ابو محمد ونحن نقول انه ليس في هذا اختلاف ولكن معني منها وقت
 وموضع فاد اوضع موضعه زال الاختلاف والعدوي جنسان احدهما
 عدوي المجدام فان المجدوم يشتر رايجه حتي يسقم من اطال
 مجالسته ومحادثته وكذلك المرأة تكون تحت المجدوم فتضاجعه
 في شعار واحد فيوملا اليها الادي وربما خدمت وكذلك ولده
 يترعون في الكبر اليه وكذلك من كان به سددق والاطبا
 تامران لا تجانس المسلول ولا المجدوم ولا يريدون بذلك معني
 الدوي وانما يريدون به معني بغير الرايجه وانها قد سقم
 من الحال اشتهاها والاطبا بعد الناس عن الايمان بيمين وشوم
 وكذلك النقبه يكون بالتعدي ويوحرب رطب فاد اخالط الابل
 او حاكها واوي في مباركها وصل اليها بالما الذي سيل منه وبالنظف
 نحومايه فهو هو المعني الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم

لا يورد دوعاهه علي مع كره ان خالط المعتوه الحجج ليلائيه
 من نطقه وخلقه نحومايه قال واما الجنس الاخر من العدوي
 فهو الطاعون ينزل ببلد فيخرج منه خوف العدوي وقد قال
 صلى الله عليه وسلم ادا وقع ببلد وانتم به فلا تخرجوا منه وان
 كان ببلد فلا تدخلوه يريد بقوله لا تخرجوا من البلد ادا كان
 فيه كائنكم تظنون ان الفرار من قدر الله يخيلكم من الله ويريد
 ادا كان ببلد فلا تدخلوه اي مقامكم في الموضع الذي لا طاعون
 فيه اسكن لقلوبكم واطيب لعيشتكم ومن ذلك المرأة تعرف بالشوم
 او الدار فبنال الرجل مكروه او جايجه فيقول اعدتني لبشومها
 فهذا هو العدوي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا عدوي وقالت فرقه اخري بل الامر باختيار المخدم والقرار
 منه علي الاسحاب والاختيار والارشاد واما الاكل معه ففعله
 لبيان لمبيان الحواز وان ليس بجرام ^{هنا} وقالت فرقه اخري بل
 الخطاب بهدين الخطابين جزوي وكل واحد خاطبه النبي صلى
 الله عليه وسلم بان تلقى بحاله فبعض الناس يكون قوي الايمان

قوي التوكل يدفع قوة توكله قوة العدوي كأن دفع قوة الطبيعة قوة
العله قبطها وبعض الناس لا يقوي على ذلك فحاطبه بالاحياط
والاخذ بالتخفظ وكذلك هو صلى الله عليه وسلم فعل الخالد معا
ليقتدي به الامه فيها فياخذ من قوي من امته بطريقه التوكل
والقوة والثقة بالله وياخذ من ضعف منهم بطريقه التخفظ والا^{حتياط}
وهما طريقان صحيحان احدهما للمرض القوي والاخر للمرض الضعيف
فيكون لكل واحد من الطائفتين حجه وقدوة بحسب حالهم وما
يناسبهم وهذا كما انه صلى الله عليه وسلم كوي واتق على تارك
الكي وقرب تركه بالتوكل وترك الطيرة ولهذا نظاير كثيرة وهذه
طريقه لطيفه حسنه جدا من اعطاها صحتها ورزق قفقه نفس
فيها ازالته عنه تعارضا لثيرة يظنه بالسنة الصحيحة ودهبت
فرقه اخرى الي ان الامر بالفرار منه ومحامته لا مرطبيعي
وهو انتقال الدامن بواسطه الملامسه والمخالطه والراحه الي
الصحيح وهذا يكون مع تكرير المخالطه والملايسه له واما الكله
معه مقدرا ليسير من الزمان لصحته راحه فلا بأس به ولا يخل

العدوي من مرة واحدة والحظه واحدة فني سدا الله ربه وحماية للصحة وخالطه
مخالطه بالمخالطة والمصلحة فلا تعارض بين الامرين وقالت طائفة اخرى
بحون ان يكون هذا المجدوم الذي اكل منه به من الجذام امر سيئ لا
يعدى مثله وليس لخدمى كلهم سوا ولا العدوي حاصلة من جميعهم بل
منهم من لا يضر بمخالطه ولا تعدي وهو من اصابه من ذلك بسبب ليس
ثم وقف واستمر على حاله ولم يعد يقيه حبه فتوان لا يعدى عنى اولى
واخرى وقاله فرقه اخرى ان الجاهلية كانت يقتقدان من مرض المعدى
تعدى بطبعها من غير اضافة الى الله سبحانه فابطل النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم
ذلك واكمل مع المجدوم ليبين لهم ان الله تعالى هو الذي يمرض ويشفى
ويهي عن القرب عنهم ليبين لهم ان هذا من ماسباب التي جعلها الله تعالى
الى مسبباتها ففي ههنا اثبات ماسباب وفي فعل بيان انها لا تستقل
بسبب بل الرب سبحانه ان شاء سلبها قواها فلا توتئ شيئا وان شاء ابقي عليها
قواها فاثبت وقاله فرقه اخرى ان هذه الاجايد فيها النافع والمنع
فينظر في ما ربحها فان علم المتأخر منها حكمه بانه النافع والا توافقت
فيها وقاله فرقه اخرى بل بعضها محفوظ وبعضها غير محفوظ وبكلمت في

حدث لا يحدوي وقال قد كان ابوهريرة يرويه اولاً ثم شك فيه فتركه
وراجع منه وقالوا له سمعنا حديثاً في ان يحدث به قال ابو سلمة فلا ادرى
السنن ابوهريرة ام شيخ احد الحديثين لا خذ واما حديث جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم فادخلها معه في القصعة فحديث لا يثبت ولا يصح وعما
ما قال الترمذي انه غريب لم يصح ولم يحسنه وقد قال شعبه وعنه انقوت
هذا الغريب قال الترمذي وروى هذا من فعل عمر وهو ثابت فهو شان
هذين الحديثين اللذين عورض بهما احاديث اليمين احدهما رجع ابوهريرة
عن الحديث به واكره واثناني لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ائتمنا
الكلام في بيان هذه المسئلة في كتاب بفتح با طول من هذا **فضل**
في هديه صلعم في المنع من التداوي بالجرمات روى ابو داود في سننه من
حدث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى انزل
الداء والدواء وجعل لكل داء دوا فتداووا ولا تداووا بالجرم وذكر
البخاري في صحيحه عن ابن مسعود ان الله لم يجعل شفاكم فيما حرم عليكم
وفي السنن عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الداء الخبيث
وفي صحيح مسلم عن طارق بن سويد الجمعي انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم

عن الجرم فيها او كره ان يصنعها فقال انما اصنعها الله واقل انه ليس بدوا ولكنه
داء وفي السنن انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الجرم يجعل في الدواء فقال انهاء
وليست بدوا رواه ابو داود والترمذي وفي صحيح مسلم عن طارق بن سويد
الحضرمي قال قلت يا رسول الله ان بارضنا اعنا بانقتصرها فنشرب منها قال
لا فاجتنبه قلت انا نستشفى للررض قال ان ذلك ليس شفاً ولكنه داء و
في سنن النسائي ان طبيباً ذكر صعوداً في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
عن قتله وذكر عنه صلعم انه قال من تداوى بالجرم فلا شفا الله المعلقية
بالجرمات فتحة عقلاً وشرعاً اما الشرع فما ذكرنا من هذه الاحاديث وغيرها
وانما العقل فهو ان الله سبحانه انما حرمه لخبثته فانه لم يحرم على هذه الامته
طيباً عقوبة لما كاجرهم على ابي اسرايل بقوله فظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
طيبات اخلت لهم وبصدهم واما حرم على هذه رحمة ما حرمه لخبثته وتحرره
له حمة لهم وصيانه عن تناوله فلا يناسب ان يطلب به الشفا من الاسقام والعلة
فانه وان اثر في ازالته لكان يعقب سقماً اعظم منه في القلب بقوة الخبث التي
منه فيكون الداء به قد سعى في ازالة سقم البدن بسقم القلب وايضاً فان
تحرره يعقبنى تجنبه والبعاد عنه بكل طريق وفي التجادة دوا حص على الرغب

منه وملا بسته وهذا ضد مقصود الشارع وايضا فانه دائك انض عليه صاها
 الشريعة فلا يجوز ان يتخذ وآفانه يكسب لطيفة والروح صفة الخبث لان الطبيعة
 بتقل عن كيفية الدواء انفعالا بينا فاذا كانت كيفية خبيثة اكتسبت الطبيعة
 منه خبثا فكيف اذا كان خبيثا في ذاته ولهذا لعزم الله تعالى على عباده بعبادة
 ولا شربة والملاوهن لخبيثه لما كتبت النفس من هيات الخبث وصفته وايضا
 فان في اباحة المتداوى به ولا سيما اذا كانت النفوس مثل اليه ذريعة الى
 تناوله للشهوة واللذ ولا سيما اذا عرفت النفوس انه نافع لها من بركة استقامتها
 حالب لشفائها من هذا اجبتي اليها والشارع سد الذريعة الى تناوله بكل
 ممكن ولا ريب ان بين سد الذريعة الى تناوله وفتح الذريعة الى تناوله تناقضا
 وتعارضوا وايضا فان في هذا الدواء المحرم من يرد واما ان يد على ما يظن فيه
 من الشفاء ولنرض لكلام في ام الجنايات التي ما جعل الله لنا فيها شفا قط
 فانها شدة الضرر بالذماغ الذي هو مركز العقل عند الاطباء وكثير
 من الفقهاء والذكاكين قال ابقراط في اثنا كلامه في بمرامض الحادة
 ضرر الخنزير بالراس شديد لا يبرح لا ارتفاع اليه ويرتفع بارتفاعه ملاحظة
 التي تعلو في البدن وهو كذلك يصير بالذهن وقال صاحب الكمال خافية

الشراب لا ضرارا بالذماغ والعصب واما عين من بمرامض الحادة فتوق
 احدها تافه بمرامض النفس ولا ينفث لمساعدة الطبيعة على دفع المرض كالمسوم
 والجور لا فاعى وعينها من المستقد رات فيبقى كلاما على الطبيعة مثقلا لها فيضد
 حينئذ داء يرد وآ الثاني ما لا تافه النفس كشراب الذي يستعمله الجوارل
 مثلا فهذا ضرره اكثر من نفعه والعقل يقضي بتحريم ذلك فالعقل والفطن يحرم
 للشرع في ذلك وههنا سر لطيف في كون المحرمات لا يستشفى بها فان
 شرط الشفاء في الدواء تعلقه بالقبول واعتقاده منفعته وما جعل الله فيه
 من بركة الشفاء فان النافع هو البارز واقنع لا شياء ابركها والمبارك
 من الناس ابن ما كان هو الذي يتفجع به حيث جرد ومعلوم ان اعتقاد
 المسلم بتحريم هذه العين مما يحول بينه وبين اعتقاده ببركتها وبين حسن ظنه
 بها ولتلقى طبعه لها بالقبول بل كلما كان العبد اعظم ايمانا كان اكثر لها
 واسوا اعتقاده فيها وطبعه اكثر شيئا لها فاذا ثاب لها في هذه الحارة كالملا
 دالة الا ان يزل اعتقاده الخبث فيها وسوء الظن والكراهة لها
 بالحجة وهذا يتنافى في ريمان فلا يتنا لها المؤمن قط الا على وجه داء
فضل في هدية صلى الله عليه وسلم في علاج العقل الذي في الراس وارائه

في الصحيحين عن كعب بن عجرة قال كان بي اذى من راسي فحملت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقلبتنا ثلثي وجهين فقال ما كنت اري الجمل قد بلغ بلد ما
اري وفي رواية فامى ان يخلق راسه وان يطعم من قايين ستم او يهدي
شاة او يصوم ثلاثة ايام القديق لد في الرأس والبدن من شئين خارج
عن البدن ود اخراجه فالخارج الوسخ والذين المتراكب في سطح الجسد
والثاني من خلط ردي عفن تدفعه الطبيعة بين الجلد والليم فيتعفن
الرطوبة الدفونة في البشر بعد خروجها من المسام فيكون منه القمل و
اكثر ما يكون ذلك بعد البلل والاستقام وسبب لا وساخ وانما كان
في رؤس الصبيان اكثر لكثرة رطوباتهم وتعاظم سباب التي تولد القمل
ولذلك خلق النبي صلى الله عليه وسلم بن جعفر ومن اكبر علاجه خلق الرأس
لتنفتح مسام لا بنحة فتصايد لا بنحة الردية فتضعف مادة الخلط و
ينبغي ان يطلى الرأس بعد ذلك بالادوية التي يقبل القمل ويمتنع تولد و
خلق الرأس ثلثة انواع احدها سلك وحر والثاني بدعه ومثرك
والثالث حاجة ود واغلا ولا الخلق في احد النساكين "النج
والعشرة والثاني خلق الرأس لغرض الله سبحانه وتعالى

كما يخلقها المريدون لشيوخهم فيقول أحمد ابن
حلفت راسي لفلان وانت خلقت لفلان وهذا بمنزلة ان يقول
سبحان سجدت لفلان فان خلق الرأس خضوع وعبودية ودل

ولهذا كان من تمام الحج حتى انه عند الشافعي ركن من

اركانه لا يتم الا به فانه وضع النواصي بين يدي ربه

خضوعا لعظمته وتذلل لغزته وهو من ابلغ انواع

العبودية ولهذا كانت العرب اذا ارادت ادلالا رسيد

منهم وعقه خلقوا راسهم واطلقوه فجاء شيوخ

الضلع

والمراد من الربوبية الذين اساس مستيختهم على الشرك

والبدعة فارادوا من مديهم ان يتقيدوا لهم فزيتوا

لهم حلق رؤسهم لهم كما زينوا لهم السجود

وسموا بعنراسه وقالوا هو وضع الرأس بين يدي

الشيخ ولعمرو الله ان السجود لله هو وضع الرأس بين

يديه سبحانه وتعالى

ونيقوا لهم ان يندرون

لهم وجعلوا باسمائهم وهذا هو اتحادهم اربابا والله من دون الله قال
تعالى ما كان للبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم
تعلون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتحدوا الملايكة
والنبيين اربابا ايامكم بالكفر بعد انتم مسلمون واشرف العبودية
عبودية الصلاة وقد تقاسمها الشيوخ والمتشبهون بالعلماء والجبابة
فاخذ الشيوخ منها اشرف ما فيها وهو السجود واخذ المتشبهون بالعلماء
منها الركوع فاداءوا لغيره بعضا ركع له كما يركع المصلي لربه سوا واخذ
الجبابة منها القيام فيقوم الاحرار والعبيد على رؤسهم عبودية لهم
وهم جلوس وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الامور الثلاثة
على التفصيل فتعاطيها من الفه صريح له فني عن السجود لغير الله
وقال لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد وانكر علي معاد لما سجد له وقال
مه وتحريم هذا معلوم من ديناه بالضرورة وتجوز من جوزه لغير الله
مراغمة لله ورسوله وبمن ابلغ انواع العبودية فاداء جوزه هذا المشرك
هذا النوع للبشر فقد جوز عبودية غير الله وقد صح عنه انه قيل

له الرجل تلقي انجي له قال لا قيل ايلزمه ويقله قال لا قيل
ايضا قال نعم وايضا قال لا خنا عند الحق سجود ومنه قوله تعالى
ادخلوا الباب سجدا اي منحيين والا فلا يكن الدخول على الحباء
وصح عنه النبي عن اقيام وهو جالس كما يعظم الاعاجم بعضها بعضا
حتى منع من ذلك في الصلاة وامرهم اذا صلى جالسا ان يصلي جلوسا
وهما محال لا عدو لهم ليل يقوموا على راسه وهو جالس مع ان قيامهم
لله فكيف اذا كان القيام تعظيما لعبودية لغير الله سبحانه والمقصود
ان النفوس الجاهلة الضالة استقطعت عبودية الله سبحانه واشركت
فيها من تعظمه من الخلق فسجدت لغير الله ورأيت له وقامت بين
يديهم قيام الصلاة وحلفت بغيره ونذرت لغيره وحلفت لغيره وكنت
لغيره وطافت بغير بينه وعظمت بالجبر والخوف والرجا والطاعة
كما يعظم الخائف بل اشد وسوت من تعبده من المخلوقين برب
العالمين وهؤلاء المضادون لدعوة الرسل وهم الذين يريهم بعدو
وهم الذين يقولون وهم في النار مع الهتهم يختصمون تالله ان كنا
لفي ضلال مبين ادنسواكم برب العالمين وهم الذين قال فيهم

ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين
امنوا اشد حبا لله وهذا كله من الشرك والله لا يغفر ان يشرك به
فهذا فصل معترض في هديه في خلق السواسية **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في
الكلام فيه والله الموفق **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم في
علاج المصاب بالعين روي مسلم في صحيحه عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر
تسبقته العين وفي صحيحه ايضا عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
رخص في الرقية من لحمه والعين والنملة وفي الصحيحين من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق وفي
سنن ابي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يومرا العين
فيتموضا ثم يغتسل منه المعين وفي الصحيحين عن عائشة قالت امرني
النبي صلى الله عليه وسلم او امر ان تشير في المعين وذكر الترمذي
من حديث سفيان ابن عيينه عن عمرو بن دينار عن عروة
بن عامر عن عبيد بن رفاعه الزرقي ان اسما بنت عميس قالت
يا رسول الله ان بني جعفر نصيبهم العين افاستري لهم فقال

في هديه صلى الله عليه وسلم في العلاج بالاعتناء
الدوائية الالهية المفردة
والدربة منها ومن الادوية

نعم فلو كان شيء تسبق القضا لسبقته العين قال الزمدي حديث
حسن صحيح وروي مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل
بن حنيف قال رأي عامر بن ربيعة سهل بن حنيف قال رأي
فقال والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مجاهة قال فلبط سهل
فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر فيعط عليه وقال
علام يقتل أحدكم أخاه إلا يركب اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه
ومرفقته وركبتيه وأطراف رجليه وداخله أزاره في قدح ثم صب
عليه فراح مع الناس وروي مالك أيضا عن محمد بن أبي أمامة بن
سهل عن أبيه هذا الحديث وقال فيه إن العين حق تؤذاه
فتؤذاه ودكر عبيد الرزاق عن معمر عن أبي طاووس عن أبيه
مرفوعا العين ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين وإذا
استغسل أحدكم فليغتسل ووصله صحيح قال الزهري يوم
الرجل الخائن بقدح فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يحج في القدح
ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليمنى في القدح ثم يدخل
يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغتسل داخله أزاره

ولا يوضع القدح في الأرض ثم يصب على رأس الرجل الذي تصيبه
العين من خلفه مبه واحدة والعين عينا عينا عينا عينا عينا
حينه فقد صح عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأي في
بيتها جارية في وجهها شفعة فقال استرقولها فان بها النظرة
قال الحسين بن مسعود الفراء قوله شفعة أي نظرة يعني من
الحن يقول بها عين أصابتها من نظر الحن انفذ من أسننه الرماح
ويدكر عن جابر يرفعه أن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر
وعن أبي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم تتعود من الحبان
ومن عين الإنسان فابطلت طائفة من قل نصيبهم من السمع
والعقل أمر العين وقالوا أفاد لك أو هام لأحقيقه لها وهو لا من
أجهل الناس بالسمع والعقل ومن أغلظهم حجبا وأكثفهم طبعا
وأجدرهم عن الأرواح والنفوس وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها
وعقل الأمر على اختلاف مللهم ونحلهم لا يدفع أمر العين ولا
تكره وإن اختلفوا في سببه وجهه تأثير العين فقالت طائفة
أن العين إذا تكلفت نفسها بالكيفية الردية انبعث من عينه

قوة سميه تتصل بالمعين فضرر قالوا ولا تستكروها كما لا تستكر
انبعاث قوة سميه من الافعي تتصل بالانسان فيهلك وهذا امر
قد اشتهر عن نوع من الافاعي انها اذا وقع بصرها على الانسان
هلك فلكذلك العاين وقالت فرقه اخري لا يستبعد ان ينبعث
من عين بعض الناس جواهر لطيفه غير مريه فيتصل بالمعين
وتخلل مسام جسمه فيحمل له الضرر وقالت فرقه اخري قد اجري
الله العاده بخلاف ما يشاء من الضرر عند مقابله عين العاين لمن
يعينه من غير ان يكون منه سبب ولا قوة ولا تأثيرا اصلا وهذا
مذهب منكري الاسباب والقوي والثائرات والاسباب وخالقوا
العقلا اجمعين ولا ريب ان الله سبحانه خلق في الاجسام والارواح
قوي وطبايع مختلفه وجعل في كثير منها خواص وكيفيات موثره
ولا يمكن العاقل انكار تأثير الارواح في الاجسام فانه امر مشاهد
محسوس وانت تري الوجه كيف يجمر حمرة شديده اذا نظر اليه
من تحت شمه واستحي منه ويصفى صفرة شديده عند نظره من
يخافه اليه وقد شاهد الناس من ليس لهم من الفطر وتضعف

قواه وهذا كله بواسطه تأثير الارواح ولشده ارتباطها بالعين لنسب
الفعل اليها وليست هي الفاعله وانما التأثير للروح والارواح مختلفه
في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها فروح الحاسد موديه المحسود
ادي بينا ولهذا امر الله سبحانه رسوله ان يستعيد به من شره
وتأثير الحاسد في ادي المحسود امر لا ينكره الا من هو خارج عن
حقيقه الانسانيه وهو اهل الاصابه بالعين فان النفس الجنيته
الحاسد تكيفت بكيفيه جنيته بقاء المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصيه
دالبشه الاشياء يهلك الافعي فان السم كامن فيها بالقوه فاذا قابلت
عدوها انبعثت منها قوة غصبيه وتكيفت نفسها بكيفيه جنيته
موديه فمنها ما تشد كيفيتها ويقوي حتي تؤثر في اسقاط الجنين
ومنهما ما يؤثر في طمس البصر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
في الابرودي الطيفيين من الحيات انها يلتمسان البصر ويسقطا
الحبل ومنها ما يؤثر في الانسان كيفيتها بمجرد الرويه من غير
اتصال به لشده حيث تلك النفس وكيفيتها الجنيته المثره التأثير
غير موقوف على الاتصالات الجسميه كما يظن من قل علمه ومعرفته

بالطبيعه والشرعيه بل الشاير يكون تارة بالانصال وتارة بالمقا^{بله}
وتارة بالرويه وتارة بتوجه الروح نحو من توترفيه وتارة بالاد^ع
والرقا والتعودات وتارة بالوفا والتحريك ونفس العاين لا يتوقف
تاثيرها على الرويه بل قد يكون اعني فيوصف له الشئ فتوتر نفسه
فيه وان لم يره وكثير من العاينين يوتر في المعين بالوصف من
غير رويه وقد قال الله تعالى لنبيه وان يكاد الدين كفروا
لِزَلْفَتُكَ بِابْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وقال قل اعوذ برب
الفتق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفا^ث
ث في العقد ومن شر حاسد اذا حسد فكل عاين حاسد وليس
كل حاسد عاينا فلما كان الحاسد اعلم من العاين كانت الاستعا^{دة}
منه استعادة من العاين وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعاين
نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطيه تارة فان صادفته
مكشوفاً لا وقاته عليه اثرت فيه ولا بد وان صادفته حذرا
شاكي السلاح لا متقدم فيه للسهم لم توترفيه وربما ردت السهم
علي صاحبها وهذا بمثابة الرمي الخسي سوا هذا من النفوس

والارواح وهذا من الاجسام والاشباح واصله من اعجاب العاين
بالشئ ثم يتبعه كيفيته نفسه لجنيته ثم يستعين على تنفيذ
سمتها بنظرة الي المعين وقد تعين الرجل نفسه وقد تعين
غير اراديه بل بطبعه وهذا ارد اما يكون من النوع الاسنان
وقد قال اصحابنا وغيرهم من الفقهاء ان من عرف بذلك حبسه
الامام واجري له ما ينق عليه الي الموت وهذا هو الصواب
قطعا والمقصود العلاج النبوي لهذه العلل وهي انواع وقد روي
ابوداود في سننه عن سهل بن حنيف قال مرنا بسيد
فدخلت فاغتسلت فيه فخرجت محموا فتهي ذلك الي النبي صلي
الله عليه وسلم فقال مروا باثابت يتعود قال فقلت يا
سيدي والربي صالحه فقال لا رقيه الا في نفس اوجه اولده
والنفس العين يقال اصابته فلا تانفس اي عين والنافس
العاين واللذعه بدل مهملة وعين معجمة وهي ضربه العقرب
ونحوها فمن التعودات والرقا الاكثر من قراة المعودتين
وفاتحه الكتاب وايه الكرسي ومنها التعودات النبويه نحو اعود

بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ونحو اعود بكلمات
 الله التامه من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامة ونحو
 اعود بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من
 شر ما خلق ودرا وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما
 يعرج فيها ومن شر ما در في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن
 شرفتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل الاطارق يطرق
 بخير يا رحمن ومنها اعود بكلمات الله التامه من غضبه وغقا
 وشر عباده ومن هزات الشياطين وان يحضرون ومنها اللهم
 اني اعود بوجه الكريم وكلمات التامات من شر ما انت اخذ
 بناصيته اللهم انت تكشف الماثم والمغرم اللهم انه لا يهزم جندك
 ولا يخلف وعده سيجانك ومجرك ومنها اعود بوجه الله العظيم
 الذي لا شيء اعظم منه وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن
 بر ولا فاجر واسما الله الحسيني ما علمت منها وما لم اعلم من
 شر ما خلق ودرا وبرا ومن شر كل ذي شر ذي اخذ
 بناصيته ان ربي علي صراط مستقيم ومنها اللهم انت ربي

لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شا الله
 كان وما لم يشا لم يكن لاحول ولا قوة الا بالله اعلم ان الله
 علي كل شيء قدير وان الله احاط بكل شيء علما واحصي كل
 شيء عددا اللهم اني اعود بك من شر نفسي وشر الشيطان
 وشركه ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي علي
 صراط مستقيم وان شئت انا لا تحصنت بالله الذي لا اله الا هو
 الهي واله كل شيء واعتصمت بربي ورب كل شيء وتوكلت علي
 الحي لا يموت واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة الا بالله حسبي
 الله ونعم الوكيل حسبي الرب من العباد حسبي الخالق من المخلوق
 حسبي الرزاق من المرزوق حسبي الله الذي هو حسبي حسبي
 الله وكفي سمع الله لمن دعاء ليس ردا الله مربي حسبي الله لا اله
 الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ومن جرب هذه
 الدعوات والعود عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة اليها
 وهي تمنع وصول اثر العاين وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة
 ايمان قائلها وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات

الذي بيده ملكوت كل شيء
 ويحيي ويميت

قلبه فانها سلاح والسلاح بضاربه **فصل** وادا كان العاين
يخشى ضرر عينه واصابتها للمعين فليدفع شرها بقوله اللهم
بارك عليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن ربيعة
لما كان سهلا بن حنيف الا بركت اي قلت اللهم بارك عليه وما
تدفع به اصابه العين قول ما شاء الله لا قوة الا بالله روي هشام
بن عروة عن ابيه انه كان اذا راي شيئا يعجبه او دخل حايطا
من حيطانه قال ما شاء الله لا قوة الا بالله ومنها رقيه جبريل
لنبي صلى الله عليه وسلم التي رواها مسلم في صحيحه باسم الله
ارقبك من كل شي يوديك من شركك نفس او عين حاسد
الله يشفيك باسم الله ارقبك وراي جماعة من السلف ان
يكتب له الايات من القرآن ثم يشربها فقال مجاهد لا بأس
ان يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض ومثله عن اي فله
ونذكر عن ابن عباس انه امر ان يكتب لامرأة يعسر عليها
ولادها ابتبين من القرآن ثم يغسله ويشقي وقال ايوب
رايت ابا قلاته كتب كتابا من القرآن ثم غسله بما وسقاه رجلا

كان به وجع **فصل** ومنها ان يومر العاين يغسل مغابنه واطرافه
وداخله ازاره وفيه قولان احدهما انه فرجه والثاني انه طرف
ازاره الداخل الذي يلي جسده من الجانب الايمن ثم يصب علي
راس المعين من خلفه بعته وهذا مما لا يناله علاج الاطباء ولا
ينتفع به من انكرة لو سخر منه او شك فيه او فعله مجربا لا يعتقد
ان ذلك بنفعة وادا كان في الطبيعة خواص لا يعرف الاطباء
عللها البته بل هي عندهم خارجة عن قياس الطبيعة يفعل
بالخاصة فما الذي تنكرة رنا دقتهم وجهلهم من الخواص الشرعية
هذا الصريح ان في المعالجة بعد الاسغسال ما يشهد له
العقول الصحيحة وتقرمينا سبته فاعلم ان ترياقت سم الحية في
لحمها وان علاج تأثير النفس الغضبية في تسكين عضها واطفا
نار بوضع يده والمسح عليه وتسكين غصبه وذلك بمنزلة رجل
معه شعله من نار وقد اراد ان يقدفك بها فصبت عليها
وهي في يده حي طينت ولذلك امر العاين ان يقول اللهم
بارك عليه لتدفع تلك الكيفية الخبيثة بالدعاء الذي هو احسن

إلى المعين فان دوا الشيء بضده ولما كانت هذه الكيفية الخبيثة
تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد لانها تطلب التقود فلا تجد
ارق من المغايب وداخله الا زار ولا سيما ان كان كناية عن
الفرج فاداعسكت بالمابطل ثاثيرها وعلما وايضا فهدد المواضع
للارواح الشيطانية بها اختصاص والمقصود ان غسلها
بالمابطين تلك النارية ويذهب بذلك السمية وفيه امر اخر
وهو وصول اثر الغسل الى القلب من ارق المواضع واسرعها
تنقيدا فيطفي تلك النارية والسمية بالمابطين المعين
وهذا كما ان دوات السموم ادا قبلت بعد لسعها خف اثر
اللسعة عن الملسوع ووجد راحه فان انفسها تمتد اداها بعد
لسعها وتوصله الى الملسوع فاداقنت خف الامر وهذا مشاهد
وان كان من اسبابه فرج الملسوع واشتفا نفسه بقتل عدوه
فتقوي طبيعه على الامر فتدفعه وبالجمله عند العاين يذهب
تلك الكيفية التي ظهرت منه وانما ينفع غسله عند تكيف نفسه
بتلك الكيفية فان قيل فقد ظهرت مناسبة الغسل فما مناسبة

صب ذلك الماعلي المعين قيل هو في غاية المناسبه فان ذلك
المابطين به تلك النارية وابطل تلك الكيفية الرديه من
الفاعل وكما طفيت به النارية القايمه بالفاعل طفيت به وابطلت
عن المحل الماثربعد ملايستة للموثر العاين والمال الذي يطفي
به الحديد يدخل في ادويه عدة طبيعته ذكرها الاطباء فهدد الذي
طفي به نارية العاين لا يستنكر ان تدخل في دوا بسبب هذا
الدوا بالجمله فطب الطبايعيه وعلاجهم بالنسبه الى العلاج بها
كطب الطريقيه بالنسبه الى طبهم بل اقل فان التفاوت الذي
بينهم وبين الانبيا اعظم واعظم من التفاوت الذي بينهم وبين
الطريقيه بما لا يدرك الانسان مقداره فقد ظهر لك عقد الاخا
الذي بين الحكمة والشرع وعدم منافضه احدهما للاخر والله
يهدي من يشا الى الصواب ويفتح لمن ادام قرع باب التوفيق
منه كل باب وله النعمه السابغه والحجه البالغة **فصل** ومن
علاج ذلك ايضا والاحتراز منه محاسن من يخاف عليه العين
بايردها عنه كما يذكر البغوي في كتاب شرح السنه ان عثمان

رضي الله عنه رأي مبياً مليحاً فقال دسموا نوتته ليلاً تصيبه الخ
ثم قال في تفسيره ومعني دسموا نوتته اي سودوا نوتته والنو
اللقبة التي تكون في دقن الصبي الصغير قال الخطابي في
غريب الحديث له عن عثمان انه رأي مبياً تاخذه العين
فقال دسموا نوتته فقال ابو عمرو سالت احمد بن يحيى عنه
فقال اراد بالنون الثغرة التي في دقته والتدسيم التثويد
اراد سود وادلك الموضع من دقته ليرد العين قال ومن هذا
حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب دات
يوم وعلي راسه عامه دسماً اي سوداً اراد الاستشهاد علي
اللفظه ومن هذا اخذ الشاعر قوله ما كان اخوج دا الكال
الي عيب بوقيه من العين ومن الرقي التي ترد العين ما ذكر
عن ابي عبد الله التتاجي انه كان في بعض اسفاره للحج
او العرو علي ناقه فارقه وكان في الرفقه رجل عاين فلما
نظر الي شي الا اتلفه فقبل لابي عبد الله احفظ ناقتك
من العاين قال ليس الي ناقتي سبيك فاخبر العاين بقوله

فتحين

فتحين عينه ابي عبد الله فجا الي رجله فنظر الي الناقه فاضطربت
وسقطت فجا ابو عبد الله فاخبر ان العاين قد عاينها وهي كما
تري فقال دلوني عليه فقال فوقف عليه وقال بسم الله حبس
حابس وعجربا بس وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلي
اجب الناس اليه فارجع البصر هل تري من فطور ثم ارجع البصر
كثيراً ينقلب اليك البصر خاشياً وهو حسير فخرجت حدقتا
العاين وقامت الناقه لا بأس بها **فصل** في هديه صلي
الله عليه وسلم في العلاج العام لكل شكوي بالرقية بالالهيه
روي ابو داود في سننه من حديث ابي الدرداء قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيئاً
فليقل ربنا الله في السما تقدس اسمك امرك في السما والارض
كأرحمتك في السما فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا
وخطايانا انت أكرمنا ابراهيم ابراهيم من عندك وشفانك
شفائك علي هذا الوجع فيبدا بادن الله تعالى وفي صحيح مسلم
عن ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

مهر

يا محمد اشتكيت فقال جبريل صلى الله عليه وسلم باسم الله ارقيك
من كل داء يؤدبك ومن كل نفس وعين باسم الله ارقيك
والله يشفيك فان قيل فافيك فاقولون في الحديث الذي
رواه ابوداود لا رقيه الا في عين اوجه والحمه دوات السهم
كلها فالجواب انه صلى الله عليه وسلم لم يردجه نقي جواز الرقيه
في غيرها بل المراد به لا رقيه اولى وانفع منها في العين والحمه
وبدل عليه سياق الحديث فان سهل ابن حنيف قال لما
اصابته العين اوفي الرق اخير فقال لا رقيه الا في نفس او
وجه وبديل عليه ساير احاديث الرقا العامه والخاصه وقد
روي ابوداود من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا رقيه الا من عين اوجه او دم يرقا وفي صحيح مسلم
عنه ايضا رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقيه
من العين والحمه والنمله **فصل** في هديه صلى الله عليه وسلم
في رقيه اللدغ بالفاجحه اخرا في الصحيحين من حديث ابي
سعيد الخدري قال انطلق نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم في سفره سافروها حتى نزلوا علي حي من احيا العرب
فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سدد لك الحي فسعوا له
بكل شي لا ينفعه شي فقال بعضهم لو ايتيم هو لا الرهط الذي
نزلوا لعله ان يكون عند بعضهم شيئا فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط
ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شي لا ينفعه فهد عند احد
منكم من شي فقال بعضهم نعم والله اني لا رقي ولكن استضفناكم
فلم تضيفونا فما انا براق حي تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم علي قطع
من العنم فانطلق يتفك عليه ويقتر الحمد لله رب العالمين
فكانما نشط من عقاب فانطلق يمشي وما به قلبه قال فافنوهم
جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقتسموا فقال الذي
رقي لا تغفل حتي ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فتدكر له الذي
كان فنظر ما يامرنا فقدموا علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدكروا له فقال وما يدريك انها رقيه ثم قال قد
اصبتم اقتسموا واضربوا لي معكم بسهما وقد روي ابن ماحه
في سننه من حديث علي قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم خيرا الدوا القرات ومن المعلوم ان بعض الكلام له حوا
ومنافع مجربة فما الظن بكلام رب العالمين الذي فضله على كل
كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفا التام والعصمة لنا^{فعله}
والنور الهادي والرحمة العامة الذي لو أنزل على جبل لتصدع
من عظمتة وجلالته قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفا
ورحمه للمؤمنين ومن هاهنا لبيان الجنس لا للتبعض هذا هو
القولين كقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما وكلهم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهذا الطعن بفتح الكتاب التي لم يترك في القرآن ولا في
التوراه ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها المتضمنة لجميع
معاني كتب الله المشتغلة على ذكر اصول اسما الرب تعالى
وبجامعها وهي الله والرب والرحمن وايات المعاد وذكر
التوحيد بن توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وذكر الافتقار
الي الرب سبحانه في طلب الاعانه وطلب الهداية وتخصيصه
سبحانه بذلك وذكر افضل الدعا على الاطلاق وانفعه وافضل^{ضه}

وما العباد اخرج شي اليه وهو الهداية الي صراطه المستقيم
المتضمن كمال معرفته وتوحيدة وعبادته بفعله ما امر
به واختاب ما نهي عنه والاستقامة عليه الي الممات^{يتضمن}
ذكر اصناف الخلايق وانقيادهم الي منعم عليه بمعرفة الحق
والعمل به ومحبتة وايتارة ومغصون عليه بجدوله عن الحق
بعد معرفته له وضال بعد معرفته له وهو لا اقسام الخلقه
مع تضمنها لاثبات القدر والشرع والاسما والصفات والمعاد
والنبوات وتزكية النفوس واصلاح القلوب وذكر عدل الله
واصفائه والرد على جميع اهل البدع والباطل كما ذكرنا
ذلك في كتابنا الكبير في شرحها وحقيق بسورة هذا بعض
شأنها ان يستشفي بها من الادوا ويرقي بها اللدريج^{لجمله} وبها
فانصنته الفاتحة من اخلاص العبودية والثناء على الله
وتقويض الامر كله اليه والاستعانه به والتوكل عليه
وسواله بجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع
النقم من اعظم الادوية الشافية الكافية وقد قيل ان موضع

الرقية منها اياك نعبد واياك نستعين ولا ريب ان هاتين الكلمتين
من اجزاء الدوا فان فيها من عموم التقويض والتوكيد والالتجاء
والاستعانة والافتقار والطلب والجمع بين اعلا الغايات وهي
عبادة الرب وحده واشرف الوسائل وهي الاشارة وهي علي
عبادته ما ليس في غيرهما ولقد مررت وقت بمكة سقت فيه
وفقدت الطبيب والدوا فكتبت العلاج بها اخذ شربه من ما زمزم
واقراها عليه مرارا ثم اشربه فوجدت بذلك البرء التام ثم صرت
اعتمد ذلك عند كثير الاوجاع فانتفع بها غاية الانتفاع **ومررت**
ثانيا بالرقا بالفاحة وغيرها في علاج السوم سر يدع فان دوا
السوم اثرت بكميات نفوسها الجنيته كما تقدم وسلاحها حمايتها
التي تلدع بها وهي لا تلدع حي تعض فاداغضبت ثار فيها السم
فتقدفه بالنها وقد جعل الله سبحانه لكل دوا وكل شي ضدا
ونفس الراقي تفعل في نفس المري فيقع بين نفسيهما فعل
وانفعال كما يقع بين الدوا والدوا فيقوي نفس المري وقوته
بالرقية علي ذلك الدوا فتدفعه بادن الله ومدار تأثير الادوية

والادوا علي الفعل والانفعال وهو كما يقع بين الدوا والدوا الطبيعيين
يقع بين الدوا والدوا والروحانيين والروحاني والطبيعي وفي
الثقت والنقل استعانة بتلك الرطوبة والهوا والنفس لمباشرة
للرقية والدكر والدعاء فان الرقية يخرج من قلب الراقي وفيه
نادا صاحبها شي من اجزا باطنه من الرقي والهوا والنفس
كانت اتم تأثيرا واقوي فعلا تقودا ويحصل بالاردواج بينها
كيفية موثرة شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركيب الادوية
وبالجمله نفس الراقي تقابل تلك النفوس الجنيته ويريد بكيفية
نفسه وتستعين بالرقية والبعث علي ازاله ذلك الاثر وكلما
كانت كيفية نفس الراقي اقوي كانت الرقية اتم واستغاثته
بنفسه واستعانه تلك النفوس الردية بلبسها وفي النفث سرا
اخر فانه مما يستعين به الارواح ان الطيبة والجنيته ولهذا
تفعله السحرة كما يفعل اهل الامم اقال تعالى ومن شر النفا^{ثات}
في العقد وذلك لان النفس تتكيف بكيفية الغضب والمحا^{رقة}
وترسل انفاسها سها ما لها وتمدها بالنفث والنقل الذي

معه شيء من ريق مصاحب لكيفية موثره والسوا حرتستعين بالنفث
استعان به بينه وان لم يتمكن بحسب المسحور بل تنفث على العقدة
وتعتقدها وتتكلم بالسحر فيعمل ذلك في المسحور بتوسط الارواح
السفلية الخبيثة فتقابلها الروح الزكية الطيبة بكيفية الدفع
والتكلم بالرقية وتستعين بالنفث فايها قوي كان الحكم له
ومقابلها الارواح بعضها لبعض وتجارها والتها من جنس مقابله
الاجسام ومجاريتها والتها سوا بل الاصل في المحاربة والتقاتل
للارواح والاجسام التها وجندها ولكن من غلب عليه الحس
لاشعر بتاثيرات الارواح وافعالها واتعمالها لاستيلاسلطان
الحس عليه وبعده من عالم الارواح واحكامها وافعالها ^{المقصود}
ان الروح اذ كانت قوية وتكيفت بمعاني الفاتحة واستعانت
بالنفث والنقل قابلت ذلك الاثر الذي حصل من القوس
الخبيثة فزالته والله اعلم **مصل** في هديه صلى الله عليه
وسلم في علاج لدعه العقرب بالرقية روي ابن ابي شيبة
في مسنده من حديث عبد الله بن مسعود قال بينا رسول

الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذا سجد فلدعته عقرب في
اصبعه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعن
الله العقرب ما تدع بيننا ولا غيره ثم دعا بانافيه ما و ملح فجعل
يفزع موضع اللدعه في الماء والملح ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين
حتى سكنت ففي هذا الحديث العلاج بالدواء المركب من الامرين
الطبيعي والالهي فان في سورة الاخلاص من كمال التوحيد العلم
الاعتقادي واثبات الاحدييه به المستلزمه لاثبات كل كمال
له مع كون الخلايق تضار اليه في حوايجها اي تقصده الخليفة
وتتوجه علوتها وسفيلها ونفي الوالد والولد والكفو عنه المتضمن
لنفي الاصل والفرع والتطين والماتك ما اختصت به وصارت
تعد ثلث القتران في اسمه الصدا ثبات كل الكمال وفي
نفي الكفو التزويه عن الشبه والمثال وفي الاحد نفي كل شريك
لدي الجلال وهذه الاصول الثلاثة هي مجامع التوحيد وفي
المعوذتين الاستعاذه من كل مكروه جملة وتفصيلا فان
الاستعاذه من شر ما خلق يعمر كل شر يستعاذه منه سوا كان

في الاجسام او الارواح والاستعادة من شر الغاسق وهو الليل
وابنه وهو القمر اذا غابت يتضمن الاستعادة من شر ما ينتشر
فيه من الارواح الخبيثة التي كان نور النهار يحول بينها وبين
الانتشار فلما اظلم عليها الليل وغاب القمر انتشرت وعانت
والاستعادة من شر النقايات في العقد تتضمن الاستعادة
من شر السواحر وسحرهن والاستعادة من شر الحاسد تتضمن
الاستعادة من التقوس الخبيثة المودية بجسدها ونظرها
والسورة الثانية تتضمن الاستعادة من شر شياطين الانس
والجن فقد جمعت السورتان الاستعادة من كل شر ولهما شأن
عظيم في الاحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها ولهذا
اوصي النبي صلى الله عليه وسلم غقبه بن عامر بقراتهما عقب
كل صلاة ذكره الترمذي في جامعه وفي هذا سر عظيم في
استدفاع الشر من الصلاة الى الصلاة وقال ما لعود المعود
بمثلها وقد ذكر انه صلى الله عليه وسلم سحر في احدي عشرة
عقده وان جديك نزل عليه بهما فجعل كلما قرا به منهما

اخلت عقده حتى اخلت العقد كلها وكانما شط من عقال
رأى ما العلاج الطبيعي فيه فان في الملح نفعا لكثير من السموم ولا
سيما لدعه العقرب فان صاحب القانون يضربه مع برز الختان
للسع العقرب وذكره ايضا في الملح من القوة لحادته المحلله ما
ما يجذب السموم ويحللها ولما كان في لسعها قوة نارية يحتاج
الي تبريد وجذب واخراج جمع بين الما المبرد للسعة والملح الذي
فيه جذب واخراج وهذا اثر ما يكون مع العلاج والسيرة واسهله
وفيه تنبيه علي ان علاج هذا الداء بالتبريد والجذب والاخراج
والله اعلم وقد روي مسلم في صحيحه عن ابن هريرة قال جازل
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقت من عقرب
لدعتني البارحة فقال اما لو قلت حين امسيت اعود بكلمات الله
التامات كلها من شر ما خلق لم يضرك واعلم ان الادوية الالهية
تنفع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه وان وقع لم يقع وقوعا
مضرا وان كان موديا والادوية الطبيعية انما تنفع بعد حصول
الداء فالتعودات والادكار اما ان تمنع وقوع هذه الاسباب واما

واما ان تحول بينها وبين كمال ثابتهما جسد كمال التقود وقوته
وضعفه فالرقي والعود يستعمل لحفظ الصحة ولا زاله المرض اما
الاول فكافي الصحيحين من حديث عائشة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نفث في كفيه بقل
هو الله احد والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من
جسده وكافي حديث عوده بن الدرداء المرفوع اللهم انت ربي
لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم وقد تقدم فيه
من قالها اول نهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخر
نهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح وكافي الصحيحين من قرأ الايتان
من اخر سورة البقرة وفي ليلة كفناه وكافي صحيح مسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم من ترك منزلا فقال اعود بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وكافي سنن
ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في السفر يقول
بالليل يا ارض ربي وربك الله اعود من شرك وشرك ما فيك
وشرك ما يدب عليك اعود بالله من اسد واسود والحية والعقرب

ومن ساكن البلد ومن ولد وما ولد **فصل** واما الثاني فكما تقدم
من الرقية بالفاحة والرقية للعقرب وغيرها مما ياتي **فصل** في
هديه صلى الله عليه وسلم في رقية النملة قد تقدم حديث
حديث انس الذي في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم رخص
في الرقية من الحية والعين والنملة وفي سنن ابي داود عن
الشفابنت عبد الله قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا عند حفصة فقال الاتعلمين هذه رقية النملة كما
عليتها الكاوية النملة فروح يخرج في الجنين ويودا معروف
وسمي نمله لان صاحبه يحس في مكانه كان نمله تدب عليه
وتغطه واصنافها ثلاثة قال ابن قتيبة وغيره وكان الجحوش
يزعمون ان ولد الرجل من اخته اذا حط على النملة شفي صاحبها
ومنه قول الشاعر ولا غيب فينا غير عرف لمعشر كرام وانا لا
خط على النملة وروي الجلال ان الشفابنت عبد الله كانت
ترقي في الجاهلية من النملة فلما هاجرت الى النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت قد بايعته بمله قالت يا رسول الله اني كنت اربي في

الجاهلية من النمل وأريد أن أعرضها عليك فعرضتها فقالت بسم الله
صليت حتى تعود من أفواهها ولا تضار أحدا اللهم اكشف الناس رب
الباس قال يرفي بها علي عود سبع مرات ويؤصد مكانا نضيفا ويد^{لكه}
علي حجر خال حمرا دق ويطلبه علي النمل وفي الحديث نمل
علي جوارز تعليم النساء الكتاب **فصل** في هديه في رقيه الحية
قد تقدم قوله لا رقيه الا في عين اوجه الحية بضم الحاء وفتح
الميم وتحققها وفي سنن ابن ماجه من حديث عائشه رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقيه من الحية والعقرب
ويدكر عن ابن شهاب الزهري قال لدع بعض اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هدم من
راق فقالوا يا رسول الله ان ال حزم كانوا يرقون رقيه الحية فلما
نهيت عن الرقي تركوها فقال ادعوا عماره ابن حزم فدعوه فعرض
عليه رقاة فقال لا باس بها فادن له فيها فراقه **فصل** في
هديه صلى الله عليه وسلم في رقيه الفرحه والجرج احرجا
في الصحيحين عن عائشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه
هكلا ووضع سفيان سبابتة بالارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارضا بريته بعضنا يشفي سقيمنا بادن ربنا هرا من
العلاج السهل الميسر النافع المركب وهو معالج لطيفه بعلاج
بها القروح والجراحات الطرية لاسيما عند عدم غيرها من الادوية
اذا كانت موجودة بكل ارض وقد علم ان طبيعه التراب الخالص
بارده يابسه يحففه للرطوبات القروح والجراحات التي تمنع
الطبيعة من جوده فعلها وسرعه اندامها لاسيما في البلاد
الحارة واحباب الامزجة الحارة فان القروح والجراحات
يتبعها في اكثر الامور سوء الجراح حار فتجمع حرارة البلد والمزاج
والجراح وطبيعة التراب الخالص باردة يابسه اشد من برودة
جميع الادوية المفردة الباردة فتقابل برودة التراب حرارة
المرض لاسيما ان كان التراب قد غسك وجفف ويتبعها ايضا
كثرة الرطوبات الرديه والسيلان والتراب يحفف لها مزيل
بشدة يابسه وتحففه للرطوبة الرديه المانعة من بردها

وتحمله به مع ذلك تعديل مزاج العضو العليل ومتى اعتدل
مزاج العضو قوت قواه المدبرة ودفع عنه الالام ^{معني} بادن الله
الحديث انه ياخذ من ريق نفسه علي اصبعه السبابة ثم يضعها
علي التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به علي الجرح ويقول هذا
الكلام لما فيه من بركة ذكر اسم الله وتقويض الامر اليه والتوكل
عليه فينضم احد العلاجين الي الاخر فيقوي النافي وهما
المراد بقوله بربه ارضنا جميع الامراض او ارض المدينه خاصه
فيه قولان ولا ريب ان من التربه ما يكون فيه خاصه ينفع ^{صيته} بجا
من ادوا كثيره ويشفي بها اشفا ما رديه قال جالينوس رايت
بالاسكندريه مطولين ومتسقين كثيرا يستعملون طين مصدر
ويطلون به علي سوقهم واخراج دهم وسوا عديم وظهورهم واضلاعهم
فيشفون به منفعه بينه قال وعلي هذا الجوف قد يقع هذا
الطلا لا ورام العفنه والمترهله الرخوة قال واين لا عرف
قوما ترهلت ابدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من اسفل
انتفعوا بهذا الطين نفعا بينا وقوما اخرين شفوا به او جاعا

مؤمننا كانت ممكنه في بعض الاعضاء تكما شديدا فبرأت وذهبت
اصلا وقال صاحب الكتاب المستحي قوة الطين المجلوب من كير
وهي جزيرة المصطكا فوه تجلوا وتفسد وتثبت اللحم في القروح
وتجتم القروح انتي واد اكان هذا في هذه التريبات فما الظن
باطيب تربه علي وجه الارض وابرها وقد خالطت ريق رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقارنت رقيقته باسم ربه وتقويض
الامر اليه قد وتقدم ان قوي الرقيقه وثايرها بحسب الراي
وانفعال المرقع عن رقيقته وهذا امر لا ينكره طيب فاضل
عاقده مسلم فاد انتفي احدا لوصاف فليقل ما شاف **فصل** في
هديه صلي الله عليه وسلم في علاج الوجع بالرقيقه روي
مسلم في صحيحه عن عثمان ابن ابي العاص انه اشتكى الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ
اسلم فقال النبي صلي الله عليه وسلم ضع يدك علي الذي يالمر
من جسدهك وقد لبس الله ثلاثا وقبل سبع مرات اعوذ بعزة الله
وقدرته من شر ما اجد واحادرن في هذا العلاج من ذكر

اسم الله والتقويض اليه والاستعانة بعزته وقدرته من شر
الامر ما يذهب به وتكراره ليكون انجح وابلغ ككردار الدوا والاخر
المادة الاخراج المادة وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها
وفي الحجج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله
يسبح عليه يده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس
واسف انت الشافي لاشفا الاشفاوك شفا لا يغادره سقماتي
هذه الرقية توسل الي الله بكال ربوبيته وكال رحمته بالشفاء
وانه وحده الشافي وانه لاشفا الاشفاوة فتضمنت التوسل اليه
بتوحيده واصفائه اليه وربوبيته **فصل** في هديه صلى
الله عليه وسلم في علاج حرا مصيبه وخرنها قال تعالى ولينذر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا ان الله وانا اليه راجعون
اوليد عليهم صلوات من ربهم ورحمه واوليك هم المهتدون وفي
المسنه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد تصيبه
مصيبه فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم اجزني في مصيبي
واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبيته واخلف له خيرا

منها وهده الحكمة من ابلغ علاج المصاب وانفعه له في
عاجليته واجليته فايها تتضمن اصلين عظيمين ابن العبد واح
وما له ملك لله تعالى حقيقة وقد جعله عند العبد عاربه
فاذا اخذه منه فهو كما لمغير ياخذ متاعه من المستعير وايضا
فانه محفوف بعدمين عدم قبله وعدم بعده وملك
العبد له متعه معارة في زمن يسير فانه ليس هو الذي
اوجده عن عدمه حتى يكون ملكه حقيقة ولا هو الذي
يحفظه من الآفات بعد وجوده ولا يبقى عليه وجوده فليس
له فيه تاثير ولا ملك حقيقي وايضا فانه متصرف فيه بالامر
تصرف العبد المأمور المنه لا تصرف الملاك ولهذا لا يسأج
له من التصرفات الا ما وافق امر ما لملكه الحقيقي والثاني
ان مصير العبد ومرجعه الي الله مولا الحق ولا بد ان يخلف
الدنيا وراظهره ويحي ربه فردا كما خلقه اول مرة بلا اهل
ولا مال ولا عشيرة ولكن بالحسنات والسيات فاذا كانت
هده بدايه العبد وما خوله ونهياته فكيف يفرح بوجوده او

بِاسِي عَلِي مَفْقُودِ فَنَفَكْرُهُ فِي مَبْدَايِهِ وَمَعَادِهِ مِنْ اعْظَمِ عِلَاجِ
هَذَا الدَّاءِ مِنْ عِلَاجِهِ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ
يَكُنْ لِخَطِيئِهِ وَمَا أَخْطَاهُ لَمْ يَكُنْ لِمُصِيبَتِهِ قَالَ لِقَالِي مَا أَصَابَ
مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي الْفَيْسَلِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ
أَنْ تَبْرَاهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَنَاكُمْ
وَلَا تَفْرَحُوا بِهَا إِنَّا كُنَّا اللَّهُ لَا يُجِبُ كُلَّ سُؤَالٍ فَخُورٍ وَمِنْ عِلَاجِهِ
أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا أَصَابَ بِهِ فَيُحْدِثُ بِهِ قَدْ بَقِيَ عَلَيْهِ مَثَلُهُ أَوْ أَفْضَلُ
مِنْهُ وَأَدْخُلُهُ أَنْ صَبَرَ وَرَضِيَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ قَوَاتِ تِلْكَ
الْمُصِيبَةِ بِإِضْغَافٍ مُضَاعَفَةٍ وَأَنَّهُ لَوْ شَاءَ لَجَعَلَهَا أَعْظَمَ عِلَاجٍ
مِمَّا هِيَ وَمِنْ عِلَاجِهِ أَنْ يُطْفِئَ نَارَ مُصِيبَتِهِ بِرَدِّ النَّاسِ بِأَهْلِ
الْمَصَائِبِ وَلِيَعْلَمَ أَنَّهُ فِي كُلِّ وَادٍ بَنُو سَعْدٍ وَلِيَنْظُرَ نَمِيهِ فَهَلْ
يَرَى إِلَّا حَنَّهُ ثُمَّ لِيَعْطِفَ لَيْسَرُهُ فَهَلْ يَرَى إِلَّا خَسْرَةً وَأَنَّهُ لَوْ
فَتَشَ الْعَالَمَ لَمْ يَرِ فِيهِمْ إِلَّا مُبْتَلَى أَمَّا بَقَوَاتُ مَحْجُوبٍ أَوْ حَصُولُ
مَكْرُوهٍ وَأَنَّ سُرُورَ الدُّنْيَا أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظْلٌ زَائِدٌ أَنْ أَضْحَكَتْ
قَلِيلًا أَبْلَكَ كَثِيرًا وَأَنَّ سُرُورَ يَوْمًا سَاءَتْ دَهْرًا وَأَنَّ مَتَاعَ

قَلِيلًا لَمَتَّ طَوِيلًا وَمَا مَلَأَتْ دَارُ خَيْرٍ إِلَّا مَلَأَتْهَا عِبْرَةٌ وَلَا سِرَّةٌ
يَوْمَ سُرُورٍ إِلَّا خِيَاتُ لَهْ يَوْمَ سُرُورٍ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لِكُلِّ
فَرْحَةٍ تَرْجُوهُ وَمَا مَلَى بَيْتَ فَرْحًا إِلَّا مَلَى تَرْجَاً وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ
مَا كَانَ ضَحْكٌ قَطُّ إِلَّا كَانَ مِنْ بَعْدِهِ بَكَاءٌ وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ
النُّعْمَانِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَنَحْنُ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ وَأَسَدِهِمْ مَلِكًا
نَتَرْتَعِبُ السَّمْنَ حَتَّى أَتَيْنَا وَنَحْنُ أَقْدَرُ النَّاسِ وَأَنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ
أَنْ لَا يَمْلَأَ دَارَ خَيْرٍ إِلَّا مَلَأَهَا عِبْرَةٌ وَسَالَهَا رَجُلٌ أَنْ تُحْدِثَهُ
عَنْ أَمْرِهَا فَقَالَتْ أَصْبَحْنَا دَا صَبَاحٍ وَمَا فِي الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا
يُرْجُو نَأْمًا مَسِينًا وَمَا فِي الْعَرَبِ أَحَدٌ إِلَّا يَرْحَمُنَا وَبَكَتْ أَخْتُهَا
حَرْقَهُ بِنْتُ النُّعْمَانِ يَوْمًا وَهِيَ فِي عَزَاهَا فَقِيلَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ
لَعَلَّ أَحَدًا أَدَاكَ قَالَتْ وَلَكِنْ رَأَيْتُ غَضَارَةً فِي أَهْلِ وَقُلْنَا
امْتَلَأَتْ دَارُ سُرُورًا إِلَّا امْتَلَأَتْ حُزْنًا قَالَ اسْحَبِي ابْنُ طَلْحَةَ دَخَلَتْ
عَلَيْهَا يَوْمًا فَقُلْتُ لَهَا يَوْمًا كَيْفَ رَأَيْتِ عِبْرَاتِ الْمُلُوكِ فَقَالَتْ مَا
نَحْنُ فِيهِ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِمَّا كُنَّا فِيهِ الْأَمْسَ نَأْتِجِدُ فِي الْكُتُبِ أَنَّهُ
لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَحْيِشُونَ فِي حَرِّهِ إِلَّا سَعْفِيُّونَ بَعْدَهَا

عبرة وات الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه إلا بطن لهم بيوم يكرهه
ثم قالت فبينما نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سؤقه
نتصف فان لدينا لا يدوم نعيمها ثقلت تارات بنا وتصرف من
علاجها ان يعلم ان الجزع لا يرد لها بل يضاعفها وهو في الحقيقة
من تزايد المرض ومن علاجها ان يعلم ان فوت ثواب الصبر
والسليم وهو الصلاة والرحمة والهداية التي ضياعها الله على
الصبر والاسترجاع اعظم من المصيبة في الحقيقة ومن علاجها
ان يعلم ان الجزع يشتم عدوه وليسو صديقه ويغضب ربه
وليسر شيطانه ويحيط اجرة ويضعف نفسه واذا صبر واحتسب
اقضي شيطانه وردة خاسيا وارضى ربه وسر صديقه وسأ
عدوه وحمل عن اخوانه وعزاهم هو قبل ان يغزوه فهذا هو
التبات والكمال الاعظم لا لطم الحدود وشق الجيوب والذما
بالويل والبتور والسخط على المقدور ومن علاجها ان يعلم
ما يعقبه الصبر والاحتساب من اللذة والمسرة اضعاف ما
كان يحصل له سقاما اصيب به لو بقي عليه ويكفيه من

ذلك بت الحمد الذي بيني في الجنة على حمده لربه واسترجاعه
فليست طراي المصيبتين اعظم مصيبة العاجلة او مصيبة قوت
بت الحمد في جنه الخلد وفي الزمدي مرفوعا يود الناس يوم القيامة
ان جلودهم كانت تقرض بالمقاريف في الدنيا لما يرون من
ثواب اهل البلاء وقال بعض السلف لولا مصايب الدنيا لوردنا
القيامه مغاليس ومن علاجها ان يروح قلبه بروح رجا الخلف
من الله فانه من كل شيء عرض الا الله فمأمنه عوض كما قيل
من كل شيء اذا ضيعته عوض وما من الله ان ضيعته عوض ومن
علاجها ان يعلم ان خطه من المصيبة ما يحدث له فمن رضى
فله الرضا ومن سخط فخطك منها ما احدثته لك فاخر خزن
الخطوط او شرها فان احدثت له سخطا وكفرا كتب في ديوان
الهالكين وان احدثت له جزعا وتفریطا في ترك واجب
او فعل محرم كتب في ديوان المفرطين وان احدثت له اعتراضا
على الله وقد جاني حكمته فقد فتح باب الزبدقة او وجعه
وان احدثت له صبرا وتبائنا لله كتب في ديوان الصابرين

وَأَن أُحَدِّثَ لَهُ الرِّضَاعِينَ اللَّهُ كُتِبَ فِي دِيْوَانِ الرَّاغِبِينَ وَأَن
أَحَدْتُ لَهُ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ كُتِبَ فِي دِيْوَانِ الشَّاكِرِينَ وَكَانَ تَحْتَ لَوَاءِ
الْحَمْدِ مَعَ الْحَامِدِينَ وَأَن أُحَدِّثَ لَهُ مَحَبَّةً وَاسْتِيفًا إِلَى لِقَاءِ رَبِّهِ
كُتِبَ فِي دِيْوَانِ الْمُحِبِّينَ الْمُخْلِصِينَ وَفِي مَسْنَدِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِي
مَنْ حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ لَبِيدٍ بِرَفْعِهِ أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ
مَنْ رَفِي فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ رَأَى أَحَدٌ مِنْ جَزَعٍ فَلَهُ
الْجَزَعُ وَمَنْ عَاجَلَهَا إِنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ وَإِنْ بَلَغَ فِي الْجَزَعِ غَايَتَهُ فَأَخْرَجَهُ
إِلَى صَبْرٍ لَا ضَرَارَ وَهُوَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ وَلَا مَثَابَ قَالَ لِبَعْضِ الْحَصَمَاءِ قَالَ
يَفْعَلُ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُصِيبَةِ مَا يَفْعَلُهُ الْجَاهِلُ بَعْدَ أَيَّامٍ وَمَنْ
لَمْ يَصْبِرْ صَبْرًا كَرَامًا سَلَا سُلُوَ الْبَهَائِمِ وَفِي الصَّحِيحِ مَرْفُوعًا الصَّبْرُ
عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى وَقَالَ الْأَشْعَبُ بْنُ فَيْسٍ إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَالْأَسْلُوتِ سَلَا سُلُوَ الْبَهَائِمِ وَمَنْ عَاجَلَهَا إِنْ يَعْلَمُ
أَنَّ نَفْعَ الْأَدْوِيَةِ لَوْ مُوَافَقَةً رَبِّهِ وَالْهَدَى فِيمَا أَحَبَّهُ وَرَضِيهِ لَهُ
وَأَن خَاصِيَهُ الْمَحَبَّةَ وَسِرَّهَا مُوَافَقَةَ الْحُبِّ ثُمَّ سَخَطَهُ مَا بَجِيَهُ
وَاجِبٌ مَا يَسْخَطُهُ فَقَدْ شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِكَذِبِهِ وَمَمَقَّتْ إِلَى

مُحَبُّوهُ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِنَّ اللَّهَ إِذَا قَفِيَ تَضًا أَحَبَّ أَنْ
يَرْضَى بِهِ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ حُصَيْنٍ يَقُولُ فِي عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ
أَحَبُّ إِلَيَّ وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَهَذَا دَوَاءٌ وَعِلَاجٌ لَا يُعْمَلُ
إِلَّا مَعَ الْمُحِبِّينَ وَلَا يُمْكِنُ كُلُّ أَحْدَانٍ يَتَعَالَجُ بِهِ وَمَنْ عَاجَلَهَا
أَنَّ يُوزَنَ بَيْنَ أَكْثَرِ الدِّينِ وَالْمُسْعِينِ وَأَدْوَمُهُمَا لَدَةً
بِمَتَعَةٍ بِمَا أُصِيبَ بِهِ وَلَدَةً تَمْتَعُهُ بِتَوَابِ اللَّهِ لَهُ فَإِنْ ظَهَرَ لَهُ
الرُّغْبَانِ فَاتَّرَ الرَّاحُ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَأَنَّ أَثَرَ الْمَرْجُوحِ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ مُصِيبَتَهُ فِي عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ وَدِينِهِ
أَكْثَرُ مِنْ مُصِيبَتِهِ الَّتِي أُصِيبَ بِهَا فِي دُنْيَاةٍ وَمَنْ عَاجَلَهَا
أَنَّ يَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي ابْتَلَاهُ بِهَا أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاجِحِينَ
وَأَنَّهُ سَيَجَانُهُ لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهِ الْبَلَاءُ لِيَهْلِكَ بِهِ وَلَا لِيُعَذِّبَهُ
وَلَا لِيَحْتَاجَهُ وَأَنَا أَتَقَدَّرُ بِهِ لِيَمُتَّحَنَّ صَبْرُهُ وَرِضَاةُ عَنَّةٍ
وَأِيمَانُهُ وَلِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَابْتِهَالَهُ وَلِيَرَاهُ طَرِيقًا يَبِيبُ بِهِ لَا
يُدْخِلُهُ جَنَابَهُ مَكْسُورَ الْقَلْبِ بَيْنَ يَدَيْهِ رَاقِعًا تَقْصُصُ الشَّلَى
إِلَيْهِ قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ يَا بَنِيَّ إِنْ الْمَصِيبَةُ مَاجَأٌ

لَتَهْلِكَ وَإِنِاجَاتٍ لِّمُتَحَنِّ صَبْرِكَ وَإِيمَانِكَ يَا بَنِي الْقَدَرِ
سَبْعَ وَالسَّبْعِ لَا يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَالْمَقْصُودُ أَنْ الْمَصِيبَةَ كَيْفَ
الْعَبْدُ الَّذِي يَشْلُ بِهِ حَاصِلُهُ فَمَا إِنْ يَخْرُجُ دَهَبًا أَحْمَرًا وَمَا
إِنْ يَلْجَأُ خَشَاكُمُ كَمَا قَيْدُ بَسْكَاهُ وَتَحْسَبُهُ لِحِينًا فَا بَدَى
الْكِبَرُ عَنْ خَشْيَةِ الْحَدِيدِ فَإِنْ لَمْ يَنْفَعُهُ هَذَا الْكِبَرُ فِي الدُّنْيَا
وَيَنْتَ بِدِيهِ الْكِبَرُ الْأَعْظَمُ فَإِذَا عَلِمَ الْعَبْدُ أَنْ إِدْخَالَ كَيْفِ
الدُّنْيَا وَمُسَبِّحًا خَيْرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْكِبَرُ وَالْمَسْكُورُ وَإِنْ هَذَا
يُدْ مِنْ أَحَدِ الْكِبَرِ فَلْيَعْلَمْ قَدْ رَنِعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْكِبَرِ
الْعَاجِلُ وَمِنْ عِلَاجِهَا أَنْ يَعْلَمَ أَنْهُ لَوْ لَا حَسَنَ الدُّنْيَا وَمَصَاحِبُ
لَا صَابَ الْعَبْدُ مِنْ أَدْوَا الْكِبَرِ وَالْجَبِّ وَالْفَرْعَنَةِ وَفَسْوَةِ
الْقَلْبِ مَا هُوَ بِسَبَبِ هَلَاكِهِ عَاجِلًا وَأَجَلًا مِمَّنْ رَحِمَهُ
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ يَتَفَقَّدَ فِي الْأَحْيَانِ بِأَنْوَاعٍ مِنْ
أَذْوِيهِ الْمَصَائِبِ يَكُونُ رَحْمَةً لَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَذْوَانِ
الصِّحَّةُ عُبودِيَّةٍ وَاسْتِفْرَاغًا لِلْمَوَادِّ الْفَاسِدَةِ الرَّذِيَّةِ
الْمُهْلِكَةِ مِنْهُ فَسُجَّاتٌ مَنْ يَرْحَمُ بِلَايِهِ وَيَتَّبِعُ بِنِعْمَائِهِ

كَمَا قَيْدُ قَدْ نِعِمَ اللَّهُ بِالْبُلُوِي وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَتَّبِعُ اللَّهُ لِعَظْمِ
الْقَوْمِ بِالنَّعْمِ فَلَوْلَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ يَتَّبِعُ عِبَادَهُ بِالْأَذْوِيهِ
وَالْحَسَنِ وَالْأَبْتَلَاءِ لَطَعُوا وَلَغُوا وَعَتُوا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ إِذَا
أَرَادَ لِعَبْدِهِ خَيْرًا اسْقَاهُ دَوَاءً مِنَ الْأَبْتَلَاءِ وَالْأَمْتَحَانِ
عَلَى قَدْرِ حَالِهِ لِيَسْتَفْرِغَ بِهِ مِنْهُ الْأَذْوَا الْمُهْلِكَةَ حَتَّى
إِذَا هَدَيْهِ وَنَقَاهُ وَصَفَاهُ أَهْلُهُ لَا شَرَفَ مَرَاتِبِ الدُّنْيَا
وَهِيَ عُبودِيَّةٌ وَارْفَعَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَهِيَ رُؤْيَاهُ وَفُرْيَاهُ
وَمِنْ عِلَاجِهَا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَرَارَةَ الدُّنْيَا هِيَ نِعْمَتُهَا حَلَاوَةُ
الْآخِرَةِ تَقْبَلُهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَذَلِكَ وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا هِيَ لَعْنَتُهَا
مَرَارَةُ الْآخِرَةِ وَلَا تَنْتَقِلُ مِنْ مَرَارَةٍ مَنَقُطْعَةٍ إِلَى حَلَاوَةٍ
دَائِمَةٍ خَيْرَ لَهُ مِنْ عَكْسِ ذَلِكَ فَإِنْ خَفِيَ عَلَيْكَ هَذَا فَانْظُرْ
إِلَى قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحَفَّتِ
النَّارُ بِالسَّمَوَاتِ وَفِي هَذَا الْمَقَامِ تَفَاوُتَتْ عُمُومُ الْخَلَائِقِ
وُظْهِرَتْ حَقَائِقُ الرِّجَالِ فَالْكَرُّهُمْ أَثَرُ الْحَلَاوَةِ الْمَنَقُطْعَةِ
عَلَى الْحَلَاوَةِ الدَّائِمَةِ الَّتِي لَا يَزُولُ وَلَمْ يَحْمَلْ مَرَارَةَ سَاعَةٍ

لحلاوة الابد ولادل ساعه لعز الابد ولا محنه ساعه
لعافيه الابد فان الحاضر عند شهاده والمشتغل غيظه
والايمان ضعيف وسلطان الشهوة حاكم فتولد من ذلك
ايتار العاجله ورفض الاخره وهذا حاك النظر الواقع علي
ظواهر الامور واوايلها ومباديها واما النظر الثاقب
الذي يخترق حجب العاجله وتجاوزة الي العواقب والعليا
فله شان اخر فادع نفسك الي ما اعد الله لا وليا به ^{هنا} و
طاعته من النعيم المقيم والسعادة الابدية والفوز الاكبر
وما اعد لاهل البطالة والاضاعه من الخزي والعذاب
والحسرات الدائمة ثم اختر اي القسمين اليك ولكل
يعمل علي شاكلته وكل احد يصبوا الي ما يناسبه وما هو
الاولي به ولا تستغل هذا العلاج فشدته الحاجة من الطبيب
والعليل دعت الي بسطه وبالله التوفيق **فصل** في
هذيه في علاج الكرب والهم والغم والحزن اخرجنا
في الصحيحين من حديث ابن عباس ان رسول الله ^{صلي}

الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات والارض رب العرش الكريم وفي جامع الترمذي عن
ابن ابي شيبة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا احزنه امر
قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وفيه عن ابي هريرة ان
النبي كان اذا اهمه الامر رفع طرفه الي السماء فقال سبحان
الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وفي
سنة ابي داود عن ابي نذر الصديق رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال دعوات المكروب
اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الي نفسي طرفه واصح لي
شأني كله لا اله الا انت وفيها ايضا عن اسماء بنت عميس
قالت قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اعلمك
كلمات تقوم لي عند الكرب او في الكرب ان الله زني لا اشرك
به شيئا وفي روايه انها تقول سبع مرات وفي مسند الامام
احمد عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ما اضا

عبداهم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك ابن عبدك ابن
امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدك في قضاك اسألك
بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من خلقك او اسننت به في علم الغيب عندك ان تجعل
القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلا حزني وذهبا
هي الا اذهب الله حزنه وهمه وابدله مكانه فرحا
وفي الترمذي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون وهو في
بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم
يدع بها رجل مسلم شي قط الا استجاب له وفي روايه اني
لا اعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخي
يونس وفي سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو
برجل من الانصاري يقال له ابو امامة فقال يا ابا امامة
ما لي اراك في المسجد في غير وقت الصلاة فقال هموم لزممتني

ودون يارسول الله فقال الا اعلمك كلاما اذا انت قلت
اذهب الله عز وجل هلك وقضي دينك قال قلت يا
رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ
بك من الهم والحزن واعوذ بك من الخبز والكسل واعوذ
بك من الجبن والجمل واعوذ بك من غلبه الدين وقهر
الرجال قال ففعلت ذلك فاذهب الله عز وجل هي وقضي
ديني وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم الاستغفار جعل الله
له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا
يؤمل وفي المسند ابن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اخزنه
امر فزع الي الصلاة وقد قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
وفي السنن عليكم بالجهاد فانه باب من ابواب الجنة يدفع الله
به عن النفوس الهم والغم ويذكر عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم من كثرت همومه وغموه فليكثر من الاحراك ولا
قوة الا بالله وتبين في الصحيحين انها اكثر من كنوز الجنة وفي

باب التزمدي انهما من ابواب الجنة هذه الادوية تتقمن خمسة عشر
نوعا من الدوا فان لم تقوا على ادهاب داء الهمم والغم والحزن
فهو داء قد استحكم وتمكنت اسبابه ويحتاج الى استفرغ كل
الاول توحيد الربوبية الثاني توحيد الالهية الثالث التوحيد
العلمي الاعتقادي الرابع تربية الرب تعالى عن ان يظلم
او يخذله بلا سبب من العبد يوجب ذلك الخامس اعتراف
العبد بانه هو الظالم السادس التوسل الى الرب اغالي ^{باب}
الاشياء اليه وهو اسماؤه وصفاته ومن اجمعها المعاني ^{شياء}
والصفات الحبيبة القوم السابع الاستغاثه وخذة الناس افراد
العبد له بارخاء التاسع تحقيق التوكل عليه والتفويض ^{باب}
له بان ناصيته في يده يصرفه كيف يشاء وانه ماض فيه
حكمه عدك فيه قضاؤه العاشر ان يرفع قلبه في رياض القرب
ويحمله لقلبه كالريح للحيوان وان يستضي به في ظلم الشبهات
والشهوات وان يتسلي به عن كل فائت ويتغري به عن
كل مصيبه ويستشفى به من اذ واصدرة فيلوث جلاخرته

وشفاهمه وغمه الحادي عشر الاستغاثه الثاني عشر التوبة
الثالث عشر الجهاد الرابع عشر الصلاة الخامس عشر البراءة
من الحول والقوة وتقويتهما الى من هما بيده **فصل** في
بيان جهه تاييده هذه الادوية في هذه الامراض خلق الله
سجانه ابن ادم واعضائه وجعل لكل عضو منها كالا اذا فقد
حضرتة اسقامه والامه من الهموم والغوم والاحزان فاذا
فقدت العين ما خلقت له من قوة الابصار وفقدت الاذن
ما خلقت له من قوة السمع واللسان ما خلق له من قوة الكلام
فقدت كمالها والقلب خلق لمعرفة فائضه ومحجته وتوحده
وسرورته والابتهاج بحبه والرضا عنه والتوكل عليه ^{باب}
فيه والبغض فيه والمولاه فيه والمعادات فيه ودوام ذكره
وان يكن احبا اليه من كل ماسواه وارحى عنده من كل
ماسواه واجل في قلبه من كل ماسواه ولا يغير له ولا سرور
ولا لذة بل ولا حياه الا بذلك وهذا له بمنزلة العنا والصحة
والحياه فاذا فقد غذاه وصحته وحياته فالهموم والغوم

والاحزان مسارعة من كل موب اليه ورهن مقيم عليه من
اعظم اذ ويايه السرور والدرؤب والعقله والاستهانته مجتبه
ومراضيه وترك التقويض اليه وقلة الاعتماد عليه والركون
الي ما سواه والسخط بمقدورة والشك في وعده ووعده
واذا تأملت امراض القلب وجدت هذه الامور وامثالها
هي اسبابها لاسبب لها سواها وفداه الذي لادواله سواه
ما تضمنته هذه العلاجات النبويه من الامور المضاده لهذه
الادوات المرض يترك بالضر والصحه تحفظ بالملك
فحتمه تحفظ بهذه الامور النبويه وامراضه باضدادها
فالوحيد يفتح للعبد باب الخير والسرور واللذة والفرح والالتفات
والتوبه استفرغ الاخلاط والمواد الفاسدة التي هي اسباب
اسقامه وحميه له من التحفظ فهي تغلق عنه باب الشرور ^{فيفتح}
باب السعادة والخير بالوحيد ويخلق باب الشرور بالتوبه
والاستغفار قال بعض المتقدمين من ائمه الطب من اراد
عافيه الجسم فليقلل من الشراب والطعام ومن اراد عافيه

القلب فليترك الاتام وقال ثابت بن قره راحه الجسم في قله
الطعام وراحه الروح في قله الاتام وراحه اللسان في
قله الكلام والدؤب للقلب بمنزله السموم ان لم تقلله ان
ولا بد واذا ضعف قوته لم يقدر علي مقاومه الامراض
قال طبيب القلب عبد الله ابن المبارك رايت الدؤب
يقتل القلب وقد يورث الداء اذ اصابها وترك الدؤب حياه
القلب وخير لنفسك عصيانها فاهوا الكبر اذ اصابها ومخالفتها
اعظم اذ وبتها والنفس في الاصل خلقت جاهله ظالمه فهي
لجملها تظن شقاها في اتباع هواها وانما فيه تلفها وعطيتها
ولظلمها لا تقبل من الطبيب الناصح بك تضع الدواء موضع الداء
فتعتمده وتضع الدواء موضع الداء فتحيته فيتولد من يئس
اينارها للداء واجتنابها للدواء وانواع من الاسقام والعلة
التي يعين الاطباء ويتعذر معها الشفا والمصيبة العظمي
انها تركب ذلك علي القدر فتبدي نفسها وتلوم ربه باللسان
الحال دائما ويقوي اللوم حتي يصرح به اللسان واذا وصل

العليق الي هذه الحال فلا يظع في بروة الا ان يداركه
رحمه من ربه ففتح حياه جديدة ويرزقه طريقه حميده
فلهذا كان حديث ابن عباس في دعا الكرب مشتقاً على
توحيد الالهيه والربوبيه ووصف الرب سبحانه بالعظمه
والحلم وهديان الصفات مستلزمات الكمال القدره
والرحمه والاحسان والتجاوز ووصفه بالكمال ربوبيته
للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات
واعظمتها والربوبيه التامه تستلزم توحيداً وانته الذي
لا ينبغي لعباده والحب والخوف والرجاء والاحلال والطايعه
الاله وعظمته المطلقة تستلزم اثبات كمال رحمته وحسانه
الي خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك موجب محبته واجلا
وتوحيد فيحصل له من الابتهاج واللذه والسرور ما يدفع عنه
المالكرب والهم والغم وانت تحمد المريض اذا ورد عليه ما
يسره ويفرحه ويقوي نفسه كيف يقوي الطبيعه على دفع
المرض الحسي محمول هذا الشفا للقلب اولي واحري تتراداً

قابلك

قابلك بين ضيق الكرب وسعه هذه الاوصاف التي تضمنها دعا
الكرب وجدته في غايه المناسبه لتقترح هذا الضيق وخروج
القلب منه الي سعه السجده والسرور وهذه الامور انما يصدق
بها من اشرفت فيه انوارها وياشرف قلبه حقابقتها وفي تأييد
قوله يا اي يا قيوم برحمتك استغيت في دفع هذا الداء مناسيه
بديعه فان صفه الحياه تتضمنه لجميع صفات الكمال مستلزمه
لها وصفه القيوميه تتضمنه لجميع صفات الافعال ولهذا كان
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطي
هو اسم الحي القيوم والحياه التامه تضاد جميع الالم والاسقام
ولهذا لما حكيت حياه اهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن
ولا شيء من الافات ونقصات الحياه تضرب بالافعال وتنافي
القيوميه فكمال القيوميه بكمال الحياه فالحي المطلق التام للحياه
لا يفوته صفه كمال البتة والقيوم لا يتعدر عليه فعل ممكن
البتة فالتوسل بصفه الحياه والقيوميه له تأثير في ازاله
ما يصاد الحياه ويضرب بالافعال ونظير هذا توسل النبي صلى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ بِرُبُوبِيَّتِهِ جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيْلَ
أَنْ يَقْدِرَ لِي مَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِأَدْنَاهُ فَإِنْ حَيَاةَ الْقَلْبِ
بِالْهُدَايَةِ وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوْلَا الْأَمَلَاكِ الثَّلَاثَةِ بِالْحَيَاةِ
جَبْرِيْلَ مُوَكَّلَ بِالْوَحْيِ الَّذِي هُوَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ وَمِيكَائِيلَ بِالْقَطْرِ
الَّذِي هُوَ حَيَاةُ الْأَبْدَانِ وَالْحَيَوَانِ وَإِسْرَافِيْلَ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ
الَّذِي هُوَ سَبَبُ حَيَاةِ الْعِلْمِ وَعُودِ الْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَادِهَا فَاتَّوَسَّلْ
إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ الْعَظِيمَةِ الْمُوَكَّلَةِ بِالْحَيَاةِ
لَهُ نَائِرَتِي فِي حُصُولِ الْمَطْلُوبِ وَالْمَقْصُودِ أَنْ لَا سَمَّ الْحَيِّ الْقَيُّومِ تَأْتِي
خَاصًّا فِي أَجَابَةِ الدَّعَوَاتِ وَكُشْفِ الْكُرْبَاتِ وَفِي السَّنَنِ وَصَحِيحِ
إِبْنِ حِبَابٍ مَرْفُوعًا أَسْمَاءُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فِي هَاتَيْنِ الْآيَاتَيْنِ وَالْهَلْكَاءُ
وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَفَاتِحَةِ الْإِمْرَانِ أَلَمْ
يَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي
السَّنَنِ وَصَحِيحِ ابْنِ حِبَابٍ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ النَّسَائِيِّ أَنَّ رَجُلًا
دَعَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
الْمَنَانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا دَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ

يَا مُوَدِّعُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِأَسْمِهِ الْأَعْظَمِ
الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَادَّاسِيلُ بِهِ أَعْطَا وَلَهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ قَالَ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ وَفِي قَوْلِهِ
اللَّهُمَّ رَحِمْتُكَ أَزْجُرُ فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَاصِلِ لِي شَيْءٍ
كُلَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْ تَحْقِيقِ الرُّجَا لِمَنْ أَخَذَ كُلَّهُ بِيَدَيْهِ وَالْإِعْتِدَادِ
عَلَيْهِ وَخُذْهُ وَتَقَرُّضِ الْأُمُورِ إِلَيْهِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَيْهِ أَنْ يَتَوَلَّى
أَصْلَاحَ شَأْنِهِ وَلَا تَكِلْهُ إِلَى نَفْسِهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَالتَّوَسُّلِ
إِلَيْهِ بِتَوْحِيدِهِ لَهُ نَائِرَتِي قَوِي فِي دَفْعِ هَذَا الْكَارِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَأَمَّا حَدِيثُ بَنِي سَعْدٍ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ
ابْنُ عَبْدِكَ فَقِيْدٌ مِنَ الْمَعَارِفِ الْأَلْهِمِ وَأَسْكُرُ الْعَبُودَ بِهِ مَا لَا
يَتَسَعُّ لَهُ كِتَابٌ فَإِنَّهُ يَفْضُلُ الْإِعْرَافَ بِعُبُودِيَّتِهِ وَعِبُودِيَّةِ آبَائِهِ
وَعِبُودِيَّةِ وَأَنْ نَاصِيَتِهِ بِيَدِهِ تَصْرِفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ فَلَا مَمْلَكَاتَ الْعَبْدُ
دُونَهُ لِنَفْسِهِ تَقَعًا وَلَا ضَرًّا وَلَا مَوْنًا وَلَا حِسْوَةً وَلَا نَشُورًا لَا يَنْ
مِنْ نَاصِيَتِهِ بِيَدِ غَيْرِكَ فَلَيْسَ إِلَهٌ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِكَ هُوَ عَابِدٌ
فِي قَبْضَتِهِ دَلِيلُكَ تَحْتَ سُلْطَانِ قَهْرِهِ وَقَوْلُهُ مَا ضَرَّ فِي حُلْمِكَ

والتزیه، يتضمنان اثبات كل كمال لله وسلب كل نقص وعيب
وتمثيل عنه والاعتراف بالظلم يتضمن ايمان العبد بالشرع والتوا
والعقاب وبوجوب انكساره ورجوعه الى الله واستغفاله عزته
والاعتراف بعبوديته واقفاره الى الله الى ربه فهذه اربعة
امور قد وقع التوسل بها التوحيد والتزیه والعبودية والاعتراف
واما حديث امامه اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن فقد
تضمن الاستعداد من تمامه اشيا كل اثنين منها فريتان
مرد وجان فالهم والحزن اخوان والعجز والكسل اخوان
والجبن والخجل اخوان وضيع الدين وغلبه الرجال اخوان
فان المكروه المؤلم اذا ورد على القلب فاما ان يكون سببه
امراضا فيوجب له الحزن وان كان متوقعا في المستقبل اوجب الهم
وتخلف العبد عن مصالحه وتقويتها عليه اما ان يكون من عدم
القدرة وهو العجز او من عدم الارادة وهو الكسل وحبس خيره
وتفعله عن نفسه وعن بني جنسه اما ان يكون منفع تفعه
بيديه فهو الجبن او بما له فهو الخجل ومهر الناس له اما يجب

فهو ضلع الدين او يباطل فهو غلبه الرجال فقد تضمن الحديث الا
من كل شئ وامانا سر الاستغفار في دفع الهم والغم والضيق
فلما اشترك في العلم انه اهل الملك وعقلا كل امه ان المعاصي
والفساد يوجب الهم والغم والخوف والحزن وضيق الصدر وامراض
القلب حتى ان اهلها اذا فوضوا منها اوطارهم وسميتها نفوسهم
ازكبوها دفعا لما يجذونه في صدورهم من الضيق والهم والغم
كما قال شيخ الفسوف وكاس شربت علي لذة واخري تداويت
منها بها واداك ان يامر الذنوب والاثام في القلب فلا دوا
لها الا التوبة والاستغفار واما الصلاة فشانها في تفرج القلب
وتقويته وسرحه وابتهاجه ولذته البرشاش وفيها من اتصال
القلب والروح بالله وقربه والتنعيم بذكره والابتهاج بمناجاة
والوقوف بين يديه واستعمال جميع البدن وقواه والالتفات
في عبوديته واعطاء كل عضو حظه منها واستغفاله عن
التعلق بالخلق وملا بستانهم ومجاورة الهم والجداب قوي
قلبه وجوارحه الى ربه وفاطرة وراحته من عذوبة حال

الصلاة ما صارت به من اكبر الادوية والمفرحات والاعذية
التي لا يلايم الا القلوب الصحيحة واما القلوب العليله فهي
كالابواب العليله لاسا الاغذية الفاضله فالصلاة من
اكبر الهون علي تحصيل مصالح الدنيا والاخرة ودفع مفاسد
الدنيا والاخرة وهي منهاه عن الاتم ودافعه لادوا القلوب
ومطرده للدواعي الجسد ومنوره القلوب ومبيضة للوجه
ومنشطه للجوارح والنفس وجالبه الرزق ودافعه للظلم
وناصره للمظلوم وقامعه لاخلط الشهوات وحافظه للنعمه
ودافعه للنعمه ومترله للرحمه وكاشفه للنعمه ونافعه
من كثير من اوجاع البطن وقد روي ابن ماجه في سننه
من حديث مجاهد عن ابي هريره قال راني رسول الله
صلي الله عليه وسلم وانا نائم اشكوا من وجع بطني فقال
لي يا ابا هريره اشكر رد قال قلت نعم يا رسول الله قال
تم فصل فان في الصلاة شفا وقد روي هذا الحديث موقوفا
عن ابي هريره وانه هو الذي قال لك لمجاهد وهو اشبه

ومعنى هذه اللفظه بالفارسي ايجعل بطنك فان لم يشرح
صدر زنديق الاطبا هذا العلاج فيخاطب بصناعه الطب
ويقال له الصلاة رياضه النفس والبدن جميعا اذ كانت تشتمل
علي حركات واوضاع مختلفه من الانتصاب والركوع والسجود
والتورك والانتقالات وغيرها من الاوضاع التي تتحرك معها
الكثير من المفاصل وتتغير معها اكثر الاعضاء الباطنه كالمعدة والامعاء
وساير آلات النفس والغذاء فيكون في هذه الحركات
تقويه وتحليلا للمواد ولا سيما بواسطه قوة النفس وانشراحها
في الصلاه فتقوي الطبيعه فتدفع الالم ولكن دا الزنديقه
والاعراض عما جات به الرسل والتعويض عنه بالاحاددا
ليس له دوا الا نار انلظي لا يصلاها الا الاشقي الذي
كذب وتولي واما تاثير الجهاد في دفع الهم والغم فامر معلوم
بالوجدان فان النفس متى تركت ما يد البطن وصولته
واستتلاء اشتد همها وغمها وكرها وخوفها نادا جاهدا
له ابدل الله ذلك الهم والخرن فرحا ونشاطا وقوة كما

قَالَ تَعَالَى قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِهِمُ وَيَنْصُرْكُمْ
عَلَيْهِمْ وَلَيَنْصِفَ صُدُورُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيَذْهَبَ غَيْضُ قُلُوبِهِمْ فَلَا
شَيْءَ أَذْهَبَ لِحُورِ الْقُلُوبِ وَعَمَهُ وَهَمَهُ وَحَزَنَهُ مِنَ الْجِهَادِ وَاللَّهِ
الْمُسْتَعَانَ وَأَمَّا تَأْتِي لَاحُولُ وَلَا قُوَّةُ إِلَّا بِاللَّهِ فِي دَفْعِ هَذَا
الدَّافِلِ فِيهَا مِنْ كَمَالِ التَّقْوِيَةِ وَالتَّبَرِّيِّ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَّا
وَتَسْلِيمِ الْأَمْرِ كُلِّهِ لَهُ وَعَدَمِ مَنَازَعَتِهِ فِي شَيْءٍ مِنْهُ وَعُمُومِ ذَلِكَ
لِكُلِّ حَوْلٍ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فِي الْعَالَمِ الْعُلَوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ وَالْقُوَّةِ
عَلَى ذَلِكَ الْحَوْلِ وَإِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ فَلَا يَقُومُ لِهَذِهِ
الْكَلِمَةِ شَيْءٌ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنْهُ مَا يَزِلُّ صُلْبُكَ مِنْ أَسْمَا وَلَا يَكُونُ
إِلَيْهَا إِلَّا بِالْحَوْلِ وَلَا قُوَّةُ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَهَا تَأْتِي عَجِيبٌ فِي طَرْدِ
الشَّيْطَانِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانَ **فصل** فِي هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي عِلَاجِ الْغُرْعِ وَالْأَرْقِ الْمَانِعِ مِنَ النُّومِ رَوَى التِّرْمِذِيُّ
فِي جَامِعِهِ عَنْ بَرِيدَةَ قَالَ شَكَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنَ الْأَرْقِ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ

رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَمَتْ رَبُّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَقْلَمَتْ رَبُّ
الشَّيَاطِينِ وَمَا أَظْلَمَتْ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلُّهُمْ جَمِيعًا
إِنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ يَبْغِيَ عَلَيَّ عِزَّ جَارِكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ
غَيْرُكَ وَفِيهِ أَيْضًا عَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهُمُ مِنَ الْفَرْعِ أَعْوَدَ بِكَلِمَاتِ
اللَّهِ النَّامَاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ
وَأَعْوَدُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ قَالَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ
عُمَرَ يُعَلِّمُهُنَّ مِنْ عَقْلِ مَنْ بَيْنَهُ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَتْهُ فَأَعْلَقَتْهُ
عَلَيْهِ وَلَا يَخْفَى مَنَاسِبُهُ هَذِهِ الْعُودَةُ لِعِلَاجِ هَذَا الدَّوَاءِ **فصل**
فِي هَدْيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِلَاجِ الْحَرِيقِ وَأَطْفَائِهِ بِدُرِّ
عَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتَ الْحَرِيقَ فَكَبِّرُوا فَإِنَّ التَّكْبِيرَ يُطْفِئُهُ
لَمَّا كَانَ الْحَرِيقُ سَبِيحَ النَّارِ وَهِيَ مَادَةُ الشَّيْطَانِ الَّتِي خُلِقَ
مِنْهَا وَكَانَ فِيهِ مِنَ الْفَسَادِ الْعَامِ مَا يَنْسِبُ لِلشَّيْطَانِ بِمَا دَرَبَتْهُ
وَفَعَلَهُ كَانَ لِلشَّيْطَانِ أَعَانَةٌ عَلَيْهِ وَتَنْفِيدٌ لَهُ وَكَانَتْ

النار تطلب بطعمها العلو والفساد وهذا ان الامران وهما العلو
في الارض والفساد هما هدي الشيطان واليهما يدعوا وبهما
يهلك بني ادم قال النار والشيطان كل منهما يريد العلو في
الارض والفساد وكبريا الرب عز وجل تقع الشيطان وفعله
لهذا كان تكبير الله عز وجل له اثر في اطفاء الحريق فان كبريا
الله عز وجل لا يقوم لها شيء فاذا كبر المسلم ربه اثر تكبيره
في خمود النار وخمود الشيطان التي هي مادته فطفي الحريق
وقد جربنا نحن وغيرنا هذا فوجدناه كذلك والله اعلم
فصل في هديه صلى الله عليه وسلم في حفظ الصحة لما
كان اعتدال البدن وصحته وبقاؤه انما هو بواسطة الرطوبة
المقاومة للحرارة فالرطوبة مادته والحرارة تنفجها وتصلحها
وتدفع فضلاتها وتصلحها وتلطفها والا فسدت البدن ولم
يكن قيامه وكذلك الرطوبة هي غذا الحرارة فلو لا الرطوبة
لا حوت البدن وابستته وامسدتته فقوام كل واحد منهما
بصاحبتهما وقوام البدن بهما جميعا وبك منهما مادة

درخوي فالحرارة مادة الرطوبة تحفظها وتمنعها من الفساد والارض
والرطوبة مادة الحرارة يغدوها وتحميها ومي مالت احداهما
الي الزيادة علي الاخرى حصل لزاج البدن الاخراف بحسب
ذلك فالحرارة دائما تطلب الرطوبة فيحتاج البدن الي ما يحلف
عليه ما حلتته الحرارة ضرورة بقاءه وهو الطعام والشراب
ومني زاد علي مقدار التحليل ضعفت الحرارة عن تحليل فضلاته
فاستحالت موادا رديا فبانت في البدن وافسدت فحصلت
الامراض المتنوعة بحسب تنوع موادها وقبول الاعضاء
وهذا كله مستفاد من قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
فارشده عباده الي اذخال ما يقيم البدن من الطعام والشراب
عوض ما تخلص منه وان يكون بقدر ما ينفع به البدن في
الكمية والكيفية فممي جاوز ذلك كان اشرافا وكلاهما
مانع من الصحة جالب للمرض اعني عدم الاكل والشرب والاسراف
فيه فحفظ الصحة كله في هاتين الكلمتين الالهيتين
ولا ريب ان البدن دائما في التخلل والاستخلاف وكلما

كثير التخلل ضعفت الحرارة لفتا مادتها فان كثرة التخلل يفي
الرطوبة وهي مادة الحرارة واد اضعفت الحرارة ضعفت
الهضم ولا يزال كذلك حتي يفي الرطوبة وتنطفئ الحرارة حمله
فيستكمل العبد الاجل الذي كتب الله له ان يصل اليه
فما ته علاج الانسان لنفسه ولغيره حراسه البدن الي
ان يصل الي هذه الحالة لا انه يلتزم بقا الحرارة والرطوبة
اللتين بقا الشباب والصحة والقوة بهما فان هداما
لم يحصل للبشر في هذه الدار وانما غاية الطبيب ان يحكي الرطوبة
عن مفسداتها من العفونة وغيرها ويحكي الحرارة عن مضعفاتها
ويعدل بينهما بالعدل في التدبير الذي به قام بدن
الانسان كما ان به قامت السموات والارض وسائر المخلوقات
انما قوامها بالعدل ومن تأمل هدي النبي صلى الله عليه وسلم
وجده افضل هدي يمكن حفظ الصحة به فان حفظها موقوف
على حسن تدبير المطعم والمشرب والملبس والسكن والهوا
والنوم واليقظة والحركة والسكون والمنع والاستقراغ

والاحتباس فاذا حصلت هذه على الوجه المعتدل الموافق
الملائم للبدن والبلد والسن والعادة كان اقرب الي دوام
الصحة او غلبتها الي اتقص الاجل ولما كانت الصحة والعافية
من اجل نعم الله علي عبده واجزل عطاياه واوفر منحه بل
العافية المطلقة اجل النعم علي الاطلاق تحقيق بمن روت
خطا من التوفيق مراعاتها وحفظها وحمايتها عن ما يضادها
وقد روي البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغنيتان فيهما كثير
من الناس الصحة والفسلح وفي الترمذي وغيره من حديث
عبد الله بن محسن الانصاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصبح معافا في جسده امنا في سربه عنده قوت
يوميه فكانما ملك الدنيا وفي الترمذي ايضا من حديث ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يسال عنه
العبد يوم القيامة من النعيم انه يقال له المرنح لك جسمك ونز
من الماء البارد ومن هاهنا قال من قال من السلف في قوله

تَالِي مُرَاسَلَتَيْنِ يُؤْمِدُ عَنْ النِّعَمِ قَالَ عَنْ الصَّحَّةِ وَفِي مَسْنَدِ الْأَمَامِ
أَحْمَدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَبَّاسُ يَا
عَمْرَ رَسُولَ اللَّهِ سَلِ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِيهِ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَالْمَعَافَاةَ
فَمَا أُوتِيَ أَحَدٌ تَعَدَّ الْيَقِينَ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ فَجَمَعَ بَيْنَ
عَافِيَةِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَلَا يَتِمُّ صَلَاحُ الْعَبْدِ فِي الدَّارَيْنِ
إِلَّا بِالْيَقِينِ وَالْعَافِيَةِ فَالْيَقِينُ يَرْفَعُ عَنْهُ عَقُوبَاتُ الْآخِرَةِ
وَالْعَافِيَةُ تَدْفَعُ عَنْهُ أَمْرَاضَ الدُّنْيَا فِي قَلْبِهِ وَبَدَنِهِ وَفِي
سَنَنِ النَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ يَرْفَعُهُ سَلُوا اللَّهَ
الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمَعَافَاةَ فَمَا أُوتِيَ أَحَدٌ تَعَدَّ الْيَقِينَ
خَيْرًا مِنَ مُعَافَاةٍ وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ تَتِمُّنُ إِذَا لَمْ يَكُنْ الشَّرُّ
الْمَاضِي بِالْعَفْوَ وَالْحَاضِرُ بِالْعَافِيَةِ وَالْمُسْتَقْبَلُ بِالْمَعَافَاةِ
فَإِنَّهَا تَتِمُّنُ الْمَرَامَ وَالْإِسْتِمْرَارَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَفِي التِّرْمِذِيِّ
مَرْفُوعًا مَا يَسِيلُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ وَقَالَ

عبد الرحمن ابن أبي الليث عن أبي الدرداء قلت يا رسول
الله لأن أعاني شكرًا أحبَّ إلي من أن ابتلي فأصبر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يحب معك
العافية ويكره عن ابن عباس أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَا أَسْأَلُ اللَّهَ لَعَدَّ
الصلوات الخمس فقال سأل الله العافية فأعاد عليه
فقال له في الثالثة سأل الله العافية في الدنيا والآخرة
وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الشَّيْئَاتُ الْعَافِيَةَ وَالصَّحَّةَ فَيَدْكُرُ مِنْ هَدْيِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُرَاعَاةِ هَذِهِ الْأُمُورِ مَا يَتَّبِعُ
لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ أَنَّهُ أَهْدَى عَلَى الْإِطْلَاقِ نِيَالًا بِهِ حِفْظُ
صِحَّةِ الْبَدَنِ وَالْقَلْبِ وَحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
وَعَلَيْهِ التَّكْلَانِ وَالْأَحْوَجُ وَالْأَفْوَى بِاللَّهِ **فصل** فَا مَّا
الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى نَوْحٍ وَاحِدٍ مِنْ الْأَعْدِيَةِ لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَى
مَا سِوَاهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَضُرُّ بِالطَّبِيعَةِ جَدًّا وَقَدْ يَتَعَدَّدُ أَحْيَا

فان لم يتناول غيره ضعف او هلك وان تناول غيره
لم تقبله الطبيعه واستضربه فقصرها على نوع واحد
دائما ولو انه افضل الاغديه خطر مضر بل كان يأكل
ما جرت عادة اهل بلده بأكله من اللحم والفأكه والخبز
والتمر وغيره مما ذكرناه في هديه في الماكول فعليك
بمراجعتك هاهنا وان كان في احد الطعامين كيفه
تحتاج الي كسر وتعديل كسرهما وعدلها وضدها ان
امكن كتعديل حراره الرطب بالبطنج وان لم يجد ذلك
تناوله على حاجه وداعيه من النفس من غير اسراف
فلا تنصربه الطبيعه وكان اداعاقت نفسه الطعام
لم يأكله ولم يحملها اياه على كره وهذا اصلك عظيم في
حفظ الصحة فمتي اكل الانسان ما تعافه نفسه ولا ليشتهيه
كان تصرفه به اكثر من انتفاعه قال انس ما عاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا
تركه ولم يأكل منه ولما قدم اليه الطب المشوي لم

يأكل منه فقيل له هو حرام قال لا ولكن لم يكن بارض
قومي فاجدني اعافه فراعاه عادته وشهوته فلما لم يكن
يغتاد اكله بارضه وكانت نفسه لا تشتهيه امسك
عنه ولم يمنع من اكله من ليشتهيه ومن عادته اكله
وكان يحب اللحم واحبه اليه الذراع ومقدم المشاة
ولذلك سمر فيه وفي الصحيحين اني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلحم فرفع عن ضباعه بنت الزبير انها
دجبت في بيتها شاة فارسل اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لن اطعمينا من شاةك فقالت للرسول ما
بقا عندنا الا رقبته واني لاسيحي ان ارسل بها الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجع الرسول فاخبره فقال
ارجع اليها فقل لها ارسلني بها فانها هاديه المشاة واقر
الشاة الي الخير وابعد لها من الادا ولا ريب ان اخف
لحم الشاة لحم الرقبه ولحم الذراع وهو اخف على المعدة
واسرع انفضاما وفي هذا مراعاة الاغديه التي تجتمع

ثلاث اوصاف كثره نفعها وتأثيرها في القوي خفتها على
المعدة وعدم ثقلها عليها الثالث سرعه هضمها وهذا
افضل ما يكون من الغذاء والتغذي باليسير من هذا النفع
من الكثير ومن غيره وكان يجب الحلوي والعسل وهذه
الثلاثة اغني اللحم والعسل والحلوي من افضل الاغذية
وانفعها للبدن والكبد والاعضاء والاعتدال بها تقع
عظيم في حفظ الصحة والقوة ولا ينفر منها الا من به
عله وفاه وكان يأكل الخبز ماداً ومأماً وجد له ايداً ما
فتارة يادمه باللحم ويقول هو سيد الطعام اهل الدنيا
والاخيرة رواه ابن ماجه وغيره وتارة بالبطيخ وتارة بالتمر
فانه وضع تمره على كسرة وقال هذه ايدام هذه وفي
هذا من تدبير الغذاء ان خبز الشعير بارد يابس والتمر
حار رطب على اصح القولين فايلا من خبز الشعير به من
احسن التدبير لا سيما لمن تاكلا عاداتهم كاهل المدينة
وتارة بالخل ويقول نعم الايام الخلد وهذا يتنا عليه بحسب
مقتضى الحال الحاضر لا تقصير له على غيره كما تظن الجهاك

وسبب الحديث انه دخل على اهله فقد مؤا له خبرا فقال
هل عندكم من ايدام قالوا ما عندنا الا خلد فقال
نعم الايام الخلد والمقصود ان اكل الخبز ماداً ومأماً من اسباب
حفظ الصحة بخلاف الاقتصار على احدهما وحده وسي
الايدام ادما لاصلاحه الخبز جعله ملائماً لحفظ الصحة
ومنه قوله في اباحته للخاطب التطرانه اجري ان لودم
بينهما اي اقرب الي الايام والموافقة فان الزوج يخل
بصيرة فلا يندم وكان يأكل من فاهه بلده عند مجيها
ولا يجتي عنها وهذا ايضا من اكراسباب حفظ الصحة
فان الله سبحانه جعله جعل في كل بلد من اهلها ما
يتشبع به اهلها في وقته فيكون تناولهم من اسبابهم صحتهم
وعافيتهم ويعني عن كثير من الادوية وقل من احثي عن
فاهه بلده خشية السقم الا وهو من اسقم الناس جسماً
والعبد هم من الصحة والقوة وما في تلك الفاهه من الرطوبة
فحرارة العسل والارض وحرارة المعدة تتجها وتدفع شوكها

إذا لم يشرف في تناولها ولم يجلس منها الطبيعة فوق ما يحتمله
ولم يفصد بها الغدا قبل هضمه ولا افسدها بشرب الماء عليها
وتناول الغدا بعد التلي منها فان القولنج كبر ما يحدث عن
ذلك فمن اكل منها ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي على الوجه
الذي ينبغي كانت له دواء **فصل** في هديه صلى
الله عليه وسلم في هياه الجلوس للاكل صح عنه انه قال لا اكل
متمكنا وقال ايما اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد
وروي ابن ماجه في سننه عنه انه نهي ان ياكل الرجل
وهو منبطح على وجهه وقد فسر الاتكاء بالتربع وفسر بالانكاء
على الشيء وهو الاعتماد عليه وفسر بالانكاء على الجنب والانواع
الثلاثة من الاتكاء فتوع منها تضربا لاكل وهو الانكباء على
الجنب فانه يمنع مجري الطعام الطبيعي عن هياته ولعوقه
عن سرعه يفوده الى المعدة ويصعظ المعدة فلا يستحل فتحها
للغدا وايضا فانها تميل ولا تبقى منصبة فلا يصل الغدا اليها
بسهولة واما النوعان الاخران فمن جلوس الجبابرة المنا

في العبودية ولهذا قال اكل كما ياكل العبد وكان ياكل
وهو مقيم ويذكر عنه انه كان يجلس للاكل متورا على
ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر قدمه اليمنى
واضع لرجله عن يمينه واداما بين يديه واحتراما للطعام
والواكل بهذه الهيئة اتفق هيات الاكل وافضلها لان
الاعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعي الذي خلقها الله سبحانه
عليه مع ما فيها من الهيئة الادبيه واجود ما اعتدي الانسان
اذا كانت اعضاءه على وضعها الطبيعي ولا تكون كذلك الا
اذا كان الانسان مصيبا لانتصاب الطبيعي واردي
الجلوسات للاتكاء على الجنب لما تقدم من المري واغضاء
الارداد تضيق عن هذه الهيئة والمعدة لا تبقى على وضعها
الطبيعي لانها تنعصر مما يلي البطن بالارض ومما يلي الظهر
بالحجاب الفاضل بين الاب الغدا والالت التنفس وان
كان المراد بالاتكاء الاعتماد على الوسائد والوطا الذي تحت
الجالس فيكون المعنى ان اذا اكلت لم اقعد متكما على

في هديه صلى الله عليه وسلم عند الاكل

الاوطيه والوسايد كفعل الجبابرة ومن يزيد الاكثار
من الطعام لكني اكل ببلغه كما ياكل العبد **فصل** وكان
ياكل باصابعه الثلاث وهذا اتفق ما يكون من الاكلات
فان الاكل باصبع او اصبعين لا يستلذه الاكل ولا يسر
به ولا يشعه الا بعد طول ولا يفرح الات الطعام والمعدة
بما يناله في اكل كلة فياخذها على اغمضها كما ياخذ الرجل
حقه حبه او حبين او خودك فلا يلتذ باخذة ولا
يسربه والاكل بالخمسة والراحه يوجب ازدحام الطعام
على الاته وعلى المعدة وربما اشتدت الالات فمات وتعذب
الالات على دفعه والمعدة على احتمالها ولا تجده لده ولا
استمر فاتفق الاكل كله صلى الله عليه وسلم واكل من اقدي
به بالاصابع الثلاث **فصل** ومن يدبر اغديته صلى الله
عليه وسلم وما كان ياكله وحده لم يجمع قط بين لبن وسمن
ولا بين لبن وخامض ولا بين غدا بين حار بين ولا بارد بين
ولا لزجين ولا فايضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا

مرحيز ولا مستحيلين الى خلط واحد ولا بين مختلفين
لقايق ومسهل وسريع الهضم ووطيه ولا بين شوي وطبخ
ولا بين طري وقديد ولا بين لبن وبيض ولا بين لحم ولم
تكن ياكل طعاما في وقت شدة حرارته ولا طيخا بانيا يستحسن
له بالغد ولا شيئا من الاطعمة العفنه والمالحه كاللوايح
والمحلات والملوحات وكل هذه الانواع ضار مولد لانواع
من الخروج عن الصحة والاعتدال وكان يصلح ضرر بعض الاغديه
ببعض آداء وجدالته سبيلا فتكسر حراره هذا يرد
هذا ويؤسسه هذا برطوبه هذا كافعل في القشاء والرطب
وكا كان ياكل التمر بالسنن وهو الحبس ويشرب بقبع التمر
بلطف به كيموسات الاغديه الشديده وكان يامر بالعشاء
ولو بكف بن تمر ويقول ترك العشاء مرمه ذكره الزمدي
في جامعته وابن ماجه في سننه وذكر ابو لغيم عنه انه
كان ينهي عن النوم على الاكل ويدكر انه يقضي القلب
ولهذا في وصايا الاطباء لمن اراد حفظ الصحة ان يمشي

تبعد العشا خطوات ولو ما به خطوه ولا ينام عقبه فإنه
مضر جدًا وقال مسالموهم اوصلي عقبه ليستقر الغدا بقعر
المعدة فليسهل هضمه ويجدد بدلك ولم يكن من هذبه
ان يشرب على طعامه فيفسده ولا سيما ان كان المأخا
او باردًا فإنه ردي جدًا قال الشاعر لا يكن عندك سخن
ويرد ويجول الحمام تشرب ما فاذا ما اجتبت ذلك حقًا
لم تخف ما حسب في الخوف داه وبكرة شرب الماء عقب
الرياضه والتعب وعقب الجماع وعقب الطعام وقبله
وعقب اكل الفاكهه وان كان الشرب عقب بعضا سهل
من بعض وعقب الحمام وعند الانتباه من النوم فهذا
كله مناف لحفظ الصحه ولا اعتبار بالعوايد فانها طبائع
توان **فصل** واما هديه في الشرب فمن اكل هدي يحفظ
به الصحه فانه كان يشرب العسل الممزوج بالماء البارد وفي
هدا من حفظ الصحه ما لا يعتدي الي معرفته الا افاضل
الاطبا فان شربه ولعقه على الرقي يذيب البلغم ويغسل

حمد المعدة ويحلوا لزوجها ويدفع عنها الفضلات ويسخنها
باعتدال ويفتح سددها ويفعل مثل ذلك بالكبد والكلى
والمثانه وموانع المعدة من كل خل ودخلها وانما يضرب العرض
لصاحب الصفرا لحديته وجده الصفرا وربما هيجها ودفع
مضرته لهم بالخل فتعود حينئذ لهم نافعًا جدًا وشربه انفع
من كثير من الاشربه المتجدده من السكر والزهرا ولا
سيما لمن لم يعتد هده الاشربه ولا انها طبعه فانه اذا
شربها لا يلايمه ملايمه العسل ولا قريبا منه والمحكم في ذلك
العاده فانها تهدم اصولا وتبني اصولا واما الشراب اذا
جمع وصف الحلاوه والبرودة فمن انفع شي للبدن ومن
الكبد اسباب حفظ الصحه وللارواح والقوي والكبد والقلب
عشق شديد له واستمداد منه واذا كان فيه الوصفان
حصلت به التغديه وتنفيذ الطعام الي الاعضاء وايصاله
اليها اتم تنفيذ والماء البارد رطب يقع الحرارة ويحفظ علي
البدن رطوباته الاصلية ويرد عليه بدل ما تحلل منها وير

الغذاء وينفذه في العروق واختلف الأطباء في تغذية
البدن علي قولين فابتدت طائفة التغذية بتأعلي ما يشاهد
من النمو والزيادة والقوة في البدن به ولا سيما عند شدة
الحاجة اليه قالوا وبين الحيوان والنبات قدر مشترك من جوه
عديدة منها النمو والاعتدال والاعتدال وفي النبات قوة حسن
وحركه تناسبه ولهذا كان غذا النبات بالماء فما ينكر ان يكون
للحيوان به نوع غذا وان يكون جزا من غذاءه النام وقالوا نحن
لا نتكر ان قوة الغذاء ومطعمه في الطعام وانما انكرنا ان لا يكون
لما تغديه البنية قالوا وايضا في الطعام انما تغدي بما فيه من
المايدة ولولاها لما حصلت به التغذية قالوا والان الماء مادة
الحياة للحيوان والنبات ولا ريب ان ما كان اقرب الي مادة الشئ
حصلت به التغذية فكيف اذا كانت مادته الاصلية قال الله
تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي فكيف نيك حصول التغذية
بما هو مادة الحياة علي الاطلاق قالوا وقد ارينا العطشان اذا
حصل له الري بالماء البارد ترجعت اليه قولا ونشاطه وحركته

والصبر علي الطعام وانتفع بالقدر اليسير منه وانا العطشان
لا ينتفع بالقدر الكثير من الطعام ولا تجد به القوة والاعتدال
ونحن لا نتكر ان الماء ينفذ غذا الي اجزا البدن والجميع الاعضاء
وانه لا يتم امر الغذاء الا به وانما تتك علي من سلب قوة التغذية
عنه البتة وبكاد قوله عندنا يدخل في انكار الامور الواصلة
وانكرت طائفة اخري حصول التغذية به واحتجت بمور يرجع
حاصلها الي عدم الاكتفا به وانه لا يقوم مقام الطعام وانه لا يتر
في نمو الاعضاء ولا يخلف عليها بدل ما جلته الحرارة ويحتاج لك
مما لا نيكه اصحاب التغذية فانهم يجعلون تغذيته بحسب جوهرة
ولطافته ورقته وتغذيته كل شئ بحسبه وقد شوهد الهوا
الزئبق البارد البين اللديد يغدي بحسبه والرايح الطيب
تغدي نوعا من غذا فتغديت اما الظهر واظهر والمقصود انه
اذا كان باردا وخالطه ما يحليه كالعسل والزبيب والتمر
والسكر كان من اتفع ما يدخل البدن وحفظ عليه صحة
فهذا كان احب الشراب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

البارد الحلو والماء الفاتر تنفع ويضد هذه الاشياء ولما كانت
آلة البايث اتفق من الذي يشرب وقت استقايه قال النبي
صلي الله عليه وسلم وقد دخل الجايط ابي الهيثم بن اليتهمات
هذه من مايات في شنه فانه به فشرب منه رواه البخاري لفظه
ان كان عندكم مايات في شني والاكرعنا والماء البايث بمنزله
الجين الحنيد والذي شرب لوقته بمنزله القطير وايضا قات
الاخر الترابيه والارضيه يفارقه ادايات وقد ذكر ان النبي
صلي الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء ويختار التابت منه
وقالت عائشه كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يستقي له الماء
العذب من بئر السقياء والماء الذي في القرب والشنان الذين
الذي يكون في انيه الغشا والاحجار وغيرها ولا سيما اسقيه الاذا
ولهذا التمس النبي صلي الله عليه وسلم مايات في سنه دون غيرها من
الاواني وفي الماء ادا وضع في الشنان وقرب الادم خاصه لطيفه
لما فيها من المسام المنفخه التي ترشح منها الماء ولهذا الماء في القفار
الذي يرشح الدمنه وابرد في الذي لا يرشح فصلوات الله وسلا

عليكم الخلق واشرفهم نفسا وافضلهم هديا في كل شيء اقدرك
امته علي افضل الامور وانفعها لهم في القلوب والابدان والدنيا
والاخرة قالت عائشه كان احب الشراب الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم الحلو البارد وهذا يحتمل ان يزيد به الماء العذب
كماء العيون والابار الحلوه فانه كان يستعذب له الماء ويحتمل
ان تزيد به الماء الممزوج بالعتسل والذي نفع فيه الثمر والزبيب
وقد يقال وهو الاظهر لعمها جميعا وقوله في الحديث الصحيح ان
كان عندكم مايات في شن والاكرعنا فيه دليل على جواز الكرع
وهو الشرب بالقم من الحوض والمفراه ونحوها وهذه والله اعلم
واقعه عين دعت الحاجه فيها الى الكرع بالقم او قاله مبينا
لجوازه فان من الناس من يكرهه والاطباء تكاد تحرمه ويقولون
انه يضر بالمعده وقد روي في حديث لا ادري ما حاله عن
ابن عمر ان النبي صلي الله عليه وسلم نا ان يشرب علي بطوننا وهو الكرع
وبها نانا ان يعترف باليد الواحده وقال لا يبلغ احدكم كبايع الكلب
ولا يشرب بالليل من اناحي نخبوه الا ان يكون مخمرا وحديث

النجاري اصح من هذا وان صح فلا تعارض بينهما اذ لعد الشرب
باليد لم يكن يمكن حينئذ فقال والا لرغنا والشرب بالفم
انما يضرا اذ انك الشارب علي وجهه وبطنه كالذي
يشرب من النهر والغدير فاما اذا شرب متبصا بفمه
من حوض مرتفع ونحوه فلا فرق بين ان يشرب بيده او
بفمه **فصل** وكان من هديه الشرب قاعدا كان هديه
المعتاد و صح عنه انه نهى عن الشرب قائما و صح عنه انه امر
الذي شرب قائما ان يسقي و صح عنه انه شرب قائما فقالت
طائفة هذا ناسخ للنهي وقالت طائفة بل مبين ان النهي
ليس للتحريم بل للارشاد وترك الاولى وقالت طائفة
لا تعارض بينهما اصلا فانه انما شرب قائما للحاجة فانه
جا الي زمزم وهم يستقون منها فاستسقي فناولوه الدلو
فشرب وهو قائم وهذا كان موضع الحاجة وللشرب
قائما افات عديدة منها انه لا يحصل به الري التام ولا
يستقر في المعدة حتي يقسمه الكبد علي الاعضاء وينزل

بسرعه وحده الي المعدة فيخشى منه ان يرد حرارتها
ويشوشها ويسرع النفود الي اسفل البدن بغير تدريج
وكل هذا يضرب بالشارب فاما اذا فعله نادرا او الحاجة
لمرضه ولا يعتز بالعواید علي هذا طباع توان ولها
احكام اخري وهي بمترله الخارج عن القياس عند الفقهاء
فصل وفي صحيح مسلم من حديث انس بن مالك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في الشراب ثلاثا
ويقول انه اروي وامري وابرا الشراب في لسان الساع
وحمله الشرع هو الماء ومعني تنفسه في الشراب ابانته
القدح عن فيه وتنفسه خارجه ثم يعود الي الشراب
كما جاء مصرجا به في الحديث الاخر اذا شرب احدكم فلا
يتنفس في القدح ولكن ليس الا ناعن فيه وفي هذا
الشراب حكم حمه وفوايد مهمه وقد بته صلى الله عليه
وسلم علي بجامعها بقوله انه اروي وامري وابرا فاروي
اشد ربا وابلغه واتقعه وابري افعل من البر وهو الشفا

اي يبري من شدة العطش ودأبه لتردده على المعدة
المملته دفعات فتسكن الدفعة الثانية ما عجزت الاولى
عن تسكينه والثالثة ما عجزت الثانية عنه وايضا فانه ^{سليم}
لحرارة المعدة وابقى عليها من ان تهجم عليها البارد وهله
واحدة وهله واحدة وايضا فانه لا يروي لمصادقته لحرارة
العطش لخطه ثم يقلع عنها ولما يكسر سورتها وحدتها وان
لم تكسر لم تبطل بالكبد بخلاف كسرها على التمهك
والتدرج وايضا فانه اسلم عاقبه وامن غايته من تناول
جميع ما يروي دفعة واحدة فانه يخاف منه ان يطغى الحرارة
الغريزة بشدة برودة وكثرة كميتها او يضعفها فيؤدي ذلك
الى فساد مزاج المعدة والكبد والى امراض رديه خصوصا
في سكان البلاد كالحجاز واليمن ونحوهما او في الازمنة
الحارة كشدة الصيف فان الشرب وهله واحدة مخوف
عليهم جدا فان الحار الغريزي ضعيف في بواطن اهلها
وفي تلك الازمنة الحارة وقوله وامري هو افعل من

من مري الطعام والشراب في يديه اذ ادخله وخالطه
لسهولة ولده وتنع ومنه فكلوه هنيئا مريئا هنيئا في عاقبته
مريئا في مذاقه وقيل معناه انه اسرع اخذرا عن المري لسهو
وحقته عليه بخلاف الكثير فانه لا يسهل على المري اخذله ومن
افات الشرب بهله واحدة انه يخاف منه الشرب بان ينشد
مجري الشراب لكثرة الوارد عليه فيغض به فاذا تنفس
رويدا ثم شرب امن ذلك ومن فوايده ان الشارب اذا شرب
اول مرة تصاعد البخار الدخاني الحار الذي كان على القلب والكبد
لورود الماء البارد عليه فاخرجته الطبيعه عنها فاذا شرب
مرة واحدة اتفق نزول الماء البارد وصعود البخار فيترافعا
ويتعالجان ومن ذلك يحدث الشرف والغضه ولا يتهنا
الشارب بالماء ولا يبريه ولا يتم ربه وقد روي عبد الله بن
المبارك والبيهقي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا
شرب احدكم فليص الماء مصا ولا يغرب غبنا فانه من الجباد
والجباد يضم الكاف وتخفيف الباء مخرج الكبد وقد علم

بالتجربة ان ورود الماء جملته واحدة على الكبد يولدها ويضعف
حرارتها وسبب ذلك المضادة التي بين حرارتها وبين ما
ورد عليها من كفيته المبرد وكفيته ولو ورد بالتدرج شيئاً فشيئاً
لم يضاعف حرارتها ولم يضعفها وهذا مثاله صب الماء البارد
على القدر وهي تفور لا يضرها صبه قليلاً قليلاً وقد روي
الترمذي في جامعه عنه صلى الله عليه وسلم لا تشربوا
نفساً واحداً كشراب البعير لكن اشربوا متني وثلاث وسهوا
اذا انتم شربتم واحداً واذا انتم فرغتم وللتسمية في اول
الطعام والشراب وحمد الله في اخرة تأتينا عجيب في نفعه
واستقرايه ودفع مضرته قال الامام احمد اذا جمع الطعام
اربعا فقد كمال ادا دكر اسم الله في اوله وحمد الله في اخرة
وكررت عليه الايدي وكان من حل **فصل** وقد روي مسلم
في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الانا واوكوا السقافان
في السنة ليله يترك فيها وبالامير باننا ليس عليه غطاء وسقا

ليس عليه وكما الاوقع فيه من ذلك الداء وهذا ما لا يناله
علوم الاطباء ومعارفهم وقد عرفه من عرفه من عقلا الناس
بالتجربة قال الليث ابن سعد احدث رواة الحديث الاغا^{حم}
عندنا يتقون تلك الليلة في السنة في كانون الاول
منها وح عنه انه امر بتخمير الانا ولوان يعرض عليه عوداً او^{اف}
عرض العود عليه من الحكمة انه لا ينسي تخميره بل يعتاد حتى
بالعود وفيه انه ربما اراد الديب ان يسقط فيه فيمر على
العود فيكون العود جسراً له يمنع من السقوط فيه وح عنه
انه امر عند ايكا الانا بدكر اسم الله فان دكر اسم الله عند
تخمير الانا يطرد عنه الشيطان وابكاوة يطرد عنه الهوام
وكذلك امر بدكر اسم الله في هذين الموضعين لهذين المعين
وروي البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقا وفي هذا اذا
عديده منها ان تردد انقاس الشارب فيه نكسه زهومه
ورايحه كريهه يعاف لاجلها ومنها انه ربما غلب الداء

إلى خوفه من الماء فتضرره ومنها انه ربما كان فيه
حيوان لا يشعر به فيؤديه ومنها ان الماء ربما كان
فيه قذارة او غيرها لا يراها عند الشرب فتلج خوفه ومنها
ان الشرب كذلك تميل البطن من الهواء فيضيق عن اخذ
من الماء او يراحمه او يؤديه ولا يورد لك من الحكم فان قيل
فما تمنعون بما في جامع الترمذي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا بآداة يوم واحد فقال اخذت فمراودة
ثم شرب منها من فمها قلنا تكفي فيه يقول الترمذي
هذا حديث ليس اسناده بصحيح وعبد الله بن عمر العمري
يضعف من قبل حفظه ولا ادرى سمع من عيسى ام لا
يريد عيسى بن عبد الله الذي رواه عنه عن رجل من
الانصار **فصل** وفي سنن ابي داود من حديث ابي
سعيد الخدري قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الشرب من تلمه القدر وان ينفع في الشراب
هذا من الآداب التي يترجمها مصلحة الشارب فان الشرب

من تلمه القدر فيه عدة مفسدات احدها ان ما يكون على
وجه الماء من قذرة او غيره يجتمع في التلمه بخلاف الجانب
الصحيح الثاني ان ربما يشوش على الشارب ولم يتمكن من خشن
الشرب من التلمه الثالث ان الوسخ والزهومة يجتمع في
التلمه ولا يصل اليها العسل كما يصل الى الجانب الصحيح الرابع
ان التلمه محل العيب في القدر وهي اراد امكان فيه
فليس في تجنبه وقصد الجانب الصحيح فان الردي من كل شيء لا
خير فيه وراي لبعض السلف رجلا يشتري حاء رديه
فقال لا تفعل اما علمت ان الله تزع البركة من كل ردي
الخامس انه ربما كان في التلمه شق او تجديد يخرج
شق الشارب ولا يبرهذه المفسدات واما النفع في الشراب
فانه يكسبه من فم النافخ راحة كرهه يعاف لاجلها ولا
سيما ان متغير الغم وبالحمله فانقاس النافخ خالطه ولهد
جمع صلى الله عليه وسلم بين النهي عن التنفس في الاناء والنفع
فيه في الحديث الذي رواه الترمذي وصححه عن ابن عباس

قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتنفس في الاناث
فان قيل فما يصنعون بما في الصحيحين من حديث النسيان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناث ثلاثا
قيل يقابله بالقول والتسليم ولا معارضة بينه وبين الاول
فان معناه انه كان يتنفس في شربه ثلاثا وذكر الانا
لانه الله الشرب وهذا كما جاء الحديث الصحيح ان ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في التدي اي في مدة
الرضاع **فصل** وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن
خالصا تارة ومشويا بالما اخري ومجيه شرب اللبن
المخلو في تلك البلاد الحارة خالصا ومشويا نفع عظيم في حفظ
الحمة وتطيب البدن وري الكبد ولا سيما اللبن الذي
يرعي دوابه الشيخ والفتي صوم والحزاي وما اشبهها فان
لبنها غدا مع الاغديه وشرب مع الاشربه ودوام الادوية
وفي جامع الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم
طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس

شي يجري من الطعام والشراب الا اللبن قال الترمذي
هذا حديث حسن **فصل** وتبت في صحيح مسلم انه صلى الله
عليه وسلم كان يبتدئ له اول الليل ويشربه اذا اصبح يومه ذلك
والليله التي تحي والغد والليله الاخرى والغد الى العصر
ذلك بقي منه شي سقاء الخادم او امر به فصب وهذا
النبيد هو ما يطرح فيه تمر جلبيه وهو يدخل في الغدا والخبز
وله نفع عظيم في زيادة القوة وحفظ الصحة ولم يكن
شربه بعد ثلاث خواف من تعبيرة الى بلغ اسكار **فصل**
في تذييرة لامر الملبس وكان من امر الهدي واقعه للبدن
واخفه عليه واليسرة لبسا وخلقا وكان اكثر لبسه لاله
والازر وهي اخف على البدن من غيرها وكان يلبس القميص
بل كان احب الثياب اليه وكان هديه في لبسه لما حجب
انفع شي للبدن فانه لم يكن يطيد الكاهن ويوسعها بل
كانت كم قميصه الى الرسع لا يجاوز اليد فيشق على لبسها
ومنع حقه الحركة والبطش ولا يقصر عن هذه فتبرز للحرج

والبرد وكان ديل قميصه وازارة الي انصاف الساقين لم
يتجاوزا الكعبين فيودي الماشي ويوده وتجعله كالمتقيد
ولم يقصر عن عضله ساقه فينكشف ونيادي بالحر والبرد
ولم يكن عمامته بالكبيرة الذي يودي الراس حملها ونم
وتجعله عرضه للضعف والافات كما يشاهد من حال
اصحابها ولا بالصغيرة التي يقصر عن وقايتها الراس من الحر
والبرد وسطا بين ذلك وكان يدخلها تحت ضكه وفي
ذلك فوائد عديدة فانها تقي العنق والبرد ويثبت
لها ولا سيما عند ركوب الخيل والابل والكر والفر وكثير
من الناس اتخذ الكلايب عوضا عن الخيل ويا بعد ما بينهما
في التمتع والزينة وانت اذا تأملت هذه اللبسة وحد
من اتق اللبسات وابلغها في حفظ صحة البدن وقوته
وابعدها من التكلف والمشقة على البدن وكان يلبس
الخفاف وفي السفر دايما واغلب احواله لحاجة الرجلين
الي ما يقيهما من الحر والبرد وفي الحضر احيانا وكان

احب الوان الثياب اليه البياض والخبرة وهي البرود المحبرة
ولم يكن من هديه لبس الاحمر ولا الاسود ولا المصنع ولا
المصقول واما الحلل المحمرا التي لبسها في الرد اليماني الذي
فيه سواد وحمرة وبياض كالحلله الخضرا فقد لبس هذه هذه
وقد تقدم تقريره ذلك وتغليظ من زعم انه لبس الاحمر لقا
بما فيه كفايه **فصل** في تديرة لامر المسكن بما علم صلى
الله عليه وسلم انه علي ظهر سيرة وان الدنيا مرحلة مسافر
يترك فيها مدة عمره ثم ينتقل عنها الي الاخرة لم يكن من
هديه وهدي اصحابه من تبعه الاعتناء بالمساكن وتشيد
وتعليقها وزخرفتها وتوسيعها بل كانت من احسن منازل
المسافر تقي الحر والبرد وليستر عن العيون ويمتع ولوع الدوا
ولا يخاف سقوطها لغرط ثقلها ولا تغشش فيها الهوام
لسعتها ولا يغتور عليها الاهوية والرياح المودية لاربع
وليس تحت الارض فتودي ساكنها ولا في غايه الارتفاع
عليها بل وسط وتلك اعدل المساكن وانفعها واقلها

حرًا وبردًا ولا تصيق عن ساكنها فيحصر ولا يفصل عنه بغيب
متفعه ولا فائدة فباوي الهوا في خلوها ولم يكن فيها كيف تود
ساكنها ترايحها بل رايحتها من اطيب الروائح لانه كان يحب
الطيب ولا يزال عنده وريحه هو من اطيب الرايحة وعرفه من
اطيب الطيب ولم يكن في الدار كيف يظهر رايحته ولا ريب
ان هذه من اعدل المساكن واتقها واولفها للبدن وحفظ
الحمة **فصل** في تديرة الامر النوم واليقظة من تدير نومه
وتيقظته صلى الله عليه وسلم وجده اعدل يوم واقعه للبدن
والاعضاء والقوي فانه كان ينام لاول الليل ويستيقظ في
اول النصف الثاني فيقوم ليشاك ويتوضا ويصلي ما كتب الله
له فياخذ البدن والاعضاء والقوي حظها من النوم والراحة
وحظها من الرياضة مع وفور الاجر وهذا غاية صلاح القلب
والبدن والدنيا والاخرة ولم يكن ياخذ من النوم فوق القدر
المحتاج اليه ولا يمنع نفسه من القدر المحتاج اليه منه وكما
يفعله على اكل الوجرة فينام اذا دعت الحاجة الى النوم على

شقه الايمن ذاكر الله حتى يغلبه عيناه غير متملي البدن من
الطعام والشراب ولا مباشر جنبه الارض ولا متحد للفرش
المرتفعه بل له محاج من ادم حشوه كيف وكان يضطج على
الوسادة ويضع يده تحت خده احيانًا ونحو ذلك فصل في النوم
والنافع منه والضار فيقول النوم حاله للبدن يتبعها عورة الحرارة
الغريزية والقوي الى باطن البدن لطلب الراحة وهو نوعان
طبيعي وغير طبيعي فالطبيعي امساك القوي النفسانية عن
افعالها وهي قوي الحسن والحركة الارادية ومتى امسكت هذه
القوي عن تحريك البدن استرخى واجتمعت الرطوبات والابخرة
التي كانت تخلد وتنفرد بالحركات واليقظة في الدماغ الذي
هو مبدأ هوهذه القوي فيحدر ويسير في ذلك النوم الطبيعي
واما النوم غير طبيعي فيكون لعرض او مرض وذلك بان ليسوي
الرطوبات على الدماغ استيلا لا يقدر اليقظة على تفريقها او
يصعد اخرة رطبه كثيرة كما يكون عقيب الامتلاء من الطعام
والشراب فتثقل الدماغ وترخيه فيحدر وتقع امساك القوي

التفاسينيه عن افعالها فيكون النوم للبدن فايدتان خليلتان
احدهما ساكن الجوارح وراحتهما مما يروض لها من التعب فتريح
الحواس من نصب اليقظه وتزيد الاعيا والكلال والثانيه هضم
الغدا ونج الاخلاط لان الحرارة الغريزة في وقت النوم تعود
الي باطن البدن فتغني على ذلك ولهذا يرد ظاهرة ويحتاج
النائم الى فصل دنار وانفع النوم ان ينام على الشق الايمن
ليستقر الطعام بهذه الهية في المعدة استقر احسن فان
المعدة اميل الى الجانب الايسر قليلا ثم يتحول الى الشق الايسر قليلا
ليسرع الهضم بذلك لا شتمال الكبد على المعدة ثم يستقر نومه
على الجانب الايمن ليكون الغدا اسرع اخذرا عن المعدة فيكون النوم
على الجانب الايمن بده نومه ونهايته وكثرة النوم على الجانب الايسر
مضرا للقلب بسبب ميل الاعضاء اليه فينصب اليه المواد
واردي النوم النوم على الظهر ولا يضرا لاستلقا عليه للراحة
من غير نوم واردي منه ان ينام مضطجعا على وجهه وفي المسند
وسنن ابن ماحه عن ابي امامه قال مر النبي صلى الله عليه

وسلم على رجل نائم في المسجد منبسط على وجهه فضربه برجله
وقال ثم واقعد فانها نومه جهنمية قال ابقرط في كتاب
التقدمه واما نوم المريض على بطنه من غير ان تكون عادته
في صحته جرت بذلك فذلك يدل على اختلاط عقل وعلى
الم في نواحي البطن قال الشراح لكتابيه لانه خالف العادة
الجيدة الي هبه رديه من غير سبب ظاهر ولا باطن والنوم
المعتدل ممكن للقوي الطبعه من افعالها مريح للقوة النفسانية
مكثر من جوهرها ملها حتي انه ربما عاد بارخايه مائعا من
تحلل الارواح ونوم النهار ردي يورث الامراض الرطوبية و
النوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل
ويضعف الشهوة الا في الصيف وقت الهاجرة واردة نوم
اول النهار واردي منه النوم اخره بعد العصر وراي عبد الله
بن عباس ابنا له نائما نومه الصبح فقال له ثم اقمنا في المساء
التي تقسم فيها الارزاق وقيل نوم النهار ثلاثة خلق وخرق
وحق فخلق نومه الهاجرة وهي خلق رسول الله صلى الله عليه

وسلم والخرف نومه العصر قال بعض السلف من نام بعد العصر
فاختلس عقله فلا يلوم من الانفسه وقال الشاعر
الا ان نومات النبي يورث الفتي خبالا ونومات العصور جنون
ونوم الصبح تمنع الرزق لان ذلك وقت تطلب فيه الخليفة
ارزاقها وهو وقت قسمه الارزاق فيومه جرمان الا العارض
او ضرورة وهو مضر جدا بالبدن لارخا به البدن وافساده للفضلا
التي ينبغي تحليها بالرياضة فيحدث تكسرا وعنا او ضعفا وان
كان قبل البرز والحركة والرياضة واشغال المعدة بشي فذلك الداء
العضال المولد لانواع من الادواء والنوم في السمن تثير الداءين
ونوم الانسان بعضه في الشمس وبعضه في الظل ردي وقد روي
ابوداود في سننه من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان احدكم في الشمس فقلص عنه الظل فصار
بعضه في الشمس وبعضه في الظل فليقم وفي سنن ابن ماجه
وعبرة من حديث بريدة بن الحصيب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى ان يقعد الرجل بين الظل والشمس وهذا تنبيه على منع

النوم بينهما وفي الصحيحين عن البراء بن عازب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيت مضجعا فتوضا وضوك للصلاة
ثم اضجع على شقل اليمين ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك
وفوضت امري اليك ولجأت ظهري اليك ورغبة ورهبة اليك
لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك امئت بكابد الذي اتيت ونبيك
الذي ارسلت واجعل من اخر كلامك فان مت من ليلتك مت على
النظيرة وفي صحيح البخاري عن رسول الله عابثا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا صلى ركعتين الفجر يعني سنتها اضجع على
شقه اليمين وقد قيل ان الحكمة في النوم على الجانب اليمين ان
لا يستغرق النائم في نومه لان القلب فيه يميل الى جهة اليسار
فادانا على جنبه اليمين طلب القلب مستقرة من الجانب الايسر
وذلك يمنع من استقرار النائم واستثقاله في نومه بخلاف قراره
في النوم على اليسار فانه في مستقرة فيحصل بذلك الدعة التامة
فيستغرق الانسان في نومه ويستقل فيفوته مصالح دينه ودنيا
ولما كان النائم بمنزلة الميت والنوم اخو الموت ولهذا يستجد على
الحج الذي لا يموت واهل الجنة لا ينامون فيها كان النائم محتاجا

الي من يحرس نفسه ويحفظها مما يعرض لها من الافات ^{تس}
بدنه ايضا من طوارق الافات وكان ربه وفاطره تعالى هو المتولي
لذلك وحده علم النبي صلي الله عليه وسلم النائم ان يقول كلمات
التقويض والالتجاء والرغبة والرهبه لتستدعي بها كالحفظ
الله وحراسته لنفسه وبدنه وارشدته مع ذلك الي ان يستدكر
الايمان وينام عليه ويجعل التكلم به اخر كلامه فانه ربهاتوفاه
الله في منامه فاذا كان الايمان اخر كلامه دخل الجنة ^{فتضمن}
هذا الدار في المنام مصالح القلب والبدن والروح والبدن
واليقظة والدنيا والاخرة فصلاوات الله وسلامه علي من بالت
به امته كل خير وقوله اسلمت نفسي اليك اي جعلتها مسلمه لك
تسليم العبد للملوك نفسه الي سيده وما لكه ووجهه وجهه
اليه يتضمن اقباله بالكلية علي ربه واخلاص القصد والارادة له
واقتراره بالخضوع والدرب والالتقياد قال تعالى فان عاجل فقد
اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وذكر الوجه ادهو واشرف ما في الانسا
ويجمع الحواس وايضا فقيه معني التوجه والقصد من قوله رب
العباد اليه الوجه والعمل وتقويض الامر اليه رده الي الله سبحانه

^{ودلك} يوجب سكون القلب وطماننته والرضي بما يقضيه ويختاره له
مما يحبه ويرضاه والتقويض من اشرف مقامات العبودية ولا
علاه فيه وهو من مقامات الخاصه خلافا لزامي خلاف ذلك والجا
الظهر اليه سبحانه يتضمن قوة الاعتماد عليه والتقده به والسكون
اليه والتوكل عليه فان من اسند ظهره الي ركن وثيق لم يخف السقوط
ولما كان للقلب قوتان قوة الطلب وهي الرغبة وقوة الهرب
وهي الرهبه وكان العبد طالبا لمصالحه هاربا من مضاره
جمع الامرين في هذا التقويض والتوجه فقال رغبه ورهبه
اليك تراتني علي ربه بانه لا ملجأ للعبد سواه ولا منجاة له
منه غيره فهو الذي يلجأ اليه العبد ليخيه من نفسه كما في الحديث
الاخرا عود برضاك من سخطك ويعفوك من عقوبتك واعود بك
منك فهو سبحانه الذي يعبد عبده وينجي من باسه الذي هو
بمشيئته وقدره منه البلاء ومنه الاعابه ومنه ما يطلب النجاه
منه واليه الالتجاء في النجاه فهو الذي يلجأ اليه في ان ينجي من ما
منه ويستعاده من مامنه فهو رب كل شيء ولا يكون كل شيء

الامم شيبته وان يمسك الله بضرب فلا كاشف له الا هو قل من ذا
الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ثم ختم
الدعاء بالافتراء بالاميان بكتابه ورسوله الذي هو ملاك النجاة والفوز
في الدنيا والاخرة فهذا هديه في يومه لو لم يقل اني رسول
شاهدة هديه ينطق **فصل** واما هديه في تقطته فكان
يستيقظ اذا صاح الصارخ وهو الديك فيحمد الله تعالى ويكره
ويهلله ويدعوه ثم يستاك ثم يقوم الي وضوء ثم يقف للصلاة بين
له يدي ربه مناجيا له بكلاما متينا عليه راجيا راعيا راهبا فاي
حفظ لصحة القلب والبدن والروح والبدن والقوي ولنغير الدنيا
والاخوة فوق هذا **فصل** واما تدبير الحركة والسكون وهو الرأيه
فيذكر فيها فضلا يعلم منه مطايفه هديه في ذلك لاكل انواعه
واحد ها واصوبها فيقول من العلوم اقتار البدن في بقاءه الي
الغدا والشراب ولا يصير الغدا بجملة جزا من البدن بل لا بد ان
تبقى منه عند كل هضم بقيه ما اذا كثرت على ممر الزمان اجتمع منها
شي له كميه وكيفيه فيضربكميته بان سيد وثقل البدن وجو

امراض الاحتباس وان استفرغ نادي البدن بالادويه لان
الكثرها سمييه ولا تخلو امن اخراج الصالح المتفع به ويضربكميته
بان يسخن بنفسه او بالعضن او يبرد بنفسه او يضعف الحرارة
الغريزيه عن انضاجه وسدد الفضلات لامحاله صار
تركه او استفرغت والحركة اقوي الاسباب في منع تولدها
فانها تسخن الاعضاء وتسيل فضلاتها فلا يجتمع على طول الزمان
ويعود البدن الخفه والنشاط وتجعله قابلا للغدا ويصلب
المفاصل ويقوي الاوتار والرباطات وتؤمن جميع الامراض
الماديه واكثر المزاجيه اذا استعمل القدر المعتدل منها في
وقته وكان باقي التدبير صوابا ووقت الرياضة بعد اخذ
الغدا وكالالهضم والرياضه المعتدله هي التي تحمرفيها البشره
وتربوا وتبدي بها البدن فاما التي يلزمها سلات العرق
فمفرطه واي عضو كثرت رياضته قوي وخصوصا على تلك الرياضه
بل كل قوة فهذا شأنها فان من استكثر من الحفظ قويت
حافظته ومن استكثر من الفكر قويت قوته المفكرة وكل

عضو رياضه تخصه وللصدر القراءه فليبتدي فيها من الحقيه الي
الجهر بتدريج ورياضه السمع بسمع الاصوات والكلام بالتدريج
فيستقل من الاحف الي الاتقل وكذلك ياضه البصر وكذلك ياضه
الكلام وكذلك ياضه المشي بالتدريج شيئاً فشيئاً واما ركوب
الخيل وري الشباب والصراع والمسابقه علي الاقدام فرياضه
للبدن كله وهي قاعه لامراض مزمنه كالجدام والاستسقا
والقولنج ورياضه النفوس بالتعلم والتادب والفرح والسرور
والصبر والثياب والاقدام والسباحه وفعل الخير ونحو ذلك
مما ترياض به النفوس ومن اعظم رياضتها الصبر والحج والشفاعه
والاحسان فلا يزال برياض بذلك شيئاً فشيئاً حتي يصير لها
هذه الصفات هيات راسخه وملكات ثابتة وانت اذ اتاملت
هديه صلي الله عليه وسلم في ذلك وجدته اكمل هدي حافظ
للصحه والقوي نافع في المعاش والمعاد ولا ريب ان الصلاه
نفسها فيها من حفظ صحه البدن وادابه اخلاطه وفضلاته
لأنه من اتق شي له سوي ما فيها من حفظ صحه الايمان

الايمان وسعاده الدنيا والاخره وكذلك قيام الليل من اسباب
حفظ الصحه ومن امنع الامور الكثير من الامراض المزمنه ومن
انشط شي للبدن والروح والقلب كما في الصحيحين عز النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال يعقد الشيطان علي قافيه راس
احدكم اذ انام ثلاث عقد يضرب علي كل عقده عليك ليل طويل
فارقد فان هو استيقظ فذكر الله انحلت عقده فان توضا
انحلت عقده ثانيه فان صلي انحلت عقده كلها فاصبح نشيطاً
طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وفي الصوم الشرعي
من اسباب الصحه ورياضه البدن والنفس ما لا يدفعه صحيح
الفطره واما الجهاد وما فيه من الحركات الكليه التي هي
من اعظم اسباب القوه وحفظ الصحه وصلابه القلب والبدن
ودفع فضلاتها وزوال الهم والغم والحزن فلهذا يعرفه من
له منه نصيب وكذلك الحج وفعل المناسك وكذلك المسابقه علي
الخيل وبالنصال والمشي والحوايج والي الاخوان وقضا حقوقهم
وعباده مرضاهم وتشجيع جنائزهم والمشي الي المساجد للجمعات

والجماعات وحركه الوضو والاعتسال وغير ذلك وهذا اقل
ما فيه الرياضة المعينه على حفظ الصحة ودفع الفضلات واما
ما شرع له من التوصل به الى خيرات الدنيا والاخرة ودفع ضرور^{هنا}
فامروا بذلك فعملت ان هذه قوت كل هدي في طب الابدان
والقلوب وحفظ صحتها ودفع استقامتها ولا مزيد علي ذلك لمن
قد احضر شدة وبالله التوفيق **فصل** واما الجماع والباه
فكان هديه فيه اكل هدي يحفظ به الصحة ويتم به اللذة و^{سرور}
النفس ويحصل به مقاصد التي وضع لاجلها فان الجماع في
الاصل وضع لتلاته امور هي مقاصد الاصلية احدها حفظ النسل
ودوام النوع الي ان يكامل العدة التي قدر الله بروزها الي هذا
العالم الثاني اخراج آما الذي يضراحتباسه واحتقانه بحمله
البدن الثالث قضا الوطرونيل للذة والتمتع بالنعمة وهذه
وحدها هي الفايده التي في الجنة اذ لا تناسل هناك ولا احقا^ل
يستفرغه الاثرال وفضلا الاطبا يرون ان الجماع من احدا سباب
حفظ الصحة قال جالينوس الغالب علي جوهر المني النار والهوا

ومزاجه حار رطب لان كونه من الدم الصافي الذي يعتدي به
الاعضا الاصلية وادابنت فصل المني فاعلم انه لا ينبغي اخراجه
الا في طلب النسل او اخراج المختف من منه فانه اذ ادام احقا^ن
احدت امراضا رديه منها الوسواس والجنون والصرع وغير ذلك
وقد يري استعماله من هذه الامراض كثيرا فانه اذا طال
احتباسه فسد واستحال الي كيفية سمية توجب امراضا رديه
كما ذكرنا وكذلك تدفعه الطبيعة اذ اكرعنها من غير جماع وقا^ل
بعض السلف ينبغي للرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاثا ينبغي ان
لا يدع المشي فان احتاج اليه يوما قدر عليه وينبغي ان لا يبع
الجماع فان البيراد المنيح ذهب ماوها وقال محمد بن زكريا من
ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قوي اعصابه واستد محاريها
وتقلص ذكره قال ورايت جماعة يركوه لئلا من التقشف فردد
ابدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم كابة بلا سبب قلت
شهواتهم وهضمهم انتي ومن منافع غض البصر وكف النفس
والقدرة علي العفة عن الحرام وتحصيل ذلك للمرأة فهو ينفع نفسه

حب
في دنياه واخراة وينفع المرأة ولدك كان صلى الله عليه وسلم يتعاه
ويجبه ويقول الي من دنياكم النساء والطيب وفي كتاب الزهد
الامام احمد في هذا الحديث زياده لطبقه وهي اصبر عن الطعام
والشراب ولا اصبر عنهن وحث علي التزوج امنه فقال تزوجوا
فاني مكاتريكم الامر وقال بن عباس خير هذه الامه اكثرها
نسا وقال اني اتزوج النساء واكل اللحم وانام واقوم واصوم
وافطر فس رغب عن سنتي فليس مني وقال يا معشر النساء
من استطاع منكم الباءة فليزوج فانه اغض للبصر واحصت
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له رجا ولما تزوج
جابر ثيبا قال له هلا بكرتلاعبها وتلاعبك وروي ابن ماجه
في سننه من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من اراد ان يلقي الله طاهرا مطهرا فليزوج
الحرير وفي سننه ايضا من حديث ابن عباس يرفعه قال
لم ير المتخابين مثل النكاح وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله
بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متاع وخير متاع

الدنيا المرأة الصالحة وكان صلى الله عليه وسلم يحرص امته علي
نكاح الانكار الحسن ودوات الدين وفي سنن النسائي عن بن
هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي النساء خير قال
التي تسره اذا نظر وتطيعه اذا امر لا تخالفه فيما يكره في نفسها
وما له وفي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنل المرأة
لما لها وحسبها ولما لها ولد ينالها فافتريدات الدين تربت
بيدك وكان يحث علي نكاح الولود ويكره التي لا يلد كما في سنن
ابي داود عن معقل بن يسار ان رجلا جاء الي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني اصببت امرأة ذات حسب ونسب وجمال وانها
لا تلد فاتزوجها قال لا ثم اتاه الثانية فيها ثم اتاه الثالثة
فقال تزوجوا الولود فاني مكاتريكم وفي الترمذي عنه
مرفوعا اربع من سنن المرسلين النكاح والسواك والتعطر
والخنازوي في الجامع بالنون والياء سمعت ابا الحجاج الحافظ يقول
الصواب انه الختان وسقطت النون من الحاشية كذلك
رواه البخاري عن شيخ ابي عيسى الترمذي ومما ينبغي تقديمه

علي الجماع مداعته المرأة وتقبيلها ومص لسانها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يداعى أهله وتقبيلها وروي أبو داود
في سننه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقبل عائشة ويص
لسانها ويدكر عن جابر بن عبد الله قال فني رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الواقعة قبل الملاعبة وكان صلى الله عليه
وسلم ربما جامع نساء كلهن بغسل واحد وربما اغتسل عند
كل واحدة منهن فروي مسلم في صحيحه عن أنس أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يطوف علي نساياه بغسل واحد وروي
أبو داود في سننه عن أبي رافع مولي رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف علي نساياه في
ليلة فَاغْتَسَلَ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ غُسْلًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْكَ لَوْ اغْتَسَلْتَ غُسْلًا وَاحِدًا فَقَالَ هَذَا الطَّهْرُ وَاطْيَب
وَشَرَعَ لِلْجَمَاعِ إِذَا ارَادَ الْعُودَ قَبْلَ الْغُسْلِ الْوُضُوءَ لِلْجَمَاعِ
كَأَنَّ رُوِيَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا آتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ تَمَّ

اراد أن يعود فليتوضأ وفي الغسل والوضوء بعد الوطي من النشاط
وطيب النفس واختلاف بعض ما تحلل بالجماع وكما الطهر
والنظافة واجتماع الحار والخريزي إلى داخل البدن بعد
انتشاره بالجماع وحصول النظافة التي يحها الله وبعض خلافها
ما هو من أحسن التدبير في الجماع وحفظ الصحة والقوي فيه
فصل وانقع الجماع ما حصل بعد الهضم واعتدال البدن
في حارة وبرودة وببوسة ورطوبة وخلايه وامتلايه وضرره
عند امتلا البدن اسهل واقل من ضرره عند خلوه وكذلك
ضرره عند كثرة الرطوبة اقل منه عند اليبوسة وعند حرارته
اقل منه عند برودته وانما ينبغي أن يجامع اذا اشتدت الشهوة
وحصل الانتشار التام الذي ليس عن التكلف ولا فكر في صورة ولا
نظر متتابع ولا ينبغي أن يشتد في شهوة الجماع ويكلفها ويحمل نفسه
عليها وليبادر اليه اذا هاج به كثرة المني لا يوطأ مثلها والتي لا
شهوة لها والبقية المنظور والبغضه فوطي هو لا يؤمن القوي
ويضعف الجماع بالخاصية وعلط من قال من الاطباء ان جماع

الطيب انفع من جماع البكر واحفظ للصحة وهذا من القياس
الفاسد حتى ربما حذر منه بعضهم وهو مخالف لما عليه عقلا
الناس ولما اتفقت عليه الطبيعة والشريعة وفي جماع البكر
من الخاصة وكالالتعلق بينها وبين مجامعها وامتنان قلبها
من محبته وعدم تقسم هواها بينه وبين غيره ما ليس للتيب
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر هلا تزوجت بكرا وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله سبحانه من كمال سنا
اهل الجنة من الخوالع انهن لم يطمئن احد قبل من جعلن له
من اهل الجنة وقال عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم ارايت
لو مرت شجرة قد ارتع فيها وشجرة لم يرتع فيها يريدانه لم
ياخذ بكرا غيرها وجماع المرأة الحبيبة في النفس نقل اضعافه
للبدن مع كثرة استفراغه المني وجماع البغيضة ينحل البدن
ويوهي القوي مع قلة استفراغه وجماع الحايض حرام شرعا
وطبعاً فانه مضر جداً والا طباً فاطته تحذر منه واحسن
اشكال الجماع ان يعلا الرجل المرأة مستفرساً لها بعد

المراعية والقبلة وبعد اسميت المرأة فراشاً وهذا من
تمام قوامته الرجل على المرأة كما قال الله تعالى الرجال قوامون
على النساء كما قال ادا رصتها كانت فراشاً قبلي وعند فراعي
خادم يملق وقد قال تعالى هن لباس لكم واسم لباسهن
واكمل اللباس واسبعده علي هذه الحال فان فراش الرجل
لباس له وكذلك لحاف المرأة لباس لها فهذا الشكل الفاضل
ما خوذ من هذه الاية وبه يحسن موقع استعارة اللباس من
كل الزوجين الاجر وفيه وجه اخر وهو انها تعطف عليه احياً
فيكون عليه كاللباس قال الشاعر ادا ما الفجيع ثنا عطفه
تثنت فكان عليه لباساً واردي اشكاله ان تعلوه المرأة ^{معها} ويجا
علي ظهره وهو خلاف الشكل الطبيعي الذي طبع الله عليه الرجل
والمرأة بل نوع الذكر والانثى وفيه من المفاسد ان المني يتعسر خروجه
كله فربما بقي في العضوم منه بقيه فتتعفن ويفسد فيضر
وايضاً فان الرحم لا يتمكن من الاشتغال على الماء واجتماعه فيه
وانضمامه عليه لتخليق الولد وايضاً فان المرأة مفعول بها طبعاً

وشرعاً فاداكنت فاعله خالفت مقتضى الطبع والشرع وكان اهل
انما باتون النساء على حيوبهن على حرف ويقولون هو اسير للمراه
وكانت قریش والانصار تشرح النساء على اقفايهن فعابت اليهود
عليهم ذلك فانزل الله عز وجل نسأكم حرث لكم فانوا حرثكم اني
شيتهم وفي الصحيحين عن جابر قال كانت اليهود تقول اذا اتى الرجل
امرأته من دبرها في قبلها كان احول فانزل الله عز وجل نسأكم
حرث لكم فانوا حرثكم اني شيتهم وفي لفظ لمسلم ان شأ مجيبه و
شأ غير مجيبه غير ان ذلك في ضام واحد والمجيبه المكبده على
وجهها والصام الواحد الفرع وهو موضع الحرث والولد وامسا
الدبر فلم ينجح على لسان نبي من الانبياء ومن نسب الى بعض السلف
اباحه وطى الزوجه في دبرها فقد غلط عليه وفي سنن ابى
داود عن ابى هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأه في دبرها وفي لفظ لا احد
وابن ما جده لا ينظر الله الى رجل امرأه في دبرها وفي لفظ الترمذ
واحد من اتى حايضاً او امرأه في دبرها او كاهناً فصدقته

فقد كفر بما اتى علي محمد صلى الله عليه وسلم وفي لفظ البيهقي
من اتى شيئاً من الرجال والنساء في الادبار فقد كفر وفي مصنف
وكيع حدثني رمعه بن صالح عن ابى طاوس عن ابيه وعن
عمر بن دينار عن عبد الله بن زيد قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا
يستحي من الحق لا تأبوا النساء في اعجازهن وقال مرة في ادبارهن
وفي الترمذي عن طلق بن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تأبوا النساء في اعجازهن فان الله لا يستحي من
الحق وفي الكامل لابن عدي من حديثه عن الحاملي عن
سعيد بن يحيى الاموي حدثنا محمد بن حمزة عن زيد بن رفيع
عن ابى عبيدة عن بن مسعود يرفعه لا يأتوا النساء في اعجازهن
وروي في حديث الحسن بن علي الجوهري عن ابى درمرقاً
من اتى الرجال او النساء في ادبارهن فقد كفر وروي
اسماعيل بن عباس عن شريك بن ابى صالح عن محمد بن
جابر يرفعه استحيوا من الله فان الله لا يستحي من الحق لا

لا يأتوا النساء في خشوشهن ورواه الدارقطني من هذه الطرق
ولفظه ان الله لا يسخني من الحق لا يحل ما ناك النساء في خشوشهن
وقال البغوي حديثا هديه حدثنا همام قال سبيل قتادة
عن الذي ياتي امراته في دبرها فقال حدثني عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
تلك اللوطية الصغرى وقال احد في مسنده حدثنا عبد
الرحمن قال همام اخبرنا عن قتادة عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده فذكره وفي المسند ايضا عن ابن عباس
انزلت هذه الآية نسألم حوت لكم في اناس من الانصار
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال انكم اعلى
كل حال ادا كان في الفرج وفي المسند ايضا عن ابن عباس
قال جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت فقال وما اهلك قال
حولت رجلي البارحة قال فلم يرد عليه شيئا فادعى الله الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسألم حوت لكم فاتوا حوتكم اني

الذي

شئتم اقبل وادبر واتقي الحيضة والدبر وفي الترمذي
عن ابن عباس مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتي رجلا او
امراة في الدبر وروينا من حديث ابي علي الحسن بن
الحسين بن دوما عن ابل ابن عازب يرفعه كقر بالله
العظيم عشرة من هذه الامه القاتل والساحر والديوث
ونال المرأة في دبرها وماع الزكاة ومن وجد سعة فما
ولم يح وشارب الخمر والساعي في الفتن وبائع السلاح
من اهل الحرب ومن نكح ذات محرم منه وقال عبد الله
بن وهب حدثنا عبد الله بن لهيعة عن مشر عن ابن عباس
عن عقبه بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ملعون من ياتي النساء في محاشهن يعني اديارهن
وفي مسند الحوث ابن ابي سامة من حديث ابي هريرة
وابن عباس قال لا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل وفاته وهي اخر خطبه خطبها بالمدينة حتى لحق
بالله عز وجل وعظنا فيها وقال من نكح امراة في دبرها

اورجلاً اوصيّا حشرو يوم القيمة ورجحه انين من الحيفه
تأدي به الناس حتى يدخل النار واحبط الله اجره ولا ينجي
منه صرفاً ولا عدلاً ويدخل في تابوت من نار ويسد عليه
مسامير من نار قال ابو هريرة هذا لمن لم يمت وذكر ابو
نعيم الاصبهاني من حديث حزميه بن ثابت يرفعه ان الله
لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في اعجازهن وقال الشافعي
اخبرني عمي محمد بن علي بن شافع قال اخبرني عبد الله بن
علي السائب عن عمرو بن ابيح بن الحلاج عن حريميه
بن ثابت ان رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابنة
النساء في ادبارهن فقال حلال فلما راي دعاه فقال كيف قلت
في اي الخوس او في اي الخورتين او في اي الحصفتين
امن دبرها في قتلها فتغمر من دبرها في دبرها فلا ات
الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن قال الربيع
فقال للشافعي فما يقول فقال عي نقه وعبد الله بن علي
نقه وقد اثني علي الانصار خيراً يعني عمرو بن الحلاج وخوليد

من لا يشك في تقه فليست اخص فيه بل انهي عنه قلت
ومن هنا نسا الخلط علي من نقل عنه الاباحه من السلف
والايمه فانهم اباحوا ان يكون الدبر طريقاً الى الوطي في الفرج
فيظان الدبر لان في الدبر فاشتبه علي السامع من عي
او لم يظن بينهما فرقاً فهذا الذي اباحه السلف والايمه
عليهم الغلط اقع الغلط والخشيه وقد قال تعالى فاتوهن
من حيث امركم الله قال مجاهد سالت بن عباس عن قوله
فاتوهن من حيث امركم الله فقال تاتيها من حيث امرت ان
يعتر لها يعني في الخيض وقال علي بن ابي طلحه يقول في الفرج
ولا بعيدة الي غيره وقد دلت الايه علي تحريم الوحي في دبرها
من وجهين احدهما انه انما اباح اتيانها في الحوت وهو موضع
الولد لا في الخش الذي هو موضع الاذي وموضع الحوت هو المراء
من حيث امركم الله الايه قال فاتوا حرتكم اتي شيتم واتيائها
من قبلها في دبرها مستفاد من الايه ايضاً لانه قال اتي شيتم
من امام او من خلف قال بن عباس فاتوا حرتكم يعني الفرج

وإذا كان الله حرم الوطي في الفرج لأجل الأدي العارض فما
الظن بالحش الذي هو محل الأدي اللازم مع زيادة المفسد
بالعرض لا تقطاع النسب والدريعه القريبه جدًا من أديار
النساء إلى أديار الصبيان وإيضاً للمرأة حتى على الرجل في
الوطي ووطيها في دبرها يفت حتمها ولا يقضي وطرها ولا
يحمل مقصودها وإيضاً فإن الدبر لم يتهيأ لهذا العمل
ولم يخلق له وإنما الذي هي له الفرج فالعادلون عنه إلى
الدبر خارجون عن حكمه الله وشروعه جميعاً وإيضاً فإن
ذلك مضراً للرجل ولهدائي عنه عقلاً الأطباء من الفلاسفة
وغيرهم لأن الفرج خاصيه في اجتذاب آلام المحقق ورأحه
الرجل منه والوطي في الدبر لا يعين على اجتذاب جميع آلام
ولا يخرج كل المحقق بخالفته للأمر الطبيعي وإيضاً فيض من
وجه آخر وهو إحواله إلى حركات متعبه جداً لخالفته
وإيضاً فإنه محل القدر والخوف فيقبله الرجل بوجهه ويلبسه
وإيضاً فإنه يضرب المرأة جدًا لأنه وارد غريب بعيد عن

^{الطبائع}
سافر لها غاية المنافرة وإيضاً فإنه يحدث الهم والغم والبقرة
عن الفاعل والمفعول وإيضاً فإنه يسود الوجه ويظلم الصد
ويطمس نور القلب ويكسو الوجه وحشه يصير عليه كالسما
يعرفها يعرفها من له أدي فراسه وإيضاً فإنه يوجب الققرة
والتباغض الشديد والتقاطع بين الفاعل والمفعول
ولا بد وإيضاً فإنه يفسد حال الفاعل والمفعول فساداً لا تكاد
يرجي بعده صلاح إلا أن يشاء الله بالتوبة النصوح وإيضاً فإنه
يذهب بالمحاسن منهما ويكسوهما ضد ههما كما يذهب بالمودة
بينهما بهما تباغضاً وتلاعناً وإيضاً فإنه من أكبر أسباب
زوال النعم وطول النقم فإنه يوجب اللعنه والمقت من الله
وأعراضه عن فاعله وعدم نظره إليه فأي خير يرجوه بعدها
وأي شر يأمنه وكيف حياة عبد قد حلت عليه لعنه الله ومقتة
وأعرض عنه بوجهه ولم ينظر إليه وإيضاً فإنه يذهب بالحيا
جملة والحياه روحياة القلوب نادا فقتها القلب استحسن القبيح
واستفح الحسن وحينئذ فقد استحكم فسادة وإيضاً فإنه يحيل

الطباع عما ركبها الله وخيرج الانسان عن طبعه الى كبيع
لم يركب الله عليه شيئا من الحيوان بل هو طبع منكوس واداء
الطبع انتكهن القلب والغفل والهدى فيسقط حينئذ
الجنيت من الاعمال والافعال والهيات ويفسد حاله وعاله وكل ما
بغير اختباره وايضا فانه يورث من الوقاحة والجرات ما لا يورثه
سواه وايضا فانه يورث من المهانة والسفالة والحقارة
ما لا يورثه غيره وايضا فانه يكسوا العبد من حاله المقت ^{لبعض} ^{بعض}
وازدرا الناس له واحتقارهم اياه واستصغارهم له ما هو
مشاهد بالجنس فصولات الله وسلامه علي من سعادة الدنيا
والآخرة في هديه واتباع ما جابه وهداك الدنيا والآخرة في
مخالفة الدنيا والآخرة وما جابه **فصل** والجماع الضار
نوعان ضار شرعا وضار طبعا فالضار شرعا المحرم وهو
من مراتب بعضها اشد من بعض والتخريم العارض منه اخف
من اللازم كتخريم الاحرام والصيام والاعتكاف وتخريم المضاهير
منها قبل التكفير وتخريم وطى الحايض ونحو ذلك وهذا لاحد في

هذا الجماع واما اللازم فتوعان نوع لا سبيل الى حيله البتة
كثلاث المحارم فهذا من اضرار الجماع وهو يوجب القتل
جدا عند طايفه من العلماء كما حذر بن حنبل وغيره وفيه حد
مرفوع ثابت والثاني ما يمكن ان يكون حلالا كالاجنبه
فان كانت ذات زوج بقي وطئها حقا حق لله وحق للزوج
فان كانت مكرهه ففيه ثلاث حقوق وان كان لها الهك
واقارب يلحقهم العار بذلك صار فيه اربع حقوق فان كانت
ذات محرم منه صار فيه خمس حقوق فضره هذا النوع بحسب
درجاته في التحريم واما الضار شرعا فتوعان ايضا نوع ضار
بكيفيته كما تقدم ونوع ضار بكيفيته كالتخار من منه فانه
يسقط القوة ويضرب بالعصب ويحدث الرعشه والفالج
والتشنج ويضعف البصر وسائر القوي ويطفئ الحرارة العريزيه
ويوسع المجاري ويجعلها مستعدة للفضلات الموديه وانقع
اوقاته ما كان بعد الهضم الغدا في المعدة وفي زمان معتدك
لا علي جوع فانه يضعف الحار العريزي ولا علي شبع فانه

بوجب امراض شديده ولا علي تعجب ولا انزعاج ولا استغراق
ولا انفعال نفسي كالغم والحزن وسده الفرج وانها
اوقاته بعد هزيع من الليل اذا صادف للطعام لم يعيش
او يتوضا وينام عقيبته فراجع اليه قواه وليجد الحركه والرياء
عقبته فانها مضره جدا **فصل** في هديه صلي الله عليه
وسلم في علاج العشق هذا مرض من امراض القلب يخالف
لسائر الامراض في داته واسبابه وعلاجه واداءته واستحكم
عز علي الاطباء دواء واعتني العليل دواء وانما حكاها الله سبحانه
في كتابه عن طايفتين من الناس النساء وعشاق الصبيان
المردان فحكاها عن امراه العزيز في شان يوسف وحكاها عن
قوم لوط فقال تعالي اجاراعنه لما جات الملائكه لوطا وجا
اهل المدرينه يستبشرون قال ان هو لا صيفي فلا تقضون
وانقوا الله ولا تخزون قالوا اولم تهلك عن العالمين قال
هو كذبنا ان كنتم فاعلين لعمر انهم في سكرتهم يعمهون
واما ما زعمه بعض من لم يقدر رسول الله صلي الله عليه وسلم

حق قدره انه ابتلي به في شان زينب بنت جحش وانه راعها
فقال سبحان منقلب القلوب واخذت بقلبه وجعل يقول
لزيد بن حارثه امسكها حتي اترك الله عليه واد يقول للذي الغم
الله عليه والتمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه فظن
هذا الزاعم ان ذلك في شان العشق وصنف بعضهم كتابا في
العشق وذكر فيه عشق الانبياء وذكر هذه الواقعة وهذا من جعل
هذا القابل بالقران وبالرسول وتحملة كلام الله ما لا يحمله
وتسبته رسول الله صلي الله عليه وسلم الي ما يراه الله منه
فان زينب بنت جحش كانت تحت زيد كانت تحت زيد بن حارثه
وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد تبناه وكان يدعي
ابن محمد وكانت زينب فيها شمه ويرفع عليه فشاو رسول
الله صلي الله عليه وسلم في طلاقها فقال له رسول الله امسك
عليك زوجك واتق الله وخفي في نفسك ما الله مبديه واخفي
في نفسه ان يزوجهما ان طلقها زيد وكان يخشي من قاله

الناس انه يتزوج امرأه ابنه لان زيدا كان يدعي ابنه فهذا
هو الذي اخفاه في نفسه وهذه هي الخشية من الناس التي
وقعت له ولهذا ذكر الله سبحانه هذه الامية ليعيد فيها لغمه
عليه لا يعاتبه فيها واعلم انه لا ينبغي له ان يخشي الناس
فيما اخل الله له وان الله احق ان يخشاه فلا يخرج ما اخله
له لاجل قول الناس ثم اخبر انه سبحانه زوجته اياها بعد
قضاء يد وطهر منها ليقترني امته به في ذلك ويتزوج الزوجة
امراه ابنه من النبي لا امراه ابنه لصلبه ولهذا قال في اية
المحريم وحلائل انبيائكم الذين من اصلايكم وقال في هذه
السورة ما كان محمد من رجالكم وقال في اولها وما جعل
ادعياكم انباءم ذلكم قولكم باقوا هيكم فتأمل هذا النذب عن سؤله
ودفع للطعن لاطاعين عنه وبالله التوفيق نعم كان صلى الله
عليه وسلم يحب نساءه وكان احبهن اليه عائشة ولم تكن تبلغ
حبته لها ولا لاحد سوى ربه نهايه الحب بلح انه قال لو
كنت متحدا من اهل الارض خليلا لالتحذت ابا بكر خليلا ولو

لفظ ان صاحبكم خليل الرحمن **فصل** وعشق الصور انما يبطل
به القلوب الفارعة من محبة الله المعرضة عنه المتعوضه لغيره
عنه فاذا امتلي القلوب من محبة الله والشوق الي لقاءه دفع
ذلك عنه مرض عشق الصور ولهذا قال تعالى في حق يوسف كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشا انه من عبادنا المخلصين فذلك علي ان
الاخلاص سبب لدفع العشق وما يرتب عليه من السوء والفحشا
التي هي ثمرته وبخسة فصرف المسيب صرف لسببه ولهذا قال
لغرض السلف العشق حرله قلب فارغ يعني فارغا مما سوا معشوقه
قال تعالى واصبح نورا دام موسى فارغا ان كادت لتبدي به
اي فارغا من كل شيء الا من موسى لغير محبتها له وتعلق
قلوبها به والعشق مركب من امرين استحسان للمعشوق وطع
في الوصول اليه فمتي اي التقي احدهما انتفى العشق وقد
اعتيت على العشق علي كثير من العقلا وتكلم فيها بعضهم
بكلام يرغب عن ذكره الي الصواب فنقول قد استقر
حله الله عز وجل في خلقه وامره علي وقوع التناسب

والتألف بين الأشياء وانجذاب الشيء إلى موافقته ومحا
باطبع وهرويه من مخالفة وتفترته عنه بالطبع فسد
التمازج والاتصال في العالم العلوي والسفلي إنما هو
التناسب والتشاكل والتوافق وسر التباين والاتصال
إنما هو لعدم التشاكل والتناسب وعلي ذلك ينم الخلق
والأمر فامتلأ إلى مثله ما يك واليه صاير والضرر علي
ضده هارب وعنه نافر وقد قال تعالى هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها أزواجا ليتمكن إليها فجعل
سجانه عليه سلون الرجل إلى امراته كونها من جنسه وصوره
فعله السلون المذكور ومولج كونها منه فدل على أن العلة
ليست بحس الصورة ولا الموافقة في القصد والارادة ولا في
الخلق والهدي وإن كانت هذه أيضا من أسباب السلون
والحبه وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الأرواح حُبْدٌ مجتهدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف وفي مستند الإمام أحمد وغيره في سبب هذا الحديث

٨٥
إِنَّ
الأمراه كانت بمكة تُضحك الناس فجات إلى المدينة فزلت علي
امراه تضحك الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم الأرواح جنود
مجندة وقد استقرت شريعتة سبحانه أن حكم الشيء حكم
مثله فلا تفرق شريعتيه بين متاثلين أبدا ولا تجمع بين
متضادين ومن ظن خلاف ذلك فاما لقله عليه بالشرعية
واما لتقصيره في معرفه التماثل والاختلاف واما لنسبته
إلى شريعتيه ما لم يزل به سلطانا بل يكون من أذا الرجل
فحكمته وعدله ظهر خلقه وشرعه وبالعدل والميزان
قام الخلق والشرع وهو التسوية بين المتماثلين والتفريق
بين المختلفين وهذا كما أنه ثابت في الدنيا فهو كذلك يوم
القيامة قال تعالى احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا
يعبدون من دون الله فاهم وهم إلى صراط الحليم قال عمر
ابن الخطاب وبعده الإمام أحمد فإزواجهم أشياهم ونظراهم
وقال تعالى وإد النفس زوجت أي قرن كل صاحب عمل
شكله ونظيره فقرن بين المتحابين في الله في الجنة وبين

المتحايين في طاعة الشيطان في الحميم فالمرمى من احب شام
الى وفي صحيح الحاكم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحب
المرقوما الا حشر معهم والمحبة انواع متعددة فافضلها
واجلها المحبة في الله والله وهي تستلزم محبة ما احب الله
وتستلزم محبة الله ورسوله ومنها محبة الاتفاق في طريقه
او مذهب او دين او خلقه او قرآنه او صناعه او مراد ما ومنها
جأه او من محبة لينل عرض من المحبوب اما من ماله او من تعليمه وارشاده
وقضا وطرمه وهذه هي المحبة الغرضية التي تترول بزوال
موجها فانه من ودك لامر ولي عند انقضائه واما محبة المشاكلة
والمناسبة التي بين المحب والمحبوب فمحبة لا زوال لا تترول الا لمعارض
يزيلها الا لمعارض يزيلها ومحبة العشق من هذا النوع فانها
استحسان روحاني وامتزاج متساوي ولا يعرض في شيء من
انواع المحبة من الوسواس والنحول وشغل البال والتلف
ما يعرض في العشق فان قيل فاذا كان سبب العشق ماد كرم
من الاتصال والتناسب الروحاني فما باله لا يكون دائما

من

من الطرفين بل يجتن كثيرا من طرف العاشق وحن فلو كان سبب الاتصال
النفسي ولا امتزاج الروحاني لكانت المحبة مشتركة بينهما فالجواب ان
السبب قد يختلف عند مسببه لغزات شرطا او لوجود مانع ويختلف المحبة
من الجانب لا خرا لا بد ان يكون لا حد ثلثة اسباب لا ولة في المحبة
وانها محبة عرضية غرضية لا ذاتية ولا يجب اشتراط في المحبة الغرضية
الغرضية بل قد يلزمها نفرة من المحبوب الثاني مانع يقوم بالمحب يمنع محبة
محبوبه اما في خلقة او خلقه او فعله او عاقبة او غير ذلك الثالث
مانع يقوم بالمحوب يمنع مشاركة المحبة وكولا ذلك المانع لقام به
المحبة مثلا ما قام بالآخر فاذا انتفت هذين الموانع وكانت المحبة ذاتية
فلا يكون قط الا من الجائين وكولا مانع الكبر والحسد والرياسة و
المعادة في الكفار لكانت الرسل اجب اليهم من انفسهم واهليهم وامو لهم
ولما زال هذا المانع من قلوب اتباعهم كانت محبتهم لهم فوق محبة ^{نفسهم} لانفسهم
ولا هلا والمال **فصل** والمقصود من العشق لما كان مرضا من الامراض كان
قابلا للعلاج وله انواع من العلاج فان كان مالا فاشق سبيل الى وصل ^{محبوب}
شغوا وقد افادوا علاجه كما ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباء
 فليتزوج ومن لم يتزوج فسقط عليه بالقوم فانه له وجاء فذل الحب
 على عابدين اولى فبدلي وامر به الاصل وهو العلاج الذي وضع لهذا
 الداء فلا ينبغي العدو عند العجز ما وجد له سبيلا وروى ابن قات
 في سننه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم ير للتجانيين
 مثل النكاح وهذا هو المعنى الذي اشار اليه سبحانه بعقيل خلا النساء
 حرارهن واما يهن عند الحاجة بقوله يريد الله ان يخفف عنكم و
 خلق لسان ضعيفا فذكر تخفيفه سبحانه في هذا الموضع ولجأ به
 عن ضعف الانسان يدل على ضعفه عن احتمال هذه الشهوة وانه
 سبحانه خفف عنه امرها بما اباح له من اطايب النساء مثنى
 وثلاث ورابع واباح له ما شاء مما ملكت يمينه ثم اباح له ان

يستفرج به ما ان احتاج الى

ذلك

ذلك علاجاً لهذه الشهوة وتخفيفاً عن هذا الخلق الضعيف
 ورحمه به **فصل** وان كان لا سبيل للعاشق الى وصال
 معشوقه قدراً او شرعاً او هو ممتنع عليه من الجهتين وهو داء
 العضال فمن علاجه اشعار نفسه الياس منه فان النفس
 متى يبيت من الشيء استراحت ولم تلتفت اليه فان لم يزل
 مرض العشق مع الياس فقد انحرف الطبع انحرافاً شديداً
 فينتقل الى علاج اخر وهو علاج اخو علة بان يعلم ان تعلق
 القلب بما لا مطمع في حصوله نوع من الجنون وصاحبه بمنزلة
 من يعيش الشمس وروحه متعلقة بالصعود اليها ودوران
 معها في فلكها وهذا معدود عند جميع العقلاء في زمرة
 المجانين وان كان الوصال متعديداً شرعاً لا قدراً فعلاجه
 بان يتركه مترالاً معتدراً قدراً اذ ما لم يادن فيه الله ففلاح
 العبد ونجاته موقوف على اجتنابه فليشعر نفسه انه معدوم
 ممتنع لا سبيل له اليه وانه بمنزلة سائر المحالات فان لم
 تحبه النفس الامارة فليتركه لا حذراً من امارته واما

محبوب هو واجب اليه وارتفع له وخير له منه وادوم لده وسرورا
فان الغافل متى وازن بين نيل محبوب سريع الزوال بفوات
محبوب اعظم منه وادوم وانفع والداو وبالعكس ظهر له التفاوت
ولا يتبع لده الا بدالتى لاحط لها بلده ساعده تنقلب الاما وحقيقتها
انها احلام نايما و خيال لا ثبات له فتذهب اللذة وتبقى التبعة
وتزول الشهوة وتبقى الشقوة الثاني حصول مكروه اشق عليه من
فوات هذا المحبوب بل تجتمع له الامران اعني فوات ما هو واجب اليه
من هذا المحبوب وحصول ما هو الكره اليه من فوات هذا المحبوب
فادان يتقن ان في اعطاء النفس حظها من هذا المحبوب هذين الامرين
هان عليه تركه وراي ان صبره على فوته اسهل من صبره عليها
بكثير فيه ودينه ومروته وانسانيته بامره باحتمال الضرر
اليسير الذي تنقلب سرعا لده وسرورا وفرحا لدفع هذين الضررين
الخطيرين وجهله وهواه وظلمه وطمشه وحفته تامره بانتياب
هذا الايتار العاجل جالبا عليه ما جلبه المعصوم من عصم الله ف
لم تقبل نفسه هذا الدوا ولم تطاوعه هذه المعالجة فليست ماضيا

تجلب

تجلب عليه هذه الشهوة من مفاسد عاجلته وما تمنعه من مصالحها
فانها اجلب شي لمفاسد الدنيا واعظم شيئا تعطيل لمصالحها
فانها تحول بين العبد وبين رشده الذي هو ملاك امره وقوام
مصلحته فان لم تقبل نفسه هذا الدوا فليترك قبايح المحبوب وما
يدعوه الي القرة عنه فانه ان طلبها وتاملها وجدها اضعاف
محاسنه التي يدعوا الي حبه وليس الا حيرانه عما خفي عليه منها فان
المحاسن كاهي داعية الحب والارادة فالمساوي داعية البغض والقرة
فليوازن بين الداعيتين ولحجب استقبالهما واقربهما منه بابا ولا
تكن ممن عزه لوت جمال علي جسم ابرص مجدوم وليجاوز بصبر حسن
الصورة الي فتح الفعل وليعبر من حزن المنظر الي قبح المخبر والقلب
فان عجزت عنه هذه الادوية كلها لم يبق له الا صدق اللجا الي من
يجيب المضطرا داء عاهه وليطرح نفسه بين يديه علي يابه مستعينا
به متضرعا متدلا مسكينا غني وفق لذلك فقد فرغ بان التو^{فتي}
وليغف وليكنم ولا يشيب بذكر المحبوب ولا يفضحه بين المحبوب
وليعرضه لاادي فانه يكون ظالما متعديا ولا يغتر بالحدث الموضع

علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه سويد بن سعيد عن
 علي بن منهر عن أبي يحيى العيات عن مجاهد عن ابن عباس
 عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه عن ابن مسهر أيضا عن هشام ابن
 عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه
 الزبير بن بكار عن عبد الملك بن عبد العزيز ابن الماجشون عن عبد العزيز
 بن أبي حازم عن ابن أبي حجاج عن مجاهد عن ابن عباس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عشق فغف فمات فهو شهيد
 وفي روايه من عشق وكثر وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة
 فان هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز
 ان يكون من كلامه فان الشهادة درجة عالية عند الله مقرونة
 بدرجة الصديقية ولها اعمال واحوال هي شرط في حصولها وهي
 نوعان خاصة وعامة فالخاصة الشهادة في سبيل الله والعامة
 خمس مذكورة في الصحيح ليس العشق واحدا منها وكيف يكون العشق
 الذي هو شرك في المحبة وفراغ عن الله وتخليك القلب والروح والحب لغيره
 تناله درجة الشهادة هذا من المحال فان افساد عشق الصور للقلب

فموت كل افساد بل هو خسر الروح الذي يسكرها ويصدها عن ذكر الله وحياته
 والثلة ذمنا جارة ولا تنب ويوجب عبودية القلب لغيره فان قلب العا
 متقيد لهشوة بل العشق لب العبودية فانها كمال الذل والحب والخضوع
 والعظيم فكيف يكون تقيد القلب لغير الله عما يناله من درجة افاض المؤمنين
 وسادتهم وخواص مولاي فلو كان اسناد هذا الحديث كالشمس كان
 علطا ووهما ولا يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ العشق في حديث صحيح البتة
 ثم ان العشق من جلاله ومن حرام فكيف يظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحكم على
 كل عاشق بكم ويعف بانه شهيد فترى من يعشق امية غير او يعشق
 الردان والبقايا بناله بعشقة درجة الشهادة وهل هذا الا خلاف المعلوم
 من دينه صلى الله عليه وسلم كيف والعشق مرض من امراض التي جعل الله سبحانه لها الاذوق
 شرعا وقدر والتداوى منه اما واجب ان كان عسقا جراما واما مستحب
 واثب اذا تأملت امراض ولافات التي يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحها
 بالشهادة وجدها من الامراض التي لا علاج لها كالمطعون والمبطون والمجنون
 والحرق والغرق وموت النلة ثقيلها ولدها في بطنها فان هذا بلية
 من الله لا يصنع للعبد فيها ولا علاج لها ولست اسبابها محرمة ولا يترتب عليها

من فساد القلب وسوء الاعتقاد ما يترتب على العشق فان لم يكن هذا في
ابطال نسبة هذا الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد ائتم الحديث بالعالمين به وتقلده
فانه لا يحفظ عن امام واحد منهم قط انه شهد له بصحة بل ولا يجهن كيف
وقد انكروا على سويد هذا الحديث ورموه لاجله بالعظيم واستحل بعضهم
غزوه لاجله قال — ابراهيم بن عدي في كامله هذا الحديث احد
ما انكر على سويد وكذلك قال البيهقي انه مما انكر عليه وكذلك قال
ابن طاهر في الدخيرة وذكره الحاكم في تاريخ نيسابور وقال

انا لم يثبت من هذا الحديث فانه لم يحدث به عين سويد

وهو ثقة وذكره ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الموضوعات

وكان ابو بكر بن مزيار يرفعه ولا يعن سويد فيقول فيه فاسقط

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يجاوز به ابن عباس ومن المصائب التي

لا تخاف جعل هذا الحديث من حديث هشام ابن عمرو عن ابيه
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن له ادني امام بالحديث
وعلمه لا يجهل هذا البتة ولا يجهل ان يكون من حديث المأثورين
عن ابن ابي حازم عن ابن ابي نجيم عن مجاهد عن ابن عباس
نظروا قدر من الناس سويد بن سعيد راوي هذا الحديث العظيم
وانكره عليه يحيى بن معين وقال هو ساقط كذاب لو كان في فريش
ورجح كنت اغزوه وقال الامام احمد متروك الحديث وقال البساي
ليس بثقة وقال البخاري كان قد عني فتلحق ما ليس من حديثه
وقال ابن حبان بائي بالمعطلات عن الثقات بحج مجابنه ما
روي انتهي واحسن ما قيل فيه قول ابي حاتم الرازي انه اصدق
كثيرا للتدليس ثم قول الدارقطني هو ثقة غير انه لما ذكر كان ربما فرج
عليه حديث فيه بعض النكارة وخبره انتهي وعيب علي مسلم اخراج
حديثه وهذه حاله ولكن مسلم روى من حديثه ما نابعه عليه ولم
ينفرد به ولم يكن منكرا ولا سنادا لخلاف هذا الحديث والله اعلم
في هديه صلى الله عليه وسلم في حفظ الصحة بالطيب لما كان

الرايحة الطيبة غذا الروح والروح مطه القوي والقوي ترداد بالطيب
وهو شفع الدماغ والقلب وسائر الاعضاء الباطنة ويفرح القلب وينشر النفس
وينشر الروح وهو اصدق شيء للروح واشده ملائمة لها وبيته وبين الروح
الطيبة نسب قريب كان احد المجوسين من الدنيا الى اطيح الطيبين صلوات
الله وسلامه عليه وفي صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان لا يبرد
الطيب وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان
فلا يبرده فانه طيب الريح خفيف الحمد وفي سنن ابي داود النسائي
عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم من عرض عليه طيب فلا يبرده
فانه خفيف الحمد طيب الراحه وفي مسند البران عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله طيب يحب الطيب تطيب تجب النظافه كريم يحب الكريم
حواد يجب الجود فتطفوا افتاكم وساحاتكم ولا تشتموا باليهود تجمعون
الاكاف في دؤرهم الاكاف الزباله وذكر ابن ابي شيبيه انه صلى الله عليه وسلم
كان له سكه يتطيب منها وصرح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله
حقا على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وان كان له طيب ان يمس
منه وفي الطيب من الخافه ان الملايكه تحبه والشیاطین تنفرونه واجب

واجب شي الى الشيطان الراحه المنتنه والكريهه فالارواح الطيبه
تجب الراحه الطيبه والارواح الخبيثه تجب الراحه الخبيثه وكل روح
تميل الى ما يناسبها والجنينات الخبيثين والخبيثون للجنينات والطيبات
للطيبين وللطيبون للطيبات وهذا وان كان في النساء والرجال
فانه يتناول الاعمال والاقوال والمطاعم والمشارب والملابس والارواح
اما لعموم لفظه او لعموم معناه والله اعلم **فصل** في هديه صلى الله
عليه وسلم في حفظ الحجة العين روي ابي داود في سننه عن عبد
الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوده الانصاري عن ابيه عن جده عن
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاشماد المروح
عند النوم وقال لتيقه الصايم قال ابو عبيد المروح المطيب بالمسك وفي
سنن ابن ماجه وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت للنبي
صلى الله عليه وسلم محكله منها ثلاثا في كاعين وفي الترمذي عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التحل في اليمنى ثلاثا يبتدي
بها ويختم بها وفي اليسرى وفي اليسرى ثنتين وقد روي ابي داود
عنه صلى الله عليه وسلم من التحل فليوتر فهل الوتر بالشبه الى

العينين كليتهما فيكون في هذه الثلاث وفي هذه اثنين و ممي
اولي بالابتداء والتفضيل او هو بالنسبة الي كل عين فيكون
ثلاث وفي هذه ثلاث وهما قولان في مذهب احمد وغيره وفي
التكحيل حفظ لحي العين والتقوية للنور وجلالها وتلطيف للماده
الردية واستخراج لها مع الزينه في بعض انواعه وله عند النوم مزيد
فضل لاشتغالها على الكل وسكونها عقبه عن الحركة المضرة بها وخذ
الطبيعه لها ولا اتمد من ذلك خاصيه وفي سنن ابن ماجه عن
سالم عن ابيه يرفعه عليكم بالتد فانها يجلو البصر وينبت الشعر
وفي كتاب ابي يعين فانه مبنيه للشعر مذهب للتقدي مصاد للبصر
وفي سنن ابن ماجه ايضا عن ابن عباس يرفعه خيرا لكم التمد
يجلو البصر وينبت الشعر **فصل في ذكر شي من الادويه والاعديه**
المنبره التي جات علي لسانه صلى الله عليه وسلم مرتبه علي جوف المعجم
حرف الهمزة **امتد** هو حجر الكل الاسود يؤه في به من اصفهان وهو افضل
ويؤتي به من به للغرب ايضا واجوده السريع التفت الذي ليقنا
بصيص وداحله املس ليس فيه شي من الاوساخ ومزاجه بارد

يابس ينفع العين ويقويه ويشد اعصابها ويحفظ صحتها ويذهب اللحم الزائد
في القروح ويدملها وينقي اوساخها ويجلوها ويذهب الصداع اذا اخل
به مع الغسل المائي الرقيق وادادق وخطط لبعض الشحوم الطريه والطح علي
حرق النار ثم تعرض فيه خشك ليشه وتنع من التفت الحاد بسببه
وموجود الاكحال العين لاسيما للمشايخ والذين قد ضعفت ابصارهم
اداجل معه شي من المسك **اترج** ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله
عليه انه قال مثل المومن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجه طعمها طيب
وريحها طيب في الاترج منافع كثيره وهو مركب من اربعه اشياء قشوره لحم
وحمض وبذر وكل واحد منهما مزاج يخصه فقشره حار
يابس ولحمه رطب بارد وحمضه بارد يابس وبزره حار يابس
ومن منافع قشره انه اداجل في الباب منع السوس ورايحته تصلح
فساد الهوي والوبا والتطيد النكهه اذا امسكها في فمه وتلك
الرياح واداجل في الطعام كالابازير اعان علي الهضم قال صاحب
القانون وعصاره قشره ينفع من نهش الافاعي شرابا وقشره ضاردا
وحرقه قشره طلاء جيد للبرس انتهى واما لحمه فمطف لحراره
المعد نافع لاصحاب مراه الصفرا اقامع للبخارات الحاده وقالت

النافع لكل لحمه ينفع البواسير انتهى اما حماضه فقابل كاسر للصفر
ومسكن للحفقات الحار نافع من البرقان شرابا والكحل الآفة للقي
الصفر اوي مشه للطعام عاقل للطبيعة نافع من الاسهال الصفر اوي
وعصاره حماضه تسكن علة النفس وتنفع الطل من الكلف وتذهب
بالقوبا ويستلذ علي ذلك من فعله في الخبز اذ وقع علي الباب وتلهه
له وله قوة تلطف وتقطع وتبرد وتطفي حاراه الكبد وقوة المعدة
وتمنع حراره المره الصفر اوي وتزيد العارض منها وتسكن العطش
واما بزره فله قوة محله بجفده وقال بن ماسيه خاصيه حبه ^{النفع}
من السموم القاتل اذ اشرب منه وزن مثقالين بماء فاترا وطلا ^{مطبوخ}
وان دق ووضع علي موضع اللسعه نفع وهو ميلين الطبيعة مطيب
النكهه واكثر هذا الفعل منه موجود في قشره وقال غير خاصيه حبه
النفع من لسع العقارب اذ اشرب منه وزن مثقالين مقشرا بماء فاترا
وكذلك اذ ادق ووضع علي موضع اللدغه وقال غير حبه يصلح للسموم
كلها وهو نافع للدرع الهولم ودكر ان بعض الكاسره غضب علي قيم
من الاطبا فامر بحبسهم وخبرهم اذ ما لا يريد لهم عليه فاختاروا
الاترغ فقبل لهم اخرتموه علي عذره قالوا لانه في المعاجل رجلا

ومنظرة

ومنظرة مفرح وقشره طب الرأجه ولحمه فالحه وحضه ادم حبه
ترياق وفيه دهن وحقيق لشي هذه منافع ان يشبه به خلاصه
الوجود وهو المومن الذي يقرأ القرآن وكان بعض السلف يجب النظر
اليه لما في منظرة من التفرع **ارز** فيه حديثان باطلان مضاف
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم احدهما انه لو كان رجلا لكان
عليما والثاني ان كل شيء اخرجته الارض فقيه داو شفا الا الارز
فانه شفا لا دافيه ذكرناهما تنبيها وتخذيرا من نسبتها اليه صلي
الله صلي الله عليه وسلم وبعد فهو حار يابس وهذا غدي الحبوب بعد
الحنطة واخذها خلطا شيد البطن سدا لسييرا ويقوي المعدة
ويدفعها ويكت فيها واطبا الهند تزعم انه احد الاغديه وانفعها
اذا طبخ بالباب البقر وله تاثير في خصب البدن وزيادة المني وتأثير
ولكنه التقدييه وتصفيه اللون **الارز** نفع الحمزه وسكون الرا
وهو الصنوبر ذكره صلي الله عليه وسلم في قوله مثل المومن مثل الخا
من الزرع تقيها الرياح وتقيتها مره وتنبيها اخري ومثل المنافق
مثل الارز لا تنال قائمه علي اصلها حتي تكون اجفافها مره واجده

وحبه حار رطب وفيه انضاج وتلين وتحليل ولدع يذهب ينفعه
 في الماء وهو عسر الهضم وفيه تغذية كثيرة وهو جيد للسعال
 ولتنقية رطوبات الريه ويزيد في المني وولد معصا وترياقه حب
 الرمان المزاج **اذخر** ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم
 انه قال في ملكه لا تخيلا خلاها قال له العباس الا اذخر
 يا رسول الله فانه لقينهم وليو ثقم قال اذخر والاذخر حار
 في الثانية يابس في الاولى لطيف مفتح للسدد وافواه العروق
 يدر البول والطمث ولقيت الحصى ويحلل الاورام الصلبة في المعدة
 والكبد والكليتين شربا وضائدا واصله يقوي عمود الاسنان
 والمعدة ويسكن الغثاس ويعقل البطن **حرف الباء بطبخ** روي
 ابو داود والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياكل البطيخ
 بالرطب يقول يدفع جر هذا برد هذا وفي البطيخ عدة احاديث لا
 يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد والمراد به الاخضر وهو
 بارد رطب فيه جلا وهو اسرع اخذار عن المعدة من القثا والخيار
 وهو سريع الاستحالة الى اي خلط كان صادفه في المعدة واداك

اكله محرورا تنفع جدا وان كان مبرودا دفع ضرره يسير من الرخيل
 ونحوه وينبغي اكله قبل الطعام ويتبع به ولاعقي وقيا وقال بعض اطبا
 انه قيل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب بالذرا **اصل بلح** روي
 النسائي وابن ماجه في سننهما من حديث هشام بن عروة عن
 ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا البلح
 بالتمر فان الشيطان اذا نظر الى ابن ادم ياكل البلح بالتمر يقول
 بقي ابن ادم حتي اكل الحديث بالعقيق وفي رواية كلوا البلح بالتمر
 فان الشيطان يحزن اذا راي ابن ادم ياكله يقول عابدين ابن ادم
 حتي اكل الحديد يحزن اذا راي ابن ادم ياكله بالخلق رواه الترمذي
 في مسنده وهذا لفظ قلت الباقي الحديث بمعنى مع اي كلوا هذا
 مع هذا قال بعض اطبا الاسلام انما امر النبي صلى الله عليه وسلم باكل
 البلح بالتمر ولم يامر باكل البسر مع التمر لان البلح بارد يابس والتمر
 حار رطب فنعى كل منهما اصلاح الارض وليس كذلك البسر مع التمر فان
 كل واحد منهما حار وان كانت حرارة التمر اكثر ولا ينبغي من جهة الطب
 الجمع بين حارين او باردتين كما تقدم وفي هذا الحديث التنبيه على

صح اصل صناعه الطب ومراعاة التدبير الذي يصلح في دفع كفيات
الاغديه والادويه بعضها ببعض ومراعاة القانون الطبي الذي
يحفظ به الصحة وفي البلع برودة ويسوسه ويودع الفم واللثة
والمعدة ويوردي للصدر والريه بالحشونه التي فيه بطي في المعدة
يسير التغديه وهي للخله كالحصرم ولشجر العنب وهما جميعا بولدا
ربا حاقرا قروفا ولا سيما اذا شرب عليهما الماء ودفع مضرتهما بالتمر
او بالسل والزبد **بسر** ثبت في الصحيحين ان ابا الهيثم بن اليتيم
لما ضاف النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر جاهم بغدق وهو من النخل
كالعنقود من العنب فقال هلا انتقيت لنا من رطبه فقال احيت
ان تتنقوا من لبه ورطبه البسر حار يابس ويبيسه اكثر من حبه ينشف
الرطوبة ويدفع المعدة ويحس البطن وينفع اللثة والفم وانفعه ما
كان هشا حلو وكث لعله واكل البلع يحدث السدد في الاحشا
بيض ذكر البيهقي في شعب الايمان ان امارقونا ان نبيا من
الانبياء شكى الله سبحانه وتعالى الضعف فامر به باكل البيض وفي
نظر ونختار من البيض الحديث علي العتيق وبيض الدجاج علي سائر

بيض الطير وهو معتدل يميل الي البرودة قليلا قال صاحب القانون
وصح حار رطب يولد ما صحيحا محمودا ويغدا غدا يسيرا وتيسر
الاخذار من المودة اذا كان رخا وقال غيره مخ البيض مسكن للام
ممسك للكلق وقصبة الريه نافع للحلق والسعال وقروح الريه والكل
والمثانة مذهب بالحشونه لا سيما اذا اخذ بدهن اللوز والحلو
ومنضج لما في الصدر ملين له مسهل لحشونه للحلق وبياضه اذا قطر
في العين الوارمه ورما حار باردة ويمكن الجمع واذا طخ به
حرق النار اول ما يعرض له لم يدعه ينشف واذا طخ به الوجه
منع من الاحتراق العارض من الشمس واذا خلط بالكندر ووطخ علي
الوجه نفع من التره ودكره صاحب القانون في الادويه القليه ثم
قال وهو وان لم يكن من الادويه الملطفه فانه مما له مدخل في
تقوية القلب جدا اعني الصفرة وهي تجمع ثلاثة معان سرعة الاستحالة
الي الدم وقلة الفضل وكون الدم المتولد منه مجاشا للدم الذي
يعيدوا القلب حقيقا المحلله لجوهر الروح **بصل** روي ابو داود
في سننه عن عائشه انها سلت عن البصل فقالت ان اخر طعام

أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيه بصل وثبت في الصحيحين
أنه منع أكله من دخول المسجد والبصل حار في الثالثة وفيه رطوبة
فضيلة تنفع من تغير المياه وتدفع ریح السموم وتفتق الشهوة وتغري
المعدة وتبهيج الباه وتزيد في النبي وحسن اللون ويقطع البلغم ويحلوا
المعدة وبزرة يذهب البهق ويدلك به حول دالتغلب فينفع حباً وهو
بالملح وهو يقطع للتأليل وأدائه من شرب دوائه سهل منفعه من
القيح والغثبات وأذهب راحته ذلك الدوا إذا استعط بها به نقي
الراس ويقطر في الأذن لسمع والطين والقيح وأما الحادث في
الأذنين وينفع من الماء النازل في العين الكحل لا ويكحل به زرة مع العسل
ليبيض العسل والمطبوخ منه كثيراً لغيره ينفع من اليرقان والسعال
وخشونة الصدر ويدبر البول ويلين الطبع وينفع من عضه الكلب
غير الكلب إذا بطل عليه ماؤه بملح وسداب وإذا احتك فتح اقواه
البواسير **فصل** وأما ضرره فإنه يثور الشقيقة ويصعد الراس
ويولد رياحاً ويظلم البصر وكثر أكله يورث النسيان ويفسد العقل
ويغتر راحته الغم والنكمة ويؤدي الجليس والملايكة وأما ته طجاً

يذهب بهذه المضرات منه وفي السنن أنه صلى الله عليه وسلم أمر
أكله وأكل التمر أن يمتهما طجاً ويذهب راحته مضغ ورق السداب
عليه **بادنجان** في الحديث الموضوع المختلف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم البادنجان لما أكل وهذا الكلام لما يستفح نسبته إلى أحاد القلا
فضلاً عن الأنبياء وبعد فهو نوعان أبيض وأسود فيه خلاف هل هو
بارد أو حار والصحيح أنه حار وهو مولد للسودا والبواسير والسدر
والسرطان والجذام ويفسد اللون ويسوده ويضرب بين الغم والأبيض
المستطيل عارض ذلك **حرف التاء** تمر تب في الصحيحين عنه من
تصبح بسبع تمرات وفي لفظ من تمر العاليه لم يضرة ذلك اليوم سسم
ولا سحر وثبت عنه أنه قال ثبت لا تمر فيه جياح أهله وثبت عنه
أنه أكل التمر بالزبد وأكل التمر بالحبز وأكله مفرداً وهو حار في الثانية
وهل هو رطب في الأولى أو هو يابس فيها على قولين وهو مقول للصمد
ملين للطبع يزيد في الباه ولا سيما مع حب الصنوبر ويرى من خشونه
الخلق ومن لم تعده كأميل البلاد الحارة فإنه يورث لهم السدر وروي
الأسنان ويهيج الصداع ودفع ضرره باللوز والخشخاش وهو من أكبر التمار

تغديه للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب واكله على الرق يقتل الدود
فانه مع حرارته فيه قوة ترقا فيه فاذا اديم استعماله على الرق خفف
ماده الدود واضعفه او قتله وهو فأكله وعذاودا وشربا
وحلوا **تيس** لما لم يكن الدين بارض الحجاز والمدينه لم يات له ذكر
في السنه فان ارضه تنافي ارض النخل ولكن قد قسم الله به في
كابه لكثرة منافعه وفوايده والصحيح ان المقسم لا يبيض لناضج القشر
يجلوا رطل الكلاو المتانده ويؤمن من السموم وهو اغذي من جميع الفواكه
وينفع خشنه الحلق والصدر والعصبه الريد ويغسل الكبد والطحال
وينقي الخلط البلغم من المعدة ويعودوا البدن غدا جيدا الا انه يولد
القل اذا كثر منه جدا ويابسده يغدوا وينفع العصب وهو مع نيجوز
واللون محمود قال جالينوس واذا اكل مع الجوز والسداب قبل اخذ السم
القاتل نفع وحفظ من الضرر ويدفع عن ابي الدرداء اهدي صلي
الله عليه وسلم طبق من تين فقال كلوا واكل منه وقالت لوقلت
ان فأكله تزلت من الحبه قلت هذه لان فأكله الحبه بلا عجم
فكلوا منها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وفي ثبوت

هذا نظروا اللحم منه اجود ويعطش المحرومين وليسكن العطش الكاين
عن البلغم المالح وينفع السعال المزمن ويدبر البول ويفتح السدد الكبد
والطحال وتوافق الكلاو المتانده واكله على الرق منفعه عجيبه في تفتح
بحاري الغدا وخصوصا باللوز والجوز واكله مع الاغديه القليظة ردي
جدا والتوب الابيض قريب منه لكنه اقل تغديه واضربا بالمعدة
قد تقدم انها ما الشعير المطحون وذكرنا منافعها وانها تنفع لاهل الحجاز
من ما الشعير الصحيح **حرف الثاء تلح** ثبت في الصحيح عنه صلي الله عليه
وسلم انه قال اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والتيلج والبرد وفي هذا
الحديث ومن الفقه ان الدايد اوي بصدده فان في الخطايا من الحرارة
والحريق ما يصاد به التيلج والبرد والماء البارد ولا يقال ان الماء الحار يبلغ
في ازاله الوسخ لان في الماء البارد من قليب الجسم وتقويته ما ليس
في الحار والخطايا توجب اثرين التنديس والارطافا المطلوب بدايهما ما
ينصف القلب ويصلبه فذكر الماء البارد والتيلج والبرد اشارة الي هذين
الامرئين وبعد فالتييلج بارد على الصلح وغلظ من قال وشبهه تولد الحيوان
فيه وهذا لا يدل على حرارته فانه يتولد في الحرارة الفواكه الباردة في

الخل وأما تعطيشه فلم يتجه للحرارة لا لحرارة في نفسه وبصر المعدة ^{للغص}
بواذا كان وجع الأسنان من حرارته مفرط سلكها **ثم** موقرين
البصل في الحديث وفي الحديث من أكلهما فليمتها طيبا وأهدي إليه
طعام فيه ثم فإرسل به إلى أبي أيوب الأنصاري فقال يا رسول الله
تكرهه وتُرسل به إلي فقال أنا أناجي من لآتياجي وبعد فهو حار
يأبى في الرابعة ليخن سخانا قويا ويخفف تخفيفا بالغا نافع للمبرود
ولمن مزاجه بلغمي ولمن أشرف على الوقوع في الفالج وهو يخفف للمني
مفتح للسدر كما يحلل للرياح الغليظة هاضم للطعام قاطع للوطش
مطلق البطن مدر البول يقوم في لسع الهوام وجميع الأورام الباردة
مقام الزياق وأدادق وعمل فيه ضاد علي نهش الحيات أو لسع العقارب
ينفعها وجرب السم منها وليخن البدن ويزيد في حرارته ويقطع عرق
ويحلل التبع ويصفي الحلق ويحفظ صحة الكلى الأبدان وينفع من تغير
المياه والسعال المزمن ويوكل نيا ومطوخا ومشويا وينفع من وجع
الصدر من البرد ويخرج العلق من الحلق وأدادق مع الخل والملح
والعسل ثم وضع على الضرر المتأكل فينته واسقط وعلى الضرر

الوجع ساكن وجهه وإن دق منه مقدار درهمين وأخذ مع العسل
أخرج البلغم والدود وأداطي بالعسل على البهق تقع ومن مضاره أنه
يصدع ويضر الدماغ والعينين ويضعف البصر والباه ويعطش ويهيج
الصفراء ويخفف راحته الغم ويذهب راحته إن وضع عليه ورق
السرايا **ثريد** ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال فضل
عائشه على النساء فضل الثريد على سائر الطعام والثريد وإن كان
مركبا فإنه مركب من خير ولحم فالخير أفضل للأقوات واللحم سيد الأدم
فإذا اجتمع لم يكن بعدهما غايه وتنازع الناس انهما أفضل والصواب
أن الحاجة إلى الجزاء كزواعم واللحم أفضل وأجل وهو أشبه بجوهر
البدن من كل ما عداه وهو طعام أهل الجنة وقد قال تعالى لمن طلب
البقل والقتال والنوم والاعس والبصل استبدلون الذي هو أدنى
بالي هو خير وكثير من السلف على أن تقوم الحنطة وعليها فلا نه نص
على أن اللحم خير من الحنطة والله أعلم **حرف الحليم** حمار وهو قلب الخلد
ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر قال بينا نحن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم جلوس إذا أتى حمار فدخله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من شجر

شجرة مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها الخمار بارد يابس في الأولي
يختم القروح وينفع من تفت الدم واستطلاق البطن وغلبة المره الصفرا
وثأثيره الدم وليس يردي الكيموس ويعدي غذا يسيرا وهو يطي الهضم
وشجرتة كلها منافع ولهذا امتلها النبي صلى الله عليه وسلم بالرجل المسلم
للكثرة خيرة ومنافعه **جبن** في السنن عن ابن عمر قال اني النبي صلى
الله عليه وسلم جبنه في ثوبك فدعا بسكن وسما رواه ابو داود واكله
الحبابه بالمشام والعراق والرطب غير الملوغ جيد للمعدة هين السلوك
في الاعضاء يزيد في اللحم ويلين البطن بليديا معتدلا والمملوح أقل
غدا من الرطب وهو ردي للمعدة مود للامعاء والعقيق يعقل البطن
وكذلك المشوي وينفع القروح ويمنع الاسهال وهو بارد رطب فان
استعمل مشويا كان اصلح لمزاجه فان النار تصلحه وتعدله وتلطف
جوهره وتطيب طعمه وراحيته والعقيق المالح حار يابس وشبهه
بصلحه ايضا بتلطيف جوهره وكسر حراقتة لما يجتد به النار منه
من الاجزاء الحارة اليابسة المناسبة لها والمملح منه يترك ولولد
حماه الكلي والمثانه وهو ردي للمعدة وخالطه بالملطقات اردي

سبب تنفيدها له الي المعدة **حرف الحاء حنا** قد تقدمت الاثا
في فضله وذكر منافعه فاغني عن اعادته **حرف اللام طلبة السوداء** بنت
في الصحيحين من حديث ابي سلمه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفا
من كل داء الا السام والسمام والموت الحبة السوداء هي الشونيز
في لغة الفرس وهي الكمون الاسود وتسمى الكمون الهندي وقال
الحزبي عن الحسن انها الخردل وحكي الهروي انها الحبة الخضراء
ثمرة البطم وكلاهما وهم والصواب انها الشونيز وهي كثيرة المنافع
جدا وقوله شفا من كل داء مثل قوله تعالى تدمر كل شيء بامير
ربها اي كل شيء تقبل التدمير وتطايير وهي نافعة من جميع الامراض
الباردة وتدخل في الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل
قوي الادوية الباردة الرطبة اليها بسرعة تنفيدها اذا اخذ
يسيرها وقد نص صاحب القانون وغيره علي الزعفران في قرص
الكافور لسرعة تنفيذه وايضا له قوته وله نظاير يعرفها احد
الصناعة ولا يستعبر منفعه لكار في امراض حارة لخاصية فانك

تجدد لك في ادوية كثيرة منها الاثريون وما يركب معه من ادوية الرمد
كالر وغيره من المفردات الحارة والرمد ورم حار بافانك للطبا
وكذلك تنفع الكبريت لما راجد من الجرب والسونبر حار يابس في الثالثة
مذهب للنفع يخرج كحب القرع نافع من البرص وحب الرمان والبلغميه
منفتح للسدد محلل للرياح يخفف ليله المعدة ورطوباتها وان
دق وعجن بالعسل وشرب بالما الحار اذ ابل الحماه التي تكون في
الكليتين والمثانه ويبرر البول والحيض واللبن اذا اديم شربه
اياماً وان سحق بالخل وطلبي على البطن قتل حب القرع فان عجن بالحنظل
الرطب والمطبوخ كان فعله في اخراج الدود اقوي ويجلو ويقطع ويحلل
وليسقي من الزكام البارد اذ ادق وصير في خرقه واشتم دايماً ودهنه
نافع من داء الحبه ومن التاليد والحيلان واذا شرب منه مثقال بماء
تنفع من البهر وضيق النفس والضاد به ينفع من الصداغ البارد واذا
انقع منه سبع جبات عدداً في لبن امراه وسعط به صاحب اليرقان
تنفعه تنفعاً بليغاً واذا طبخ نخل وتضمض به تنفع من وجع الاسنان
عن برد واذا استعط به مسحاً تنفع من ابتدء الما العارض في العين

واذا ٤
ضد به مع الخل قلع الثور والجرب المتقشر وحلل الاورام البلغميه
المزمنه والاورام الصلبة وينفع من اللقوه اذا اسعط بدهنه
واذا شرب منه مقدار نصف مثقال الى مثقال تنفع من الرتيلان
سحق ناعماً وخطط بدهن الحبه الخضراء او قطرمه في المادون ثلاث
قطرات تنفع من البرد العارض فيها والرياح والسده وان قلي تم
دق ناعماً تنفع في زيت وقطرمه في الانف ثلاث قطرات اذ اف
تنفع من الزكام العارض معه عطاس كثير واذا حرق وخطط
بشمع مدوب بدهن السوس او دهن الحنا وطلبي به القروح الخارجه
في الساقين بعد غسلها بالخل تنفعها وازال القروح واذا سحق
نخل وطلبي به البرص والبهق الاسود والخرازا الغليظ تنفعها وابراها
واذا سحق ناعماً واستف منه كل يوم درهمين بماء بارد من عضه الكلب
الكلب قبل ان يفرغ من الماء تنفعه تنفعاً بليغاً وامس على نفسه من
الهلاك واذا استعط بدهنه تنفع من الفالج والكزاز وقطع موادها
واذا دخن به طرد الهوام واذا اديف الاثريون بماء ولطخ على داخل
الحلقه تمدر عليها الشونيز كان من الدوران الجيده الجيده النفع

من البواسير ومنافعه اضعاف ما ذكرناه والشربة منه
درهمان وزعم قوم ان الاكل منه قاتل **حرب** قد تقدم ان النبي
صلي الله عليه وسلم اباحه للزبير وعبد الرحمن بن عوف من حكه
كانت بهما وتقدم منافعه ومزاجه فلا حاجة في اعادته **الرشاد**
قال ابو حنيفة هذا هو الحديث الذي يتداوى به وهو التقا الذي جاء
فيه الخبر عن النبي صلي الله عليه وسلم ونياته يقال له الحرف
وتسميه العامة الرشاد وقال ابو عبيد التقا هو الحرف وتسميه
العامة الرشاد وقال ابو عبيد التقا هو قلت والحديث الذي هو
اشار اليه ما رواه ابو عبيد وغيره من حديث ابن عباس عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال ما داني الامر من الشفا الصدر والتقا ورواه
ابوداود في المراسيل وقوته في الحرارة واليبوسة من الدرجة الثا^{لثة}
وليسخن ويلين البطن ويخرج الدود وحب القرع ويحلل اورام الطحال
ويحرك شهوة الجماع ويحلل الجرب المتقح والقوبا وادان تضديه
مع العسل حلك ورم الطحال واداطح في الحنا اخراج العضول الي في
الصدر وشربه ينفع من نهش الهوام ويسعها واداد خن به في موضع

طرد الهوام ويمسك الشعر المشاقط واداخلط بسوق الشعر الخجل
وتضديه تنفع من عرق النساء وحلك الاورام الحادة في اخرها وادان
تضديه مع الماء والملح انفع الدمامل وينفع من الاسر خاني جميع
الاعضاء يزيد في الباه وشي الطعام وينفع الربو وعسر النفس
وغلط الطحال وسقي الوبه ويدر الطمت وينفع من عرق النساء ووجع
حق الورك مما يخرج من الفضول ادا شرب او احتفن به ويحلل ما
في الصدر والوبه من البلغم اللزج وان شرب منه بعد سحقه
وزن خمسة دراهم بالما الحار سهل الطبيعة وحلك الرياح وتنفع
من وجع القولنج البارد السبب واداسحق وشرب تنفع من البرص وان
لطح عليه وعلى البهق الابيض بالخجل تنفع منها وينفع من الصداع الحاد
عن البرد والبلغم وان قلى وشرب عقل البطن لاسيما ادا لم يسحق ^{للتحلل}
لزوجته بالقلو واداغسل بياه الراس نقاه من الاوساخ والرطوبة
اللزجة فالجاليوس قوته مثل قوه بزر الخردل وكذلك قد يسخن به او جاع
الورل المعروفه بالنساء او جاع الراس وكل واحد من العلل
التي يحتاج الي التسخين كما يسخن بزر الخردل وقد تخلط ايضا في

ادويه تسفها اصحاب الربو من طريق ان الاسرفيه معلومه انه تقطع
الاخلط الغليظه تقطيعا قويا كما تقطعها بذر الخردل لانه شبيه
به في كل شي **حلب** يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عاد سعد
بن ابي وقاص بمكه فقال ادعوا لي طبيبيا فذعي لي ارات ابن كلد
فتظرواليه فقال ليس عليه باس فاتخذوا له فريقه مع تمر عجوة
وطيه يطبخان فيحساها فتعمل لك فري وقوة الحلبه من الحرارة
من الدرجة الثانيه وفي البيوسه من الاولى واد اطحنت بالماء
الميت الحاق والصدر والبطن وليكن السعال والخشونه والربو
وعسر النفس وزيد في الباه وهي حيدة للريح والبلغم والبواسير
محدرة للجموسات المرتكبه في الامعاء وتجلب البلغم اللزج من الصدر
وتنفع من الديكيات واصراض الريه واستعمل هذه الادويه في الاحشا
مع السمن والقابند واد اشربت مع وزن خمسة دراهم فوه اذت
لحبض واد اطحنت وعسل بها الشعر جعدته وادهبت الحرارة
ودقيقها ادا خلط بالبطرون والخل وضد به طله ورم الطحال
وقد تجلس المراه في الماء الذي طحنت فيه الحلبه فتنتفع به من وجع

الرحم العارض من ورم فيه واد اطحنت به الاورام الصلبه القليله
الحراره تقعنها وحلاتها واد اشرب ما وها تنفع من المغس العارض
من الرياح وزلق الامعاء واد اكلت مطبوخه بالتمر والعسل والبن
على الرقي حلت البلغم اللزج العارض في الصدر والمعدة ونفعت
من السعال المتطول منه وهي نافعه من الحصر مطلقه للبطن
واد اوضعت على الظفر المتشعب اصلته ودهنها ينفع ادا خلط
بالشمع من الشقات العارض من البرد ومنافعها اضغاف ما
ذكرناه ويدكر عن القسم بن عبد الرحمن انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استشفوا بالحلبه وقال بعض الاطباء لو علم الانسان منافعها
لاشتروها بنورها ذهب **حرف الحاء** ثبت في الصحيح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال تكون الارض يوم القيمة خبزه واحده
شكفاها الحبار بيده لاهل الجنة وروي ابو داود في سننه من
حديث ابن عباس قال كان احب الطعام الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم التريد من الخبز والتريد من الحسن وروي في سننه ايضا من
حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددت

ان عثدي خيرة بيضا من برة سمرا ملبقة بسمن ولين فقام رجل
من القوم فالتحده فجابه فقال في اي شي كان هذا السمن فقال في
عكه صنف قال ارفعه وذكر السمن في حديث عائشة ترفعه اكرموها
الخبر ومن كرامته لا ينظر به الا دم والموقوف اسبغة فلا ينبت ريفه
ولا رفع ما قبله واما حديث النبي عن قطع اللحم بالسكين فباطل
لا اصل له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما المروي عن قطع
اللحم بالسكين ولا يصح ايضا قال مهنا سالت احد عن حديث ابي معشر
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقطعوا اللحم بالسكين فان ذلك فعل الاعاجم فقال ليس يصح
ولا يعرف هذا وحديث عمرو بن امية خلاف هذا وحديث المغيرة
بعمري بحديث عمرو بن امية كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر من
لحم شاه ويجدبت المغيرة انه لما اضافه امر لجنب فشوي ثم اخذ للشفة
فجعل يحبز واحدا نوع الخبر واجودها اختاراً وعجناً ثم
خبر التوراجود اضافة ولعبة خبر الفرن ثم خبز المله في الرتبة
الثالثة واجوده ما اتخذ من الخنطة الحديثة والذات انواعه تغديه

النبوي

خبر

خبر السميد وابطاها هضمها لقله تحالته وتيلوه خبر الحواري ثم الخشكار و
اوقات اكله في ارضهم الذي يخبر فيه والذين منه الكثر بلينا وغدا وتوطيا
واسراع الخدارا واليابس بخلافه ومزاج الخبز من البوحار في وسط الدج
الثانية وقريب من الاعتدال في الرطوبة واليوسه واليسر يغلب عليه
ما حقتته النار منه والرطوبة على ضده وفي خبر الخنطة خاصية وهي
انه ليمن سولغا وخبر القطايف او لدخطا غليظا والفتيت نفاع
بطي الهضم والمعمول باللبن مسدد كثيرا الغراب بطي الاخذار وخبر الشعير
بارد يابس في الاولي وهو اقل غدا من خبر الخنطة روي مسلم في صحيحه عن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل امه لادمي
فقال لو اما عندنا الاخل فدعابه فجعل ياكل ويقول نعم لادام الخل
نعم لادام الخل وفي سنن ابن ماجه عن امر سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم نعم لادام الخل اللهم بارك في الخل ولم يقربيت فيه خل
الخل مركب من الحرارة والبرودة اغلب عليه وهو يابس في الثلثة قوي
التخفيف يمنع من انصباب المواد ويلطف واخل الخمر ينفع المعدة الملتبته
وتنفع الصفرا ويدفع ضرر الادوية القناله ويحلل اللبن والدم

اداجد في الجوف وينفع الطحال اذا دمج بالمعدة ويعقل الطبيعة ويقطع
العطش ويمنع الورم حيث يريد ان يحدث ويعين على الكضم ^و
ولا يضر البغمة الاغذية الغليظة ويرق الدم واذا شرب بالملح تنفع من اكل النطرون
القتال واذا حشي وقطع العلق المتعلق باصل الخلل واذا ^{نهمض}
به مسحونا تنفع من وجع الاسنان وقوي اللثة ويمنع اللداحس
اذا طلي به والنمل والاورام الحارة وحرقت النار وموشه الاكل
مطيب لا يطعمه صالح للشبان في الصيف وسكان البلاد الحارة
خلال فيه حديثان لا يتبستان احدهما يروي من حديث ابي
ايوب الانصاري برفعه باجيد المتخللون من الطعام انه ليس
شيئ اشد علي الملك من لقيه تبقي في الفم من الطعام وفيه واصل
بن السائب قال البخاري والرازي منكر الحديث وقال النسائي والازد
متروك الحديث والثاني يروي من حديث ابن عباس قال عبد الله بن
احد سالت ابي عن شفي روي عنه صالح الوخاطي يقال له محمد بن
عبد الملك الانصاري حدثنا عطاء عن ابن عباس قال فني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتخلل بالليط والاس وقال انهما

ليسقيان عرق الجدام فقال ابي راتي محمد بن عبد الملك وكان اعني يضع الحديث
ويكذب وبعد في الخلال نافع للثة والاسنان حافظ لصحتها نافع
من تغير النكهة واجوده ما اتخذ من عبيد الخلة وخشب الزيتون
والخلاف والتخلل بالقصب والاس والريحان والبادروج مضر
حرف الدال دهن روي الترمذي في كتاب الشايد من حديث
راسه انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن وتيسر
ويكثر القناع كان توبه توب زيات الدهن لسيد مسام البدن يمنع
ما يتخلل منه واذا استعمل بعد الاغتسال بالمال الحار حسن البدن
ورطبه وان دهن به الشعر حسنه وطوله وتنع من الحصة ودفع
الكرافات عنه وفي الترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا كلوا الزيت
وادهنوا به وسياي انشا الله والدهن في البلاد الحارة كالحجاز
من الكد اسباب الصحة واصلاح البدن وهو كالضوري لهم واما البلاد
الباردة فلا يحتاج اليه اهلها والاحاج به فيه خطر بالبصر وانفع
الادهان البسيطة الزيت ثم السمن ثم الشيرج واما المركبة فمنها
بارد رطب كدهن البنفسج ينفع من الصواع الحار وينوم اصحاب السهر

وَيَرْطِبُ الدَّمَاعَ وَيَنْفَعُ مِنَ الشَّقَاةِ وَغَلْبَةِ الْيَدَسِ وَالْخَفَافِ وَيَطْلِي بِهِ ^{لِلْجُرْبِ}
 وَالْحَكَّةَ الْيَابِسَةَ فَيَنْفَعُهَا وَيَسْهَلُ حَرَكَةَ الْمَقَالِصِ وَيَصْلِحُ لَا يَحْتَابُ مِنْ جَرَّةِ
 الْحَارَةِ فِي زَمَنِ الصَّيْفِ وَفِيهِ حَدِيثَانِ بَاطِلَانِ مَوْضُوعَانِ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا فَضْلُ دَهْنِ الْبَنْفِجِ عَلَى سَائِرِ الْأَدَهَانِ كَفَضْلِ عَلَى سَائِرِ
 النَّاسِ وَالثَّانِي فَضْلُ دَهْنِ الْبَنْفِجِ عَلَى سَائِرِ الْأَدَهَانِ كَفَضْلِ الْإِسْلَامِ
 عَلَى سَائِرِ الدِّيَانِ وَمِنْهَا حَيَارُ رَطْبِ كَدَّهِنِ الْبَابِ وَلَيْسَ دَهْنُ زَهْرٍ بِإِلَّا
 دَهْنُ تَسْتَحْجِرٍ مِنْ جَرَّتِ أَيْضًا عِزُّهُ خَوْفُ الْفَسْتَقِ كَثِيرُ الدَّهْنِ يَنْفَعُ وَالدَّسَمُ يَنْفَعُ
 مِنْ صَلَاجَةِ الْعَصَبِ وَيَلِينُهُ وَيَنْفَعُ مِنَ الْبَرَشِ وَالْفَشِّ وَالْكَفِّ وَالْبَهَقِ وَ
 يَسْهَلُ بَلْعًا غَلِيظًا وَيَلِينُ رَوَاتِرَ الْيَابِسَةِ وَيَسْخِنُ الْعَصَبَ وَقَدْ رُوِيَ فِي خَدِّ
 بَاطِلٍ تَخْلُقُ لَا أَصْلَ لَهُ أَدَهْنًا بِالْبَابِ فَإِنَّهُ أَخْطَى لَكُمْ عِنْدَ سَاءِكُمْ وَمِنْ
 مَنَافِعِهِ أَنْهُ يَجْلُو الْأَسْنَانَ وَيَكْسِبُهَا بِهَجَّةٍ وَيَقْهِي الصَّدَى وَمِنْ مَسَحِهِ
 وَجْهَهُ وَأَطْرَافَهُ لَمْ يَصِبْ حَصَى وَلَا شَقَاقُ وَإِذَا دَهْنٌ بِهِ حَقْوُهُ وَمَدَاكِيثُ
 وَمَا وَلَاهَا تَفْعُ مِنْ بَرْدِ الْكَلْبَتَيْنِ وَتَقْطُرُ الْبَوْلَ **حَرْفُ الدَّلَالَةِ**
ذَرِكُ ثَبَتَ فِي الصَّحَابَةِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ طَبِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي بَدْرِي فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ لَحْلَةً وَأَجْرَ نَفْسِهِ نَفْسُ الْكَلَامِ

فِي الدَّرَّةِ وَمَنَافِعُهَا وَمَاهِيَاتُهَا فَلَا حَاجَةَ لِعَادَتِهِ **ذُنَابُ**
 فَقَدْ تَمَّ جَدِثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ فِي أَمْرِ صَلَاحِ بَعْضِ
 الذُّنَابِ فِي الطَّعَامِ إِذَا سَقَطَتْ مِنْهُ لَاحِلُ السَّقَاةِ الَّذِي فِي جَنَاحِهِ وَهُوَ
 كَالْتِرْيَاقِ لِلسَّمِّ الَّذِي فِي الْجَنَاحِ رَوَاهُ وَذَكَرْنَا مَنَافِعَ الذُّنَابِ هُنَا
زَهَبُ رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخِيَ
 لِعُرْفَجَةَ بْنِ أَسْعَدَ لَمَّا قَطَعَ أَنْفَهُ يَوْمَ الْكَلْبِ وَأَتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ وَرْدٍ
 فَأَنْشَرَهُ عَلَيْهِ قَامِرٌ أَنْ يَتَّخِذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ وَلَيْسَ لِعُرْفَجَةَ عِنْدَهُمْ عِنْدَ هَذَا
 الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ الذَّهَبُ زِينَةُ الدُّنْيَا وَطَلْسَمُ الْوُجُودِ وَمُفْرَجُ الْغَمِّ
 وَمَقْوَى الظُّهُورِ وَسَرَّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَزَاجُهُ فِي سَائِرِ الْكَفَيَاتِ وَفِي
 حَرَاتٍ لَطِيفَةٍ يَدْخُلُ فِي سَائِرِ الْمَجُونَاتِ اللَّطِيفَةِ وَالْمَفْرَحَاتِ وَهُوَ
 أَعْدَلُ الْمَعْدِنَاتِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَأَشْرَفُهَا وَمِنْ خَوَاصِّهِ أَنْهُ إِذَا
 دُفِنَ فِي الْأَرْضِ لَمْ يَفْزُزْ التُّرَابُ وَلَمْ يَنْقُصْهُ شَيْءٌ وَإِذَا اخْلَطَتْ
 مَالًا دَوِيَّةً نَفَعَتْ مِنْ ضَعْفِ الْقَلْبِ وَالرَّجَفَانِ وَالْخَفَقَانِ الْعَارِضِ
 مِنَ السُّودِ وَبِشْرِ مِنْ جَدِثِ الْفُسْ وَالْحِزْنِ وَالْغَمِّ وَالْفَرَحِ وَالْعِشْقِ
 وَيُسَمِّنُ الْبَدَنَ وَيَقْوِيهِ وَيُذْهِبُ لُصْفًا رَوِيحِنَ اللَّوْنِ وَيَنْفَعُ مِنْ

الخضام وجميع الروجاع والامراض السوداوية وتدخل بخائفة في اوديرة
دار اليتيم ودار الخبيثة شربا وطلا وحقول العين وبقايا وينفع من كثير من امراضها
ويقوى جميع رويضة وامساكه في الفم من الخمر ومن كان به برص
يحتاج الى الكي وكوي به لم يتلف موضع ويراسي بها وان اتخذ منه ميل
واكتحل به قوى العين وجلاها واذا اتخذ منه خاتم فضة منه واجيها
كوي به قزاقم ايجحة الجفام الفت ابراجها ولم تنقل عنها وله خاصية
محببة في نفوس النفوس لاجلها ايبع في الحرب والسلاح منه ما يبيع وقد رو
الترمذي من حديث من ذكره العصري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة وهو معشوق النفوس التي متى طغرت
منه سلاها عن عيني من محبوبات الدنيا قال تعالى زين لنا سجائبنا
من النساء والبنين والافنا طيرا المقطرة من الذهب والفضة والجنل المسوة
والانعام والجرث وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان
بين آدم وادم من ذهب لا يبتغي اليه ثابثا ولو كان له ثابث لا يبتغي اليه ثابثا
ولا يلا جوف ابن آدم الا السراب ويتوب الله على من تاب هذا وانما
حاله بين الخليفة وبين فوزها الا بكر يوم معا ذها واعظم شي عصى الله به

وبه قطعت لا رجاء واربعث الدنيا واستحلت المحارم ومنعت الحقوق
وظالم العباد وهو المرغب في الدنيا وعاجله والمزهد في الآخرة وما
اعتد الله لاوليائه فيها فكما امت به من حق واجبي به من باطل وض
به من ظالم وقهر به مظلوم وما احسن ما قال فيه ابو القاسم الحريري
رحمة الله عليه **سفر** تباله من خاذع ماذق **اصفر** دني وجهين كاللنا
يبوبوصفين بعرا لرامت **زينة** معشوق ولون عا شوق
وحبه عند ذوى الحقايق **يدعو** الى ارتكاب سخط الخالق
للا **لم يقطع** عين سارق **ولا بدت** مظلمة من فاسوت
ولا اشار باخل من طارق **ولا شكى** المطول مطلا العايق
ولا استعبد من جسود راشق **وشربا** منه من الخلايق
ان لسر يعني عنك في المضايق **الا** اذا فر من الارايق
حرف الراء **ربط** قال تعالى لمريم وهزي اليك بحذع الخلة
تسا قط عليك رطبا جنيا فكل واشربي وقرني عينا وفي الصحيحين
عن عبد الله جعفر قال ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كل القبا بارطاب
في سنن ابى داود عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع رطبات

فإن ان يصلي فإن لم تكن رطباً فتمترات فإن لم تكن تمترات حتى يحسوت من ماء
طبع الرطب طبع الحقيق حيان رطب يقوى المعدة الباردة ويوافقها ويند
في الباء ويخضب لبدن ويوافق اصحاب لا من جهة الباردة ويعذ وغدا
كثيراً وهو من اعظم الفاكهة موافقة لاصحاب المدينة وغيرها من البلاد
التي هو فاكهتهم منها وانفعها للبدن وان كان من لم يعتد يسرع
التقيض في جسد ويتولد عنه دم ليس محمود ويحدث عن اكثر
منه صداع وسودا ويودي اسنانه واصلاحيه بالسكينيين ولحمه وحى
فطر النبي صلى الله عليه وسلم من الصوم عليه او على التمر او على الماء تدبير
لطيف جداً فان الصوم يخل من الغذاء فلا يجد الكبد فيها ما يجتد به وينسحب
الى لقوى والاعضاء فتضعف والجوارح تسرع شئ وصولاً الى الكبد وانما
البا ولا سيما ان كان رطباً فيشند فتولها له فتنتفع به هي والقوى فان
يكن فالتمس الحلاوة وتعدت به فان لم يكن فمخسوت الماء يطفي هيب المعدة
وحارة الصوم فتنبه بعد الطعام وتأخذ بشهوة **ريحان**
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان ونجته نعم وقال والجند والعصف
والريحان وفي صحيح مسلم النبي صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يردّه

فانه خفيف الجمل طيب الرائحة وفي سنن ابن ماجه من احاديث اسامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا مشتم للحة فان الحمة لا خطر لها هي
ورب الكعبة نور تلاء لا وتر يحانه يفتن وقصر مشد وهزم مطر وثمر
وروجة حسنة جمل وحل كيني ومقام في ابد في دار سلمة وفاكهة و
خضرة وجنى ونعمه في محله عالية بهيمة قالوا نعم يا رسول الله نحر المشتمون
لها قال قلو ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله الريحان كلنت طيب
الريح وكل اهل بلد يخص به شيء من ذلك فاهل العرب يخصون بالريحان
وهو الذي تعرفه العرب من الريحان واهل العراق والشام يخصونه بالحب
فاما الاس فمزاجه بارد في الأولى يابس في الثانية وهو مع ذلك مركب من
قوى متضادة والاكثر فيه الجوهر الارضي البارد وفيه شئ حار لطيف وعط
يخفف بخففتها قويا واجزاه مقارب لقوة وهي قوة قابضة حابسة
من داخل وخارج ممتا وهو قاطع للاسهال الصفراوي دافع للبخار الحار
الرطب اذا شتم مفرح للقلب تفرحاً شديداً وشمة مانع للوباء وكذلك
افتراشه في البيت ويبرى الاورام الحادة في الجالين اذا وضع عليها
واذا دق وره وهو غصن وضرب بالخل ووضع على الراس قطع الزعاف

واذا سحق ورقه اليابس وذر على القروح ذوات الرطبة نفعتها وقوى
الأعضاء الواهنة اذا صمد به ونفع الكاحل اذا ذر على البثور والقروح
التي تكون في اليدين والرجلين نفعتها واذا دلك به البدن قطع العرق
ونشف الرطوبات الفضيلة واذهب نتج الاباط واذا احبس في طيحه نفع من
خروج المعلقة والرخم ومن استرخا المفاصل واذا صب على كسور
العظام التي لم تلجم نفعتها وحلوا فستور الرأس وقروحه الرطبة وثبور
وليسك الشعر المستأقط وسودا واذا دق ورقة وصبت عليه ما يسير
خلط به شيء من زيت اودهن الورد وضد به وافق القروح الرطبة
والحمية والحمى ولا ورام الحيازة والشرى والبواسير وحبه نافع من
نفث الدم العارض في الصدر والرئة دافع للمعدة وليس مضار للصدر
ولا الرئة لجلوته وخاصيته النفع من استطلاق البطن مع السعال و
ذلك نادرا في الادوية وهو ممدد للبوك نافع من لدغ الثابت وعرض
الرتيل والسع العقرب والتخل بعرقه مضى فليحذر واما الريحان الفا
الذي يسمى لحبق فخار في احد الحقولين ينفع شدة من الصداع الحار اذا
رش عليه الماء ويبرد ويرطب بالعرض وبارد في الاخر وهو رطب

او يابس على قولي والصحيح ان فيه من الطبايع الاربع ويجلب النوم وينه
حابس للاسهال الصفراوي مسكن للمغص مقو للقلب نافع للاثمراض
الستوداوية **ريمان** قال تعالى منها فاكهة ونخل ورمان وكان
عن ابن عباس موقفا وموقعا من رمان من رمانكم هذا الا وهو
ملقح بجمه من رمان الجنة والموقوف اشبه وذكري حرب وعني عن
انه قال كلوا الرمان بجمه فانه دافع للمعدة حلوا لريمان حار رطب
حبب للمعدة مقوها بما فيه من قبض لطيف نافع للحلق والصدر والري
حبب للسعال وماء ملين للبطن يغذي البدن غذا فاضلا يسد اسرع
التخل للوقت ولطافته وبود حرارة يسد في المعدة ورعا ولذلك
عني على الباء ولا يصلح للحميين وله خاصية عجيبة اذا اكل بالجن
مبغى من الفساد في المعدة وحامضة باردة يابس قابض لطيف ينفع
المعدة الملتهية ويدبر البوك اكثر من عني من الرمان ويمكن الصفرا
ويقطع الاسهال ويلمع الفم ويلطف الفضول ويطفي حرارة الكبد و
يقوى الاعضاء نافع من الحرقان الصفراوي والالام العارضة
للقلب وفم المعدة ويقوى المعدة ويدفع الفضول عنها ويطفي نائز

الصفا، او الكدم واذا استخرج ماءه بسحقه وطبخ بيسير من العسل حتى
يصير كالمرهم واكتحل به قطع الصفرة من العين ونفاها عن الرطوبات
الفليضة واذا طح على اللثة نفع من الاسكلة العارضة لها وان استخرج
ماءها بسحقها اطلق البطن واحذر الرطوبات العفينة المريبة ونفع
من حييات البت المتطاولة. واما الرمان المتوفقتو شططيا وفعلا من
النوعين وهذا اصل الى لطافة الحامض فلهذا وجب الرمان مع العسل طلاء
للداخى والقروح الخبيثة وافما عالج الجراحات فالواو من ابلع ثلاثة
من جند الرمان فى كل سنة امن الرمد سنة **جوف الزاء**
زيت قال تعالى توفد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقية ولا
عربية يكار زيتا يبنى ولو لم تمسسه نار وفى الترمذى وابن ماجة
من حديث ابى هريرة عن النبى صلعم انه قال كلوا الزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة. والبيهقى وابن ماجة عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلعم ابتموا بالزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة الزيت
الزيت حار رطب فى الاولى وغلط من قال يابس والزيت بحسب ريقونه
فالمتصر من النضيج اعدله واجوده ومن الفخ فيه برودة ويوسنة ومن

الزيتون لا حمر متوسط بين الريق ومن الاسود يسخن ويرطب باغتدا
ونفع من الثموم ويطلق البطن ويخرج الدود والميتق منه اشدا سخا
وتحليلا وما استخرج منه بالماء فهو قار حارق والطف وابلع فى النفع
وجمع اصنافا مليئة للبشرة ويبطئ الشيب وماء الزيتون المالح يمنع
من تنقط حرق النار ويشد اللثة وقد ينفع من الحمر والبله والقرح
الوسخة والشرى وينفع العروت وينفع من الداخى ومناجعة اصاب
ما ذكرنا **زبد** روى ابو داود فى سننه عن ابى هريرة السلمي
قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا زبدا ونرا
كان يحب ان يذو والتمس الزبد حار رطب فيه منافع كثيرة منها الايض
والتحليل ويبرئ الاورام التى يكون الى جانب لا ذين والجالين
واورام الفم وسائر الاورام التى تعرض فى ابدان النساء والصبيا
اذا استعمل وحين واذا العت منه نفع من نفث الدم الذى يكون
من الريح وانفع الاورام العارضة فيها وهو ملين للطبيعة والعصب و
الاورام الصلبة العارضة من الرقة السوداء والبلغم نافع من اليبس العارض
فى البدن واذا اطلق على منابت اسنان الطفل كان ميعنا على بناتها و

طلوعها وهو نافع من السعال العارض من البرد واليبس ويذهب لقوى
والخشونة التي في البدن ويلين الطبيعة ولكنه يسقط شهوة الطعام
ويذهب يوخامته الحلو كالعسل والنزوي في جمعه صلح بين المتز
وبينه من الحكمة اصلاح كل منهما بالآخر **زبيب** روى فيه
حديثان لا يمتحان احدهما نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة و
يذيب البلغم والثاني نعم الطعام الزبيب يذهب للصب وشد العصب
ويطفيء الغضب ويصفى اللون ويطيب الضممة وهذا النمط لا يصح فيه
شي عن البني صلح وبعد فاجود الزبيب ما كبر جسمه وسمن لحمه وشحمه
ورقش ونزع عجمه وصغرخبه وجرم الزبيب حار رطب الاولي
وجه بارد يابس وهو كالعين المتخذ منه الحلو منه حار والهامض و
القابض بارد ولا يبيض اشد قبضا من عينه واذا اكل لحمه وافق قصبه
الريه ويقع من السعال وجع الكلى والمثانة ويقوى المعدة ويلين
البطن والحلو اللحم اكر عذاء من العنب وافل عذاء من التين اليابس و
له قوة مضغنه هاضمه قابضة محللة باعبدال وهو بالحملة يقوى المعدة
والكبد والطحال نافع من وجع الحلق والصدر والريه والكلى والمثانة

واعدله ان يوكلي بغير خبه وهو يغذو غذا صالحا ولا يسيد كما
يفعل المتز وما اكل منه بجمه كان اكر نفعاً للمعدة والكبد والطحال
واذا الصق لحمه على الاطراف المتحركة اسرع قلعها والحلوم منه وملا
عجمه نافع لاصحاب الرطوبة والبلغم وهو يخلص الكبد وينفعها ^{بجنا}
فيه ومنه نفع للحفظ قال الزهري من احب ان يحفظ الحديث فليأ
الزبيب وكان مصور يذكر عن حد عبد الله بن عباس عجمه داء
وشحمه داء **زنجبيل** قال تعالى وسيقون فيها كاسا كان
من اجها زنجبيلاً وذكر ابو نعيم في كتاب الطب لبوزي من حديث ابا
سعيد الخدري قال اهدى ملك الروم الى النبي صلح جز زنجبيل فاعطى
كل انسان قطعة واطعني قطعة الزنجبيل حار في المائدة رطب في مروني
مسخن معين على هضم الطعام ميلن للبطن تليين معتدلا نافع من سد
الكبد لعارضة عن البرد والرطوبة ومن ظلمة البصر الحادة عن
الرطوبة اكلا واكتحالا معين على الجماع وهو محلل للرياح الغليظة الحادة
لا مفا والمعدة وبالجملة فهو يصلح للكبد والمعدة الباردة في المراج و
اذا اخذ منه مع السكر وزن درهمين بالمال الخار اسهل فضله لرخا

لما بيا وتقع في المجونات التي يحل البلغم وتذيبه والمرنى منه حيار يا بن صبح
الجماع ويزيد في المنى وسخي المعدة والكبد ويعين على الاستمرار وينشف البلغم
الغالب على البدن ويزيد في الحفظ ويوافق برد الكبد والمعدة ويزيل
بلتها الجادة عن اكل الفاكهة ويطيب الهفكة ويدفع به ضرر الاطعمة
العظيمة الباردة **حرف السين** سدا قد تقدم سنت ايضا و
سبعة اقوال احدها انه الغسل الثاني انه رب عكة التمن يخرج خطاطسا
على التمن الثالث انه حب يشبه الكمون وليس بكمون الرابع انه الكمون
الكرمانى الخامس سران الشبث السادس ان التمن السابع انه الزاين
سفرجل روى ابن ماجه في سننه حديثا اسمعيل بن محمد
الطلمجي عن نقيب بن جاجب عزابي سمع عن عبد الملك الربيعي عن طلحة
بن عبيد الله قال دخلت النبي صلعم وبيد سفرجلة فقال دونكها يا طلحة
فانها بحتم الفؤاد ورواه النسائي من طريق آخر وقال ايت النبي صلعم
وهو في جماعة من اصحابه وبيد سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه دجا
بها الى ثم قال دونكها ابا ذر فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب
بطحا، الصدور وقد روى في السفرجل احاديث اخر هذا مثلها ولا

يصح والسفرجل بارد يابس ويختلف في ذلك باختلاف طعمه وكله بارد
وقا بن حنبل للمعدة والحلقومه اقل بردا وبيضا واميل الى لا يعتدك
والخامض اشد قبضا وبيضا وبردا وكله يسكن العطش والقي ويدن
البول ويعقل الطبع وينفع من قرحة الامعاء ونفت الدم والهيضة و
ينفع من العثان ويمنع من تضاعف الرحم اذا استعمل بعد الطعام وجر
اعضائه وورق المغسول كالقوتيا في فعله وهو قبل الطعام يقبض و
يلين الطبع ويسرع باحدا من الفل والا كما ثمنه مضى بالعصب مولى للقوى
ويطفي المرء الصفر المتولدة في المعدة وان شوى كان اقل خشونة وان
واذا افوز وسطه ونزع حبه وجعل في الغسل وطبخ حرمه بالعجين و
اودع الرما دالحار نفع نفعا حسنا واجود ما اكل مشويا او سكا
بالعسل وحبه ينفع من خشونة القلب وقصبة الرية وكثير من الامراض
ودهنه يميع العرق ويقوى المعدة والمرنى منه يقوى المعدة والكبد و
يشد القلب ويطيب النفس ومعنى يحمر الفؤاد يرحم وقل نفثه و
يوسعه من جمام الماء وهو اساعه وكثرة والطخا للقلب مثل الغيم
على السماء قال ابو عبيد الطخا ثقل وعشا تقول ما في السماء طخا اي سحبا

وظلمة **سؤال** في الصحيحين عنه صلح لولا ان اشتق على امتي لامرهم
بالسؤال عند كل صلوة وفيها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من
الليل يسوق فاه بالسؤال وفي صحيح البخاري تعليقا عنه صلح السؤال
مطهرة للفم مرضاة للرب وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
دخل بيته بدأ بالسؤال والاجاديت فيه كثيرة وصح عنه انه استاك
عند موته وصح عنه انه قال اكثرت عليكم في السؤال اصلح ما اتخذ السؤل
من خبث لاراك وخبث ولا ينبغي ان يؤخذ من شجرة بمهولة فربما كانت سما
وبين في القصد في استعماله فان بالغ فيه فربما اذهب طلاءه لسان و
صقالها وهياها لقبول الاجحة المتصاعدة من المعدة والاسنان
ومتى استعمل باعذار جلاء الاسنان وقراها وقرى العمور واطلق
اللسان ومنع الحفز وطيب لكمة ونفى الدماغ وشهى لطعام واجو
ما استعمل مبلولا بما التورد ومن انفع اصول الجود قال صاحب
المقيسين زعموا انه اذا استاك به المستاك كل خامس من الايام نفى الك
وصفى الحواس واحدا لذهن وفي السؤال عدة منافع يطيب الفم و
شد اللثة ويقطع البلغم ويحلوا البص ويذهب بالحفز ويصح المعدة و

ويضفى الصوت ويعين على هضم الطعام ويسهل محاري الكلام وينشط
للقراءة والذكر والصلاة ويبرد النوم ويرضى الرب ويعجب للملائكة
ويكثر الحسنات ويستحب كل وقت وتيا كد عند الصلوة والوضوء و
لا يتبا من النوم ويعبر راحة الفم ويستحب للمفطر الصائم يوم راحا
فيه ولحاجة الصائم اليه ولانه مرضاة للرب ومرضاة مطلوبة في
الصوم اشد من طلبها في الفطر ولا تطهر للفم والطهور للصائم
من افضل اعماله وفي السنن عن عمار بن ربيعة قال رايت رسولا الله
صلعم ما لا احصى يستاك وهو صائم وقال البخاري قال ابن عمر شينا
اول النهار واخر واجمع الناس على ان الصائم يتضمن وجوبا و
استحبابا والمضمضة ابلغ من السؤال وليس لله ورسوله عرض في المقر
اليه بالراححة الكريمة ولا هي من حبس ما شرع التقدير واذكر الخلو
عند الله يوم القيامة حنامة على الصوم لاحثا على ابقاء الراحة بل
الصائم اجوب الى السؤال من المفطر وايضا فان رضوان الله اكبر من
استطابته لخلوف فم الصائم وايضا فان محبته للسؤال اعظم من محبته
وايضا فان السؤال لا يمنع طيب لخلوف الذي يزيله السؤال عند الله

يوم القيامة بل يأتي الصائم يوم القيامة وخلوف فيه اطيب من المسك
علامة على صيامه ولو ازاله بالسؤال كما ان الجرح يأتي يوم القيامة
ولون ودم جرحه لون الدم وريحه ريح المسك وهو ما مور بالذلة في
الدنيا وايضا فان الخلوف لا يزول بالسؤال فان سببه قائم وهو خلوف
المعتق عن الطعام وانما يزول اثر وهو المنعقد على الاسنان واللثة
وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم علم امته ما يستجيب لهم في الصيام وما يحرم لهم
لم يجعل السؤال من القسم المكروه وهو يعلم انهم يفعلونه وقد حضم
عليه ببلغ الفاظ العموم والشمول وهم يشاهدونه لستال صاماً ما
مرار كثيره تقوت روحاً وعلم انهم يقتدون به ولم يقل لهم يوماً
من الدهر لا يستاكوا بعدان والواخرا البيان عن وقت الحاجة ممتنع
سمن روى محمد بن جرير الطبري بابنا د من حديث صهيب
رفعه عليكم بالان البقر فافها شفاً وسمها دواً ولحومها داء
رواه عن احمد بن الحسن بن مذي حدثنا محمد بن موسى النسا، في
حديثنا د فاع بن د عقل الاسد وسمي عن عبد الحميد بن صيفي بن صهيب
عن ابيه عن جده ولا يثبت هذا الأسناد والسمن حيار طبع الاولي

فنه حلا يسير ولطافة ونقشيه للاورام الحادثة من لبدان النائم
وهو اقوى من الزبد في الانضاج والتلين وذكر جالينوس انه ابر
به الاورام الحادثة في الاذن وفي الارنبه واذا ذلك به موضع راسنا
ببت سر بها واذا خلط مع عسل ولون تر جلا ما في الصدر والبرية و
الكيموسات الغليظة اللزجة الا انه صار بالمعد لا سيما متى كان فراج
صاحبها بلعيا واما سمن البقر والمغز فانه اذا شرب مع العسل نفع من شرب
السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب وفي كتاب ابن السني
عن علي بن ابي طالب قال لم يستشف الناس بشي افضل من السمن **سمن**
روى الامام احمد وابن ماجه في سنته من حديث عبد الله بن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احلت لنا ميتتان ودمان السمن و
الجراد والكبد والطحال امضاف السمن كثير واجوده ماله طعمه و
طاب ريحه وتوسط مقداره وكان رفق الفشر ولم يكن صلب اللحم ولا
يا بسه وكان في ماء عذب جار على حصيا ويغيدى بللغات الاقدار
واصلح اما كنه ما كان في من جيد الماء وكان ياوي الا ما كني الضحية
ثم الرملية والمياه العذبة الحارة التي لا قدر فيها ولا حماء الكثير لا اضطر

والبحر المكشوف للشمس والرياح والسيل الجري فاضل محمود لطيف و
الطري منه بارد رطب عسر لا نهضام يولد بلغم كثير الا الجري وما
يجري مجراه فانه يولد خلطا ^{هو} مجود او يحضن لبدن ويند في المنى ويصلح
لا مزاج الحارة واما المالح فاجوده ما كان قريب العهد بالتمل وهو جان
يايس وكلما تقدم عهد ازداد حر وبسبه والسلور منه كثير الكثرة
وسمي الجري واليهود لا ياكله واذا اكل طربا كان ملينا للبطن
واذا ملح وغتق واكل صفي قيصبة الرية وجود الصوت واذا دق ووضغ
من خارج اخرج السلا والفضول من عمق البدن من طريق ان له قوة
جاذبة وما ملح الجري المالح اذا حلس منه من كانت به قرحة الامعاء
في ابتداء العلة وافقه بجذبه المواد الى ظاهر البدن واذا اختفن به اربا
من عروق التينا واجود ما في السمكة ما قرب من مخرجها والطري التمين
منه يحضن لبدن لحمه وودكه في الصحاحين من حديث جابر بن عبد الله
قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة راكب وامرنا ابو عبيدة الجراح فالتينا
السايل فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الحنظل فالتينا البحر حتى يقال
له العبر فاكلنا منه نصف شهر وايتدنا بود كه حتى ماتت اجسامنا

فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه وحمل رجلا على عير وبصنه فترتجة
سلوت روى الترمذي وابوداود عن ام المنذر قالت دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على ولنادي والمعلقة قالت فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكل وعلى معه ياكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي فانك ناقة
قالت جعلت لهم سلفا وشيعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من هذا
فاصب فانه اوفى لك فلما لم يمدني حديث حين غرب السلوت خان
يايس في الاولي ويقل رطب فيها ويقل مركب منها وفنه بورقية ملطفة
وتخلل ويقسم وفي لا سود منه قبض ونفع من دار الثعلب والكلف و
الحزان لما ليل اذا طلى غابه ويقل العقل وتطلى به القوم مع العسل ويغني
سدد الكبد والطحال واسوده يعقل البطن ولا ينه مع العسل وهما
رديان ولا يبيض يلين مع العسل وتحقق بمائه للاسهال ويدفع من الفوج
مع المري والتوابل وهو قليل الغذاء ردي الكيموس يحرق الدم ويصلحه
الحذر والحذر ولاكثر منه يولد القبض والتنفخ **حرف الشين**
شوين هو الحبة السوداء وقد تقدم في حرف الحاء شبرم
روى الترمذي وابن ماجه في سننها من حديث اسماء بنت عميس

قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذاك تسمين قالت بالستر قال حان باب
الستر سحر صغر وكبير كقامة الرجل او ابرج له قضبان حمر مملعة
نبياض وفي رؤس قضبانة جمعة من ورق وله نود صغار اصفر الى كليا
يسقط ويخلفه مراد صغار فيها حب صغير مثل البطم في قعر حجر اللون
ولها عروق عليها فتش حمر والمستعمل منه قشر عروقه ولكن قضبانة
وهو حار يابس في الدرجة الرابعة سهل السودا والكيموسات الغليظة
والماء الاصفر والبلغم مكرب مفت ولاكثر منه يقتل ويذبح اذا استعمل
ان ينقع في اللبن الحليب يوما وليلة وغير عليه اللبن في اليوم مرتين
او ثلاثا ويخرج ويخفف في الظل ويخلط معه الورد والكثيرا ويشتر
بماء العسل او عصير العنب والشراب منه ما بين اربعة دوايق الى دوايق
على حسب لفق وقال حنين فاما لبن الشتر فلا يخرجه ولا اذا
شرب البثرة فقد قيل به اطباء الطرقات كثير من الناس **فتعير**
روى ابن ماجه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كانت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اخذ احد من اهله الوعل امر بالحسا من الشعير فصنع ثم امهم
فحسوا منه ثم يقول انه ليرتوا فواد الخرين وليس وعن فواد السقيم

تشر واحد اكن الوسخ بالماء عن وجهها ومعنى يرتوا بشدة ويقرب
تشر وتكشف وتزبد قد تقدم ان هذا هو ماء الشعير المغلي وهو اكثر غدا
من سويقه وهو نافع للسهال وخشونة الحلق صالح لقع حدة الفضول مد
للبول حلا لما في المعدة فاطع للعطش ملطف للحرارة ومذوبة لجلوبها و
بلطف ولجل وصفة ان يرخذ من الشعر الجيد الموض مقدار ومن اما
الضاني العذب خمسة امثاله ويلقى في قدر نضيف ويطح بنار معتدلة
الى ان يبقى منه حمساء ويصفى ويستعمل منه مقدار الحاجة مجله **شوا**
قال تعالى في ضيافة خليلة ابراهيم لا ضيافة فابلث ان جاء بحبل
حينئذ والحينذ المشوى على الرصف وهي الحجة في الحماة وفي الترمذي
عن ام سلمة انها قربت الى النبي صلى الله عليه وسلم جبا مشويا فاكل ثم منه ثم قام الى
الضلو وما ترضا قال الترمذي حديث صحيح وفيه ايضا
عبد الله بن الحارث قال اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شوا في المسجد
ايضا عن المعتمر بن شعبه قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
فامر بحب فشوى ثم اخذ الشفة فجعل يحرق بها منه قال فجاء بلال
بؤذنه للضلو فالتقى الشفة فقال ماله ترتب يده انفع الشوا

شوا الضان الجول ثم العجل اللطيف السمين وهو جار رطب إلى اليسرة
كثير التوليد للسوداء، وهو من أغذية لا قويا، ولا صحا، والمرتاين
والطيوخ النفع وأخف على المعدة وأرطب منه ومن المطجن وأرداه
المشوى في الشمس والمشوى على الجمر خير من المشوي بالكهرب وهو الخبز
شحم ثبت في المسند عن ابن أبي عمير أن يهوديا أضاف النبي صلعم فقدم له
خبز سقير وأهاله سنحه ولاهالة الشحم المذاب ولا يله والسنة المنقذ
وثبت في الصحيح عن عبد الله بن معقل قال دلي خراب من شحم يوم خبير فالزمت
وقلت لا أعطى أجدا منه شيئا فالتفت فإذا رسول الله صلعم يصحك ولم يقل
شيئا أجود الشحم ما كان من حيوان مكمل وهو جار رطب وهو أظرف طوعة
من التين ولهذا لواء ذيب الشحم والسمن كان الشحم أسرع جمودا وهو ينفع
خشونة الخلق ويزحى ويفض ويدفع صرع بالليمون المملوح والريحيل
وشحم المزا قبض الشحوم وشحم البثور أسد تحليلا وينفع من قروح الرما
وشحم المزا أقوى في ذلك ويحقق به السطح والرخيس **حرف الصاد**
صلوة قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وإنها لك بيني وألا
على الخاشعين وقال يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة

إن الله مع الصابرين وقال تعالى وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا
نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقون وفي السنن كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خربا أرفع إلى الصلوة وقد قدم ذكر لا يستشفا
بالصلوة من عامة لا وجاع فلما استحكما والصلوة مجلبة للرزق حافظة
للصحة دافعة للأذى مطردة للأدواء ومقوية للقلب مفرجة للفتن مذهب
للكسل منشطة للجوارح مدد للقوى شارحة للصدور معدية للروح منوق
للقلب مبيضة للوجه حافظة للنعم دافعة للفتنة حالية للبركة مبعدة
من الشيطان مقربة من الرحمن وبالجملة فلها تأثير عجيب في حفظ الصحة تعني
صحة البدن والقلب وقواها ودفع المواد الردية عنها وما ينشأ رجلا
بهاهة أو داء أو حجة أولية لا وكان حظ المصلين منها أقل وعاقبة
اسلم وللصلوة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا ولا سيما إذا أعطيت خيرا
من التكسب طاهرا وباطنا فما استدفت شرورا لداين واستجلبت
مصالحها بثل الصلوة وسر ذلك أن الصلوة صلة بالله عز وجل وعلى قدر
صلة العبد بربه عز وجل يفتح عليه من الخيرات أبوابها ويقطع عنه من
الشرور أسبابها ويفيض عليه مادة التوفيق من ربه عز وجل والعاقبة

والصحة والغنية والفناء والراحدة والنعيم والأفراح والمسترات كلها ^{في}
لديه ومساعدة إليه **صبر** الصبر نصف الإيمان فانه ما هية مركبة من
صبر وشكر كما قال بعض السلف لايمان نصفان نصف صبر ونصف
شكر قال تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور والصبر
لايمان بمنزلة الرأس من الجسد وهو ثلاثة انواع صبر على فرائض الله
فلا يضيعها وصبر على محارم الله فلا يتركها وصبر على افضيته و
اقداره فلا يتسخطها ومن استكمل هذه المراتب لثلاث استكمل الصبر و
لذ الدنيا والآخرة ونعيمها والعز والظفر فانه لا يصل اليه احد الا على
حسب الصبر كما لا يصل الى الجنة الا على الصراط قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حين عيش اذ ركاه بلصبر واذا مات قلت مراتب كمال المكتبت
في العالم راتبها كلها سوية بالصبر واذا مات قلت القصاص الذي ندم
صاحبه عليه ويدخل تحت قدرته رايته كله من عدم الصبر ^{فالشجاعة}
والعفة والجود ولا يثاب ركه صبر ساعة فالصبر طمس على كثر العلام من
جلذا الطمس فاز يكثر واكثر اسقام البدن والقلب ثمانية من
عدم الصبر ما حفظ صحة القلب والروح والبدن بمثل الصبر فهو ^{دوام} الفا

الاكبر والتواضع لا يعظم ولو لم يكن فيه الا مية الله مع اهله فان الله مع الصابرين
ومحبته لهم فان الله يحب الصابرين ونص لاهله فان الصبر مع الصبر وانه
حين لاهله ولان صبرتم فهو خير للصابرين وانه سبب للاحراج يا ايها
آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون **صبر** روي
ابوداود في كتاب لم يسل من حديث قيس بن رافع القيسي ان
رسول الله صلى الله وسلم قال — ما ذا في الامر من من الشفا الصبر
والثقا وفي السنن لابي داود من حديث ام سلمة قالت دخل على
رسول الله صلح حين توفي ابوسلمة وقد جعلت على صبر فقال ما هذا يا
ام سلمة فقلت انما هو صبر يا رسول الله صلح ليس في طيب قال انه يشي
الوجه فلا تجعله الا بالليل ونهي عنه بالنها والصبر كثير المنافع ولا
سبب الهندى منه ينقى الفضول الصفراوية التي في الدماغ واعصاب
البصر واذا طلى على الجبهة والصدغ بدهن الورد نفع من الصداع
وينفع من قروح لآنف والغم ويسهل السوداء والمالمخول والصبر الفاي
يذكرى العقل ويمد الفؤاد وينقى الفضول الصفراوية والبلغية من المعق
اذا شرب منه ملعفان بما ويرد الشهوة الباطلة والفاسدة واذا

شرب في البرد جف ان يسهل دما **الصوم** الصوم بركة من
ادوا الروح والقلب والبدن منافعة يفوت لا يحصى وله تاييدي
في حفظ الصحة وادابه الفضلات وجس النفس عن تناول مخرجها
ولا سيما اذا كان باعدا وقصد في افضل اوقاته شرعا وحاجة
البدن اليه ثم ان فيه من اراحة القوى ولاعضاء ما يحفظ عليها قواها
وفيه خاصية تفضي اثار وهو تفرجة للقلب عاجلا واجلا وهو انفع
شي لا صاحب لا من جهة الباردة الرطبة وله تاييد عظيم في حفظ صحتهم
وهو يدخل في تدوية الروحانية والطبيعية واذا راعى الضام ما
يبنى فيه مراعاة طبعا وشرعا عظم انتفاع قلبه وبدنه به وجس عنه
المواد الغريبة الفاسدة التي هو مستعد لها وانال المواد الرذيلة الحما
يحبب كماله ونقصانه وتحفظ الضام ما ينبغي ان يحفظ منه وقايته
بمقصود الصوم وسنى وعلته الغاية فان القصد منه امر آخر
ترك الطعام والشراب وباعتبار ذلك لا يختص من بين الاعمال
ما به الله سبحانه ولما كان وقاية وجنة بين العبد وبين ما يؤذي
قلبه وبدنه عاجلا واجلا قال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم

الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون واحدا مقصودى الصيام
الجنة والوقاية وهي حمية عظيمه البقع والمقصود لاخراج اجتماع القلب
والهوى على الله تعالى وتوفيق قوى النفس على محابة وطاعة وقد تقدم الكلام
في بعض اسرار الصوم عند ذكر هدي صلى الله عليه وسلم فيه **حرف**
الضاد ضبت ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عنه لما قدم اليه وامتنع من اكله اجرام هو فقال
لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعاقة واكسين يديه وعلى
ما يديه وهو ينظروني الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنه
البنى صلى الله عليه وسلم ان قال لا اخله ولا احرقه وهو حار يا بس يقوى شوق
الجماع واذا دق ووضع على موضع الشوك اجتذبتها **ضفدع**
قال الامام احمد رحمه الله الضفدع لا يعمل في الدواء نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها يرد الحديث الذي رواه في مسند من حديث
عثمان بن عبد الرحمن ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتلها قال صاحب لقانون من اكل من دم الضفدع
او جرمه ورم بدنه ومكذوبه وقد ذكروا حتى يموت ولذلك ترك

طبا استعمله خوفا من ضرره وهي نوعان مائية وترابية والترابية
يقتل اكلها **حرف الطاء طيب** ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
حب الى من دناكم النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلوة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر الطب ويشد عليه الراححة الكريمة ويشوق عليه
والطيب غذا للروح التي هي مطية القوى والقوى تتضاعف وتزيد بالطيب
كما تزيد بال غذا والشراب والدعة والسرور ومعاشي الاجابة وحده
لا سودا لمجوبة وغيبة من شغل عينته وسقط على الروح مشقة كالتفلا
والنفضا فان معاشرتهم توهن القوى وتجلب لهم والغم وهي للروح
مبذلة الحمى للبدن ولبنه الراححة الكريمة ولهذا كان مما جبت الله سبحانه
الصحابة نهيه عن الخلق بهذا الخلق معاشي رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا دية
بذلك فقال اذا دعيت فادخلوا فاذا طعمتم فانثى واو لا مستأينين
لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا
يستحي من الحق والمقصود ان الطيب كان من اجب الاشياء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وله تأثير في حفظ الصحة ودفع كثير من
الالام واسبابها بحسب قوى الطبيعة به **طين** ورد فيه احياء

موضوعة لا يصح شي منها مثل حديث من اكل الطين فقد اعان على قتل نفسه
ومثل حديث يا جبريل ما اكل الطين فانه يعصم البطن ويصفر اللون وينده
به الوجه وكل حديث في الطين فانه لا يصح ولا اصله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انه ردى مؤذ سيد محاري العروق وهو بارد يابس قوى التحفيف
ويمنع استطلاق النظر ويوجب نفث الدم وقروح الفم **طلع** قال
تعالى وطلع مضنود قال اكثر المفسرين هو الموز والمنضود الذي قد نضد
بعضه على بعض كالشط وقل الطلح البخر ذو الشراخ نضد مكان كل شوك
من فم قد نضد بعضه الى بعض فهو مثل الموز وهذا القول اصح ويؤيد
من ذكر الموز من السلف راد التمثيل لا التحصين والتاعلم وهو حار طيب
اجود المستطيل النضج الحلو ينفع من خشونة الصند والريه والسعال
وقروح الكليتين والثانة ويبدد البول وينيد في المني ويجرد شوق الجماع
ويلين البطن ويوكا قبل الطعام ويصل المعتقد ويند في الصفر و
البلغم ودفع ضرر السكر والعسل **طلع** قال تعالى والنخل باسقا
لها طلع نضيد وقال تعالى وحل طلعها مصين طلع النخل ما بد ومن
ثمرة في اول ظهور وقتي يسمى الكفري والنضيد المنضود الذي قد نضد

بعضه على بعض وإنما يقال له نضيد ما دام في كثره فاذا انفتح فليس نضيد
وأما الهضم فهو المنظم بعضه الى بعض فهو كالنضيد أيضا وذلك يكون قبل
شقق الكفري عنه والطلع نوعان ذكر وانثى والثليح هو أن يؤخذ
من الذكر وهو مثل دقيق الحنطة فيجعل في لاني وهو لاني فيكون ذلك
منزلة اللقاح بين الذكر والانثى وقد روى مسلم في صحيحه عن طلحة
بن عبد الله قال سرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في محل فرأى قوما يلحقون فقال
ما يصنع هؤلاء قالوا يا خدعون من الذكر فيجعلونه في لاني قال ما اظن
ذلك يعني شيئا فبلغهم فتركوه فلم يصلح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انما هو ظن ان كان يعني شيئا فاصغوه فانما انا بشر مثلكم وان الظن
يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم عن الله عز وجل قلن الكذب على الله
طلع الخلل ينفع من الباء ويند في المباشرة ود يتوطلعة اذا الخلل
به الماء قبل الجماع اعان على الحمل معونة بالغة وهو في التبريد واليسق
في الدرجة الثانية يقوى المعدة ويحفها ويسكن ثارة الدم مع
غلظ وبطوهم ولا يتحمل الا اصحاب رومية الجنة ومن اكثر
منه فانه ينبغي ان ياخذ عليه شيئا من الجوارشيات الحارة وهو يعقل

الطبع ويقوى لا يشاء والجوارشيات مجراء وكذلك الشح والبس
مما كثر منه يضر المعدة والصدر وربما اورت القولنج واصلاحه
بالسمن او بما يقدم **جرب العنب** عنب في الغلة نيات من حشد
حبیب بن یسار عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل
العنب خرطاما ابو جعفر العجلي اصل هذا الحديث قلت وفيه
داود بن عبد الجبار ابو سليمان الكوفي قال يحيى بن معين كان
يكذب ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب العنب والبطيخ
وقد ذكر الله سبحانه العنب في ست مواضع من كتابه في جملة
فما التي انعم بها على عباده في هذه الدار وفي الجنة وهو من افضل
الفواكه واكثرها منافع وهو يورطبا ويابس واخضر ويأمن
وهو فاكهة مع الفواكه وقوت مع لا قوت وادام مع لا دام ودوا
مع لا دوية وشاب مع لا شيب وطبعه طبع الحيوان الحارة والرطوبة
وجيد الكبار بالماء ولا يبيض احد من لا سود اذا تشا وبيا في الحلة
والثروة لا بعد الفطف يومين وثلاثة ايام من المقطوف في يومه فانه
منفخ مطلق للبطن والمعلق حتى يضر قشره جيدا كذا مقلد بن

وعذاوه كغذاء اليتيم والزبيب واذا القى عجم الغيب كان الكلى تليها
للطبيعة ولا كثر منه مصدع للراس ودفع مضرة بالزمان المترو
منفعة الغيب لتسهيل الطبع ويسمن ويندو جيد غدا حسنا وهو
احد الفواكه الثلاثة التي هي ملوك الفواكه هو والرطب والين **عسل**
قد تقدم ذكر منافعه وقال ابن جريج قال الزهري عليك **العسل**
فانه جيد للخط واجود اصفاه وايضه والينه حن واصدق
حلاوة وما يؤخذ من الجبال والشجر له فضل على ما يؤخذ من الخيل
وهو يجب كرمه تحله **عجوة** في الصحيحين من حديث سعد بن ابي
وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يتبع بسبع تمرات عجوة
لمرضه ذلك اليوم يتم ولا يهرق وفي سنن النسائي وابن ماجة من
حديث جابر وابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شفا
من السم والكاه من المن وما شفا للعين وقد قبل ان هذا
في عجوة المدينة وهي احد اصناف التمرها ومن انفع تمر الحجاز على
الاطلاق وهو صنف يكرم ملز من ميتين الحميم والفوق من بين التمر و
الطيب والذو وقد تقدم ذكر التمر وطبعه ومنافعه في حرف التا

والكلام على دفع العجوة للسم والسكر فلاحاجة **عنب** تقدم في
الصحيحين حديث جابر في قصة ابي عبيد واكلهم من العنب شهرا
او انهم تزود وامن لحمه وشاق الى المدينة وارسلوا من الى النبي
صلع وهو احد ما يدل على ان ابا جة ما في البحر لا يحتص بالسك وعلى
ان ميته حلال واعترض على ذلك بان البحر الفاء حيا ثم حرن
عنه الماء فمات وهذا حلال فان موته بسبب مفارقة الماء وهذا لا
يصح فانهم انما وجدوه ميتا بالسك ولم يشاهدوه قد خرج حيا
ثم حرنه الماء وايضا فلو كان حيا لما الفاء البحر الى ساحله فانه
من المعلوم ان البحر انما يقذف الى ساحله الميت من حيواناته لا
الحية منها وايضا فلو قد را حتملا ما ذكره ولم يجر ان يكون شرطا
لما با حة فانه لا يباح الشئ مع الشك في سبب با حة ولهذا منع
النبي صلح من اكل الصيد اذا وجد ايضا ند غرقيا في الماء لشك
في سبب موته هل هو لالة او الماء واما العنب الذي هو لحد انواع
الطيب فهو من الخمر انواعه بعد المسك واخطا من قدمه على المسك
وجعله سيدا انواع الطيب وقد ثبت عن النبي صلح انه قال في المسك

هو اطيب لطيب وسياقي ان شاء الله تعالى ذكر الحضان والمنافع
التي خلق بها المسك حتى انه طب لجنه والكبان التي هي مقاعد القند
هناك من مسك لا من عذرو الذي غر هذا الفا لانه لا يدخله البعز
على طول الرفان فهو كالذهب وهذا لا يدل على انه افضل من المسك
فهذه الخاتمة الواحدة لا تقاوم ما في المسك من الخواص وبعد
فصروا كيتي والوانه مختلفة منه لا بيض ولا شهب ولا اخضر ولا
ولا خضر ولا زرق ولا سود واذوا لوان واجوده لا شهب ثم لا زرق
ثم لا زرق ثم لا ضم واجوده لا سود وقد اختلف الناس في عظمي
فقال طائفة هو نبات ينبت في قعر البحر فينبطه بعض دابة فاذا
مات منه قد فته رجبا فنقد في البحر الى ساحله وقليل ينزل من
في حرائر في البحر فلهذه الامواج الى الساحل وقل روث دابة تجرته تشبه
البقق وقتل بل هو خشن من خشا البحر اي بند وقال صاحب القانون
هو فياطن سبع من عين في البحر والذي يقل انه زبد البحر او روث دابة
بعيد انقي ومن اجه حار يابس مقو للقلب والدماغ والجواس واعضا
البدن نافع من الهائج واللقوق والامراض البلغمية واوجاع المعده الباردة

والرياح الغليظة ومن السدد اذا شرب او طلى به من خارج واذا تخرجه نفع
من الزكام والصداع والشفقة الباردة **عود** العود الهندي نوعان
احدهما يستعمل في الادوية ويقال له هو الكست ويقال له القسط وسياقي
في حرف الفاف والثاني يستعمل في الطيب ويقال له لالو وقد روي
مسلم في صحيحه عن ابن عمر انه كان يستعمل لالو عرطراة وبكا فود يطرح
معا ويقول هكذا كان يستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عنه
في صفة يقيم اهل الجنة بحارهم لالو الحجازي جمع مجر وهو ما يتجر من
عود وعيز وهو انواع اجودها الهندي ثم الصيني ثم الفاري ثم
المندي واجوده لا سود ولا زرق الصلب لرزن الدم وافله جود
ما خف وطفا على الماء ويقال انه شجر يقطع ويدفن في لارض سنة ثمانية
لا ررض منه ما لا ينفع وسقى عود الطيب لا يعال في لارض شيئا ويتعفن
منه قشور وما لا يطيب منه وهو حار يابس في الدابة يفتح السدد
ويكسر الرياح ويذهب بفضل الرطوبة ويقوي لا حشا والقلب و
يفرحد وينفع الدماغ ويقوي الحواس ويحبس البطن وينفع من
سلس البول الحادث عن برد المثانة قال ابن سحون العود

منزوب كثيرة تجمعها اسم لوق ويستعمل من داخل وخارج ويحتمل مفرد
ومع عني وفي خلط الكاف عند البحر معنى طي وهو اصلاح كل منها بالآلة
وفي البحر مراعاة جواهرها واصلاحه فانه احد اشياء الستة الضرورية
التي في صلاحها صلاح لا بد ان **عده** قد ورد في احاديث كلها
باطلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل شيئا منها كحديث انه قد نزل
من سبعون نبيا وحديث انه يرق القلب ويغزر الدمعة وانه ما كوله
الصالحين وارفع شئ جأ منه واصححه انه شق اليهود التي قد موها
على المن والسلوى وهو قن الثوم والبصل في الذكر وطبعه طبع
الموت يادد ياسب وفيه فتان متضادتان احدها يعقل الطبيعة
والاخرى بطلتها وقس حار يا بن في الثالثة حريف مطلق للبطن
ونزاية في قس ولهذا كان صحاحا نفع من يطبخه واخف على
المعدة وافل ضررا فان لبه بطي الهضم لبرودة وپوسنه وهو موك
للسوداء ويضيق بالمالخوليا ضررا بينا ويضيق بالاعصاب والبصر
وهو غليظ الدم وينبغي ان يحتنبه اصحاب السوداء واكثرهم
من يولد لهم ادواء ردية كالوسواس والجذام وحمى البرص ويقال له

السلق ولا سقنا نأج واكثر الدهن وارد اما اكل بالكسور والاحتنب
خلط الحلاق به وانه يورث سدا كبدي وادمانه نظلم البصر لشد
تجصفه ويعسر البول ويوجب لا ورام الباردة والرياح العليظة و
اقرب لابيض السمين السريع النضاج واما ما يظنه الجبال انه كان ساط
الخليل الذي يقدمه لاضيا فكدب مفترى وانما حكى الله عنه
الضياء بالسوا وهو العجل الحيند وذكر البيهقي عن اسحق قال
سل ابن المبارك عن الحديث الذي جاء في العدى انه قد تر
على لسان سبعين نبيا فقال ولا على لسان بني واحد وانه طوف منفع
من يخذلكم به فالوا سلم بن سالم فقال عمن قالوا عنك قالا وعني
ايضا **حرف الغين** غيث مذكور في القرآن في عدة مواضع
وهو لذ يذرم على السمع والمسمي على الروح والبدن ينتج من سمع
بذكر والعلوب يورده وماءه افضل المياه والطفها وانفها
واعظمها بركة ولا ينبت اذا كان من سحاب راعد واجتمع في مستنقعات
الجبل وهو رطب من سائر المياه لانه لم تطل مدة على الارض فيكتب
من يبوستها ولم ينجا لظم جواهرها ليس و لذلك يتغير ويعفن سريرا

للطافة وسرعة انفعاله وهل الغيث الربيعي لطف من الشتوي او بالعكس
فهو قولان فالمنزج الغيث الشتوي حرار الشمس يكون حينئذ اقل
مثلا يجذب من ماء البحر لا الطفة والحق صاف وهو خال من لابلجة الغلبة
والغبار الخاطي لالماء وكل هذا يوجب لطفه وصفاءه وخلوه من الخاطي فلا
منزج الربيعي الحرارة توجب تحلل الابلجة العذبة وتوجب رقة الهوا
ولطافة فيخف بذلك الماء ونقل اجزائه لا رضية وتصادف وقحيا
النبات ولا اشجار وطيب الهوا وذكر الشافعي عن ابن مالك قال
كننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابنا مطرا فحسرت عليه وقال انه حديث عهد
بربه وقد تقدم في هذه في الاستسقاء ذكر استمطاره صلى الله عليه وسلم وتبركه
بما الغيث عنده ولا يحجته **حرف الفاء** فاتحة الكتاب وام القرات
والسبع المثاني الشفاء التام والدواء النافع والرقية التامة ومفتاح
الغنى والفلاح وجافطة الفوق ودافع الهم والغم والخوف والجزن
لمن عرف مقدارها واعطاها حقها واحسن نزلها على دابة عرف
وجه الاستسقاء والتداوى بها والستر الذي لا جله كان كذلك و
لما وقع بعض الصحابة على ذلك رقي بها اللذخ فبر الوقت فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم وما ادرك انهار رقيه ومن ساعد التوفيق واعين البصيرة
حتى وقف على اسرار هذه السورة وما اشملت علم من التوحيد و
معركة الذات ولا سماء والصفات والافعال وابثبات الشرع والقدرة
والمعاد وتجريد توحيد الربوبية ولاهية وكمال التوكل والنظر
الى من له الامر كله وله الحمد كله وبين الخزي كله واليه يرجع امر
كله ولا فقار اليه في طلب الهداية التي هي اصل السعادة في الدارين
وعلم ارتباط المعاني بها بحب مصالحها ودفع مفاسدها وان العاقبة
الطارقة التامة والنعمة الكاملة منوطه بها موقوفة على التحقير بها انما
عن كثير من رادوية والرقا واستفتح بها من الخزي ابوابه وذبح
بها من الشرايبسابة وهذا امر يحتاج الى استحداث فطر اخرى و
عقل اخر واما ان آخرونا الله لا يتجدد مقالة فاسدة ولا بدعية
باطلة الا وفاتحة الكتاب مستغنية لردّها وابطالها باقرب
طرق واصحها واصحها ولا تحجب بابا من ابوابها لمعارف لا هية
واعمال القلوب وادويتها من عللها واسقامها الا وفي فاتحة الكتاب
مفاتيح وموضع الدلالة عليه ولا منزل من منازل السائر من الرأى

العالمين الا وبلية ونهاية فيها ولعمرو الله ان شأنها لا من ذلك ^{عظم}
 وهي فوق ذلك وما يتحقق عبد بها واعتصم بها وعقل عن تكلم بها
 وانزلها شفاء تاما وعصمة بالغة ونور امينا وفهمها وفهم
 لوازمها كما ينبغي ووقع في بدعة ولا شر ولا صابة مرض من امراض
 القلوب الا الماما غير مستقر هذا وانها المفتاح لكوز لا رضى كما انها
 المفتاح لكوز الجنة ولكن ليس كل احد يحسن الفتح بهذا ^{المفتاح}
 ولوان طلاب الكوز وفقوا على سرهن في السورة وتحققوا ^{بها}
 وركبوا لهذا المفتاح اسنانا واحسنوا الفتح به لوصولوا الي
 تناول الكنز من غير معاوق ولا مانع ولم يقل هذا مجازة ولا انما
 بل حقيقة ولكن الله سبحانه بحكمة بالغة في اخفاء هذا السر
 نفوس اكر العالمين كماله حكمة بالغة في اخفاء كوز الارض عنهم و
 الكوز المحجوبة قد استخدم عليها ارواح خبيثة شيطانية تحول بين
 الناس وبينها ولا يقهرها الا ارواح علوية شريفة غالبية لها بها
 لا يمانى معها من اسلحة لا يقوم لها الشياطين واكثر نفوس لنا
 ليست بهذه المثابة فلا يقاوم تلك الارواح ولا يقهرها ولا تنال

عظم

من سبلها شيئا فان من قتل قتيلا فله سبله **فاغيب** هي فوق راحتي
 من اطباء الرياحين وقد روى البيهقي في كتاب شرب ريحان من
 حديث عبد الله بن بريد عن ابيه يرفع سيد الرياحين في الدنيا و
 الاخر الفاعله وروى فيه ايضا عن ابن مالك قال كان اهل
 الرياحين المدسولة الله صلح الفاعله والله اعلم بحال هذين الحديثين
 فلا تشهد على رسول الله صلح مبالا فلعلم صحة وهي معتدلة في الجز والبير
 فيها بعض القبض واذا وضعت بين ثياب الصوف حفظها من السور
 ويدخل في مراهم الفالج والتمدد ودهنها يحلل ليعا ويلين العصب
فضة ثبت ان رسول الله صلح كان خاتمة من فضة وفضة منه و
 كانت مقيمة سيفه فضة ولم يبع عنه في المنع من لباس الفضة و
 التحلى بها شي لينة كما صح عنه المنع من الشرب في ايئتها وباب تقي
 اصنف من باب اللباس والتحلى ولهذا يباح للنساء لباسا وحلية ما
 يحرم عليهن استعماله ائنة فلا يلزم من تحريم لينة تحريم اللباس و
 الحلية وفي السنن عنه واما الفضة فالعبوا بها لبعها فالمنع يحتاج الى
 دليل منه اما في اوجاع فان ثبت احدهما والافى القلب من

محرم ذلك على الرجال شي والبنى صلح امسك بيد ذهابا وبلا خري حرا
وقال هذا ان حرام على ذكور امتي حل لانهم والفضة من اسرار
الله في الارض وهي طلسم الحيايات واحباب اهل الدنيا بينهم وصاحبها
رموق بالعيون بينهم معظم في النفوس مصدر في المحال لا تعلق
دونه الا بواب ولا تملح بالسنه ولا معا شنة ولا يستشغل مكانه
شئ لا صابع اليه وتعد العيون نطاقها عليه ان قال سمع لقوله وان
سفع قبلت شفاعته وان شهد زكيت شهادته وان خطب كقول لا
عاب وان كان ذا شبيبة نضا في جمل عليه من حلة الشباب وهي من
لا روية المفرحة النافعة من الهم والغم والحزن وضعف القلب و
خفقانه وتدخل في المعاجين الكبار ومحدث بخاصيتها ما يتولد
في القلب من خلط الفاسدة خصوصا اذفت الى ذلك العسل ^{لصنف}
والرغفران ومزاجها الى البرودة واليوسه ويتولد من الحرارة و
الطوبة ما يتولد والجنان التي اعدتها الله عز وجل لاوليائهم
يلقون جنات من ذهب وجنان من فضة ابنتها وحليتها ما
فيها وقد عني صلى الله عليه وسلم في التحجيل انه قال الذي يشرب من

آية الذهب والفضة انما يجرى في بطنه نار جهنم وصرع عنه انه لا
لا شربوا في آية الذهب والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها
لهم في الدنيا ولكم في الآخرة فبقوله المحرم يقين النفوس فانها اذا
اتخذت او انى فانت الحكمة وصفت لاجلها من قيام مصالح بني
آدم وقتل العجز العلة والخيل وقتل الخيل كسر قلوب الفقراء والمساكين
اذا راوها وعابونها وهذا العلم فيها ما فيها فان العلم يصنف
النفوس ينفع من التحلي بها وجعلها سبيلك ونحوها مما ليس بأسه
ولا نقد والعجز والخيل حرام باي شيء كان وكسر قلوب المساكين
لا ضابط له فان قلوبهم تنكس بالبدور الواسعة والحدائق المعبدة و
المراكب لفارحة والملابس الفاخرة ولا طعمه اللذيق وغير ذلك
من الباطنات فكل هذه علم متقضة اذ توجد العلمة ويحلف معلقها
فالصواب ان العلم والله اعلم بما يكسب سبيلها القلب من الهيبة و
الحالة المنافية للعبودية منافاة ظاهرة ولهذا علم النبي صلح ما بها
للكفارة في الدنيا اذ ليس لهم نصيب من العبودية التي ينالونها
في الآخرة فلا يصلح استعمالها لعبيد الله في الدنيا وانما يستعملها من

خرج عن عبوديته ورضي بالدين وعاجلها من لاخرة والله **حرف**
القاف قرآن قال الله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين والصابرين ان من ههنا بيان الجسد لا للتبويض ^{قال}
تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما
في الصدور فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الادواء العقلية
والبدنية وادواء الدنيا والاخرة وما كل احد يؤهل ولا يوفق
للاستشفاء به واذا احسن العليل مداوى به ووضعته على
دابه بصدق واثمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروط
لم تقاومه ابد وكيف يقاوم الادواء كلام رب روض والسماء الذي
لونزه على الجبال لصدعها او على الارض لقطعها فما من مرض من
امراض القلوب ولا بدان الا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوايه وسببه
والحمية منه لمن رزقه الله فما في كتابه ومد تقدم في اول الكلام علم
الطب بيان ارشاد القرآن العظيم الى اصوله ومجاميعه التي هي حفظ
الصحة والحياة واستفراغ المودى ولا استدلال بذلك على سائر
افراد ههنا لا نوع واما الادوية العقلية فانه يذكرها مفصلة

وبذكر اسباب ادوائها وعلاجها قال تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عيسى
الكتاب يتلى عليهم من لم يشقه القرآن ولا شفا الله ومن لم يكفهم
كفاه الله **قش** في السن من حديث عبدالله بن جعفر ان رسول الله ^{صلع}
كان ياكل الفتا بالوطب رواه الترمذي وعني الفتا بارد يا بصرى
الدرجة البانية مطف لحرارة المعق الملهية بطي الفساد فيها نافع
من وجع المثانة وراحته تنفع من العشى ويزن يذبول وورقه اذا
اتخذ ضمادا ينفع من عضه الكلب وهو بطي لا تحذر عن المعق برده
مضري ببعضها فينبغي ان يستعمل معه مما يصلح ويكسر برده ورطوبته كما
فعل رسول الله ^{صلع} اذا اكله بالوطب فاذا اكل بتمر او زبيب وعسل عذله
قسط وكست بمعنى واحد وفي الصحيحين من حديث انس عن النبي
صلع خيرا مداوى به بالحجامة والقسط البحري وفي المسند من حديث
ام قيس عن النبي صلغ عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة
اشغفه منها ذات الجنب القسط ضربان احدهما لا يفسد الذي تعال به البحر
والآخر الهندي وهو اشدها خرا ولا يفسد اليهها ومنافعها كثيرة
خداوها حاران باسبان في المالة يشفان البلغم قاطعان للزكام واذا

شرباً بقفا من ضعف الكبد والمعق ومن بردها ومن حمى الدور والرع
وقطماً وجع الجنب ونفا من السحوم واذا طلى به الوجه ينجو بالماء و
العسل طلع الكلف ووالهالينوس تنفع من الكزاز وجع الجنبين و
نقل جرب القرع وقد حفي على جهال الاطباء نفعه من وجع ذات الجنب
فانكروا ولو ظن هذا الجاهل بهذا النقل عن جالينوس نزله منزلة
النفع كيف وقد نفع كثير من اطباء المتقدمين على ان القسط يصلح للنوع
البلغمي من ذات الجنب ذكره الخطابي عن محمد بن الجهم وقد هتم
ان طب رطباً بالنسبة الى طب رطبياً اقل من نسبة طب لطيفة و
العجايز الى طب رطباً وان بين ما يلقي بالوحى وبين ما يلقي بالحقنة
والقياس من الفرق مما بين القدم والفرق ولوان هو لا الجفاح وحب
دواء منصوصاً عن بعض اليهود والنصارى او المشركين من رطباً تلتقوا
بالقبول والاسلم ولم يوفقوا على تجربته نعم الحق لا تنكر ان للمعدة
ما تدل في ارتفاع بالدواء وعدمه فمن اعتاد دواء او غذاء كان النفع
واوفاق ممن لم يعتد بل زعموا لم يتففع به من لم يعتد وكلام فضلاء
رطباً وان كان مطلقاً فهو لجيب رطوبة وازمنة ولا ما كان

والعواد واذا كان التقييد بذلك لا يقدح في كلامهم ومعارفهم فكيف
يقدح في كلام الصادق المصدوق ولكن نفوس البشر مركبة على الجهل و
الظلم الا من ايتى الله بروح لايمان ونور بصدره بنور الهدى قصب
السكر جاء في بعض الفاظ السنة الطيبة في الحوض ماء اخلى من
السكر ولا اعرف السكر في الحديث الا في هذا الموضع والسكر كما
لم يتكلم فيه متقدموا رطباً ولا كانوا يعرفونه ولا يصفونه في
رطوبة وانما يعرفون العسل ويدخلونه في الادوية وقصب السكر كما
رطب ينفع من السعال والحبو الرطوبة والمثانة وقصة الرية وهو اشد
مليئاً من السكر وفيه معونة على القي ويدتر البود ويزيد في البهارة
عفان بن مسلم الصغار من مض قصب لسكر بعد طعامه لم يزل يومه
اجمع في سرور انتهى وهو ينفع من خشونة الصدر والحلق اذا شوى
ويولد راجحاً دفعها بان يقشر ويعسل بما احسن والسكر حار رطباً على
لا يضح وقيل بارد واجود لاجب الشفاف الطريز وعقيقة اللف من
جدة واذا طبخ ونزعت رغوته سكن العطش والسعال وهو يخر
المعتق الى تولد منها الصفرا لا يستحال اليها ودفع صير ماء الليمون

او النازح او الرمان اللذان وبعض الناس يفضل على غسل لعله حرارة
 وليسه وهذا تحايل منه على غسل فان منافع الغسل اضعاف منافع الشكر
 وقد جعله الله شفاء ودواء وادما وجلا وقاين يقع السكر من المنافع
 التي يدخل فيها الغسل من يقوية المعدة وتلين الطبع واحداث البضرة
 طمسته ودفع الحوائيق بالفرعة به وابراز من الفالج واللقوق ومن جمع
 العلا الباردة التي تحدث في جميع البدن من الرطوبة فتجذبها من
 قعر لبدن وحفظ صحته وسميته والزباد في الماء والحيلولة
 وفتح افواه العروق وتنقية المعاء واحداث الدود ومنع اللحم وعنى من
 العفن ولا دم النافع وموافقة من غلب عليه البلغم والمشايع واهل الروضة
 الباردة وبالجملة فلا شئ انفع منه للبدن وفي العلاج وعجن رديوه وحفظ
 قواها وقوية المعدة الى اضعاف هذه المنافع فايين للسكر مثل هذه المنافع و
 والتحصيل وقريب منها والله الموفق **حرف الكاف** كتاب للحمي الرودي
 بلغ ابا عبد الله اني حسنت فكتب لي من الحمي رفعه فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم
 الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به
 كذا فحملناهم اللهم احسنين اللهم رب حنبل ومكائيل واسرافيل ورب محمد

اسف حاجب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك له الحق آمن قال
 الرودي وقرى على ابي عبد الله وانا اسمع ابوالمنذر عمرو بن مجمع حديثنا
 يونس بن خباب قال سالت ابا جعفر محمد بن علي ان اعلق العقود فقال
 ان كان من كتاب الله او كلام عن نبي الله فعلقه واستشف به ما استطعت
 قلت اكتب هذه من حمي ابرع بسم الله وبالله ومحمد رسول الله الى آخر
 اى قال نعم وذكرا احمد عن عائشة وعينها انهم سهلوا في ذلك فلا
 حرب ولم يشدد فيه احمد بن حنبل قال احمد وكان ابن مسعود يكره
 كراهة شديدا جدا وقال احمد وقد سئل عن التميمي تعلق بعد نزول
 البلاء فلا رجوا ان لا يكون به باس قال الخلال وحديثنا عبد الله بن
 احمد قال رايت ابي يكتب للعقود الذي يفرغ وللحمي بعد وقوع
 البلاء **كتاب** لعسر الولادة قال الخلال حديثنا عبد الله بن احمد
 قال رايت ابي يكتب للذاة اذا عسر عليها ولادتها في حمام ايض او شي
 نظيف يكتب حديثنا بن عباس لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه
 العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها يوم يرون لم يشكوا
 الا ساعة من نهار كانهم يوم يرونها الا عشيته او ضحاها قال الخلال

ابنا ابو بكر المرودي ان ابا عبد الله جاء رجلا فقال يا ابا عبد الله
تكتب لامرأة قد عسر عليها ولدها من ذيو ميين فقال قل له حي حام واسع
ومحي برعفران ولايته يكتب لعين واحد ويذكر عن عكمة عن ابن
عباس قال مر عيسى صلح على بقره وقد اعترض ولدها في بطنها فقالت
يا كلمة الله ادع الله لي ان يخلصني مما انا فيه فقال يا خالق النفس
من النفس وباحلص النفس من النفس وبامخرج النفس من النفس خلصها
قال فرمت بولدها فاذا هي قائمة شهة قال فاذا عسر على المياة ولدها
فاكتبه لها وكل ما تقدم في الرفا فان كتابته نافعة ورحض جماعة
من السلف في كتابه بعض القرآن وشربه وجعل ذلك من الشفاء الذي
جعله **كتاب** اخذ لك يكتب في انا لطيف اذا السبا، انشئت
واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والفت ما فيها وشرب منه
الحامل وترش على بطنها **كتاب** **للزغاف** كان شيخا لاسلام ابن
نمته قد سأل الله روحه يكتب على جبهته وقل يا ارض ابلعي ما ذك وباسماء
اقلعي وعين الما وقصني لرم واستوت وسمعتة كيها لعنوا خيل
والا يجوز كتابتها بدم الرا عصف كما يفعل الجاهل فان الدم يحرق

فلا يجوز ان يكتب به كلام الله تعالى **كتاب** اخذ جرح موسى
برجاء فوجد متبعا فشد بردائه نحو الله ما شيا، ويثبت وعند ام الكتاب
كتاب **للحزان** يكتب عليه فاصابها اعصار ديفه نار فاحترقت لحول
الله وقوة **كتاب** اخذ عذاصفران الشرب يكتب عليه يا ايها
الذين اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل
لكم نورا تمشون به ويعفو عنكم والله غفور رحيم **كتاب** اخذ للحمي
المثلثة يكتب على ثلاث ورقات لطاف بسم الله فرت بسم الله لموت بسم
الله قلت وياخذ كل يوم ورقة ويجعلها في فمه ويبلعها فاما **كتاب**
اخذ لعرق النساء بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب كل شي ومليك كل
شي وخالق كل شي انت خلقتني وخلقت النساء في ولا تسلط علي
بادني ولا تسلط علي بقطع واستغني شفاء لا يبادر منها لاشي في
الا انت **كتاب** **للعرق الضارب** روى الترمذي في جامعه من
حديث ابن عباس ان رسولا الله صلح كان يعلمهم من الحمي وملاو جاع
كلها ان يقول بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم من شر عروت تغارو من
شر جيران **كتاب** **لوجع الضرس** يكتب على الخد الذي يلي الوجع

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة فليلا ما تشكرون وان شاء كتب لكم ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم **كتاب** للخراج يكتب عليه ويسألونك عن
الجبال فقل ليس فيها زنت نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها
عوجا ولا امنا **كما** ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين اخرجها في الصحيحين قال ابن
نوعمران الكفاة جمع واحدكم، وهذا خلاف قيا من لعنيت فان ما بينه
وبين واحد انما قالوا واحد منه بالنا، واذا حذف كان للجمع
هو جمع او اسم جمع على قولين مشهورين قالوا ولم يخرج عن هذا الاخر فان
كما وكما وكما وكما وقال غير ابن نوعمران بل هي على اقسام الكفاة
للو احد والكم للكثير ولا غيرها الكفاة يكون واحد او جمعا واجت
اصحاب لقول الاول باضم قد جمعوا كما على الكفاة الشاعرو
لقد جنيتكم اموا وعسالة ولقد نهيتكم عن نبات لا وبر هذا
يدل على ان كما مفرد وكما جمع والكفاة تكون في الارض من غير ان
تزرع وسميت كما لاستنارها ومنه كما الشهادة اذا استرها و

واخفاها والكممة مخفية تحت الارض لا ورق لها ولا ساق ومادتها
من جوهر رقيق بخاري يمتلئ في الارض نحو سطحها يمتلئ بيده الشتاء
وتقبله امطار الربيع فيتولد ويندفع نحو سطح الارض محمدا ولذلك يقال
له حدرى الارض شيتها بالجدرى في صورة ومادته لان مادته
رطوبة دموية تدفع عند سن الترعع في الغالب وفي ابتداء استيلاء
الحارة ولما القوة وهي ما توحد في الربيع ويوكلنا ومطبوخا
سمتها الرعدسات الرعد لانها تكثر بكثرة وتنفض عنها الارض وهي من
اطمة اهل البوادي وتكثر بارض العرب واجودها ما كانت ارضا
رطبة قليلا الماء وهي اصناف منها صنف قتل يضرب لونه الى الحمرة يحد
لاجله رخنات وهي باردة رطبة في الدرجة الثانية رديلة للعد
بطنة الهضم واذا ادمت اورثت القولنج والسكنة والفالج ووجع المعده
وعسر البول والرطبة اقل ضررا من اليابسة ومن اكلها فليدفعها في
الطين الرطب ويصلقها بالماء والملح والصبر وبالكها بالزيت والتل
الحارة لان جودها ارضي غليظ وغذاءها ردي لكن فيها جوهر مائي
لطيف يدل عليه خفتها ولا كمالها بها نافع من ضعف البصر والرمم الحار

وقد اعترف فضلاء الأطباء بان ما اها بحلوا العين ومن ذكره المصحح
وصاحب لفانوف وعينها وقوله صلح الكماة من المن فيه قولان ارجح
ان المن الذي انزل على بني اسرائيل لم يكن هذا الحل فقط بل اشياء
كثيرة من الله عليهم بها من البنات الذي يوجد عفو من غير صفة
ولا علاج ولا حرب فان المن مصدق بمعنى المفعول اي ممنون به ^{الزكاة} فكما
الله العبد عفو بعين كسب منه ولا علاج فهو من من الله تعالى عليه لانه
لم يشبه كسب لعبد ولم يكن بعل لعل فهو من محض وان كانت سائر
نعمه من الله على عبده فمحض منها ما لا كسب له فيه ولا صنع باسم المن فانه
من بلا واسطة العبد وجعل سبحانه قوته بالية الكماة وهي تقوم مقام
الحبى وجعل ادم السلولى وهي تقوم مقام اللحم وجعل حلواهم الطل
الذي ينزل على الاشجار يقوم لهم مقام الحلوا فكل عيشهم وتاقل قول صلح
الكماة من المن الذي انزله الله على بني اسرائيل فجعلها من جملته وقدرها
من افراده والترجيح الذي يسقط على الاشجار نوع من المن ثم غلب استعمال
المن عليه عرفا حادثا والقول الثاني انه يشبه الكماة بالمن المن من
السماء لانه يجمع من غير ثب ولا كلفة ولا زرع برز ولا سقى فان قلت

فاذا كان هذا شأن الكماة فما بال هذا الضرر فيها ومن اين انا هذا ذلك
فاعلم ان الله سبحانه انقر كل شيء صفة واحسن كل شيء خلقه فهو عند
مبدأ خلقه يرى من الافات والعلل التام المنفعة لما هيته وخلق
وانما ترض له رفات بعد ذلك باصول اخرى من مجاورة او امتزاج
واحد طر او اسباب اخر يقضى فساد فلونزل على خلقه لا صلية من
عنى تعلق اسباب انفسا به لم يفسد ومن له معرفة باحوال العالم
ومدائيه يعرف ان جميع فساد في جوه ونباته وحيوانه واحوال اهله
حادث بعد خلقه باسباب اقتضت حدوثه ولم تنزل اعمال بني ادم و
مخلفتهم للرسول تحدث لهم من الفساد العام والخاص ما يجب عليهم من
رواى ولا مراض ولا سقام والطواعين والحقوط والجذوب وسلب
بركات الارض وثمارها ونباتها وسلب منافعتها ونقصانها امور امتنة ^{بها}
يملو بعضها بعضا فان لم يتسع علمك لهذا فكف بقوله سبحانه طهر
الفساد دعى البر والحق فاكسبت يدي الناس ونزل هدى ربه على
احوال العالم فطابق بين الواقع وبينها وانت ترى كيف تحدث رفا
والعلل كل وقت في الثار والزرع والحيوان وكيف تحدث من تلك

لا فوات اوقات اخر متلازمة بعضها اخذ برقاب بعض وكلها احدث
الناس ظلما وجورا احدث لهم ربهم تبارك وتعالى من لافات واملال
في اغذيهم وفواكههم واهويتهم ومباهمهم وابدانهم وخلقهم وصورهم
واشكالهم واخلاقهم من الفقد والافات ما هو موجب اعلمهم وظلمهم
ومجورهم ولهذا كانت الجيوب من الحظ وعينها اكبر ما هي اليوم
كانت البركة فيها اعظم وقد روى الامام احمد بابنا دمه انه وجد
في خزان بعض بني امية صق فيها حنطة اقتتلا نوى التمر مكتوب عليها
هذا كان يبيت ايام العبد وهذه القصة ذكرها في مسند علي
اثر حديث رواه واكثر هذه الامراض والافات العامة بقية عذاب
عذبت به الامم السالفة ثم بقيت منها بقية مرصدة لمن بقيت عليه بقية
من اعمالهم حكاما وقضاة وعدلا وقد اشار النبي صلى الله عليه وآله الى هذا بقوله
في الطاعون انه بقية رجز او عذاب ارسل على بني اسرائيل وكذلك
سلط الله سبحانه الريح على قوم عاد سبع ليلا وثمانية ايام ثم انفي
في العالم منها بقية في تلك الايام او في نطيقها عظة وعبرة وقد جعل
الله سبحانه اعمال البر والفجور متقاصات لا تارها في هذا العالم

لا بد منه فجل منع لا يحسان والزكوة والصدقة سببا لمنع العيش من السما
والعقط والحذب وجعل ظلم المساكين والحرص المكاييل والموازن و
تعدى القوى على الضعيف سببا لجور الملوك والكولاء الذين لا يرحمون
ان استرحموا ولا يعطفون ان استعطفوا وهم في الحقيقة اعمال الارغما
ظهرت في صور ولا لهم فان الله سبحانه في الحكمة وعدله يظهر لنا
اعمالهم في قواكب وصورتنا سببا فتارة يحيط وجذب وتارة بعدو
وتارة بولاء جارين وتارة بامراض عامة وتارة بهموم ولاموم وعموم
محصرها نفوسهم لا ينفكون عنها وتارة بمعنى بركات السماء و
لارض عنهم وتارة بتسليط السيئات طين عليهم نزلهم الى اسباب العذاب
اذا ليجو عليهم الكلمة وليصير كل منهم الى ما خلق له والعاقل ستر بصير
بين اقطار العالم فتشاهد وينظر مواقع عدل الله وحكمته وحينئذ
يتبين له ان الرسل واتباعهم خاضعة على سبيل نجاة وسائر الخلق
على سبيل الهلاك سائرهم والى دار البوار صائرهم والله بالغ انهم
لا معقب له ولا راد لامر وبالله التوفيق **فضل** وقوله صلى الله عليه وآله في الكفاة
وما هاشفا للعين فيه ثلاثة اقوال احدها ان ما هاشفا يخلط في

لا دوية التي تفالج بها العين لا انه يستعمل وحين ذكر ابو عبيد الله
انه يستعمل نجى بعد شيتها واستقطار ما بها لان النار تطفئ وتنقيته
وتدب بفضله وورطوبته المودية وهي النافع الثالث ان المراد
بها الماء الذي يحدث به من المطر وهو ماء مطر ينزل الى الارض فيكون
لاضافة اضافة اقتران لا اضافة جزاء ذكر ابن الجودي وهو بعد الحج
واضعها وقال ان استعمالها وهما لمردهما في العين فاما مجرد
شفا وان كان ليس ذلك فتركب مع عيني وقال العافقي ما الكا
اصح الادوية للعين اذا عجن به رمد والكحل به ويقوى اجفانها و
من يد الروح الناصقة وحق ويدفع عنها نزول النوازل **الكاتب في**
الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكاتب فقال عليكم بالاسود منه فانه اطيب الكاث بفتح الكاف والباء
الموجدة المحققة والباء المثناة ثم لا دراء وهو بارض الحجاز وطبعه
حار يابس ومنافعه كمنافع راء يقوى المعدة ويحد الهضم ويجلو البغم
ونيفع من اوجاع الظهر وكثير من دوا ولا ابن حنبل اذا شرب طيبه
ادرك البوك وبقي الشاة وقال ابن رصوان يقوى المعدة ويمسك الطيفه

كت روى البخاري في صحيحه عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال
دخلنا على ام سلمة فاخرجت اليك شعرا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
بالحناء والكتم وفي السنن لورع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احسن ما يغترتم به
السبب الحناء والكتم وفي الصحيحين عن ابن ابي بكر اخضب بالحناء و
الكتم وفي سنن ابى داود عن ابن عباس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل قد
خضب بالحناء فقال ما احسن هذا فقال اخضبت بالحناء والكتم فقال
هذا احسن من هذا فقال اخضبت بالصفرة فقال هذا احسن من هذا
كله قال العافقي بت يثبت بالسهول ورقه قرب من ورق الزيتون يملو
فوقلقامه وله ثمر في قدر حبا لفضل في داخله نوى اذا رضع اسود
واذا استخرجت عصارة ورقه وشرب منها قدرا وفيه قسي فاشد يدا
ينفع من عضة الكلب اصل الكتم اذا اطبخ بالما كان من ممد ديكيت به
قال الكندي يزيل الكتم اذا اكحل به جلا الماء النازل في العين وبراء وقد
طن بعض الناس ان الكتم هو الوسته وهي ورق الينل وهذا وهم فال
الوسته غير الكتم قال صاحب لاصح الكتم بالبحر يك بنت بخاط بالوسته
مختضب به فل والوسته نبات له ورق طويل يضرب لونه الى الزرق الكبر

من ورق الخلاف يشبه ورق اللوبيا واكبر منه يوتى به من الحجاز
واليمن فان قبل وقد ثبت في الصحيح عن ابن ابي نجر قال لم يحضب ابني
صلح فلقد اجاب احمد بن حنبل عن هذا وقال قد شهد به عن ابن
علي رسول الله صلح انه حضب وليس من شهد عن له من لم يشهد فاشهد
خضاب ابني صلح ومعه جماعة من المحدثين ومالك انكره فان قيل
فقد ثبت في صحيح مسلم انه عن النبي عن الخضاب بالسواد في شأن ابني قحافة
لما اتى به وراسه ولحيته كالغمامة بيضا فقال عني واهذا بشي و
جبن السواد والكم يسود الشعر فاجاب من وجهين احدهما ان
النبي عن السواد بالحق فاذا اضيف الى الجناسي خزاككم ولحنه فلا
به فان الكتم والحناسي لجل الشمرين لا حمر ولا اسود بل لونه قانها
لحمله اسود فاجمعا وهذا اصح الجوابين الجواب الثاني ان الخضاب
السواد المني عنه خضاب التذليس خضاب شعر الحارية والمرأة الكثر
تقر الروح والسيد بذلك وخضاب الشيخ يعز المرأة بذلك فانه من الشعر
والخضاع فاما اذ لم يقطن تدلبسا ولا خدعا فقد صح ان الحسن والحسين
كانا يحضبان بالسواد ذكر ابن جبير عنهما في كتاب مذهبهما

وذكر عن عثمان بن عفان وعبد الله بن جعفر وسعد بن ابى وقاص
وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وجابر بن شعبة عبد الله وعمر بن الخطاب
وحكام عن جماعة من التابعين منهم عمرو بن عثمان وعلي بن عبد الله بن
عباس وابو سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن بن اسود وموسى بن طلحة
والزهري وايتوب واسمعيل بن معدى كرب وحكام ابن الجوزي عن حجاب
بن دثار وزياد بن جريح وابي يوسف وابي اسحق وابن ابى ليلى وزيد
بن علاقة وعلاء بن بن جامع ونافع بن جبير وعمر بن علي المقدسي والقم
بن سلام كسر شجرة العنب وهي الحيلة وتكون تسميتها كما لما روى مسلم
في صحيحه عن النبي صلح انه قال لا يقولن احدكم للعنب الكرم الرجل المسلم
وفي رواية انما الكرم قلب المؤمن وفي اخرى لا يقولوا الكرم وقولوا العنب
والحيلة وفي هذان معنيان احدهما ان العرب كانت تسمي شجرة العنب الكرم
لكثرة منافها وحينها فكر النبي صلح تسميتها باسم يهيج النفوس على محبتها
ومحبة ما يتخذ منها من المسكن وهي ام الحبايث فكم ان يمتي اصلها بال
الجماء واجمعها للحنين والثاني انه من باب قوله ليس لسدي بالبرعة وليس
المسكين بالطواف اي انكم تسمون شجرة العنب كرم ما لكثرة منافعه وقلب المؤمن

او الرجل المسلم اولى بهذا الاسم منه فان المؤمن جنى كله ونفعه من باب
التبنيه والتعريف لما في قلب المؤمن من الخير والكرم والجود واليمان والنور
والهدى والقوى والصفات التي يستحق بها هذا الاسم اكثر من استحقاقها
الحيلة له وبعد فوق الحيلة باردة يابسة وورقها وعلاجها وعروضها
في اخرا لدرجة زوال اذ اذقت وضربها من الصداق سكتته ومن لا ورام
الحارة والتهاب المعدة وعصارة قضبانها اذا شربت سكتت الفم وعقلت البصر
وكذلك اذا منعت قلوبها الرطوبة وعصارة ورقها ينفع من قروح الامعاء
ونفث الدم وبقية ووجع المعدة ودمنة بشرة التي تخرج على العصبان كل منفع
اذا شربت اخرجت الحصاة واذا طبع بها ابرات القواحي والجرب المنقرج
وعينه وينبغي غسل العضو قبل استعمالها بالماء والنظرون واذا امتح بها على
الزيت حلفت الشقوق وما د قضبانها اذا انضد به مع الخل ودهن الورد و
السذاب نفع من الورم المارض في الطحال وقود دهن زهرة الكرم قابضة
شبيهة بقوق دهن الورد ومنافعها كثيرة قريبة من منافع الخل كمن
روى من حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل ثم نام عليه نام و
نكهته طيبة ونام امنا من وجع الاضراس والاسنان وهذا باطل على رسول الله

صلح ولكن البستاني منه يطيبت لنكهته جدا واذا علق اصله في الرقبة نفع
من وجع الاسنان وهو حار يابس وقد رطب مفتوح لسدد الكبد والطحال
وورقه رطب ينفع المعدة والكبد الباردة ويبدل البول والطمث ويفت
الحضا وجهه اقوى في ذلك ويهيج الباء وينفع من الجوزال الرازي وينفي
ان يجتنب كله اذا خفف من لدغ العقارب كرات فيه حديث لا يصح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو باطل موضوع من اكل الكرات ثم نام عليه نام امنا من
ريح البواسير واعتزله الملك لثمن نكهته حتى يصبح وهو نوعان بنطي وشما
فالبنطي هو البقل الذي يوضع على المائدة والشما الذي له رؤس وهو حار
يايس مصدع واذا طبخ واكل او شرب ما نفع من البواسير الباردة واذا
سحق بزره وعجن بقطران ولحوت منه لوضا اس التي فيها الدود نثرها و
اخرجها وسكن الوجع المارض فيها واذا دخت لمفقد بزره جففت
البواسير هذا كله في الكرات البنطي وفيه مع ذلك ايضا لاسنان والله
ويصنع ويرى احلاما ردية ويظلم البصر ويتن النكمة وفيه ادرار للبول
والطمث ويحرك للباء وهو بنطي الهضم **حرف اللام** لحم قال تعالى
وامددناهم بفاكية ولحم مما يشتهون وقال ولحم طي مما يشتهون وفي

سنن ابن ماجه من حديث ابي لدرء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد طعام اهل الدنيا الجنة اللحم ومن حديث بريق برفعه عن ابي
في الدنيا ولا خبز اللحم وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم فضل عيشة على
النساء كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد الخنزير واللحم قال الشاعر
اذا ما الخبز تأد مه بلحم فذاك امانة الله الثريد قال الزهري اكل اللحم يزيد
سبعين ثقب وقال مجاهد واسع اكل اللحم يزيد في البصر ويروي عن علي بن ابي
طالب كَلُوا اللَّحْمَ فَإِنَّهُ يَصْفِي اللَّوْنَ وَيُخْفِضُ الْبَطْنَ وَيُجَيِّنُ الْحَلْقَ وَقَالَ يَنْفَعُ
كَانَ ابْنُ عَمْرٍَا إِذَا كَانَ رَمَضَانَ لَمْ يَفْتَهُ اللَّحْمَ وَإِذَا سَأَلَ قُلَّ يَفْتَهُ اللَّحْمَ وَيَذْكُرُ
عَنْ عَلِيٍّ مَرَّتْكَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً سَأَلَ خَلْقَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَيْشَةَ الدُّرْدَوِيَّةِ ابْنُ دُرَّةٍ
مَرْفُوعًا لَا يَقْطَعُونَ اللَّحْمَ بِالْمُسْكِينِ فَإِنَّهُ مِنْ صِنْعِ رَبِّ عَالَمٍ وَأَنْفُسُهُمْ نَشَافَةٌ
أَهْنَى وَأَمْرِي مِنْ ذِي مَمَامٍ أَحْمَدُ مَا صَنَعَ عَنْهُ صَلَاحٌ مِنْ قِطْعَةٍ بِالسُّكْنِ فِي حَيْثُ
وَقَدْ نَفَذْنَا وَاللَّحْمُ أَجْنَسٌ بِأَخْلَافِ أَصُولِهِ وَطِبَائِفِ فَنَذْكُرُ حِكْمَ كُلِّ نَبِيٍّ
وَطَبْعَهُ وَمَنْفَعَتَهُ وَفَضْلَهُ **لَحْمُ الضَّأْنِ** حَيَّانٌ فِي ثَلَاثَةِ رُطَبٍ لَا يُولَى
حَيْثُ الْجَوْلَى وَلَا لَدِمَ الْجَوْجُ الْقَوِيُّ لَمْ يَجِبْ دَهْنُهُ يَصْلَحُ لِأَصْحَابِ الْأَمْنِ
الْبَارِدَةِ وَالْمَعْتَدِلَةِ وَلَا أَهْلَ الرِّيَاضَاتِ التَّامَةِ فِي الْمَوَاضِعِ وَالْفُضُولِ الْبَادَةِ

نافع ولا أصحاب المرق السوداء يقوى الدهن ويحفظ ولحم لهم والعجوة
ولذلك لحم البقاج واجود لحم الذكر لا سورة منه فانه اخف والذوا نافع
والخضى نافع واجود ولا لحم من الجن وان السمين اخف واجود غذاء
المجدع من المعز اقل بعدة ويطعموا في المعق وافضل اللحم عاتق بالعظم ولا
اخف واجود من الايسر والمقدم افضل من المؤخر وكان احب النساء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلما علا منه سوى الرأس كان اخف واجود مما سفرو
اعطى الفرزدق رجلا يشتري له لحما وقال له خذ المقدم واياك والرأس
والبطن فان الذئبها ولحم الطبق جيد لذئب يسرع الهضم خفيف ولحم
الذراع اخف للحم والطفه والذئب وابعس من راذي واسرع انفضاما
وفي الصحيح ان كان يجب البني ضلع ولحم الطير كثير الغذاء بولد دما مجحوا
وفي سنن ابن ماجه مرفوعا طيب اللحم لحم الطير **فصل** في لحم المعز قليل
الحار يابس وخلطه المتولد منه ليس بفاصل وليس بحمد الهضم ولا يحرق
الغذاء ولحم البقر ردي مطلقا شديد اليبس عسر الهضم مولد
للخلط السوداوي وقال الجاحظ قال لي فاضل من رطب يا ابا عبد
ابا ولحم المعز فاني بورت الغنم ولحم السوداوي بورت السبان و

يفسد الدم وهو والله محل الأولاد وقال بعض الأطباء إنما المذموم المسن
منه ولا سيما للستين ولا رداً منه لمن اعتاده وجالينوس جعل الحوى منه
منه من الأغذية المقتلة المعدة للكفوس المحجوزة وإناثة الفع من دكون وقدر
النسائي في سنته عن النبي صلى الله عليه وسلم أحسنوا إلى الماعز وأميطوا عنها
لا بدى فأنها من دواب هـ الجنة وفي ثبوت هذا الحديث نظر وحكم لا يطأ
عليه بالحق حكم جرى ليس بكل عام وهو بحسب المعرة الضعيفة ولا منجزة
الضعيفة التي لم يعتد واعتادت المأكولات اللطيفة وهؤلاء أهل الرفا^{هنة}
من أهل المدن وهم القليلون من الناس لحم الحدي قريب إلى معتدال
خاصة ما دام رضيعاً ولم يكن قريباً كعهد بالولادة وهو أسع ههنا
لما فيه من قوق التبريلين للطبع موافق لأكثر الناس في أكثر الأحوال وهو
الطف من لحم الحمل والدم المتولد عنه معتدل لحم البقر بارد يابس
عسر لا نهضام بطي لا انحذار يولد دماً سوداً لا يصلح إلا لأهل
الكد والبقل الشديد ويورث أدمانه الأمراض السوداوية كالقروح
والجرب والقوبا والجذام ودم الفيل والسرطان والوسواس وجنى
الربيع وكيش من أورام وهذا لمن يعتد يوم يدفع صوره بالفضل و

والنوم والذراصيتي والرخيل ونحوه وذكره اقربداو إناثه اقربسب و
لحم الخجل ولا سيما السمين من أعد الأغذية وأطيبها والذها واحمد^{ها}
وهو حار رطب وإذا انضمت غذاذا قويا لحم الفرس ثبت في الصحيح
عن أسامة قالت نحن نأفركنا فاكلناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عنده
أنه إذا ن في لحوم الخيل ونهى عن لحوم الحمير إخراجها في الصحيحين ولا
يثبت عنه حدث المقدم بن معدي كرب أنه نهى عنه قاله أبو داود و
عنه من أهل الحديث وأقرانه بالبغال والحمير في القرآن لا يدل على
أن حكم لحمه حكم لحومها بوجه من الوجوه كما لا يدل على أن حكمها في
السهم في الغينة حكم الفرس والله سبحانه يقرن في الذكر من المتماثلات ثلثاً
وبين المختلفات وبين المتضادات وليس في قوله لتكوهها ما يمنع من أكلها
كما ليس فيه ما يمنع من عين الركوب من وجوه لا شقاع وإنا نرى على أهل منافعها
وهي الركوب والحديثان في خلها صحيحان لا معارض لهما وبعد فليحسب
حار يابس غليظ سوداوي مضر لا يصلح للأبدان اللطيفة لحم الخمر فروق ما
من الرافضة وأهل السنة كما أنه أحد الفروق بين اليهود وأهل الإسلام فليخرج
والرافضة تدمه ولا تأكله وقد علم بالأخطار من دين الإسلام حله و^{طل}

ما اكله رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حضرا وسفرا ولحم الفصيل
 منه من الذلحوم واجيبها واقواها غذا وهو لمن اعادته بمن له لحم الطان
 لمن اعادته لا يضترهم البه ولا يولد لحم دا واغاذقه بعض رطباً بالنسبة
 الى اهل الرفاهية من اهل الحضي الذين لا يعاديه فان فيه حرارة وسيا
 وتولد للسودا وهو عسل لا ينضام وفيه قو عن مجوح لا جلهما الى النبي
 صلح بالوضوء من اكله في حديثين صحيحين لا معارض لهما ولا يصح تأويلها
 بغسل اليد لانه خلاص المعهود من الوضوء في كلامه صلح وبقره بينه وبين
 لحم الغنم فحتر بين الوضوء وتركه منها وختم الوضوء من لحوم رجل ولو حمل اليه
 على غسل اليد فقط لحمل على ذلك في قوله من مس فرج فليتوضأ وايضا فان
 اكلها قد لا يباشر اكلها بيد بان يوضع في فمه فان كان وضوءه غسل
 بين فهو عت وجيل لكلام الشارح على غير معهوده وعرفه ولا تصح معارضة
 بحديث كان آخره من رسول الله صلح ترك الوضوء فامست النار
 لعنة اوجه ارجوها ان هذه عام ولا من بالوضوء منها خاص الثاني ان الجنة
 مختلفة فالامر بالوضوء منها بجهة كونها لحم ابل سواء كان ثيا او مطبوخا او
 قد بدا ولا تاثير للنار في الوضوء واما ترك الوضوء فامست النار فيه بيان ان

من النار ليس بسبب الوضوء فان احدهما من لاخر هذا ما اثبات سبب
 الوضوء وهو كونه لحم ابل وهذا ما نفى لسبب الوضوء وهو كونه ممسوق
 النار فلا تقاير بينهما بوجه الثالث ان هذا ما حكاه لفظ عام
 عن صاحب الشرع واما هو اجاب عن واقعة فعل في امرين احدهما
 متقدم على الاخر كما جاء ذلك مبينا في نفس الحديث انهم قربوا الى
 النبي صلح لحما فاكل ثم حضروا الصلوة فتوضأ وصلى ثم قربوه اليه فاكل
 ثم صلى ولم يتوضأ فكان آخره من من ترك الوضوء فامست النار هكذا
 جاء الحديث فاحقضى الراوي لمكان الاستدلال فان هذا ما يصلح للنسخ
 لا من بالوضوء منه حتى لو كان كلفا عاما متاخرا متا ومما لم يصلح للنسخ
 ووجب تقدم الخاص عليه وهذا في غاية الظهور لحم الضب تقدم
 الحديث منه اى في حله ولحمه حار يابس يقوى شهوة الجماع لجم الغزال
 اصلح الصيد واجدها لجا وهو حار يابس وقيل معذرا جدا فافع لا بد ان
 المعتدلة الصحة وجيده الحشيش لحم الصبي حار يابس له ولى مجفف
 للبدن صالح للأبدان الرطبة قال صاحب القانون وافضل لحوم الوحش
 لحم الصبي مع ميله الى السودة اوية لحوم تارب ثبت في الصحيحين

السنة مالك ولا يفتن اربا صغوا في طلبها فاخذوها بفث ابو طليحة
نوركها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم لا ريب معتد الى الجران و
اليبوسة واطيبها وركها واحد ما اكل لحمها مشوع وهو عقل البطن
وبدا البول وهدت الحصى واكل روستها ينفع من الرعشة لحم حمار
الرجل يث في الصحنين من حديث ابي قتادة انهم كانوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض غزاه وانه صار دجما ورجل فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باكله
وكانوا مجرمين ولم يكن ابرقادة مجرما وفي سنن ابن ماجة عن
حابر قال اكلنا من الجبن الجبل وها بالرجل لحم حمار يابس كثير
النفعة مولد دما غليظا سودا ويا الا ان شحمه تافع مع دهن الفسط
لوجع الظهر واليرج العليظ المرحة للكلبي وشحمه جيد للكلف طلاء بالجملة
فلحوم الرجس كلها تولد دما غليظا سودا ويا واحدها العزال و
بعد لا ريب لحوم لائحة عن محمودة لا حقان الدم فيها وليست
بحرام لقوله صلى الله عليه وسلم ذكاة الجبن ذكاة امه ومنع اهل العراق من اكله
الا ان يدركه جبا مدكته واولوا الحديث على الماد يدان ذكاة
ذكاة امه ومنع اهل العراق من اكله قالوا فهو حجة على الحرم وهذا

فاسد فان اول الحديث انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله نذ
الشاة فيجذب في بطنها جنيها افناكله ففك كلوا ان شئتم فان ذكاة
ذكاة امه وانما قالوا ليس يعقني حله فان مادام حله فهو جزء من اجزا
الرجل فاذ ذكاة ذكاة لجمع اجزائها وهذا هو الذي اشار اليه صاحب الشرح
بقوله ذكاة ذكاة امه كما يكون ذكاة ذكاة سا را جزاءها فلولم تات
عند السنة الصحيحة باكله لكان الفاييل الصحيح يعقني حله وبالله
لحم القدم في السنن من حديث قال ذبحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة و
لحن مسافرون فقالوا اصلي لحمها فلم ازل اطعمهم الى المدينة
القدم يدانفع من المكسود ويقوى لربدان ويحدث حكة وودفع ضيق
ما لا بارين الباردة الرطبة ويصلح راحة الحان والمكسود حارة
يايسر يحفف جيد من السمين الرطب يضيء بالقولح وودفع مضيقه
باللين والدهن ويصلح المزاج الحار الرطب **فصل** في لحوم الطير
عالي ولحم طير ما يشتهون وفي مسد البزار وعنه مرفوعا انه لمنظر
الى الطير في الجنة فتشبه به مشيوا بين يديك ومنه جلال ومنه حرام
فالحوام ذ والمخلب كالصقر والبارني والشاهين وما باكل الجف

كالسر والرحم والقلق والعقق والغراب لا يقع لا سود الكبير وما
منى عن قلبه كالهدهد والضرد وما اى بقله كالحدأة والغراب والحلة
اضاف كيثى فنه الدجاج ففي الصحيحين من حديث ابي موسى ان النبى
صلع اكل لحم الدجاج وهو حار طيب فى رءوى حفيف على المعدة سيع
الهضم جيد الخلط يزد فى الدماغ والمخى ويصفى الصوت ويحسن اللون
ورقوى العقل ويولد دما جيدا وهو ما تل الى الرطوبة وبها ان مدا
اكلة يورث القوس ولا يشتر ذلك ولحم الديوك اسخن من اجا وقل
رطوبة والعقيق منه دواء ينفع القولنج والربو والرباح العليظة اذا
لجنت بآء القرطم والشيت وخصتها بمحور الغذاء سيع لا نهضام والفراخ
سريع الهضم مليئة للطبع والدم المتولد منها لطيف جيد لحم الدج
حار يا بس فى الثانية خفيف لطيف سيع لا نهضام مولد للدم المفيد
ولا كثر منه يجدا لبصر الحجل والبقع يولد الدم الجيد سيع لا نهضام
لحمه ودهنه حار يا بس ردى الغذاء اذا اعتد وليس بكثير الفضول
لحم البط حار رطب كثير الفضول عسر نهضام غير موافق للمعدة لحم
الحبارى فى سنن من حديث ثوبة بن عمرو بن سينة عن ابيه عن جد قال

اكلت مع رسول الله صلح لحم الحبارى وهو حار يا بس عسر نهضام
نافع لاصحاب الرباينة والبق لحكم الكركى يا بس خفيف وفى حرة
وربد. خلاف يولد دما سوداويا ويصلح لاصحاب الكبد والبق
وينفى ان يترك بعد ذبحه يوما او يومين ثم ياكل لحم العصافير و
القنابر روى لسانى فى سنن من حديث عبد الله بن عمر ان النبى
صلعم قال ما من انسان يقبل عصفورا فما فوقه بعير حقة الا ساء له الله
عز وجل قتل بارسولا لله وما حقة فالتذبح فاكه ولا يقطع راسه
ترمى به وفى سنن ايضا عن عمرو بن الشريد عن ابيه قال سمعت النبى
صلع يقول من قتل عصفورا عشاج الى الله يقول يا رب ان فلانا
قتلنى عشنا ولم يقتلنى لمنفعة ولحمه حار يا بس عاقل للطبيعة يزيد فى
الباء ومرة يلين الطبع وينفع المفاصل واذا اكلت دمعها بالرجل
والبصل هتجت شهوة الجماع وخطها غير محمود لحم الحمام حار
رطب وحشة اقل رطوبة وفراخه رطب خاصة ما زنى فى الدور
ناهضة اخف لهما واخذ غذاء ولحم ذكر انها شفاء من رمسها
والخدر والسكنة والرعشة وكذلك شم رائحة انفاها واكل

فزاخها معين على النساء وهو جند للكل يزد في الدم وقد روى
فيها حديث باطل الاصله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سكا اليه الر حذ
فقال اتخذ زوجا من الحمام واجود من هذا الحديث انه صلى الله
وسلم رأى رجلا يتبع حماره فقال شيطان يتبع شيطانه وكان عثمان
بن عفان رضي الله عنه في خطبة يأمر بقتل الكلاب وذبح الحمام
لحم الفط يا بس يولد السوء ويحبس الطبع وهو من شل العذا الا
انه سفع لا يستسقاء لحم السما في حمار يا بس ينفع المفاصل ويضيق
بالكبد الحارة ودرع مضرة بالجلد والكسفة وينبغي ان يجنب من
لحوم الطير ما كان في الاحام والمواضع العضة ولحوم الطير كلها
اسرع انضاما من المواشي واسرعها انضاما اقلها عذا وهي ارقا
ولا بحة وادمعها اجد من ادمنه المواشي الجراد في الصحيحين
عن عبد الله بن ابي وفي قال عز ونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع غزوات ناكل الجراد وفي المسند عنه احلت لنا ميتتان و
دمان الحوت والجراد والكبد والطحال يروى مرفوعا وموقفا على
ابن عمر وهو حار يا بس قليل العذا وادامة اكله تورث الهزال و

اذا تخرب نفع من يقطر البول وعسى وخصوصا للنساء ويغنى به
للبراسي وسمانه يشوى ويوكل للبع الغضب وهو ضار لا صاحب القوع
ردى الخلط وفي اناحة ميتة بلا سبب قولان ولا خلاف في انا حته
اذا مات بسبب كالكس والتخريف والحق فالجهر على حله وحرمة الا
فصل وينبغي ان لا يداوم اكل اللحم فانه يورث امراض الدن
موتلاية والحيات الحادة وقال عمن الخطاب رضي الله
اياكم واللحم فان له ضراوة كضراوة الحمز وان الله ينفصل هل البيت
الليحي ذكره ما لك في الموطأ عنه وقال بقاط لا تجعلوا اجوافكم
مقتى للحيوان **فصل** لن قال الله تعالى وان لكم في الانعام
لعبة تسقيكم بما في بطونهم من بين فرت ودم لبنا خالصا ^{لنا}
للسابرين وقال في الجنة فيها انهار من ماء غير آسن وانها من
لبن لم يغير طعمه وفي السنن مرفوعا من اطعم الله طعاما فليقل
الله باريك لنا منه وارزقنا خير منه ومن سقاها الله لبنا
فليقل الله باريك لنا منه ودرنا منه فاني لا اعلم ما اجر
من الطعام والشراب الا اللبن واللبن وان كان بسيطا في الجن

ألا انه مركب في اصل الخلقة تركيباً طبيعياً من جوهر ثلاثة الجنبه
والسمينه والمائيه والجنبه باردة رطبة معتدلة للبدن والسمينه
معتدلة في الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن لا تساني الصحيح كثره
المنافع والمائيه حارة رطبة مطلقه للطبيعه مرطبه للبدن واللبن
على الاطلاق اربط وابرء من المعتدله وقبل قوه عند حليه
الحرارة والرطوبة ومنه معتدله في الحرارة والبرودة واجوده
يكون اللبن حين يحلب ثم لا يزال ينقص جوده على ممر الساعات
فيكون حينئذ قلبروده واكثر رطوبة والحامض بالعكس وحمارة
اللبن بعد الولادة باربعين يوماً واجوده ما اشتد بياضه وطاب
ريحه ولذ طعمه وكان فيه حلاوة يسيرة ودموية معتدله واعتداله
في الرقة والعظ وحلب من حيوان في صحيح معتدله اللحم من الحيوان
المرعى والمشرب وهو محمود يولد دماً حاداً ويرطب للبدن المائياً
ويغذو غذاء حسناً وينفع من الوسواس العنم ومرض السوداء
واذا شرب مع العسل نفى القروح الباطنة من لاهلاط العنقه وشربه
مع السكر يحسن اللون جداً والجيتة ارك ضرراً للجماع ويوافق الصد

والرنة جيداً لصحاب السردي للرأس والمعدة والكبد والطحال
ولا كثر منه مضراً لسان واللثة ولذلك ينبغي ان يتقضمض
بعد بالماء وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناً
ثم دعا بماء فتقضمض وقال ان له دسماً وهو ردي للحمى واصحاب
الصداع مود للدماغ والرأس وهو ردي للحمى الضعيف والمدام
عليه يحدث ظلمة البصر والعشا ووجع المفاصل وسدت الكبد
النفخ في المعدة والرحم واصلاحه بالعسل والزنجبيل المرعي ونحو هذا
كل من لم يعتد لبن الضان اعطى اللبن واربطها وفيه من اللد
والرهومة ما ليس لبن الماعز والبقر يولد فضولاً بلغمية ويحدث في
الجلد بياضاً اذا دمن استعماله ولذلك ينبغي ان يشرب هذا اللبن
بالماء ليكون ما نال البدن منه اقل وسكينه للعطش اسرع وتبريد
لبن المعز لطيف معتدله مطلق للبطن مرطب للبدن اليابس نافع من
قروح الخلق والعسل اليابس ونفث الدم واللبن المطلق انفع للمشرب
للبدن لا تساني لما اجتمع منه من التغذية والدموية ولا يجتهد به
حالا الطفولية ومرافقة للفضة الاصلية وفي الصحيحين ان رسول الله

انني ليلد اسى به يقدر من خمر وقدح من لبن فظن لهما ثم اخذ
اللبن فقال جبريل الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نلجأ الى
اقتك والحق مض من بطي لا ستم اقام الخلط والمعدة الحارة تهضم
تتفع به لبن البقر يغذي والبدن ولحسه ويطلق البطن باعديا وهو
من اعدل لسان وافضلها بين لبن افسان ولبن العز في الرقة و
الغلاظ والدم وفي السنن من حديث عبد الله بن مسعود يرفعه عليكم
يا لسان البقرة فانها تقم من كل البشائر لبن لا يقدم ذكره وذكر منافعه
فلا حاجة لاعادته **لبان** وهو الكندر قد ورد في غنى لبني
صلى الله عليه وسلم لم يحزوا ايوتكم باللبان والصغرى ولا يصح عنه ولكن
يروى عن علي بن ابي طالب انه قال لرجل شكى اليه النسيان عليك
باللبان فانه يشجع القلب ويذهب بالنسيان ويذكر عن عبيد بن
ان شربه مع السكر على الربو حيد للبول والنسيان ويذكر عن السنن انه
شكى اليه رجل النسيان فقال عليك بالكندر وانفعه من البول فاذا
اصبحت فخذ منه شربة على الربو فانه حيد ولهذا سب طبعي ظاهر فان
النسيان اذا كان لسوء مزاج بارد رطب يغلب على الدماغ فلا يحفظ

ما ينطبع فيه نفع من اللبان واما اذا كان النسيان لعله تيس عارض
امكن زواله سرعا بالمرطبات والفرق بينهما ان اليبوس يبقى بقله ^{حفظ} و
للأمر الما فيه دون الحائية والرطوب بالعاكس قد يحدث النسيان
اشيا بالخاصة كجأمة المفرة وادمان اكل الكسفرة الرطبة والتفاح
الحامض وكثرة اللحم والغم والنظر في الماء الوارف والبول في المنظر
الى المصلوب ولا كما روي قراءة الراح البتة والمشي بين جملين مقطوعين
والقاء القمل بالحيق واكسوء الفارواكش من هذا معروف بالتحفة و
المقصود ان اللبان مسخن في الدرجة الثانية ومخفف في الاولى
فهو مض سير وهو كثير المنافع قليل المضار فمن منافع انه يرفع
الدم وينزفه ووجع المعدة واستطلاق البطن ويضمم الطعام و
يطرح الرياح ويحلوقروح العين وينبت اللحم في سائر الفروع ويقوي
المعدة الضعيفة ويسخنها ويخفف البلغم وينشف رطوبات الصدر
ويحلو ظلمة البصر ويلمع الفروع الخبيث من المشا رواذا مضغ
وحن او مع الصغرى لفادسي حلب لبلغم ونفع من اعتقال اللسان
وينبذ في لذهن ويندكية وان نخر بها نفع من الربا وطيب رائحة

الماء **حرف ليم ماء** مادة الحوق وسيد الشراب واجدار كان العالم
بل ركنه الاصل فان السموات خلقت من يمان ولا ررض من زبد وقد جعل
الله منه كل شيء حتى وقد اختلف فيه هل يندوا وينفع الغذاء فقط على قولين و
قد تقدم ما ذكرنا القول الرابع ودليله وهو بارد رطب يجمع الجفاف
ويحفظ على لبدن رطوبة ويرد عليه بدل ما تحلل منها ويرفق
الغذاء وينفذ في العروق ويعتبر حبه الماء من عشي طرق اجد
من لونه بان يكون صافيا الثاني من رايحة بان لا يكون له رايحة
البيته الثالث من طعمه بان يكون عذب لطعم حلو كما، النيل والفراة
الرابع من وزنه بان يكون خفيفا رقيق القوام الخامس من محله بان يكون
طيبا لجرى والمسلك والسادس من منفعه بان يكون بعيد المنع السابع
برونه للشمس والريح بان لا يكون محتضا تحت الارض فلا تمكن الشمس
الريح من قصارة الثامن من حركته بان يكون سريع الجرى والحركة
التاسع من كثته بان يكون له كثة تدفع الفضلات المخالطة له العاشر
من مصبه بان يكون اخذ الشمال من الجنوب ومن المغرب الى المشرق
واذا اعتبرت هذه الاوصاف لم تجد لها بكلمة الا في لافها ر

رربعة النيل والفراة وشيحان وحيحان والنيل والفراة كلها من
انهار الجنة ويعتبر خفة الماء من ثلث اوجه اجدها سرعة فتوله للحر
والبرد قال بقراط الماء الذي يسحق سرياً ويرد سرعاً اخف المياه
الثاني بالميزان الثالث ان تبل قطشان متساويان الوزن بياض
مختلفين ثم تحقفا بحقفا بالغا ثم يوزن افاها كانت اخف فمائها
لذلك والماء وان كان في اصل بارد اربطها فان قوة تنقل وتعين
لا سباب عارضة توجب نقا لها فان الماء المكشوف للشمال المستور
عن الجهات الاخر يكون بارداً وفيه بيس مكتسب من ربح الشمال و
كذلك الحكم على سائر الجهات الاخر والماء الذي ينبع من المعادن
يكون على طبيعة ذلك المعدن ويؤثر في البدن تأثيره والماء العذب
نافع للرضى ولا يضر والبارد منه انفع والذو لا ينفى شربه على الرقة
ولا عقيب الجماع ولا الانتباه من النوم ولا عقيب الحمام ولا عقيب
اكل الفاكهة وقد تقدم واما على الطعام فلا مانع به اذا اضطر
اليه بل يتعين ولا يكره منه بل يفضله مضافاً فان لا يفضي البيته بل يقوي
المعدة وينهض الشهوة ويزيل العطش والماء الفا ترسغ ويفعل ضد ما

ذكرناه وبأية اجود من طرية وقد تقدم والبارد يتفجع من داخل
الكثير من نفعه من خارج والحار بالعكس ينفع البارد من عفونة الدم
وصعوده لا يمنح الى الرأس ويدفع العفونات وبوافق الامزجة والسنان
ولا رمان ولا ماكن الحارة وبضرب كل حال يحتاج الى بضع وتخليل
كالزكام ولا ورام والشديد البرودة منه يودي لا سنان ولا رمان
عليه يحدث انفجار الدم والنزلات واوجاع الصدود والبارد والحار
بافراط ضارين للعصب ولاكثر لا عضلا لان احدهما محل ولاخر مكلف
والماء الحار يسكن لدغ الاخطا ط الحدة ويحلل وينضج ويخرج الفضول
وبرطب ويسخن ويفسد الهضم شربه ويطفو بالطعام الى اعلى المعدة و
ترحبها ولا يسرع في تسكين العطش ويدبل البدن ويودي الى امراض
ردية وبضرب في اكثر الامراض على انه صالح للشيوخ واصحاب كصرع و
الصداع البارد والرمم وانفع ما استعمل من خارج ولا يصح في المسخن
بالشمس حديث ولا اثر ولا كره احد من قدماء الطب ولا عابوه
والشد يد المسخنة يذهب شحم الكلى وقد تقدم الكلام على ما لا مطار
في حرف العين ماء الثلج والبرد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله

كان يدعو في صلاة استفتاح ويعني اللهم اغسلني من خطاياي
ماء الثلج والبرد الثلج له في نفسه كيفية حادة دخانية غمارة كذلك
وقد تقدم وجه الحكمة في طلب الفصل من الخطايا بما لا يحتاج اليه
من البرد والتصلب واليقظة ويستفاد من هذا اصل طبت لبدان والفضول
ومعالجة ادواها بضدتها وماء البرد الطيف والذمن ماء الثلج واما
ماء الجهد وهو الخلد فيجب اصله والثلج يكتسب كيف الجبال ولا رضى التي يسقط
عليها في الجحوة والرداة وينبغي شرب ماء المثلوج عقيب الحمام و
الجماع والريضة والطعام الحار ولا يصح الاستعداد ووجع الصدر
وضعف الكبد واصحاب الامزجة الباردة ماء بار والقي
ماء الا ما رقبلة اللطافة وماء القتي المدفونة تحت الارض ثقلا
احدهما تحقق لا يخلو عن تقفن ولاخر محبوب عن الهوا وينبغي ان لا
شرب على الفور حتى يهد للهوا وتاتي عليه ليلا واما كانت جنابة
من رصاص وكانت بئى معطلة ولا سيما ان كانت بربها ردية فهد
الماء ونبي وخيم ماء زمزم سيند المياه واشربها واخلها قدرا و
الى النفوس واعلاها ثلثا وانفسها عند الناس وهو من مخرجي

وسقيا اسمعيل وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا يجي ذر وقد اقام
بين الكعبة واستارها اربعين ما بين يوم وليلة ليس له طعام غيره
فقال صلى الله عليه وسلم انها طعام طعم وزاد غير مسلم باسناده وشفاه
سقم وفي سنن ابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
قال ما زمزم لما شرب له وقد ضعف هذا الحديث طائفة بعبد الله
بن المولر راويه عن محمد بن المنكدر وقد روي عن عبد الله بن المبارك
انه لما فتح ابي زمزم فقال اللهم ان ابن ابي الموال حدثنا عن محمد بن
المنكدر عن جابر عن نيتك انه قال ما زمزم لما شرب له واني اشرب لها
يوم القيامة وابن ابي الموال ثقة فالحديث اذن حسن وقد صححه بعضهم
وجعله بعضهم موضوعا وكلام القولين فيه مجازفة وقد جرت انا وغيري
من الاستشفاء بما زمزم امورا عجيبه واستشفيت به من غده امراض فبرأت
ماذن لله تعالى وشاهدت من يتقدي به ثم نام ذوات اعدد قريبا
من نصف الشهر واكثر فلا يجد جوعا وبطون مع الناس كما جدهم و
اجترى انه ربما بقي عليه اربعين يوما وكان له قوق يحامع بها اهله و
يصوم ويطوف مرارا **ماء البئر** احداها الجنة اصله من وراء

جبال القرى في اقصى بلاد الحبشة من امطار يجتمع هناك وسيول يمد
بعضها بعضا فبسرقه الله سبحانه الى الارض الجزر التي لا نبات بها فيخرج
به زرعاً تاكل منه لا نعام ولا نعام ولما كانت الارض التي يسوقه اليها
ابليزاً ضل به ان امطرت مطرا لعادة لم ترو ولم تسها للنبات وان
امطرت فوق العادة ضربت المساكين والساكين وعطلت المعاش والمصالح
فامطر البلاد البعيدة ثم ساق تلك الامطار الى هذه الارض في نهض عظيم
وجعل سبحانه زبادة في اوفات معلومة على قديم رعى البلاد و
كفايتها فاذا اروي البلاد وعنها اذن سبحانه تنافسه وهو
لستم المصلحة بالتمكن من الزرع واجتمع في هذا الماء الامور العشرة
التي تقدم ذكرها وكان من الطفا الماء واخفها واغذها و
اجلاها **ماء البحر** ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في البحر
هو الطهور ماؤه الحار ميبته وقد جعل الله سبحانه ملحا اجاجا
موارغا فالما تمصيل من على وجه الارض من لادمين والنهايم فانه
دام كثير الحيوان وهو يموت فيه كثيرا ولا يقر فلو كان حلولا لانت
من اقامته وموت حيوانا منه واخاف وكان الهواء المحيط بالعلم

يكسب من ذلك ونتين وكيف يفسد العالم فاقضت حكمة الرب
سبحانه ان جعله كالملاحة لوالقي فيه كيف العالم كلها وانما نه وامنة
لم يفرع شيئا ولا يتغير على ملكه من حين خلق والى ان يطوى الله
العالم فهذا هو السبيل لغالى للموحيمة واما الفاعل على كون ارضه بسنة
مالحة وبعد فلا غشاة به نافع من افات عديد في ظاهر الجبل و
شبه مضى بداخله وخارجا فانه يطلق البطن ويولد ويحدث حكة
وجربا ونفخا وعطشا ومن اضطر الى شربه فله طرق من العلاج يد
به مضى منها ان يجعل في قدر ويجعل فوق القدر قصبات وعلتها صوف
جديد منقوش وبوقد تحت القدر حتى يرتفع بخارها الى الصوف
فاذا اكثرت عصي ولا يزال يفعل ذلك حتى يجمع له ما يريد فيحصل
المخار في الصوف ما عذب ويبقى في القدر الرغاق ومنها ان يعل
شا طبع حفر واسعة يرش ماء اليها ثم الى جانبها قربا منها اخرى ترش
هي اليها ثم تالته الى ان يعذب الماء واذا الجاه الضرون الى شرب الماء
الكل ففلاجه ان يلقي نوى المشرا وقطعة من خبث لتاج او جبرا
ملتهب بطفافه او طينا ارميا او سويق حنة فان كدورته ترسب الى

اسفل **مسك** ثبت في صحيح مسلم عن ابى سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اطيب اطيب المسك وفي الصحيح عن عائشة كثر اطيب النبي صلى
الله عليه وسلم قل ان يحرم ويوم النحر قل ان يطوف ببيت يطيب فيه مسك المسك
ملك انواع الطيب واشرفها واطيبها وهو الذي تضرب به امثال و
تشبه به عني ولا يشبه بهزه وهو كبتان الجنة وهو جار يابس في الثانية
يسر النفس ويقوي روعضا الباطنة جميعها شربا وشما والطا
اذا وضع عليها نافع للشايخ والبرودين لاسيما رمن الشتاء جيد للفتى
والخفقان وضعف القوة بانعاشه للحرق العزينة والمجربا من الغير
ونيشف رطوبتها وينقى الرياح منها ومن جمع لاجزاء وبطل عمل السموم
وينفع من نسل الافاعي ومنافة كثر جدا ومن اقوى المصحات
هرز الجوش وردفه حديث لا يعلم صحة عليكم بالهرز الجوش
فانه حيد للحشام والحشام الزكام وهو جار يابس في الثانية ينفع
من الصداع البارد والكائن عن البلغم والسودا والركام الربا
الغليظة ويفتح السدد الحادثة في الراس والمخزن ويجل الكثر يوم
الباردة وينفع من الكثر الاورام ولا وجاع الباردة الرطبة واذا

ادرا الطمث واعان على الحمل واذا دق ورقه اليابس ومكدة اذ
انار الدم العارض تحت العين واذا ضربه مع الخل نفع لسمة العقر
ودهنه نافع لوجع الطور والركبتين ويذهب بلاء عياء ومن اذ من
شتم لم ينزل في عيينه الماء واذا اسقط ما ندع دهن اللوز الم
فتح سد المنخري وتقع من الريح المارضة فيها وفي الراس **ملح** روى
ابن ماجة في سننه من حديث انس بن مالك سيداد امكم الملح وسيد
اليتي هو الذي يصلحه ويقوم عليه وغالب لادام انما يصلح بالملح وفي
مسند البراد مرفوعا ستوشكوا ان تكونوا في الناس كالمح في الطعام
ولا يصلح الطعام الا بالملح وذكر البغوي في تفسيره عن عبد الله بن
عمر مرفوعا ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض الحديد
والنار والماء والملح والوقوف شبه الملح يصلح اجسام الناس
واطعمتهم ويصلح كل شيء ينجا لحد حتى الذهب والفضة وذلك ان
فيه قوة تزيد للذهب صفرة والفضة باضا ومن جلا وتحللا و
اذهاب للرطوبات العليظة وتشيف لها وتقويه للابدان ومنع
من عفونتها وفسادها ونفع من الحرب المفترح واذا اكحل به قلع اللحم

الزائد من العين ويحق الطفرة ولا رنذاحي ابلغ في ذلك ويمنع القروح
الحديثة من الانتشار ويحد البراز وادلك به بطون اصحاب
الاستشفاء نفعم وتنقى لاسنان ويدفع عنها العفونة ويشد الله
ويقويها ومنافعه كثيرة **حرف النون نخل** مذكور في القرآن في عيني
موضع وفي الصحيحين عن ابن عمر قال بينا نحن عند رسول الله صلعم
اذا انما نخل فخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة مثلها
مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها اخبروني ما هي فوقع الناس في شجر
البوادي فوقع في نفسي انها النخلة فاردت ان اقول هي النخلة ثم نظرت
فاذا انا اصغر القوم سنا فسكت فقال رسول الله صلعم هي النخلة فذكرت
ذلك لعمر فقال لان يكون قلتي احب الي من كذا وكذا ففي هذا الحديث
اتقا العالم المسائل على اصحابه وتمنهم واخبار ما عندهم وفيه ضرب
لا مثالا والتشبيه وفيه ما كان عليه الصالحة من الحما من اكابرهم و
اجلالهم وامساكم عن الكلام بين ايديهم وفيه فرح الرجل باصا به
ولك وتوفيقه للضواب وفيه انه لا يكن للولد ان يجئت يعرف بحضرة
ابيه وان لم يعرفه رغب وليس في ذلك اساة ادب عليه وفيه ما تضمنه

تشبيه المسلم بالخلعة وكثرة خرفها ودوام ظلمها وطب ثمرها ووجوده
على الدوام وثمرها يوكل رطباً ويا بساً ويا نعا وهو غذاودو
وقوت وحلو وشراب وفاكهة وجذوعها للبناء ولا تلات ولا ولى
ويتخذ من ورقها الحصر والمكاتب والمراوح وغير ذلك ومن ثمرها
والجبال والحشايا وغيرها ثم اخشى نواها علف للابل ويدخل في
لا دونه ولا يحال ثم حال ثباتها وحسن هيأتها وبهجة منظرها
وحسن نضد ثمرتها وصفه وبهجة ومضى النفس عند رؤيتها
فرويتها مذكرة بفاطرها وخالفها وبدع صفه وكلا قدرة و
تمام حكمته ولا يشئ اشبه بها من الرحل المومن اذ هو خير كله وقع
ظاهر وباطن وهي الشجرة التي حن جذعها الى رسول الله صلى الله عليه وآله
شوقا الى قرب واستماع كلامه وهي التي نزلت تحتها مريم لما ولدت
عيسى وقد ورد في حديث في اسناده نظرا كرموا عتكم الخلعة
فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم وقد اختلف الناس
في تقصيلها على الحيلة او بالعكس على قولين وقد قرن الله بينهما في
كتابه في غير موضع وما اقرب احدهما من صاحبه وان كان

كل واحد منهما في محل سلطنة ومنبتة وروى التي توافق افضل
وانفع **نرجس** منه حديث لا يصح عليكم بسم النرجس فان في القلب
حبة الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شتم النرجس وهو حارة
يابس في الثانية واصلا يدمل القروح الفارقة الى العصب وله فوقها
جالية حادثة واذا اظنح وشرب ماءه واكل مسلوفا يفتح
القي وجذب لطوبة من قعر لبدن واذا اظنح بالكرسنة العسل
نفى اوساخ القروح وفجر لبيبات العسل النفع وزهره
مقتدل الحرق لطيف يتفع الزكام البارد وفيه تحليل قوى
ويفتح سد الدماغ والمخرب ويتفع من الصداع الرطب و
السوداوى ويصدع الرأس الحارة والمحدث منه اذا شق قصبة
صلبتا وعزس صا رمضا عفا ومن ادمن شمة في الشتاء امن
البرسام في الصيف ويتفع من اوجاع الراس لكائنه من البلغم
والحق السودا ومنه من البطنة ما يقوى القلب والدماغ وينفع
من كثير من امراضها وقال صاحب التيسير شمة يذهب بصر
الصبيان **نور** روى ابن ماجه في سننه من حديث ام

سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اطلق بدأ بعونه فظلمها
بالنورة وسائر جسد اهلها وقد ورد فيها عدة احاديث هذا
امثلها وقد قيل ان اول من دخل الحمام وضعت له النور ^{سلمان}
بن داود واضلها كلس حزان وزينج جرحيلطان بالماء وتركها
في الشمس والحمام بقدر ما ينطبع وتشد ررقته ثم يطلى بها ^{الحلبي}
ساعة رثما يعمل ولا يمس ما ثم يغسل ويطلى بها بالحناء لاذها
مارستها **بنق** ذكر ابو عييم في كتاب الطب النبوي مرفوعا ان
ادم لما اهبط الى الارض كان اول شي اكل من ثمارها التين وقد
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النبوة في الحديث المتفق على صحته انه
رأى سدك المنق ليده اشي به واذا بنقها مثل قلاوهر والنق
عمر شجر السد بعقل الطبيعة وينفع من الامساك ويدفع المعدن ويسكن
الصفراء ويعذ والبدن ويشتهي الطعام ويولد بلعما وينفع الذنوب
الصفراوى وهو بطن الهضم وسوقه يقوى الحشا وهو يصح لاجرة
الصفراوية ودفع مضرة بالشهد واختلف فيه هل هو رطب وبابس على
قولين والصحيح ان رطبه بارد رطب وبابس **حرف**

الماء هندية ورد فيه ثلاثة احاديث لا نفع عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يثبت مثلها بل هي موضوعة احدها كلوا
الهندباء ولا تنفضوا فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من
الجنة تقطر عليه الثاني من اكل الهندباء ونام عليها لم يحل فيه شئ ولا
سحر الثالث ما من ورقة من ورق الهندباء الا وعليها قطرة من
الجنة وبعد في سحابة المزاج متقلبة بانقلاب فصول السنة في
في الشتاء باردة رطبة وفي الصيف حارة يابسة وفي الربيع ^{والخريف}
معتدلة وفي غالبها تيل الى البرودة واليبس وهي فايضة مبردة جند
للمعدة واذا لطخت واكلت بخل عقلت البطن وخاصة البرى منها
اجود للمعدة واشد قبضا وتنفع من ضعفها واذا تضد بها سكنت
التهاب العارض في المعدة وتنفع من النقرس ومن اورام العين
الحية واذا تضد بورقها واصولا نفعت من لسع العقرب وهي
المعدة وتفتح السدد العارضة في الكبد وتنفع من اوجاعها
حارها وباردتها ويفتح سد الطحال والعروق ولاجتها وتنفع
بحارى الحلى وانفعها للكبد امرها وماءها المعتصر ينفع من البرقان

السددي ولا سيما اذا خلط به ماء الرازيانج الرطب واذا دقت
 ورقها ووضع على الاورام الحارة بردها وحللتها وحلجوها في
 الميعق ويطفي جراحة الدم والضرأ واصح ما اكلت عن مغسولة و
 لا منقوضة لانها متى غسلت وانقضت فارقتها قوتها وفيها مع
 ذلك قوة تباينة ينفع من جمع السموم واذا اكلت بما بها ينفع من
 المغتسا ويدخل ورقها في الترياقات وينفع من لدغ العقرب و
 نقاوى اكثر السموم واذا اعتصر ماؤها وصبت عليه الزيت خلص
 من لاد وبالفائدة كلها واذا اعتصر اصلها وشرب ماؤه ينفع من
 لسع الافاعي ولسع العقرب والرنبور ولين اصلها محلجوا في اللبن
حرف الواو ذكر في القمذي في جامعته من حديث زبير
 ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ينفث الزيت والورد من ذات الجنب
 والفائدة يلد ويولد من الجنب الذي يشكبه وروى ابن ماجه
 في سننه من حديث زبير بن ارقم ايضا قال نفث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ذات الجنب ورسا وقسطا وذا يلد به وصرح عن ام سلمة قالت
 كانت النفس تقعد بعد نقاسها اربعين يوما وكانت اجدانا تطلى

على وجهها من الكلف قال ابو حنيفة اللغوي الورس يزرع رزعا و
 ليس يرى ولست اعرف بغير رطل لعرب ولا من ارض العرب يعني
 بلاد اليمن وقوة في الحرق والبوسة في اول الدرجة الثانية وجوز
 من حمر اللبن في اليد القليل النخال ينفع من الكلف والحكة والبثور
 الكائنة في سطح البدن اذا طلى به وله قوة قابضة صابغة واذا شرب
 نفع من الوضغ ومقدار الشربة من وزن درهم وهو في مزاجه دافئ
 قريب من منافع القسط البحري واذا طلى به على البثور والحكة والبثور و
 السفغة نفع منها والثوب لمصبوغ بالورس يقوى على الباء **وسمه**
 هي ورق النيل وهي سود الشعر وقد تقدم قريبا ذكر الخلاف في
 جواز الصنع بالسواد ومن قبله **حرف الياء** يقطين وهو
 الدباء والقرع وان كان البقطن اقم فانه في اللغة كل شجرة لا يقو
 على ساق كالطبخ والفتا والخيار قال تعالى وابنتا عليه بشرة
 يقطين فان قيل ما لا يقوم على ساق يسمى نجما لا شجرة والبشر باللسان
 قال اهل اللغة فكيف قال شجرة من يقطين فالجواب ان البشرا اذا
 اطلق كان مالا ساق يقوم عليه واذا قيد بشي فقيده فالفرق بين

كقوله تعالى
 والبشر والنجم
 يسجدان

بين المطلق والمقيد في لاسما، باب بهم عظيم النفع في الفهم وموانع
اللغة واليقطين المذكور في القرآن هونبات الدباء، وثمرة الدباء،
والقرع وشجرة اليقطين وقد ثبت في الصحيحين من حديث انس بن مالك
ان خياطاً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته قال انس فذهبت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرب اليه خبز امن شعير ومرقاينة ذبا، وقيد
والانس فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شبع الدباء من حوالى الصحيفة
فلم ازل اجد الدباء من ذلك اليوم وقال ابو طالت دخلك
على ابن مالك وهو ياكل القرع ويقول مالك من شجرة ما اجد
الى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اباك وفي الغيليات من حديث هشام
بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم باعائته
اذ اطنختم قد راكروا فيها من الدباء فانها تشد قلب الحروف اليقطين
بارد رطب يغذو غذا، دسيرا وهو سوسع لا يجذر وان لم يفسد قبل
الهضم تولد منه خلط مجروح ومن خاصيته انه يتولد منه خلط مجروح
لما يصير فان اكل بالجرذ تولد منه خلط حريف وبالخل خلط ملح
ومع الفايض قابض وان طبع بالسفرجل غذا البدن غذا جيد وهو

لطيف ما ي يغذو غذا رطبا بلغيا وينفع المحرورين ولا يلام المبرورين
ومن الغالب عليهم البلغم وماءه يقطع العطش ويذهب الصداخ الحار
اذا شرب او غسل به الرأس وهو ملين للبطن كيف استعمل ولا يندأ
المحرورون بثله ولا اعجل منه نفعاً ومن منافعه انه اذا طبع بعجين وشو
في الفرن او التور واستخرج بماءه وشرب ببعضه لا يشرب اللطيف
سكن حرق الحصى الملهية وقطع العطش وغذا غدا، حسنا واذا
شرب بتنجين وسفرجل من با اسهل صفرا محضاً واذا طبع بالقرع
وشرب بماءه بشي من عسل وشي من نظرون احدر بلغا ومق معا واذا
دق وعلمه ضا على الباق في نفع من لا ورام الحارة في الدماغ واذا
عصرت جرادة وخلط ماؤها بدهن الورد وقطر منها في الاذن
يفتت من لا ورام الحارة وجرادة نافعة من اورام العين الحارة
ومن النقرس الحار وهو شديد النفع لاصحاب الامنية الحارة
والحمى ومق صيادف في الملق خلط ارديا استحبالا الى طبعه وسند
وقلد في البدن خلط ارديا ودفع مضرة بالخل والمق وبالجمل
من من الطف لا غيرة واسرعها انفعالا ويذكر عن انس ان رسول الله

صلح كان يكثر من اكله **فصل** وقد رابت ان اختم الكلام في هذا
الباب بفصل مختصر عظيم المنفعة في الحاذرو الوصايا الكلية النافعة
لتم منفعة الكتاب ورابت لابن ما سوية فضلا في كتاب الحاذر بقلعة
بلفظ قال من اكل البصل اربعين يوما وكلف فلا يلومن الا نفسه من
اقتصد فاكل ما يحى فاصابه بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه
من جمع في معدة البيض والسمك واصابه فبالج اولعوق فلا يلومن الا نفسه
من دخل الحمام وهو متلي فاصابه الفالج فلا يلومن الا نفسه من جمع
في معدة اللبن والسمك فاصابه جذام او برص او نفرس فلا يلومن
الا نفسه من جمع في معدة اللبن والبنيد فاصابه برص او نفرس فلا
يلومن الا نفسه من احلم فلم يغسل حتى وطئ اهله فولدت مجنوننا
او محلا فلا يلومن الا نفسه من اكل شفايا مصلوقا باردا او قلى منه فاصا
ر دوقلا يلومن الا نفسه من جامع فلم يصبر حتى يفرغ فاصابه حصا
فلا يلومن الا نفسه من نظف في المرأة ليلة فاصابه لقوق او اضا
داء فلا يلومن الا نفسه **فصل** قال ابن الحثيثوع اخذ
ان يجمع بين البيض والسمك فانما يورثان القوبلخ والبواسير ووجع

روضاس ادامة اكل البيض يولد الكلف في الوجه اكل الملح والسكر
الملح ولا فتصا ر بعد الجماع يولد الهق والجرب ادامة اكل كلى الغنم
بعضا لثان ر غشال بالباء البارد بعد اكل السمك الطرى يولد الفالج
وطى مائة الحما يضر بولد الجذام الجماع من غير ان يهرق الماء عقيب
بولد الحصة طول المكث في المخرج يولد الداء الدوى ووال بقراط
روفا لا من الضار خير من لا تكا ومن النافع ووال استدعى الصحة
بذلك التماسا عن القرب وتزك لا ملام من الطعام والشراب قال
بعض الحكماء من اراد الصحة فليجود الغذاء ولياكل على نقا و
ليشرب على ظمأ وليقلل من شرب الماء ويتهدد بعد الغذاء ويمشي
بعد العشاء ولا ينام حتى يعرض نفسه على حذر وليحذر دخول
الحمام عقيب الامتلاء ومرة في الصيف خير من عشرة في الشتاء و
اكل القديس باليس بالليل معن على الفتى ومجاورة الغنم
تترام اعمار الحيا وسقم ابدان له ضحا وبروى عر على ولا يفرغ
عنه وانما بعضه من كلام الحيا رث بن كلف طيب الغري و
كلام عني ووال الحرث من سوء البقا ولا يفا فليبكر الغذاء

وليُجمل العشاء وليُخفف لرداء، وليقل عشاءان النساء، وقال الحارث
اربعة اشياء تهدم البدن الجماع على البطن ودخول الحمام على راسه
واكل القديد وجماع الجحون ولما احتضن الحارث اجتمع اليه الناس
فقالوا سمنا يا مرنى كيد من بعدك فقال لا تزوحوا من النساء ^{شبه}
ولا تاكلوا الفاكه الا في اوان نضجها ولا يتعاجن احدكم مثالا
بدنه الدار وعليكم بتنضيف المعث في كل شهر مدينة للبلغ مائة ليلة
سبعة للحم واذا اعتدا احدكم فليتم على الرغذانه ساعة واذا انقضى فليش
اربعين خنوق ^{وقال} بعض الملوك لطبيبه لعلك لا يبقى لي قصص
صفة اخذها عنك فقال لا تنكح لامثبات ولا تاكل اللحم الا فيا ولا
شرب الدواء الا من علة ولا تاكل الفاكه الا في نضجها واحد مضغ
الطعام واذا اكلت منها فلا تاكل ما ان شام واذا اكلت ليله فلا
تم حتى تمشي ولو حنين خنوق ولا تاكل حتى يجوع ولا يسكاد
على الجماع ولا تحبس لبول وخدم من الحمام قبل ان ياخذ منل ولا
ماكل طعاما وفي معدتك طعام وايلا ان تاكل ما تعجز اسنانك
عن مضغك اياه فتعجز معدتك عن هضمه وعليك في كل اسبوع ^{بضعة}

٢٢
منقى جسمك ونعم الكلى الدم في جسدك فلا تخرج الا عند الجماع
اليه وعليك بدخول الحمام فانه يخرج من رطباق ما لا تصل الادوية
الى اخرجه ^{وقال} الشافعي اربعة يقوى البدن اكل اللحم
شم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة توهن
البدن كثرة الجماع وكثرة الهمة وكثرة شرب الماء على الرق وكثرة اكل
الحامض واربعة يقوى البصر الجمال الكعبة والكل عذ النوم و
النظر الى الخضر وتنظيف المجلس واربعة البصر توهن النظر الى
القدر والى المصلوب الى فرج المرأة والعقود مستبدل لعتلة
واربعة يزيد في الجماع اكل العاين واطريفيل والفستق والخروب
واربعة يزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسؤال ومجالسة
الصالحين ومجالسة العلماء ^{وقال} افلاطون خمس بد البك
ورما قتلن فضردات اليد وفراق لاجبة ولحرج المغاظة ورد
النصح وضحك ذوى الجهل للعقله ^{وقال} طيب لما مون عليل الجنا
من حفظها فهو جدير ان لا يعتل الا علة الموت لا ياكل طعاما
في معدتك طعام وايلا ان تاكل طعاما يتعب اضرائك في

مضعفة فيعجز معدتك عن هضمها وإياك وكثرة الجماع فانه يقتسر
نور الحية وإياك ومجاعة العجوة فانه يورث موت الفجأة وإياك
والفصد لا عند الحاجة اليه وعليك بالقي في الصيف ومن جوامع
كلمات بقراط قوله كل كثير نوم معاد للطبيعة وقيل لما لينوس مالدا
لا ترض فعلة لاني لم اجمع بين طعامين رديين ولم ادخل طعاما
على طعام ولم اجمع في المعدة طعاما تاذيبه **فصل** واربعة
اشياء تمرض الجسم الكلام الكثير والنوم الكثير ولا كل الكثير والجماع
الكثير فالكلام الكثير يقلخ الدماغ ويضعف ويعجل الشيب والنوم
الكثير يصفر ويعمي القلب ويهيج العين ويكسل عن العمل
ويولد الرطوبات في البدن ولا كل الكثير يفسد فم المعدة ويضعف
الجسم ويولد الرياح العليظة ولادوا العسقة والجماع الكثير يبدد
البدن ويضعف القوى ويخفف الرطوبات البدن ويرحن
العصب ويورث السدد ويعم ضرر جميع البدن ويخسر الدماء
لكثرة ما يتخلل منه به من الروح النفساني واضعافا لكثير من
اضعاف جميع المستضرعات ويستفزع من جوهر الروح شيئا

كثيرا وانفع ما يكون اذا صادف شهوة صادقة من صوت شهوة
حدثه السن جلاءه مع سن السبوية وحرارة المزاج ورطوبة
وعبد العهد به وخلا القلب من الشواغل النفسانية ولم يفطر يذو
لم تقارنه ما ينبغي تركه معد من املاء مفطر او خواا واستفراغ
او رياضة تامة او احرق مفطر او يرد مفطر فاذا راعى فيه هذه
الاوصاف لم يمرض انتفع به جدا وانها فقد حصل له من الضرر بحسبه
وان فقدت كلها او اكثر فهو الهلاك العجل **فصل** والحمة المظنة
في الصفة كالتحذير في المرض والحمة المعتدلة نافعة وقال
جاليينوس لا صحابه اجتنبوا لثامنا وعليكم باربوع ولا حاجة بكم
الى لطيب اجتنبوا الغبار والدخان والنتن وعليكم بالدمع و
الطيب اخلوا والحمام ولا تاكلوا فوق شبعكم ولا تملأوا بالببادرو
والريحان ولا تاكلوا الجوز عند المساء ولا ينم من به زكوة على قفاه
ولا ياكل من به غم حامض ولا يسرع البشي من امقصد فانه مخاطر
الموت ولا ينقيا من قوله عينه ولا تاكلوا في الصيف لحما كثيرا
ولا ينم صاحب لحي لباردة في الشمس ولا يقربوا الباذنجان

العتيق المبين ومن شرب كل يوم في الشتاء قدحاً من ماء وحار
امن من الامراض ومن ذلك حبه في الحمام يقتل اليرقان امن
من الجرب والحكة ومن اكل خمس سوسنات مع قليل مصطكي رومي
ومسك وعود خام يعنى طول عمره لا تضعف معدته ولا يفسد
ومن اكل نبر البطين مع السكر يظف الحصى من معدته وزالت عنه
حرقة البول **فصل** اربعة مئدم البدن لهم والجنون والجوع
والسهر واربعة يفرج النظر الى الحصى والماء الحار والمحبوب و
الثمار واربعة يظلم البصر المستحياف والتجريح والمسا بوجع البغض
والقتل والعدو وكفى البكا وكفى النظر في الخط الدقيق واربعة
يقوى الجسم لبس الثوب لناعم ودخول الحمام المعتدل واكل الطعام
الحلو والدم وشتم الروايح الطبية واربعة تيسر الوجه ويذهب
ماءه وبهجة وطلاوة الكذب والوقاحة وكفى السؤال عن غير العلم
وكفى العجور واربعة يزيد ماء الوجه وبهجة المرق و الوف
والكرم والتقوى واربعة تجلب لبغضاء والمقت الكبير والحد
والكذب والهمة واربعة تجلب الرزق قيام الليل وكفى الاستغفار

بالاسحار وتعاهد الصدقة والذكر اول النهار واحره واربعة تمنع
الرزق نوم البسيطة وقلة الصلوة والكسل والخيانة واربعة
تضر بالفهم والذهن اذمان اكل الحامض والفاكهة والنوم على
القفا والهمز والغم واربعة اشياء تنيد في الفهم فزاع القلب
وقلة التملق من الطعام والشراب وحسن تدبير الغذاء بالاشياء
الحلو والدمية واخراج الفضلات المثقلة للبدن وما يضربها
لعقل اذمان اكل البصل والياقوت والرينون والباذنجان وكفى
الجماع والوحدة ولا تفكر والسكر وكفى الضحك والغم فل
بعض اهل النظر قطعت في ثلاثة محال فلم يجد ذلك عليه الا
ان اكرث من اكل الباذنجان في احد تلك الايام ومن
الرينون في اخر ومن الباقية في الثالث **فصل** قد استأنا
على جمل نافع من اخر الطب العلمى والعمل على الناظر فيها لا ينظر
بكثير منها الا في هذا الكتاب واريناك قرب ما بينها و
بين الشريعة وان الطب النبوى لسنة طب معين اليه افلا
لسنة طب النجاشي الى الظنم ولا مرفوق ما ذكرناه واعظم مما وصفاه

بكثير ولكن فيما ذكرناه تنبيهنا ليسير على ما وراءه ومن لم يرزقه الله
بصيرة على التفصيل فليعلم ما بين الحق الموثق بالوحي من عند الله
والعلوم التي رزقها الله لأتباعه والعقول والبصائر التي منحهم آياتها
وبين ما غيرهم ولعل قائله ان يقول ما لهذا الرسول صلح وما لهذا
الباب وذكر مرقى لا دوية وقوانين العلاج وتدير امر الصحة
وهذا من تقصير هذا القائل في فهم ما جاء به الرسول صلح
فان هذا واضعاف واضعاف فاضعاف من فهم بعض ما جاء به و
ارشادهم اليه ودلالة عليه وحسن الفهم عن الله ورسوله من
بين الله به على من يشاء من عباده فقد اوجدنا اصول الطب الثلاثة
في القرآن وكيف يمكن ان يكون شريعة المبعوث بصلاح الدنيا
والآخرة مشتملة على صلاح لا بد ان كاشتها على صلاح القلوب
وانها مرشد الى حفظ صحيتها ودفع افاتها بطرق كلية ودوكل
تفضيلها الى العقل الصحيح والفظرة السليمة بطرق الفيات ^{النسبة}
ولما كاهو في كثير من مسائل فروع الفقه ولا تكن ممن اذا جهل
شيئا عاداه ولورق العبد تطلعا من كتاب الله وسنة رسوله وفهما

٢٢٢
ما في النصوص ولوارمها لاستغنى بذلك عن كل كلام سواه ولو
يستطب جميع العلوم الصحيحة منه فندار العلوم كلها على معرفة الله
وامره وخلقه وذلك مسلم الى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
فهم اعلم الخلق بالله وامر وحلقه وحكمته في خلقه وامره و
طب اتباعهم اصح وانفع من طب عينيهم وطب اتباع خاتمهم
وسيدهم واما محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه
عليه اكمل الطب واصح وانفع ولا يعرف هذا الا من عرف
طب الناس سواهم وطبهم ثم وازن بينهما حينئذ يظهر التفاوت
وهم اصح لاهم عقولا وفطرا واعظمهم علما واقربهم في كل
شيء الى الحق لانهم خلق الله من راحم كما رسوله خيرة من الرسل
والعلم الذي وهبهم آياته والحكمة والحكم امر لا يداينهم فيه
غيرهم وقد روى الامام احمد في مسنده من حديث ابن جابر
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلوات الله وسلامه
عليه وسلم امة خيرها وكرمها على الله فطهرها شرها على الله في علومهم
وعقولهم واجلامهم وفطرتهم وهم الذين عرضت عليهم علوم راحم

قبلهم وعقولهم واعمالهم ودرجاتهم فازدادوا بذلك علما
 وحكما وعقولا الى ما افاض الله سبحانه عليهم من علمه وحكمه
 ولذلك كانت الطبيعة الدموية لهم والصفراوية لليهود والبلغية
 للنصارى ولذلك غلب على النصارى البلاء دة وقلة الغنم والعظنة
 وغلب على اليهود الحزن والهم والغم والصفار وغلب على المسلمين
 العقل والغنم والبشاعة والخذن والفرح والسرور وهذه اسرار
 وحقايق انما يعرف مقدارها من حسن فهمه ولطف ذهنه
 وعز علمه وعرف ما عند الناس. وبالله التوفيق
 وعليه الاعتصام. وهو حسنا وراونا. م

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْكَرَامِ الْغُرَّةِ الْمُجَلِّينَ سَلَّمَ

سَلَامًا كَثِيرًا

٢٢٢
 ١٠٠
 ١٢٢